

تجريد الأخاني

تأليف
ابن واصل الحموي

المتوفى سنة ٦٩٧ هـ

محقق

الدكتور طه حسين و إبراهيم الأبياري

الطبعة الأولى

مطبعة دار الفكر في بيروت
٤٠ شارع نازك (ساحة شارع الدون)

١٩٥٥ - ١٣٧٤

تَجَرِيدُ الْإِخْلَاقِ

تأليف
ابن واصل الحموي

المتوفى سنة ٦٩٧ هـ

القسم الثاني - الجزء الثالث

تحقيق

الدكتور طه حسين و إبراهيم الأبياري

الطبعة الأولى

مطبعة جامعة القاهرة - مصر

٤٠ كتاب ومائة (سنة اصدار الدوام)

١٣٨٢ - ١٩٦٣

ذكر أخبار لعريب

كانت عريب مغنية محسنة صالحة الشعر ، وكانت مليحة الخط حسنة الكلام
مُبدعة في الحسن والجمال والظرف وحُسن الصوت وجودة الضرب وإتقان
الصنعة والمعرفة بالنغم والرواية للشعر .

أمها وزواج
جعفر بها
وولادتها عريب

وذكر أن أم عريب كانت تُسمى : فاطمة ، وكانت قيِّمة لأم عبد الله
ابن يحيى بن خالد ، وكانت صبية نظيفة ، فرآها جعفر بن يحيى فهوياً ، وسأل
أم عبد الله أن تزوجه إياها ففعلت . وبلغ الخبر يحيى بن خالد فأنكره ، وقال :
أنتزوج من لا يُعرف له أب ولا أم ! أشتري مكانها ألف^(١) جارية ، وأخرجها .
فأخرجها وأسكنها داراً في ناحية باب الأنبار سرّاً من أبيه ، وكل بها من يحفظها ،
وكان يتردد إليها . فولدت عريب في سنة إحدى وثمانين ومائة ، فكانت سنوها
إلى أن ماتت ستّاً وتسعين سنة . وماتت أم عريب في حياة جعفر ، فدفع جعفر
عريب إلى امرأة نصرانية وجعلها داية لها .

شراء المراكبي
لها

فلمّا حدثت النكبة بالبرامكة بيعت عريب من سنبل النخاس فباعها
من المراكبي ، وهو أحمد بن عبد الله بن إسماعيل .

شبهها بجعفر

فكان الفضل بن مروان يقول : إذا نظرت إلى قديمي عريب شبّهتها
بقديمي جعفر بن يحيى .

وذكرت بلاغتها لبعض الكتاب . فقال : وما يمنعها من ذلك ، وهي
بنت جعفر بن يحيى .

(١) غير المتجرّد : « مائة » .

روايتها شعراً
لعمها
يجيب به
رسول الرشيد

وحكت عريب قالت :

بعث الرشيد إلى أهلنا - يعني البرامكة - رسلاً يسألهم عن أحوالهم ، وأمره
الأيامهم أنه من قبله . قالت : فصار إلى عمى الفضل ، فسأله ، فأنشأ عمى يقول :
سألونا عن حالنا كيف أتم من هوى نجمه فكيف يكون
نحن قوم أصابنا عبث الله رفظلنا لرَيْبِهِ نَسْتَكِين
وأنكر أبو الفرج هذا وقال : الشعر للحُسين بن الضحَّاك يرثى به
الأمين ، وبعده :

تتمنى من الأمين إياباً كل يوم وأين منّا الأمين
وذُكر أن المراكبي مولى عريب خرج بها إلى البصرة فأذَّبها وخرَّجها وعلمها
النحو والخط والشعر والغناء ، فبرعت في ذلك أجمع وتزايدت حتى قالت الشعر ،
وكان لمولاه صديق يقال له : حاتم بن عدى ، فعشقتة عريب وأنحذت سُلماً
من خيوط غلاظ ، فإذا أرادت المضي إليه لفت ثيابها وجعلتها في فراشها بالليل
ودثرتها بدثارها ثم تسوَّرت الحائط ومضت إلى حاتم هذا ، فتمسكت عنده
ما تمسكت ثم ترجع ، وكانت ربما تبعث تطلب عودها من مولاه ، فيبعثه
إليها ويظن مولاه أن حاتماً أستعاره لمُغْنِيَةٍ عنده ولا يعلم بشيء من الحال ، ثقة
بصديقه . ثم هربت من المراكبي فكانت تُغنى عند قوم ببغداد مُستترة متخفية .
فكسبها وأخذها وضرَّ بها مائة مِقرة .

عشقها حاتماً
وقصة هربها
من مولاه

ولما صارت الخلافة إلى محمد الأمين طلبها من مولاه ، فأمتنع ، فدعا
بمولاها فأمر بضرب عنقه . ثم سُئِلَ في أمره فحبسه وطالبه بمبلغ كبير - قيل :
إنه خمسمائة ألف درهم - مما أقتطعه من نفقات الكراع لأنه كان متواثياً -
وأخذت عريب من منزله فكانت عند الأمين حتى قُتِل . فلما قُتِل هربت
إلى مولاه المراكبي .

اعتصاب الأمين
ها وهرَّبا بعد
قتله

لبعض الشعراء
في مظلومة
وكان المراكبي
أقامها رقيقة
هل عريب

وذكر أنه كان للمراكبي جارية - يقال لها : مظلومة - جميلة الوجه بارعة
الحسن ، وكان يبعث بها مع عريب إلى الحثام وإلى مَنْ تزوره من أهله ومعارفه .
فكانت ربّما دخلت معها إلى ابن حامد الذي كانت تتعشقه . فقال فيها
بعض الشعراء .

لقد ظلموك يا مظلوم لما أفاموك الرقيب هل عريب
ولو أولوك إنصافاً وعدلاً لما أخلوك أنت من الرقيب
أتنهين المريب عن المعاصي فكيف وأنت من شأن المريب
وكيف يُجانب الجاني ذنباً لديك وأنت داعية الذنوب

شعر عريب منه
للناشي

وذكر أبو الفرج أحياناً تقرب من هذا المعنى ، وإن لم تكن منه ، في رقيقة
مغنية ، قال : وأظنها للناشي :

فديتكم لو أنهم أنصفوا ك^(١) لَمَانَعُوا الْعَيْنَ عَنْ نَظَرِيكُمْ
ألم يقرءوا ويحكم ما يرو ن من وحي طرفك في مقلتيك
وقد بعثوك رقيقاً لنا فمن ذا يكون رقيقاً عليك
تصدّين أعيننا عن سيواك وهل تنظر العين إلا إليك

اشتراها المأمون
ثم المعتصم وأعتقها

ثم اشترى المأمون عريب من المراكبي مولاهما ، فذهبت به كل مذهب ميلاً
إليها ومحبة ، حتى قيل إنه قبل في بعض الأيام رجلها . فلمّا مات المأمون بيعت
في مبرائه ولم يُبع له عبد ولا أمة غيرها . فاشتراها المعتصم بمائة ألف درهم وأعتقها ،
فهي مولاته .

قصة شراء المأمون
لها من المراكبي

وكان للمأمون أكرم مولاه المراكبي على بيعها ، لأنه كان شديد الشغف
بها ، وأنه دعا به ودفع إليه خمسة آلاف دينار وقال : لولا أني حلقت ألا

(١) غير التجريد : أنصفوا * لتد مدوا .

أشترى مملوكاً بأكثر من هذا لزدتك ، ولكنني سأوليك عملاً تكسب فيه أضعافاً لهذا الثمن مضاعفة ، ورمى إليه بخاتمين ياقوتاً أحمر قيمتهما ألف دينار ، وخلع عليه خلعاً سنّية . فقال : يا سيدي ، إنما ينتفع الأحياء بمثل هذا وأما أنا فأني ميت لا محالة ، فإن هذه الجارية كانت حياتي . وخرج من حضرته وتغيّر عقله ، ومات بعد أربعين يوماً .

وقيل : إن المأمون اشتراها بمائة ألف درهم .

فحكى إبراهيم بن رباح قال :

كنت أتولى نفقات المأمون ، فوصف له إسحاق بن إبراهيم عريب ، فأمره أن يشتريها ، فأشترها بمائة ألف درهم ، وأمرني المأمون بحملها وأن أحمل إلى إسحاق مائة ألف درهم أخرى ، ففعلت ذلك ، ولم أدر كيف أثبتها ، فحكيت في الديوان أن المائة الألف خرجت في ثمن جوهرة ، والمائة الألف الأخرى خرجت لصانها ودلائها . فجاء الفضل بن مروان فأنكر ذلك حين رآه مثبتاً ، وسألني عنه ، فقلت : نعم ، هو ما رأيته . فأخبر المأمون بذلك ، فأنكره ودعاني ، فدنوت منه وأخبرته أنه هو المال الذي خرج في ثمن عريب وصلة إسحاق ، وقلت : إنما أصوب يا أمير المؤمنين ما فعلت أو أثبت أنها خرجت صلة لمغن وثمن مغنية ؟ فضحك وقال : الذي فعلت أصوب . ثم قال للفضل بن مروان : يا نبطي ، لا تعترض على كاتبني هذا في شيء .

قيل :

وكانت عريب تتعشق محمد بن حامد ، فكانت تكتابه وهي عند المأمون ، وتحتال في الخروج إليه والاجتماع به ، حتى قيل إنها حبلى منه ووضعت بنتاً . فقيل إن المأمون زوجّه منها . وقيل إنه أمر بالباسها جبة صوف وختم زيتها وحبسها في كهف مظلم شهراً لا ترى الضوء ، يدخل إليها خبز وملح وماء من تحت

حيلة ابن رباح
في إثبات ثمنها
لاعتراض الفضل
وقصة ذلك

قصة حبسها
لحبها ابن حامد

الباب في كل يوم ، ثم ذكرها فرق لها وأمر بإخراجها . فلمّا فُتِح الباب عنها وأُخرجت لم تتكلّم حتى أُنذفت نغني :

لو كان يقدرُ أن يَبْثُك ما به لرأيتَ أحسنَ عاتبٍ يتعتَّبُ
حَبِبوهُ عن بصرى فَمَثَلُ شَخْصِهِ في القلبِ فهو مُحِبٌّ ما يُحِبُّ
فهلْغَ ذلكَ المأمون ، فقال : لا تصلحَ هذه أبداً .

من شعرها
في ابن حامد

وكانت عريب تُكاتبُ محمداً هذا برقاع فيها شعر ، فمما كاتبت به ووُجِدَ
في تركته بعد موته :

وَيْلِي عَلَيْكَ وَمِنْكَ أوقعتَ في القلبِ شكا
زعمتَ أني خَوونٌ جوراً على وإفكا
إن كانَ ما قلتَ حقاً أو كُنتَ أزمعتَ تركا
فأبدلَ اللهُ ما بي من ذلّةِ الحبِّ نُسكا

فراصة المأمون وقد
أوما إليها ابن حامد
في مجلسه بقبلة

وذكر أن عريب كانت عند المأمون يوماً ، وفي المجلس محمد بن حامد ،
فغنّت عريب :

رمى ضرعَ نابٍ فاستمرَّ بِطَعْنَةٍ كحاشيةِ البردِ اليمانيِّ المُسَهَّمِ

فقال لها المأمون : أمسي ، فأمسكت . ثم أقبلَ على الثدباء فقال : أيُّكمُ
أوماً إلى عريب بقبلة ؟ فوالله لئن لم يصدقني لأضربنَّ عنقه . فقام محمد بن حامد
فقال : يا أمير المؤمنين ، أنا أوماً إليها ، والعفو أقربُ للتقوى . فقال : قد
عفوت . فقال : كيف أستدلُّ أمير المؤمنين ؟ فقال : أبتدأت صوتاً وهي لا تُعني
ابتداءً إلّا عني ، فعلمتُ أنها لم تبتدئ هذا الصوتَ إلّا لشيءٍ أوميءُ إليها به ، ولم
يكن شرط هذا الموضعَ إلّا إيماء بقبلة ، فعلمت أنها أجابته بطعنة .

وذكر أُمها كانت تُحبُّ أبا عيسى بن الرشيد ، فكانت تقول : فعل بي
ثمانية من خلفاء بنى العباس ، وما أُحببتُ منهم أحداً إلاَّ المعتز لشبهه بأبي عيسى
ابن الرشيد . والثمانية الذين عنتهم وأدعت أنهم فعلوا بها ، هم : الأمين ، والمأمون ،
والمعتصم ، والواثق ، والمتوكل ، والمستعين ، والمعتز .

لِيُثَارَهَا الْمُعْتَزُ
مِنْ بَيْنِ ثَمَانِيَةٍ
مِنْ الْخُلَفَاءِ عَرَفْتَهُمْ

ولمَّا أَسَدَّتْ وَعَجَزَتْ قِيلَ لَهَا : كَيْفَ شَهَوْتُكَ السَّاعَةَ ؟ فَضَحَكَتْ وَقَالَتْ :
أُمَّا الشَّهْوَةُ فَبِحَالِهَا ، وَلَكِنْ الْآلَةُ قَدْ بَطَلَتْ .

سُئِلَتْ عَنْ شَهْوَتِهَا
حِينَ أَسَدَتْ
فَأَجَابَتْ

وسُئِلَتْ مَرَّةً عَنْ شَرْطِهَا أَى شَيْءٍ هُوَ ؟ فَقَالَتْ : شَرْطِي أَيْرُ صُلْبٍ وَنَكْهَةٍ
طَيِّبَةٍ ، وَمَا أَنْصَافٌ إِلَيْهِ مِنْ حُسْنِ يَوْصَفٍ وَجَمَالٍ يُجَمَدُ فَرِيزَادَةٌ ، وَأُمَّا هَذَانِ
فَمَا لَابَدٌ مِنْهُمَا .

شَرْطُهَا

وذكر أَنَّ المأمون عتب على عَرِيبٍ فَهَجَرَهَا أَيَّامًا ، ثُمَّ اعْتَلَّتْ فَعَادَهَا ،
فَقَالَ : كَيْفَ وَجَدْتِ طَعْمَ الْهَجْرِ ؟ فَقَالَتْ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَوْلَا مَرَارَةُ الْهَجْرِ
مَا عَرَفْتُ حَلَاوَةَ الْوَصْلِ ، وَمَنْ ذَمَّ بَدَاءَةَ الْغَضَبِ حَدَّ عَاقِبَةِ الرِّضَى . فخرج المأمون
إِلَى جُلُوسَاتِهِ فَعَدَّتْهُمْ بِالصَّبْفَةِ ، وَقَالَ : أَتَرَى لَوْ كَانَ هَذَا مِنْ كَلَامِ النُّظَامِ لَمْ
يَكُنْ كَثِيرًا !

لِعَجَابِ الْمَأْمُونِ
بِإِجَابَتِهَا عَنْ
الْوَصْلِ بَعْدَ الْهَجْرِ

وذكر أَنَّهَا جَرَى بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَأْمُونِ كَلَامٌ فَهَجَرَتْهُ أَيَّامًا . قَالَ الْقَاضِي أَحْمَدُ
أَبْنُ أَبِي دُوَادٍ : فَدَخَلْتُ عَلَى الْمَأْمُونِ فَقَالَ لِي : يَا أَحْمَدُ ، أَقْضَى بَيْنَنَا . فَقَالَتْ
عَرِيبٌ : لَا حَاجَةَ فِي قَضَائِهِ وَدُخُولِهِ بَيْنَنَا ، وَأَنْشَأَتْ تَقُولُ :

رَفَضَهَا دُخُولُ
أَبْنِ أَبِي دُوَادٍ
بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَأْمُونِ

وَنَخْلُطُ الْهَجَرَ بِالْوَصَالِ وَلَا يَدْخُلُ فِي الصُّلْحِ بَيْنَنَا أَحَدٌ

وَحَكَى أَحْمَدُ بْنُ حَمْدُونَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

هِيَ وَابْنُ حَمْدُونَ
وَالْمَأْمُونُ
فِي خُرُوجِهَا

كُنْتُ حَاضِرًا مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ بِيَلَادِ الرُّومِ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ فِي لَيْلَةِ ظُلْمَاءِ
ذَاتِ رُغُودٍ وَبَرْوَقٍ ، فَقَالَ لِي الْمَأْمُونُ : أَرْكَبُ السَّاعَةَ فَرَسَ النَّوْبَةِ وَسِرُّ

عسكر أبي إسحاق - يعنى المعتصم - فأدّ رسالتى ، وهى كيت وكيت . فلم تثبت
معى شمعة ، وسمعتُ وقع حافر دابة ، فرهبتُ ذلك وجعلتُ أتوقاه حتى صكَّ رِكابى
رِكاب راكب تلك الدابة ، وبرقتُ برقة فأبصرتُ وجه الراكب ، فإذا عريب ،
فقلت : عريب ؟ فقالت : نعم ، حمدون ؟ فقلت : نعم ، ثم قلت لها : من أين
أقبلتِ فى هذا الوقت ؟ فقالت : من عند محمد بن حامد . فقلت : وما صنعتِ
عنده ؟ فقالت : عريب تجىء فى مثل هذا الوقت من عند محمد بن حامد
خارجة من مَضرب الخليفة راجعة إليه تقول لها : أى شىء عملتِ معه ؟ صليتِ
معه التراويح ، أو قرأتِ عليه أجزاء من القرآن ، أو دارسسته شيئاً من الفقه ،
يا أحمق تحادثنا وتعاتبنا وأصطلحنا ولعبنا وشرَبنا وغنينا وتنايكنا وأنصرَفنا .
قال : فأخجلتني ، فأفترقنا ومضيتُ فأديتُ الرسالة ، ثم عُدتُ إلى المأمون
وأخذتُ فى الحديثِ وتناشدنا الأشعار ، فهممتُ والله أن أحدثه بمحدثها ثم هبت ،
فقلت : أقدم قبل ذلك تعريضاً من الشعر ، فأنشدته :

ألا حىّ أطلالا لقاطعة الحبل ألوف تسوى^(١) صالح القوم بالردل

فلو أن من أمسى بجانب قلعة إلى جبلى طىّ فساقتة الحبل^(٢)

جلوس إلى أن يقصر الظلّ عندها لراخوا وكُل القوم منها على وصل

فقال المأمون : اخفض صوتك لا تسمع عريب وتظنُّ أنا فى حديثها .
فأمسكتُ عما أردتُ أن أخبره به وخار الله لى فى ذلك .

وذكر أنه وقع بينهما وبين محمد بن حامد شرّ كاداً يخرجان به إلى القطيعة ،
فلقيته عريب بعد ذلك فقالت له : كيف قلبك يا محمد ؟ فقال : أشقى والله ما كان
وأقرحه . فقالت له : أستبدل تسلى . فقال لها : لو كانت البلوى اختياراً لفعلت .

رجوعها إلى ابن
حامد بعد قطيعة

(١) فى بعض أصول الأعانى : « تسوى » . (٢) معجم البلدان : « ساقطة النمل » .

فقلت : لقد طال إذن تعبك ؟ فقال : وما يكون ؟ أصبر مُكرهاً ، أما سمعت قول العباس بن الأحنف :

تعبٌ يطول^(١) مع الرجاء لدى الهوى خيرٌ له من راحة في اليأس
لولا كرامتكم لما عاتبْتُكم ولَكُنْتُ عندى كـبعضِ النَّاسِ
فَذَرَفَتْ عيناها وأعتذرت إليه وأُصْطَلِحَا وعاد إلى أَفْضَلِ
ما كانا عليه .

وحكى أحمد بن الفرات قال :

كُنَّا عند جعفر بن المأمون نشرب ، وعَرِيب حاضرة ، إذ غنى بعض
مَنْ كان هناك :

يا بدرُ إنَّكَ قد كسبت مشابها من حُسنِ^(٢) ذاك المُستنير اللامح
وأراك تَمْصَحُ^(٣) بالمحاقِ وحُسنها باقٍ على الأَيَّامِ ليس ببارح
فضحكَّت عَرِيب وصَفَّقَتْ وقالت : ما على وجه الأرض أحدٌ يعرفُ خبرَ
هذا الصوتِ غيْرِي . قال : فسألتها ، فقالت : أنا أخبركم بقصَّته ، ولولا أنَّ
صاحب القصة قد مات لما أخبرتكم ، إنَّ أبا محمَّد قَدِمَ بغداد فنزل بقُرب دار
صالح المسكين في خانٍ هناك . فاطلعت يوماً أم محمد بنت صالح فرأته يبول ،
فأعجبها مَتاعه وأحبت مواصلته ، فجعلت لذلك عِلَّةً بأن وجهت إليه تقترض منه
مالاً وتعلمه أنَّها في ضيقةٍ وأنها تردُّه إليه بعد جمعة ، فبعث إليها عشرة آلاف
درهم وحلف أنَّه لو ملك غيرها لبعث بها . فاستحسن ذلك وواصلته وجعلت
القرض مبيعاً للوصلة ، وكانت تُدْخِلُه إليها ليلاً ، وكُنْتُ أنا أغنى لهم ، فشرَبنا

حديثها عن خبر
صوت غنته

(١) غير التجريد : « يكون » . (٢) غير التجريد : « وجه » .

(٣) تمصح : أى تذهب فضرته .

ليلة في القمر . وجعل أبو محمّل ينظر إليها ، ثم دعا بدواة ورُقعة وكتب فيها :
يا بدرُ ! إنَّكَ قد كَسَبْتَ مُشَابِهَا من وجهِ أمِّ محمد ابنةِ صالح
والبيت الآخر ، وقال لي : غَنِّ فيه ، ففعلت ، وأُستحسنه وشرِّبنا عليه .
فقالَت أمُّ محمد في آخر المجلس : إنَّكَ قد غَنَّيْتَ في هذا الشعر ، إلَّا أَنَّهُ سيبقى
على فضيحة آخر الدهر . فقال أبو محمّل : فأنا أُغَيِّرُه . فجعل مكان « أمِّ محمد ابنةِ
صالح » : « ذاك المُستنير اللأخ » وغَنَّيْتُهُ أنا كما غَيَّرَه ، وأخذَه النَّاسُ عَنِّي .
ولو كانت أمُّ محمد حيَّة لما أَخْبَرْتكم الخبر .

شعرها في حذر
ابن حامد

وذكر أن عريبَ كَتَبَتْ إلى محمد بن حامد تَسْتَزِيرُه ، فكَتَبَ إليها :
إِنِّي أَخَافُ على نفسي ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ :

إِذَا كُنْتَ تَحْذَرُ مَا تَحْذَرُ وَتَزْعُمُ أَنَّكَ لَا تَجْهَرُ
فَالَى أَقِيمِ على صَبَوِي وَيَوْمَ لِقَائِكَ لَا يُقَدَّرُ

خبري على شعر للأخوص

ثم ذكر أبو الفرج شعراً للأخوص بن محمد الأنصاري يُغنى فيه ، وهو :
يا دار عاتكة التي أنعزل^(١) حذر العدى وبها القواد مؤكل
إنى لأمنحك الصدود وإننى قسماً إليك مع الصدود لأمئل

خبر المنصور
مع رجل من أهل
المدينة في شعر
للأخوص

فأقتضى ذلك أن أذكر ما يتعلق بهذا الشعر ، والذي اخترته من ذلك أنه :
ذكر أن المنصور أبا جعفر أمر الربيع أن يبنى له رجلاً يعرف المدينة وأهلها
وحيطانها وطرقها ودورها ، وذلك حين حج ، وكان رجلاً من أهل المدينة من
الأنصار قد أقطع إلى الربيع زماناً ، فقال له الربيع : تهياً ، فإننى أخطن أن جدك
قد تحرك ، إن أمير المؤمنين قد أمرنى أن أسايره برجل يعرف المدينة وأهلها ، فتحرك
موافقته ولا تبدأ بشيء حتى يسألك ولا تكتمه شيئاً ولا تسأله حاجة . فغدا عليه
الرجل ، وصلى المنصور الفجر وقال : يا ربيع ، الرجل . فقال : ها هو ذا . فسار
معه يُخبره عما سأل ، ثم أقبل عليه المنصور فقال : من أنت أولاً ؟ قال : من
لا تبلغه معرفتك . قال : فما لك من الأهل والولد ؟ قال : ما تزوجت ولا عندي
خادم . قال : فأين منزلك ؟ فقال : ليس لى منزل . قال : فإن أمير المؤمنين
قد أمر لك بأربعة آلاف درهم . فرمى بنفسه فقبّل رجله ، فقال : أركب ، فركب ،
فلما أراد الأنصارف قال للربيع : يا أبا الفضل ، إن أمير المؤمنين قد أمر لى
بأربعة آلاف درهم . قال : إيه . قال : إن رأيت أن تُنجزها . قال : هيهات .
قال : فأصنع ماذا ؟ قال : لأدري والله . فقال الفتى : هذا ما لم يكن فى الحساب .

(١) أنعزله : أكون عنه بمنزل .

فلبث أياماً ثم قال المنصور للربيع : ما فعل الرجل ؟ قال : حاضر . قال : سايرنا به غداً ، ففعل . فقال الربيع له : المنصور خارج بعد غد ، فاحتل لنفسك ، فإنه والله إن فأتك فإنه آخر العهد به . فسار معه فجعل لا يكلمه بشيء ، حتى انتهى إلى مسيره ، ثم رجع ، وهو كالمعرض عنه . فلما خاف قوته أقبل على المنصور فقال : يا أمير المؤمنين ، هذا بيت عاتكة الذي يقول فيه الأحوص :

* يا بيت عاتكة الذي أتعزل *

قال : فمعه . قال : إنه يقول فيها :

إنّ أمراً قد نال منك وسيلة يرجو منافع غيرها المضال
وأراك تفعل ما تقول وبعضهم مذق الحديث^(١) يقول ما لا يفعل
فقال له المنصور : قد وأبيك أذكرت بنفسك ، وأمر له بأربعة آلاف درهم ، فقبضها وأنصرف .

(١) مذق الحديث : غير مخلص فيه .

أخبار عبد الله بن الحسن

هو : عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب - رضى الله عنهم .
 وأمه فاطمة بنت الحسين بن علي ، وأُمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله .
 وأُمها الجرباء بنت قُسامَة الطائفة ، وإِمامًا سُميت الجرباء ، لِحُسْنِها ، كانت لا تقف
 إلى جانبها امرأة ، وإن كانت جميلة ، إلا أُسْتُقْبِحَ منظرها ، فكانت النساء
 يتحamen أن يَقْفَنَ إلى جنبها ، فشُبِّهت بالنَّاقة الجرباء التي تتوقَّأها الإبل مخافة
 أن تُعْلِيها .

نسبه

أمهاته

وكانت أبتها أم إسحاق بنت طلحة من أجل نساء قُرَيْش وأَسوئهن خُلُقًا ،
 فكانت ربِّما حَمَلت وولدت وهي لا تكلم زوجها . وكانت أم إسحاق هذه
 عند الحسن بن علي - رضى الله عنهما - فولدت له طلحة بن الحسن ، فلمَّا
 حضرت الحسن الوفاة قال لأخيه الحسين - رضى الله عنهما - : يا أخى ، إِنِّى
 أَرْضى هذه المرأة لك ، فلا تَخْرِجَنَّ من بيوتكم ، فإذا أُنْقَضَتْ عِدَّتُها فزَوِّجها .
 فلمَّا تُوِّفِ الحسن عنها تزَوَّجها الحسين ، فولدت له فاطمة بنت الحسين ، فهي
 أُخت طلحة بن الحسن لأمِّه وأبنة عمِّه ، وَدَرَجَ طلحة ولا عقب له .

خبر أم إسحاق
بنت طلحة

وتزوَّجت فاطمة ابن عمِّها الحسن بن الحسن فى حياة عمِّه الحسين ، هو الذى
 زَوَّجه إِيَّاهَا . فولدت له أولاداً منهم : عبدُ الله بن الحسن ، والحسن المُنْثَلَبُ بن
 الحسن المُنْثَلَبِ ابن الحسن السَّبِط - رضى الله عنهم - . ولَمَّا حضرت الحسن المُنْثَلَبِ
 الوفاة جَزِعَ وجعل يقول : إِنِّى لأَجِدُ كَرَبًا ليس من كَرَبِ المَوْتِ ، وأعاد ذلك
 دفعات . فقال له بعض أهله : ما هذا الجزع ؟ تقدَّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 جدُّك ، وعلى عليَّ والحسن والحسين ، وهم أبأوك . فقال : لعمري إن الأمر لكذلك ،

خبر فاطمة
بنت الحسين

ولكن كأني بعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان حين أموت وقد جاء في مُصَرِّتين
 قد رجَّلُ بجمته يقول : أنا من بني عبد مناف ، جئتُ لأشهدُ ابن عمي ، وما به إلاَّ
 ن يخطب فاطمة بنت الحسين ، فإذا جاء فلا يدخل عليَّ . فصاحت فاطمة به :
 سمع . فقال : نعم . فقالت : أعتقتُ كل مملوك لي وتصدقت بكل ملك لي إن أنا
 تزوجتُ بعدك أحداً أبداً . فسكن الحسن فما تنفَّس ولا تحرك حتى قضى .
 فلما أرتفع الصياح أقبل عبد الله العُماني على الصفة التي ذهَّكرها الحسن ، فقال
 بعض القوم : ندخله . وقال بعضهم : لا يدخل . وقال قوم : لا يضر دخوله .
 فدخل فاطمة تصك وجهها . فأرسل إليها وصيفاً كان معه ، فتخطى الناس حتى
 دنا منها فقال : يقول لك مولاى : أبقى على وجهك فإن لنا فيه أربا . فأرسلت
 يدها في كُمها وأختمت ، وعرف ذلك فيها فما لطمت حتى دُفن ، فلما أنقضت
 عدتها خطبها . فقالت : فكيف لي بنذرى ويميني ؟ فقال : نُخلف عليك بكل
 عبدٍ عبيدٍ ، وبكل شيءٍ شيئين . فأولدها عبدُ الله محمد الملقَّب بالديباج لحسنه ،
 فهو أخو بني الحسن المُثنَّى لأُمهم . وزوج أبنته من إبراهيم بن عبد الله ، ولحقه
 الضرر في أيام المنصور بسببهم وآل أمره إلى الحبس والقتل .

منزلة عبد الله

وكان عبد الله بن الحسن شيخ أهله وسيداً من ساداتهم ومقدماً فيهم فضلاً
 وعلماً وكرماً .

وذكر أنه أنتهى كل حُسن إليه فكان يقال : مَنْ أَحَسَّنَ النَّاسَ ؟
 فيقال : عبد الله بن الحسن . وكان يقول : أنا أَقَرَّبَ النَّاسَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صلى الله عليه وسلم ، ولدني مرتين ، واجتمعت له ولادة الحسن والحسين - رضى
 الله عنهما .

وكان عبد الله بن الحسن يلقَّب النفس الزَّكية ، وكان جليل القدر عظيم
 الشأن في بني هاشم .

مبايعة الهاشميين
له أيام بنى أمية

تتبع المنصور له

وقد ذكر أن بنى هاشم أجمعوا بين الركن والمقام ورضوا به ، واتفقوا على مبايعته بالخلافة سرّاً ، وذلك في أيام بنى أمية ، وكان من مجملتهم يومئذ أبو جعفر المنصور . فلما زال ملك بنى أمية وأفضت الخلافة إلى بنى العباس ، رُشّح محمد بن عبد الله للأمر ، ومال إليه خلق من الناس ، لما يعلمونه من أوصالته وديانته وقضله وصلاحيته للخلافة وتعيينه بها ، وخاف من المنصور فأستتر هو وأخوه إبراهيم ، وجعلوا يدعوان الناس سرّاً ، وأحس المنصور بذلك فاشتد في طلبهما .

حكى أن المنصور دعا بنى هاشم رجلاً رجلاً وسألهم عن محمد ، فكلهم يقول : قد علم يا أمير المؤمنين أنك قد عرفته يطلب هذا الشأن قبل اليوم فهو يخافك على نفسه ، ولا يريد بذلك خلافاً ولا يحب لك معصية ، إلا الحسن بن زيد بن علي فإنه أخبره خبره وقال : والله ما آمن وثوبه عليك ، وإنه لا ينام ، فتر رأيك فيه . فأيةظ الحسن بن زيد من المنصور من لا ينام فجد في طلبه .

إرسال المنصور
ابن مسلم
في داره
وحدث ذلك

حكى عُبَيْة بن مُسلم أن المنصور دعاه فسأله عن اسمه ، فأخبره ، فقال : إني لأرى لك هيبة وموضعاً وإني أريدك لأمرٍ أنا معنيّ به . فقال : أرجو أن أصدق أمر أمير المؤمنين . قال : فأخف شخصك وأتني في يوم كذا وكذا . قال : فأتيته . فقال : إن بنى عمنا هؤلاء قد أبوا إلا كيداً لملكنا ، ولهم شيعه بخراسان بقرية كذا وكذا يُكاتبونهم ويرسلون إليهم بصدقاتٍ وألطف ، فأخرج بكسي وألطف حتى تأتيهم متكرراً بكتاب أكتبه^(١) عن أهل تلك القرية ، ثم تسير ناحيتهم ، فإن كانوا نزعوا عن رأيهم فذاك ، وإن كانوا على رأيهم علمت ذلك وكنت على حذر ، حتى تلقى عبد الله بن الحسن متخشعاً ، فإن جبهك ، وهو فاعل ، فاصبر وعاوذه أبداً حتى يأنس بك ، فإذا ظهر لك ما في قلبه فاعجل إلى . ففعل ذلك به حتى أنس عبد الله بناحيته . فقال له عُبَيْة : الجواب . فقال :

(١) في غير التجريد : « تكتبه » .

أما الكتاب فإني لأأكتبه ، ولكن أنت كتابي إليهم ، فأقرهم السلام وأخبرهم أن أبنى خارج لوقت كذا . فشخص عقبة حتى قدم على المنصور فأخبره الخبر . فخرج أبو جعفر المنصور ليقبض على عبد الله وإخوته .

قال صالح صاحب المصلى : إني لواقف على رأس المنصور وهو يتغدى بأوطاس^(١) ، وعلى مائدته عبد الله بن الحسن وأبو الكرام الجعفري وجماعة من بنى العباس ، فأقبل عليه عبد الله بن الحسن فقال : يا أبا محمد ، محمد وإبراهيم أراهما قد أستوحشا من ناحيتي وإني أحب أن يأنسا بي ويأتياني فأصلهما وأزوجهما وأخلطهما بنفسى ، وعبد الله مطرق طويلا ويرفع رأسه ويقول : وحقك يا أمير المؤمنين مالى بهما ولا بموضعهما من البلاد علم ، ولقد خرجا من يدي . فيقول : لا تفعل يا أبا محمد وأكتب إليهما وإلى من يوصل كتابك إليهما . وامتنع أبو جعفر المنصور من عامة غدائه ذلك اليوم إقبالا على عبد الله ، وعبد الله يحلف أنه لا يعرف موضعهما ، والمنصور يكرّر عليه : لا تفعل يا أبا محمد ، لا تفعل يا أبا محمد ، لا تفعل يا أبا محمد .

وقد كان المنصور قال لعقبة بن سلم : إذا فرغت من الطعام فلهظتك فأمثل بين يدي عبد الله فإنه سيصرف بصره عنك ، فدُر حتى تغمز ظهره بإبهام رجلك ، حتى يملأ عينيه منك ، ثم حسبك ، وإياك أن يراك ما دام يأكل . ففعل عقبة ذلك ، فلما رآه عبد الله وثب حتى جثا بين يدي المنصور وقال : يا أمير المؤمنين ، أقلني أقالك الله . قال : لا أقالني الله إن أقلتك ، ثم أمر بحبسه . ولما أعتقل المنصور عبد الله بن الحسن أعتقل معه إخوته بنى الحسن المثنى ، واعتقل أخاهما لأُمهما الديباج للذهب محمد بن عبد الله بن عمرو ابن عثمان بن عفان ، وحملهم إلى العراق وأودعهم السجون ، فضرَب الديباج

(١) أوطاس : واد كانت به وقعة حنين .

حتى سالت عينه على خده ، وكلهم ماتوا في حبس المنصور رحمة الله عليهم .
وكانت وفاة عبد الله بن الحسن سنة خمس وأربعين . وفي هذه السنة خرج محمد
وأخوه إبراهيم على المنصور فقتلا ، وأتى برأسيهما .

والشعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخبار عبد الله بن الحسن ، هو :

الشعر الذى فيه
الغناء وقصته

يا هند إنك لو علمتِ بما ذلن تتابعا
قالا فلم أسمع لقوا لهما^(١) وقلتُ بل أسمعنا
هندُ أحبُّ إلىَّ من أهلى ومالى^(٢) أجمعنا
ولقد عصيت عواذلى وأطعت قلباً موجعا

وهذا الشعر يقوله عبد الله في زوجته هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن
ربيعة بن الأسود بن المطلب ، وأما قرينة بنت يزيد بن عبد الله بن وهب بن
زمنة بن الأسود بن المطلب ، وكانت أبو عبيدة جواداً سيّداً ممدحاً ، وكانت
هند قبل عبد الله بن الحسن تحت عبد الله بن عبد الملك بن مروان ، فمات عنها
فنكحها عبد الله بن الحسن ، فولدت له محمداً وإبراهيم .

وذكر أن هنداً هذه لما مات عنها عبد الله بن عبد الملك ورثت منه مالا
عظيماً ، فقال عبد الله بن الحسن لأمه فاطمة بنت الحسين - رضى الله عنهما - :
أخطبى على هنداً . فقالت : إذن تردك . أطمع في هند وقد ورثت من عبد الله
ما ورثته ، وأنت ترَبُّ لا مال لك . فتركها ومضى إلى أبي عبيدة أبي هند فخطبها
إليه ، فقال : في الرحب والسعة ، أما متى فقد زوجتك ومكانك لا تبرح ، ودخل

زواج هند من
عبد الله بن الحسن

(١) غير التجريد : « لما قالوا » .

(٢) غير التجريد « مالى وروحى » .

إلى هند فقال : يا بُنية ، هذا عبد الله بن الحسن أتاك خاطباً . قالت : فما قلت له ؟ قال : زوجتك له . قالت : أحسنت . قد أجزتُ ما صنعتَ . وأرسلت إلى عبد الله ألا تبرح حتى تدخل بأهلك . فيسرت له ، وبات بها مُعرّساً في ليلته ، ولا تشعر أمه . فأقام سبعا ، ثم أصبح يوم سابعه غادياً على أمه وعليه رَدغ الطيب ، وهو في غير ثيابه التي أعرف ، فقالت له : يا بُنى ، من أين لك هذا ؟ فقال : من عند التي زعمت أنها لا تريدني .

أخبار تأبط شراً

لقبه وسببه

هو ثابت بن خالد بن^(١) عَمَيْثِل بن عدي بن كعب بن حزن بن تميم بن سعد بن فهم^(٢) بن قيس عيلان بن مضر بن نزار .

وتأبط شراً القُبُّ لُقْب به ، فقيل : لُقْب بذلك لأنه رأى كبشاً في الصحراء فأحتمله تحت إبطه ، فجعل يبول عليه طُول طريقه ، فلما قرب من الحَيِّ ثَقُل عليه الكبش حتى لم يُقَلِّه ، فرمى به فإذا هو الغول . فقال له قومه : ما كنت متأبطاً يا ثابت ؟ فقال : الغول . قالوا : لقد تأبطت شراً ، فسمى بذلك .

تعقيب لابن واصل

قلت : وهذا من أكاذيب العرب ، لأنهم يذكرون في أشعارهم الفيلان والسَّعالي ، ولا حقيقة لشيء من ذلك ، وفي ذلك يقول الشاعر :

الغول والجود والعنقاء ثالثة أسماء أشياء لم توجد ولم تكن
وذُكر أنه لُقْب بذلك لأن أمه قالت له في زمن الكَمأة : ألا ترى أن
الحَيَّ يحتنون لأهلهم الكَمأة فيروحون بها . فقال : أعطني جرابك ، فأعطته ،
فألاه لها أفاعى . فلما راح أتى بهن في جرابه الذي أعطته متأبطاً به ، فألقاه بين
يديها ، ففتحته فتساعين في بيتها ، فوثبت وخرجت . فقال لها نساء الحَي : ماذا
أتاك به ثابت متأبطاً له ؟ فقالت : شراً ، فازمته : تأبط شراً .

ومن قال بالقول الأول يحتاج بقول تأبط شراً :
فأصبحتُ الغول لى جارة فيا جارتا لك ما أهولا

(١) غير التجريد : « ثابت بن جابر بن سفيان بن عميثل » .

(٢) في غير التحرير : « تيم بن فهم » .

فطالبتها بضعها فالتوت على وحاولت أن أفعلها
فمن كان يسأل عن جارتى فإن لها بالأسوى منزلا
ومنهم من قال: إنه قتل الغول وحملها تحت إبطه وجاء بها إلى أصحابه ، فقالوا :
لقد تأبطت شرا .

والعرب تزعم أن تأبط شرا كان أعدى ذى ساق وذى كعبين^(١) ، وكان إذا
جاع لم تقم له قائمة ، وكان ينظر إلى الغلباء فينتقى على نظره أسننها ، ثم يجرى خلفه
فلا يفوته حتى يأخذه ، فيذبجه بسيفه ، ثم يشويه ويأكله .

وذكر أن تأبط شرا وعمر بن براق والشنفرى - ومن الناس من يجعل
مكان الشنفرى الشليك بن الشلكة - غزوا بجيلة فلم يظفروا منهم بغرة وثاروا
إليهم ، فأسروا عمرو بن براق وكتفوه وأفلتهم الآخرين عدوا فلم يقدرُوا عليهما .
فلما علما أن ابن براق أسر قال تأبط شرا للسليلك : أمض فكن قريباً من عمرو ،
فإنى سأتراءى وأطعمهم فى نفسى حتى يتباعدوا عنه ، فإذا فعلوا ذلك فحل
كتافه وأنج . ففعل ما أمره به ، وأقبل تأبط شرا حتى تراءى لبجيلة ، فلما رآوه
طمعوا فيه ، وجعل يُطعمهم فى نفسه ويعدو عدواً خفيفاً يقرب فيه ويسألهم تخفيف
القديه وإعطائه الأمان حتى يستأسر لهم ، وهم يُجيبونه إلى ذلك ويطلبونه ، وهو
يُحضر إحضاراً خفيفاً لا يتباعد ، حتى علا قلعة أشرف منها على صاحبيه فإذا هما قد
نجوا ، ففطنت لهم بجيلة فألحقتهما طلباً ، فقاتلهم فقال : يامعشر بجيلة ، أعجبكم عدو ابن
براق اليوم ، والله لأعدون لكم عدواً أنسيكم به عدوه ، ثم عدا عدواً شديداً ومضى .
فقال تأبط شرا قصيدته التى أولها الشعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به
أبو الفرج أخبار تأبط شرا ، وهو :

(١) فى غزير التجريد : « أعدى ذى رجلين وذى ساقين » .

يا عِيدُ مالك من شوق وإيراق ومَرَّ طيف على الأهوال طَرَّاق^(١)

يَسْرِى على الأَيْن والحَيَات مُحْتَفِيًا نفسى فداؤك من سارٍ على ساق^(٢)

وذكر أن تأبط شرا كان يشتار عسلا من غار من بلاد هذيل ، وأن هذيل
ذكر ذلك لهم فرصدوه لإبان ذلك ، فلما تدلّى فى الغار جاءوا ووقفوا عليه ، وقالوا
له : اصعد . فقال : على الإطلاق والفداء^(٣) . فقالوا : لا شرط لك . فقال : أفتراكم
قائلى وآكلى جنائى ، والله لا أفعل ، وكان قبل ذلك قد نَقَب فى الغار نَقَبًا أعدّه
للهرب ، فجعل يُسِيل العسل فى الغار يهريقه ، ثم صمد إلى زق فشده على صدره ،
ثم لَصَق بالعسل ، فلم يزل ينزل حتى خرج سالماً ، وبين موضعه الذى نجسا إليه
وبين القوم مسافة بعيدة :

قصة هربه من
هذيل وكان يشتار
عسلا

أقول لِلْحَيَان وقد صَفِرَتْ لهم وطابى ويومى ضيق الحجر مُغَوِّرُ

لكم خَصْلَةٌ إما فداء ومِنه^(٤) وإما دمٌ والقتل بالحر أجدِر

وأخرى أصادى النفس عنها وإنها لعمورد حَزَم إن فعلت ومصدر

فرشت لهم صدرى فزلّ عن الصفا به جُوجُو عَبل ومَتَن مُخَصِر

فخالط سهل الأرض لم يكده الصفا به كدحة والموت خزّان ينظر

فأبت إلى فهم ولم أك آيبا وكَم مثلها فارقتها وهى تصفر

إذا المرء لم يحتل وقد جدّ جدّه أضاع وقاسى أمره وهو مُدبر

ولكن أخو الحزم الذى ليس نازل به الأمر إلا وهو للحزم مُبصر

(١) العيد : ما اعساد من حزن وشوق . والإيراق : البأريق .

(٢) الأَيْن : نوع من الحيات . ومحْتَفِيًا : حافياً .

(٣) غير التجريد : « الطلاقة أو الفداء » .

(٤) غير التجريد : « هما خطتنا إما إيسار ومِنه » .

شعره في امرأة
من هذيل أراد
زواجهما

ولكن ترث الأثر من كل جانب^(١) إذا سُدَّ منه مُنخر جاش مُنخر
وذكر أنه خطب تأبط شرا امرأة من هذيل من بني سهم ، فقال لها قائل :
لا تنسكحيه فإنه لأول نصل غدا يُفقد . فقال :

وقالوا لها لا تنسكحيه فإنه لأول نصل إن يلاقى مُجمعا
فلم تر من رأي فتيلة وحاذرت تأيئها من لايس الليل أروعا
قليل غرار النوم^(٢) أكبرُ همهم دُمُ الثَّارِ أو يلقى كمثيا مُقنعا
قليل أدخار الزاد إلا تعلّة فقد نثر الشُّرُوف والتصق المعى
رأين فتى لا صيد وحش يهمهم فلو صاغت إنسا لصالحنه معا
ولمى ولا علم لأعلم أننى سألقى سنان الموت يرشق أضلعا
على غرة أوجهرة من مكابر^(٣) أطال نزال الموت حتى تشعشعا
ولست أبيت الدهر إلا على فتى أسلبه أو أذعر السرب أجمعا
ومن يضرب الأبطال لا بُدَّ أنه سيلقى بهم من مصرع الموت مصرعا

(١) غير التجريد : فذلك قريع الدهر ما كان حوله .

(٢) التجريد : « غرار العين » . (٣) غير التجريد : « مكابر » .

ذكر خبر عمرو بن براق الشنفرى

فأما : عمرو بن براق :

فكان من الصعاليك المشهورين بسرعة العدو ، وكان أغار على مال له رجلٌ
من همدان ، يقال له : خُزيم ، فأغار عمرو على خُزيم فاشتاق كل شيء له ، فأتاه .
خُزيم يطلب إليه ما أخذه منه ، فقال قصيدة منها :

إغارة عمرو على
جل من همدان

كأن خُزيمًا إذ رجا أن يضمها ويذهب مالى يابنة القوم حالمٌ
ومنها الشعر الذى فيه الغناء وافتتح به أبو الفرج أخبار عمرو ، وهو :
متى تجمع القلب الذكى وصارمًا وأنفًا حميًا تجتنبك المظالمُ
وكنت إذا قوم غزوني غزوتهم فهل أنا فى ذا يالهمدان ظالم
كذبتم وبيت الله لا تأخذونها مُراغمة مادام للسيف قائم
فلا صلح حتى تعثر الخيل بالقنا وتضرب بالبيض الرقاق الجماجم
وأما : الشنفرى :

شعره الذى فيه
الغناء

نسب الشنفرى

فهو رجل من الأزد ، من الأوس ، من الحجر .

وكان أيضًا من العدائين المشهورين ، أسرته بنو شبابة بن فَهْم بن عمرو بن .
قيس بن عيلان ، فلم يزل فيهم حتى أسرت بنو سلامان بن مفرّج بن عوف بن
ميدعان بن مالك بن الأزد رجلا من فهم ، ثم أحد بنى شبابة ، فقدته بنو شبابة .
بالشنفرى .

حديث انتهائه إلى
بنى سلامان

هو وبنت السلاى
وتوعده
السلاميين

وكان الشنفرى فى بنى سلامان لا يحسب نفسه إلا أحدهم ، نازعته بنت
الرجل الذى كان فى حجره ، وكان السلاى اتخذه ولداً وأحسن إليه وأعطاه ،
فقال لها الشنفرى : اغسلى رأسى يا أخية ، وهو لا يشك فى أنها أخته ، فأنكرت
أن يكون أخاها ولطمته ، فذهب مغاضباً حتى أتى الذى اشتراه من فهم ،
فقال له الشنفرى : اصدقنى من أنا ؟ فقال : أنت من الأوس بن الحجر . فقال :
أما إني لن أدعكم حتى أقتل منكم مائة بما أستعبدتمونى . ثم إنه ما زال يقتلهم
حتى قتل منهم تسعة وتسعين رجلاً ، ولزم دار فهم فكان يُغير على الأزدي على
رجليه فيمن معه من فهم ، وكان يغير عليهم وحده ، أكثر ذلك . فكاد يُفنى
سلامان من الأزدي .

ثم إن بنى سلامان ظفروا به فأسروه وقتلوه ، وقالوا له حين أرادوا قتله :
أين نقبرك ؟ فقال :

لا تقبرونى إن قبرى مُحَرَّم عليكم ولكن أبشرى أم عامرٍ
إذا احتملت رأسى وفى الرأس أكثرى وغودر عند اللتى ثم سائرى
هنالك لا أرجو حياة تسرئنى سَجِيسَ الليالى مُبَسِّلاً بالجرائر^(١)

شعره الذى فيه
الفتناء

والشعر الذى فيه الفتناء ، وافتتح به أبو الفرج أخبار الشنفرى ، هو :
ألا أم عمر أزمعت فاستقلت وما ودعت جيرانها إذ تولت
فواندى بانت أمانة بعدما طمعت فبهبها نعمة قد تولت
وقد أعجبتنى لاسقوطاً خاؤها إذا ما مشت ولا بذات تلمت

(١) سَجِيسَ الليالى : أبدأ . ومبَسِّلاً : مسلماً

أخبار أبي خراش الهذلي (*)

هو خويلد بن مرة ، أحد بنى سعد بن هذيل .	نسبه
شاعر فحل فصيح مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام فأسلم ، وعاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم مدة .	شاعر مخضرم
ومات في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، شهشته أفعى فمات .	موته
وكان ممن يعدون يسبق الخيل في غمارات قومه وحروبهم .	عداء
وذكر أن خراش بن أبي خراش هو وعمه عروة بن مرة غزوا قوماً من ثمالة ، فظفر بهم الثماليون فأخذوها أسيرين ، وأختلفوا في قتلها ، فبعضهم أراد به فظفروا به ، فغره ، حتى كاد يكون بينهم شر ، فالتقى رجل من القوم ثوبه على خراش حين شغل القوم بقتل عروة ، ثم قال له : أنج بنفسك . وأنحرف القوم بعد قتلهم عروة يطلبون قتل خراش ، فقالوا للرجل الذى كان ألقى ثوبه عليه ، وكانوا أسلموه إليه : أين خراش ؟ فقال : أفلت منى فذهب . فسعى القوم في إثارته فأعجزهم ، فقال أبو خراش يرثى أخاه عروة ، ويمدح الرجل الذى تسبب في إطلاق ابنه وإن لم يعرفه بعينه ، وهو الشعر الذى فيه الغناء ، وأفتتح به أبو الفرج أخبار أبي خراش :	الشعر الذى فيه الغناء وقصته
حدثني إلهي بعد عروة إذ نجا خراش وبعض الشر أهون من بعض على (١) أنها تعفو الكلوم وإنما نوكل بالأدنى وإن جل ما يميض ولم أدر من ألقى عليه رداءه سوى أنه قد سل عن ماجد تحض وذكر أن أبا خراش أتاه نفر من أهل اليمن قدموا حجاجاً ، والمساء منهم	قصة موته

(*) من تراجم الجزء الحادى والعشرين .

(١) غير التجريد : « بلى » .

غير بعيد ، فقال : يا بني عمي ، ما أمسى عندنا ماء ، ولكن هذه بُرمة وشاة وقربة ، فَرِدُوا الماء وكلوا شاتكم ثم دَعُوا بُرمتنا وقربتنا على الماء حتى نأخذها . فقالوا : لا والله ، ما نحن بسائرين في ليلتنا هذه ، وما نحن بيارحين حيث أَمْسِنَا . فلما رأى ذلك أبو خراش أخذ قِرْبته وسعى نحو الماء تحت الليل حتى أُسْتَقِيَ ، ثم أقبل صادراً فنهشته حية قبل أن يصل إليهم ، فأقبل مُسرِعاً حتى أعطاهم الماء وقال : اطبخوا شاتكم وْكُلُوا ، ولم يُعلمهم ما أَصابه . فباتوا على شاتهم يأكلون حتى أصبحوا ، وأصبح أبو خراش في الموت ، فلم يبرحوا حتى دفنوه ، فقال وهو في الموت :

لعمرك والنيايا غالباتُ على الإنسان تطالعُ كلَّ نَجْدٍ
لقد أَهْلَكَتِ حيةُ بطن أنف على الأصحاب ساقاً ذاتَ فَقْدٍ
وقال أيضاً :

لقد أَهْلَكَتِ حيةُ ذات أنف على الأصحاب ساقاً ذاتَ فَضْلٍ
فما تركتُ عدواً بين بُصْرَى إلى صَنَعاءِ يطلبه بذَخْلٍ

مؤاخذه عمر
لليمانيين الذين
كانوا سبب موته

فبلغ خبره عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - فمضى غضباً شديداً ، وقال :
لولا أن تكون سُنَّةُ لَأَمْرَتِ أَلَا يُضَافُ يَمَانٍ أَبَداً ، ولَسَكُنْتَ بِذَلِكَ إِلَى الْآفَاقِ ،
إن الرجل ليُضَيِّفُ أحدهم فيبذل تجهوده فيتسَخَّطه ولا يقبله منه ويطلبه بما لا يقدر
عليه ، كأنه يُطالبه بدين أو بتبعية ليَقْضِحه ، فهو يُكَلِّفه التكاليف ، حتى أَهْلَكَ
ذلك مِن فعلهم رجلاً مُسْلِماً وقتله . ثم كتب إلى عامله باليمن أن يأخذ النفر
الذين نَزَلُوا على أبي خراش فيغرمهم دينه ويؤدبهم بعد ذلك بعقوبة يمسهم بها
جزاء لفعلهم .

أخبار ابن دارة (*)

شعره للذي فيه
للقناء وقصته

ثم ذكر أبو الفرج عبد الرحمن بن مسافع بن دارة .

وكان السهمري اللص قد أخذته بنو أسد وبعثت به إلى وإلى المدينة ، وهو عمرو^(١) بن حيان المرسي ، فقتله بعد طول حبس ، وكان صديقاً لابن دارة . فقال ابن دارة يهجو بني أسد ويحرض عليهم عُكلاً ، قصيدة ، ومنها الشعر الذي فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج ذكر ابن دارة^(٢) ، ومن هذه القصيدة :

سواها ولا تسلى بنأي ^(٣) ولا شغل	تَهِيمُ بِهَا لَا الدَّهْرُ فَإِنْ لَا الْمُنَى
على كبدي كادت بها كبدي تغل	إِذَا سَخِطَتْ عَيْنِي وَجَدْتُ حَرَارَةً
على نائبات الدهر متى ومن تجل	وَلَمْ أَرْ مُحْزُونَيْنِ أَجْمَلَ لَوْعَةٍ
ذوات الثنايا الغرّ والأعين النجل	وَلَمَنْ شَفَاءَ النَّفْسِ لَوْ تُسْعِفُ الْمُنَى
لهنّ وإن يعطيني يُحَمَّدَنَ فِي الْبَذَلِ	أَوْ لَتَكُ إِن يَمْنَعَنِ فَاْلَمَنْعُ شِيمَةً
وهل ترك الواشون والذأى من وصل	سَأْمَسَكَ بِالْوَصْلِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا
من الأول المختوم ليست من الفضل	أَلَّا سَقَّيَانِي قَهْوَةً فَارَسِيَّةَ
إذا أُرْبِدَتْ فِي دَنِّهَا زَبَدُ الْفَحْلِ	تُنْزَسِي ذَوَى الْأَحْلَامِ وَاللَّبَّ حِلْمَهُم

(*) من تراجم الجزء الحادي والعشرين .

(١) غير التجريد : « عتبان » .

(٢) في الخبر خلاف يخالف أصول الأغاني التي بين أيدينا .

(٣) - التحريد : « ولا ينسبك ذأى » .

أخبار هُدبة بن خُشرم (*)

هو هُدبة بن خُشرم بن كُرْز بن أبي حَيَّة ، أحد بنى عامر بن ثعلبة بن عبد الله بن ذُبْيَان بن الحارث بن سعد بن هُذَيْم .
شاعر فصيح متقدم من بادية الحجاز ، وكان راوية للحطِيطَة ، والحطِيطَة لكعب بن زهير ، وكعب لأبيه زهير . وكان جميل بن معمر راوية هُدبة :
وكثير بن عبد الرحمن الخزاعي راوية جميل .

وكان قد وقع شرٌّ بين هُدبة بن خُشرم وزِيادة بن زيد ، أحد بنى مُرة بن خُشرم بن عبد الله بن ذُبْيَان ، وتسابَّأ كثيراً ، فلم يزل هُدبة يطلب غِرَّةَ زيادة حتى أصابها ، فبَيَّته فقتله ، وتنجَّى بخافة السلطان ، وعلى المدينة يومئذ سعيد ابن العاص ، فأرسل إلى عمِّ هُدبة وأهله ، فحبسهم بالمدينة . فلما بلغ هُدبة ذلك أقبل حتى أمكن من نفسه وتخلَّص عنه وأهله . فلم يزل محبوساً حتى شخص عبد الرحمن بن زيد ، أخو زيادة ، إلى معاوية بن أبي سفيان ، فأورد كتاباً إلى سعيد بأن يُقيد منه إذا قامت البَيِّنة ، فأقامها ، فشتَّ عُذرة إلى زيادة^(١) فسألوهُ قَبُول الدِّيَّة فامتنع ، فقال عبدُ الرحمن بن زيد :

أَنْخَضُمْ عَلَيْنَا كُلَّ كَلِّ الْحَرْبِ مَرَّةً فنحنُ مُنِيخوها عليكم بِكُلِّ
فَلَا تَدْعُنِي قَوْمِي لِزَيْدِ بْنِ مَالِكٍ لئن لم أَعْجَلْ ضَرْبَةً أَوْ أَعْجَلْ^(٢)
أَبْعَدَ الَّذِي بِاللَّعْفِ^(٣) نِعْفٌ مُحَسَّرٌ^(٣) رهينة رَمَسٍ ذِي تُرَابٍ وَجَنْدَلٍ

(*) من تراجم الجزء الحادى والعشرين .

(١) غير التجريد : « عبد الرحمن » .

(٢) اللعف : المكان المرتفع فى اعتراض .

(٣) محسر : موضع ما بين مكة وعرفة . وفى غير التجريد : « كويكب » .

كريمه أصابته ذناب كثيرة فلم يدْرِ حتى جِئَن من كل مدخل^(١)
أذكر بالبقياء على من أساءني^(٢) وبقياء ألى جاهد غير مؤتلى

وقيل : إن الشعر لمالك بن السَّمح .

وذكر أن هُدبة بن خَشْرَم لما بلغته أبيات عبد الرحمن قال : لم يؤيسني
بعد ، ثم أرسل هُدبة إلى عبد الرحمن من كَلَمه في قبول الدية ، فأنصت إليهم
حتى فرغوا ، ثم قام مُغضباً وأنشده يقول :

سأ كذب أقواماً يقولون إننى سأخذ مالاً من دم أنا ثأثره^(٣)
فبأست أمرى وأست الذى زحرت به^(٤) تسوق سواماً من أخ هو واثره^(٥)
فرجعوا إلى هُدبة فأخبروه الخبر ، فقال : الآن يئست منه .

وذكر أنه لما ذهب بهُدبة بن خَشْرَم إلى السجن ليُقتل التفت فرأى
أمرأته ، وكانت من أجل النساء فقال :

شعره في امرأته
وهو يساق
إلى السجن

أفلى على اللوم يا أم بوزعا ولا تعجبي مما أصاب فأوجعا
ولا تنكحى إن فرق الدهر بيننا أغم القفا والوجه ليس بأنزعا
ضروباً يلجئيه على عظم زوره إذا الناس هَشُوا للقعال تقنعا
وحلى بذى أكرومة وحمية وحير إذا ما الدهر عَضَّ فأسرعا

وذكر أنه لما أخرج ليُقتل جعل الناس يتعرضون له ويستنشدونه ، فأدركه
عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، فقال له : يا هُدبة ، أأمرنى أن أزوج هذه

هو عبد الرحمن بن
حسان وقد سأله
الزواج من امرأته

(١) هذا البيت لم يحىء في غير التجريد . (٢) في غير التجريد : « أصابني » .

(٣) غير التجريد : « واثره » .

(٤) زحرت : صوتت . وفي غير التجريد : « زجرت » بالهم .

(٥) غير التجريد : « سائره » .

بعدك - يعنى زوجته - وهى تمشى خلفه ؟ فقال : نعم ، إن كنت من شرطها فقال : ما شرطها ؟ فقال : قد قلت فى ذلك :

ولا تنكحى إن فرق الدهر بيننا أغمّ القفا والوجه ليس بأنزعا
فمالت زوجته إلى جزّار فأخذت شفرته فجذعت بها أنفها ، وجاءته تدمى
وهى تجذوعة ، وقالت : أتخاف أن يكون بعد هذا نكاح ، فرسف فى قيوده
وقال : الآن طاب الموت .

شعره لأبويه
عند مقتله

فأتاه أبواه يتوقّعان الثكل ، وهما بشرّ حال ، فأقبل عليهما وقال :
أبليانى اليوم صبراً منكاً إن حزنّاً إن بدا بادى شرّ
لا أراى اليوم إلا ميتاً إن بعد اليوم^(١) دار المستقرّ
أصبرا اليوم فإنى صابراً كلّ حىّ بقضاء وقدر

شعره قبل مقتله

ولما دُفع هذبة بن خشم إلى عبد الرحمن ليقتله بأخيه زيادة ، استأذنه
فى أن يُصلى ركعتين ، فأذن له ، فصلاها وخفّف ، ثم التفت إلى من حضر
وقال : لولا أن يُظن بى الجزع لأطلتُهما ، فقد كنت محتاجاً إلى إطالتهما ، وقال
قبل أن يقتل :

إن تقتلوني فى الحديد فإننى قتلت أخاكم مطلقاً لم يُقيّد
فقال عبد الرحمن : والله لا أقتله إلا مطلقاً من وثاقه ، فأطلق له ، فقام إليه
وهزّ السيف وقال :

قد علمت نفسى وأنت تعلمه لأقتلن اليوم من لا أرحمه
ثم قتله .

فقال واسع بن خشم يرثى أخاه هذبة :

رثاء أخيه له

(١) غير التجريد : « الموت » .

يَاهُدُب يَا خَيْرَ فِتْيَانِ الْعَشِيرَةِ مَنْ يُفْجِعُ بِمِثْلِكَ فِي الدُّنْيَا فَقَدْ فُجِعَا
 اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَوْ خَشَيْتُهُمْ أَوْ أَوْجَسَ الْقَلْبُ مِنْ خَوْفِهِمْ لَمْ جَزَعَا^(١)
 لَمْ يَقْتُلُوهُ^(٢) وَلَمْ أُسَلِّمْ أَخِي لَهُمْ حَتَّى نَعِيشَ جَمِيعًا أَوْ نَمُوتَ مَعَا
 وَذُكِرَ أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ
 أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - بِالْمَدِينَةِ ، وَكَانَ خَرَجَ بِهَا عَلَى الْمَنْصُورِ ، وَخَرَجَ
 بِالْبَصْرَةِ أَخُوهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَبَلَّغَهُ قَتْلُ أَخِيهِ مُحَمَّدٍ تَمَثُّلَ بَأْيَاتِ هُدْبَةِ بْنِ
 خَشْرَمٍ هَذِهِ .

يمثل إبراهيم بن
 عبد الله بأبياته
 مقتل أخيه محمد

وَالشَّعْرَ الَّذِي فِيهِ الْغَنَاءُ ، وَافْتَتَحَ بِهِ أَبُو الْفَرَجِ أَخْبَارَ هُدْبَةٍ ، هُوَ :
 أَلَا يَا لَقْوَى لِلنَّوَابِ وَالذَّهْرِ وَلِلْمَرْءِ تُرْدِي نَفْسُهُ ثُمَّ لَا يَكْدِرِي
 وَلِلْأَرْضِ كَمْ مِنْ صَالِحٍ قَدْ تَوَدَّاتِ^(٣) عَلَيْهِ فَوَارَتْهُ بِلَمَّاعَةٍ^(٤) تَقَرَّرُ

شعره الذي فيه
 الغناء

(١) التجريدية: « لم يسلموك » .
 (٢) تودأت الأرض عليه : غيبته وذهبت به .
 (٣) لماعة : بقعة ذات وضع لما نبت فيها من الشجر .

أخبار الفرزدق

هو هَمام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن مُحمد بن سفيان
ابن مُجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم . واسم
دارم : بحر . وأم غالب : ليلي بنت حابس بن عقال بن محمد بن سفيان .
وأم الفرزدق من صَبة .

وإنما لُقّب الفرزدق تشبيهاً بالرغيف الضخم تُجفقه النساء للقوت . وأسمه
في اللغة : الفرزدق . وقيل : بل الفرزدق : القطعة من العجين التي تُبسط فيُخبز
منها الخبز ، وإنما شُبه بذلك لأن وجهه كان غليظاً .

وكان يقال لجده صعصعة بن ناجية : مُحبي المودات .
وذكر أنه وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأُخبر النبي صلى الله
عليه وسلم بفعله في المودات ، فأستحسنه .

قال صعصعة : قدمتُ على النبي صلى الله عليه وسلم فعرض عليّ الإسلام
فأسأمت . وعلمني آياتاً من القرآن ، فقلت : يا رسول الله ، إني عملت أعمالاً
في الجاهلية هل لي فيها من أجر ؟ فقال : وما عملت ؟ فقلت : إني أضللتُ ناقتين
لي عُشراوين ، فخرجتُ أبغيهما على جمل لي ، فرُفع لي بيتان في فضاء من
الأرض ، فقصدتُهما فوجدتُ في أحدهما شيخاً كبيراً ، فقلت له : هل أحسست
من ناقتين عُشراوين ؟ فقال : وما يتّهما ؟ قلت : ميسم بنى دارم . فقال : قد
أصبنا ناقتيك ونَجّجناهما فطأرتا على أولادهما ونَعش الله بهما أهل بيت من قومك
من العرب من مُضر . فبينما هويَناطبي إذ زادت امرأة من البيت : قد ولدت .

فقال : وما ولدت ؟ إن كان غلاماً قد شَرَكنا في قومنا ، وإن كانت جارية فأدْفَنوها . فقالت : هي جارية . قلت : وما هذه . فقال : بنت لي . فقلت : فإني أشتريها منك . فقال : يا أخا بني تميم ، أتقول لي : تبيعني أبنيتك وقد أخبرتك أني من العرب من مضر ؟ فقلت : إني أشتري منك دَمَها لا رقبَتَها لئلا تقتلها . فقال : بكم تشتريها ؟ فقلت بناقتي هاتين . فقال : وبِعيرك هذا ؟ قلت : نعم ، على أن تُرسل معي رسولا فإذا بلغت أهلي رددتُ لك البعير . ففعل . فلما باغت أهلي رددتُ إليه البعير . فلما كان في بعض الليل فسُكِّرت في نفسي ، وقلت : إن هذه مَكْرُمة ما سبقني إليها أحد من العرب . فظهر الإسلام وقد أُحييت ثلثمائة وستين مَوءودة ، أشتري كل واحدة منهن بناقتين وخنزير ، فهل لي من أجر في ذلك يا رسول الله ؟ فقال : هذا باب من البرِّ ولك أجره .

وفي ذلك يقول الفرزدق :

وَجَدَّيَ الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدِينَ وَأَحْيَا الْوَيْسِدَ فَلَمْ يُؤَادِ
وَكَانَ صَعَصَعَةً هَذَا شَاعِراً ، وَهُوَ الْقَائِلُ :

إِذَا الْمَرْءُ عَادَى مَنْ يُوْذِيكَ صَدْرُهُ وَكَانَ لِمَنْ عَادَاكَ خِذْنًا مُصَافِيَا
فَلَا تَسْأَلُنْ عَمَّا لَدَيْهِ فَإِنَّهُ هُوَ الدَّاءُ مَا يَخْفَى بِذَلِكَ خَافِيَا
وَكَانَ غَالِبَ أَبُو الْفَرَزْدَقِ جَوَادَا .

وذكر أنه أنام قوم فنحزهم ناقة وأطعمهم إياها ، فلما وردت إبل سُحيم بن وثيل الرياحي حبس منها ناقة فنحزها من غدٍ ، فقبل لغالب : إنما نحز سُحيم مواءمة ، أي مساومة . فقال غالب : كلا ، ولكنه أمرؤ كريم ، وسوف أنظر في ذلك . فلما وردت إبل غالب حبس منها ناقتين فنحزها وأطعمهما ، وفعل سُحيم مثل ذلك . فقال غالب : الآن علمت أنه يواثمي ، فعقر غالب عَشْرًا فأطعمها بني يَرْبوع

شعر الفرزدق
في جده

شعر لصعصعة

من حريد أبيه
وهو الرصد
سحيم له

وغيرهم ، فعقر سُحيمَ عشرًا ، فلما بلغ غالبًا فعلُهُ ضحكك ، فلما وردت إبلُهُ نحرها عن آخرها ، وكانت فيما قيل أربعائة ، فأمسك سُحيمَ حينئذ ، ثم إنه عقر بعد ذلك في خلافة عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه بكناسة الكوفة مائتي ناقة وبعير ، فخرج الناس لأخذ اللحم ، فرآهم على رضى الله عنه فقال : أيها الناس ، لا يحل لكم إنما أَهْلٌ به لغير الله عز وجل .

وذُكر أن الفرزدق كان مع أبيه يومئذ وهو غلام ، فجعل غالب يقول له : يا بني ، أردد عليّ ، والفرزدق يردّها عليه ويقول : يا أبة ، اعقر .

فلم يُغن عن سُحيمَ فعلُهُ ، ولم يجعل كغالب إذ لم يُطق فعله .

حفظه القرآن

وذُكر أن غالبًا رضى الله عنه بعد الجمل أتى عليًّا بالبصرة فقال : إن أبنى هذا من أشعر مُضر فأسمع منه . فقال على رضى الله عنه : علمه القرآن . فكان ذلك في نفس الفرزدق ، فقيّد نفسه وآلى ألا يحل قيده حتى يحفظ القرآن .

مدة قوله الشعر

وذُكر أن الفرزدق فال الشعر أربعًا وسبعين سنة ، واستدل على ذلك بأن أباه وصفه بالشعر بعد وقعة الجمل ، وكانت سنة ستًا وثلاثين ، وتوفى الفرزدق سنة عشر ومائة في خلافة هشام بن عبد الملك ، فأقل مدة قال فيها الشعر هذه المدة . وتوفى في السنة التي مات فيها جرير والحسن البصرى وأبن سيرين .

إجادته الهجاء

وحكى عن الفرزدق قال :

كنت أجيد الهجاء في أيام عثمان .

وفاة أبيه ورنأوه
له

وتوفى غالب أبو الفرزدق في أول خلافة معاوية بن أبي سفيان ، وذُفن بكاطمة ، فقال الفرزدق يرنيه :

لقد صمّت الأُكفانُ من آل دارم فتى فائض الكفّين محض الصّرائب

وذكر أن الفرزدق مرّ يوماً بأبن ميادة الرّماح ، والناس حوله ،
وهو ينشد :

هو وابن ميادة

لو أن جميع الناس كانوا برّوبة وجئتُ بجدي ظالم وابن ظالم
لظلت رقابُ الناس خاضعةً لنا سُجوداً على أقدامنا بالجماحم
فسمعه الفرزدق فقال : يا ابن الفارسية ، أما والله لتدعته لي أولاً نبشّن أمك
من قبرها . فقال له ابن ميادة : خُذه لا بارك الله لك فيه . فقال الفرزدق :

لو أن جميع الناس كانوا برّوبة وجئتُ بجدي دارم وابن دارم
وذكر عن يونس النحوي قال :

خلاف الناس فيه

وقى جرير

ما جرى ذكر جرير والفرزدق في مجلس قطّ شهادته فأتفق أهلُ المجلس
على أحدهما .

وحكى حماد الراوية قال :

هو وحماد في جرير

أنشدني الفرزدق يوماً شعراً له ، ثم قال : أتيت الكلبَ ؟ يعني جريراً .
قلت : نعم . قال : أفأنا أشعر أم هو ؟ فقلت : أنت في بعض وهو في بعض .
فقال : لم تناصحني . فقلت : هو أشعر منك إذا رُوخى ^(١) من خِناقهِ . وأنت أشعر
منه إذا خِفت أو رجوت . فقال : قضيت لي والله عليه ، وهل الشعر إلا في
الخير والشر .

وقال ابن سلام :

رأى ابن سلام فيه

كان الفرزدق أكثرهم بيتاً مُقلداً ، والمُقلدُ المستغنى ^(٢) المشهور الذي يضرب
به المثل ، من ذلك قوله :

(١) غير التجريد : « أرخى » .

(٢) غير التجريد : « المعنى » .

فيا عجباً حتى كُليب تسبني كأن أباه نهشل أو مجاشع
وقوله :

وكنا إذا الجبار صغر خده ضربناه حتى تستقيم الأخادع
وقوله :

قوارص تأتيني وتمتقرونها وقد يملأ القطر الإناء فيفعم
وقوله :

أحلامنا تزنُ الجبال رزاةً ويزيدُ جاهلنا على الجهال^(١)
وقوله :

وإنك إن تسعى لتدرك دارما لأنت المعنى يا جرير المكلفُ
وقوله :

ترى كل مظلوم إلينا فراره ويهرب منا جاهداً^(٢) كل ظالم
وقوله :

ترى الناس ماسرينا يسرون خلفنا وإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا
وقوله :

فسيف نبي عبس وقد ضربوا به نبا ييدى ورقاء عن رأس خالد
كذلك سيوفُ الهند تنبو طبابتها ويقطن أحياناً مناط القلائد

هو وجارية
نهشل
وكان الفرزدق شديد الفجور ، فذكر أنه لقي جارية لبنى نهشل ، فجعل ينظر إليها نظراً شديداً ، فقالت : مالك تفظر ، والله إن كان لي ألف حر ما طعمت في واحد منها . قال : ولم يا لحناء ؟ قالت : لأنك قبيح المنظر سيء الخبر فيما أرى .

(١) غير التجريد : * وتحالنا جناً إذا ما نجعل * . (٢) غير التجريد : « جهده » .

فقال : والله لو خبرتني لعني خبري على منظري . ثم كشف لها عن مثل ذراع البكر ، فتكشفت له عن مثل سنام الناب^(١) ، فعاجاها ، فقالت : أنكاح بنسبة^(٢) ، هذا شر القضية . فقال : ويحك مامعي إلا جُبَّتِي أفتسأليني إياها ، ثم علاها ، وقال في ذلك :

أولجتُ فيها كذراع البكر مُدَمَّلَكِ الرأس شديد الأسرِ
زاد على شيرٍ ونصف شير كأنني أولجته في جهر
فملت منه ، ثم ماتت وهي حُبلى ، فبكاها وبكى ولده منها فقال :

وغد سلاحٍ قد رزئت فلم أنح عليه ولم أبعث عليه البواكير
وفي جوفه من دارم ذو حفيظة لو ان المنايا أنساته لياليا
ولكن ريبَ الدهر يعثر بالفتى فلم يستطع دفعا^(٣) لما كان جائيا
وكم مثله في مثالا قد وضعته ومازلت وثابا أجر المأخازيا
فقال جرير يهجو ويغيره بذلك :

هجاء جرير له

كم لك يا بن القين إن جاء سائل من ابن قصير الباع مثلك حامله
وأخر لم تشعر به قد أضعته وأورته رجما^(٤) كثيرا غوائله
وذكر أنه لما ولي سعيد بن العاص المدينة لمعاوية بن أبي سفيان دخل عليه
الفرزدق فأنشده :

هو ومروان بن الحكم

تري العر الجحاجح من قریش إذا ما الخطبُ في الحدثنان علا^(٥)
ووقوفًا ينظرون إلى سعيد كأنهم يرون به هلالا

(١) غير التجريد : « البكر » .

(٢) نسبة ، أى نسبة . فخفف وأدغم . والنسبة : ما كان إلى أجل .

(٣) غير التجريد : « ردا » .

(٤) غير التجريد : « رجما » .

(٥) غير التجريد : « غالا » .

فلما خرج الفرزدق من عنده قال له مروان بن الحكم : لم ترض أن نكون قُعوداً حتى جعلتنا قِياماً ، وحقد ذلك عليه . فلما عُزل سعيد وولى المدينة مروان مدحه الفرزدق بقصيدته التي يقول فيها :

هُمَا دَلَّتَانِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً كَمَا أَنْقَضَ بَازِي أَقْتَمِ اللَّوْنُ كَاسِرُهُ
فَلَمَّا أَسْتَوَتْ رَجُلَايَ فِي الْأَرْضِ قَالَتَا أَحَيَّ يُرْجَى أَمْ قَتِيلٌ نَحَازِرُهُ
فَقُلْتُ أَرْفَعُوا الْأَسْبَابَ لَا يَشْعُرُوا بِنَا وَأَقْبَلْتُ فِي أَعْجَازِ لَيْلٍ أَبَادِرُهُ
أَبَادِرِ بَوَائِبِنِ قَدْ وَكَلُوا^(١) بِنَا وَأَحْمَرُ مِنْ سَاجٍ تَلُوحُ مَسَامِرُهُ
فَقَالَ لَهُ مَرَّوَانُ : أَتَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ بَيْنَ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ !
أَخْرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ .

وفي ذلك يقول جرير :

تَدَلَّيْتُ تَزَنِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً وَقَصَّرْتَ عَنْ بَاعِ النَّدَى وَالْمَكَارِمِ
وَذُكِرَ أَنَّ الْفَرَزْدَقَ هَجَا خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِي ، وَذَكَرَ الْمُبَارَكُ ، وَهُوَ
النَّهْرُ الَّذِي حَفَرَهُ بِوِاسِطٍ ، فَبَلَغَهُ ذَلِكَ ، فَكَتَبَ خَالِدٌ إِلَى مَالِكِ بْنِ الْمُنْذِرِ : أَنْ
أُحْبِسَ الْفَرَزْدَقَ ، فَإِنَّهُ هَجَا نَهْرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا قَالَ :

فَأَهْلَكَتَ مَالَ اللَّهِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ عَلَى نَهْرِكَ الْمَشْتُومِ غَيْرِ الْمُبَارَكِ

فَأَرْسَلَ مَالِكٌ إِلَى أَيُّوبَ بْنِ عِيسَى الضَّبِّي ، وَقَالَ : ائْتِنِي بِالْفَرَزْدَقِ . فَلَمْ يَزَلْ
يُعْمَلُ فِيهِ الْحِيلُ حَتَّى أَخَذَهُ ، فَطَلَبَ إِلَيْهِمْ أَنْ يَمُرُّوا عَلَى بَنِي حَنِيفَةَ . فَقَالَ
الْفَرَزْدَقُ : مَا زِلْتُ أَرْجُو أَنْ أَنْجُو حَتَّى جَاوَزْتُ بَنِي حَنِيفَةَ . فَلَمَّا قِيلَ لِمَالِكٍ : هَذَا
الْفَرَزْدَقُ ، انْتَفَخَ وَرِيدُهُ غَضَبًا . فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ :

(١) غير التجريد : « لا يشعروا » .

أقول لَنَفْسِي حِينَ غَضَّتْ بِرِيقِهَا أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مَا لَهَا عِنْدَ مَالِكٍ
لَهَا عِنْدَهُ أَنْ يُرْجِعَ اللَّهُ رُوحَهَا إِلَيْهَا وَتَنْجُو مِنْ عَظِيمٍ^(١) الْمَهَالِكِ
فَسَكَنَ غَضْبُهُ وَأَمَرَ بِهِ إِلَى السَّجَنِ ، فَمَدَحَ فِي السَّجَنِ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَمَالِكَ
ابْنَ الْمُنْذَرِ مَدِيحًا كَثِيرًا ، فَلَمْ يَنْفَعَهُ ، فَعَدَلَ إِلَى مَدَحِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَكَتَبَ
إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْأَبْرَشِ أَحْيَانًا ، فَكَلَّمَ لَهُ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ :
إِلَى الْأَبْرَشِ السَّكَلَبِيِّ أَسْنَدْتُ حَاجَةً تَوَاكَلَهَا حَيًّا تَمِيمٌ وَوَائِلٌ
عَلَى حِينٍ أَنْ زَلَّتْ بِيَ النَّمْلِ زَلَّةٌ وَأَخْلَفَ ظَنِّي كُلَّ حَافٍ وَنَاعِلٍ
فَدُونُكَهَا^(٢) يَا بْنَ الْوَلِيدِ فَإِنَّهَا مُفَضَّلَةٌ أَحْسَنُهَا فِي الْحَافِلِ
وَدُونُكَهَا يَا بْنَ الْوَلِيدِ فَقُمَّ بِهَا مَقَامَ أَمْرِي فِي قَوْمِهِ غَيْرَ خَامِلٍ
فَكَلَّمَ الْأَبْرَشَ هِشَامًا ، فَأَسْرَ بِتَخْلِيلَتِهِ ، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ يَمْدَحُ الْأَبْرَشَ :

لَقَدْ وَثَبَ السَّكَلَبِيُّ وَثْبَةً حَازِمٌ إِلَى خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ نَفْسًا وَمَحْضَرًا
إِلَى خَيْرِ أَبْنَاءِ الْخُلَائِفِ لَمْ يَجِدْ لِحَاجَتِهِ مِنْ دُونِهِ مَتَأَحَرًا
وَحَكَى الْفَرَزْدَقُ قَالَ :

قصته مع جاريات
الغدير

أَصَابَنِي بِالْبَصْرَةِ مَطَرٌ جَوْدٌ لَيْلًا ، فَإِذَا أَنَا بِأَثَرِ دَوَابٍ قَدْ خَرَجَتْ
نَاحِيَةَ الْبَرِيَّةِ ، فَظَنَنْتُ أَنَّ قَوْمًا خَرَجُوا لِلزَّهَةِ ، فَقُلْتُ : خَلِيقُ أَبٍ تَكُونُ
مَعَهُمْ سُقْرَةً وَشَرَابٌ ، فَقَضَصْتُ آثَارَهُمْ حَتَّى وَقَفْتُ إِلَى بَغَالٍ عَلَيْهَا رَحَائِلُ
مَوْقُوفَةٌ عَلَى غَدِيرٍ ، فَأَغْذَذْتُ السَّيْرَ نَحْوَ الْغَدِيرِ ، فَإِذَا نِسْوَةٌ مُسْتَمْتِعَاتُ فِي الْمَاءِ ،
فَقُلْتُ : لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ قَطُّ وَلَا يَوْمَ دَارَةِ جُلْجُلٍ ، وَانْصَرَفْتُ مُسْتَحْيِيًا مِنْهُنَّ .
فَنَادَيْتَنِي : يَا صَاحِبَ الْبَغْلَةِ أَرْجِعْ نَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ ، فَانْصَرَفْتُ إِلَيْهِنَّ ، وَهُنَّ
فِي الْمَاءِ إِلَى حُقُوقِهِنَّ ، فَقُلْنَ : يَا اللَّهُ لَمَّا حَدَّثْتُنَا بِحَدِيثِ دَارَةِ جُلْجُلٍ . فَقُلْتُ : إِنْ

(٢) شهر الجريد : " ق-رتكم " .

(١) غير التجريد : " جميع " .

أمر أقيس كان يهوى بنت عم له ، يقال لها : عُنيزة ، فطلبها زماناً فلم يصل إليها ، حتى كان يوم الغدير ، وهو يوم دارة جُلجل ، وذلك أن الحى أحتملوا فتقدم الرجال وتخلف النساء والخدم والمقل ، فلما رأى ذلك أمر أقيس تخلف بعد ما سار مع الرجال غلوة ، فسكن في غيابة من الأرض حتى مر به النساء ، فإذا فتيات وفيهن عُنيزة ، فلما وردن الغدير قلن : لو نزلنا فنذهب عنا بعض كلالنا ، فنزلن إليه ونحسين العبيد عنهن ، ثم تجردن واغتمسن في الغدير كهيئتهن الساعة ، فأتاهن أمر أقيس مُحانلاً^(١) كنحو ما أتيتكن ، وهُن غوافل ، فأخذن يابهن فجمعها . قال الفرزدق : ورميت بنفسى عن بغلتى وأخذت بعض أثوابهن فجمعته ووضعته على صدرى ، وقلت : أقول لكم كما قال أمر أقيس : والله لا أعطى جارية منكن ثوبها ولو أقامت في الغدير يومها حتى تخرج مجردة . قال الفرزدق : فقالت إحداهن ، وكانت أنجبهن : هذا أمر أقيس كان عاشقاً لابنة عمه ، أفعاشق أنت لبعضنا ؟ فقلت : لا والله ، ما أعشق منكن واحدة ولكنى أشتهىكن . فنمرن^(٢) وصفقن بأيديهن وقلن : خذ في حديثك فلست منصرفاً إلا بما تحب . قال الفرزدق : فتأبين على امرئ القيس حتى تعالى النهار وخشين أن يقصرن دون المنزل الذى أردنه ، فخرجت إحداهن فدفع إليها ثوبها ، فوضعتة ناحية ولبسته ، وتتابعن على ذلك حتى بقيت عُنيزة وحدها ، فناشدته الله أن يطرح إليها ثوبها ، فقال : دعينا منك ، فحرام إن أخذت ثوبك إلا بيدك . فخرجت فنظر إليها مُقبلة ومُدبرة فوضع لها ثوبها فأخذته ، وأقبلن عليه يمدلنه ويملنه ويقلن ، عريتنا وحبستنا وجوعتنا ، قال : فإن نحررت لكن ناقتى أتأكلن منها ؟ قلن : نعم . فاخترط سيفه فعقرها ونحرها وكشطها ، وصاح بالخدم فجمعوا له حطباً وأجج ناراً

(١) غير النجريد : « محانلاً » .

(٢) نمرن : صوتن بخياشيمهن .

عظيمة ، وجعل يقطع لمن من سنامها وأطايها وكبدها فيلقمها على الجر ، فيأكل
ويأكلن معه ، ويشرب من زُكرة^(١) كانت معه ، ويُغنيهن وينبذ إلى العبيد
والخدم من الكباب حتى شَبَعن وطَرَبن . فلما أراد الرحيل قالت إحداهن :
أنا أحمل رَحله ، وقالت الأخرى : على حشيتّه وأنساعه . فتقاسمن رحله بينهما ،
وبقيت غنيرة فلم يُحمّلها شيئاً . فقال لها أمرؤ القيس : يا بنة السكرام ، لا بد أن
تحمليني معك ، فإنني لا أطيق المشى وليس من عادتي . فحملته على غارب بغيرها ،
وكان يُدخل رأسه في خدرها فيقبلها ، فإذا امتنعت مال حَدها ، فتقول :
يا امرأ القيس : عقرت بعيري فأُنزل ، فذلك قوله :

نقول وقد مال الغبيط بنا معا عقرت بعيري يا امرأ القيس فأُنزل

قال الفرزدق : فلما فرغت من حديثي ، قالت تلك الماجنة : قاتلك الله ،
ما أحسن حديثك يا فتى وأظرفك ، فمن أنت ؟ قلت : من مُضر . قالت :
ومن أيها ؟ . قلت : من تميم . قالت : ومن أيها ؟ قلت : إلى ها هنا انتهى
جوابي . قالت : إخالك الفرزدق ؟ قلت : الفرزدق شاعر وأنا راوية : قالت :
دعنا من تَوْرِيَتِكَ عن نفسك ، أسألك بالله ، أنت هو ؟ قلت : أنا هو والله .
قالت : فإن كنت هو فلا أحسبك مفارق ثيابنا إلا عن رِضى . قلت : أجل .
قالت : فأصرف وجهك عن وجهنا ساعة ، وهمست إلى صواحبها بشيء لم أفهمه ،
فغطسن في الماء فتوارين فأبدن رؤوسهن وخرجن مع كل واحدة ملء كفها طيناً ،
وجعلن يتعادين نحوى ويضربن بذلك الطين والحماة وجهى وثيابى ، وملأن عيني ،
ووقفت مشغولاً بعيني وما فيها ، وشددن على ثيابهن فأخذنّها ، وركبت تلك الماجنة
بغلتي وتركنتي منبطحاً بأسوأ حال وأخزأها ، وهى تقول : زعم الفتى أنه لا بد أن

ينيكنا . فما زلت في ذلك المكان حتى غسلت وجهي وثيابي وجففتها ، وانصرفت
عند مجيء الظلام إلى منزلي على قدمي ، فإذا بهن قد وجهن ببغلي إلى منزلي مع
رسول لهن ، وقالن له : تقول لك أخواتك : طلبت منا مالا يُمكننا وقد وجهنا
إليك بزواجك فينكها ليلتك ، وهذا كسر درهم يكون لأمك إذا أصبحت .
وكان الفرزدق إذا حدث بهذا الحديث يقول : ما مُنيت بمثلهن .

وحكى عبد الله بن عطية راوية الفرزدق وجريرو قال :

هو جريرو في بيت

دعاني الفرزدق يوماً فقال : إني قد قلت بيت شعر والنوار طالق إن تنقضه
ابنُ المراغة - يعني جريراً . قلت : وما هو ؟ قال : قلت :

فإني أنا الموت الذي نازلُ بنفسك فانظر كيف أُنْتَ مُحاولُه

أرحل إليه بالبيت . فرحلت إلى اليمامة فلقيت جريراً بفناء بيته يعبث بالرمل ،
فقلت : إن الفرزدق قد قال بيتاً وحلف بطلاق النوار إنك لا تنقضه . فقال :
هيه ، أظن والله ذلك ، ما هو ويليكَ ؟ فأنشدته إياه . فجعل يتمرغ في الرمل
يبحثوه على صدره ورأسه ، حتى كادت الشمس أن تغرب ، ثم قال : أنا أبو حَزْرة ،
طَلِقت امرأة الفاسق ، ثم قال :

أنا الدهرُ يفنى الموتُ والدهرُ خالدُ فجئني بمثل الدهر شيئاً يطاوله

أرحل إلى الفاسق ، قال : فقدمت إلى الفرزدق فأنشدته إياه وأخبرته بمقالة
جريرو . فقال : أقسمت عليك لما سترت الحديث .

هو ونسوة وقد

ضربت ببغله

وذُكر أن الفرزدق ركب ببغله ، فمر بنسوة ، فلما حاذاهن ضربت ببغله ،
فضحك منهن ، فالتفت إليهن وقال : لا تضحكن ، فما حملتني أُنْثى إلا ضربت ،
فقلت له إحدهن : ما حملك أكثر من أمك ، فأراها قد قاست منك ضراطاً
كثيراً . فحرك ببغله وهرب منهن .

وذكر أن الفرزدق أتى الحسن البصري - رحمه الله - فقال : إني قد هجوتُ
إبليس . فقال : كيف تهجوه وعن لسانه تنطق .

هو والحسن
البصري في هجاء
إبليس

وذكر أن حمزة بن بيض قال يوماً للفرزدق : يا أبا فراس ، أسألك عن
مسألة . فقال : سل عما أحببت . قال : أيما أحب إليك : أن تسبق الخير^(١)
أو يسبقك ؟ قال : إن سبقني فأتني وإن سبقته فته ، ولكن نكون معاً لا يسبقني
ولا أسبقه . ولكن أسألك عن مسألة . فقال ابن بيض : سل : قال أيما أحب
إليك : أن تنصرف إلى منزلك فتجد امرأتك قابضة على أير رجل أو تجده قابضاً
على حرها ، فتخير ابن بيض ، وكان قد نهى عنه فلم يقبل .

هو وابن أبيض

وذكر أنه اجتمع الفرزدق وجريز عند بشر بن مروان ، فرجا أن يصلح
بينهما حتى يتكافأ . فقال لهما : ويحكمنا ! قد بلغتما قرأت آجالكما ، فلو أنكما
أصطلحتما ووهب كل واحد منكما لصاحبه ذنبه . فقال جريز : أصلح الله الأمير ،
إنه يظلمني ويتعدى عليّ . فقال الفرزدق : أصلح الله الأمير ، إني وجدت آباءني
يظلمون آباءه فسلسكت طريقته في ظلمه . فقال بشر : عليكم لعنة الله لانصطليحان
والله أبدا .

إخفاق بشر
في الإصلاح بينه
وبين جريز

وحكى الفرزدق قال :

هو ودهقان
أعيان

ما أعماني جوابُ أحدكما أعياني جواب دِهقان مرة . قال لي : أنت الفرزدق
الشاعر ؟ قلت : نعم . قال : إن هجوتني تخرب ضيعتي^(٢) ؟ قلت : لا . قال : فتموت
عيشونة ابنتي ؟ قلت : لا . قال : فرجلى إلى حلقى^(٣) في حِر أمك . فقلت :
ويحك ، فلم تركت رأسك ؟ قال : حتى أنظر أرى شئ تصنع .

(١) الخير ، بالكسر : الأصل والشرف . وفي غير المجريد : « الحر » .

(٢) غير المجريد : « أفاموت إن هجوتني » . (٣) غير المجريد : « عنق » .

اختياره للقصار

وذكر أنه قيل للفرزدق : ما أختيارك في شعرك للقصار ؟ قال : لأنني رأيتها في الصدور أثبت وفي المحافل أجول .

للحطيفة
في قصاره

وقيل للحطيفة : ما بال قصارك أطول من طوالك ؟ قال : لأنها في الأذان أُولج وفي أفواه الرِّواة أعلق .

لعتيل في قصر
هجائه

وقيل لعتيل بن عُلَقة : مالك تقتصر في هجائك ؟ قال : حسبك من القِلادة ما أحاط بالرقبة .

هو والجهم

وقيل : إن الجهم بن سويد بن المنذر الجرمي قال للفرزدق : أما وجدت أمك من الأسماء إلا الفرزدق الذي تكسره النساء في سويتها . فأقبل الفرزدق على قوم معه في المجلس فقال : ما اسمه ؟ فلم يجبروه باسمه ، فقال : والله لئن لم تخبروني لأهجونكم كلكم . فقالوا : الجهم بن المنذر بن سويد . فقال الفرزدق : أحق الناس ألا يتكلم في هذا أنت ، لأن اسمك اسم متاع المرأة ، واسم أبيك اسم الحمار ، واسم جدك اسم الكلب .

هو والحسن في
طريقته إلى الكوفة

وذكر أنه لقي الفرزدق الحسين بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهما - وهو قاصد إلى الكوفة ، لما طلبه أهلها ليبياعوه بالخلافة ، فقال له الحسين - رضي الله عنه : ما وراءك ؟ فقال : يا بن رسول الله ، أنفُس الناس معك وأيديهم عليك . فقال : ويحك ! معي وقر بعير من كتبهم يدعونني ويناشدونني الله تعالى . فلما قدم الحسين - رضي الله عنه - العراق وغدر به أهل الكوفة وحاربوه مع عبيد الله ابن زياد حتى قُتل ، قال الفرزدق : انظروا فإن غضبت العرب لابن سيدها وخيرها فاعلموا أنه سيدوم عزها وتبقى حبيبتها ، وإن صبرت عليه ولم تُغير لم يزدها الله إلا دُلاً إلى آخر الأبد . وأنشدني في ذلك :

فإن أتم لم تتأروا بأبنِ خَيْرِكُمْ فَألقُوا السَّلَاحَ وَأَغْزُوا بِالْمَعَازِلِ

هو امرأة شريفة
وحيلة امرأته

وذكر أن الفرزدق أراد امرأة شريفة على نفسها ، فأمتنعت عليه ، وتهذّدها بالهجاء والفضيحة ، فأستغاثت بالنّوار امرأته ، وقصّت عليها القصة . فقالت لها : عِديهِ ليلةً ثم أعلميني . ففعلت . وجاءت النّوار فدخلت الحجلة مع المرأة . فلما دخل الفرزدق البيت أمرت الجارية فأطفأت السّراج ، فاسلت المرأة من الحجلة وقعدت النّوار فيها ، فواقع الفرزدق النّوار ، وهو لا يشك أنها صاحبة . فلما فرغ قالت : يا عدو الله ، يا فاسق ، فعرف نغمتها وأنه خُدع . فقال لها : سبّحان الله ! ما أطيبك حراماً وأردأك حلالاً .

مدحه أسماء ابن
خارجة
وقصة ذلك

وذكر أنه مرّ أسماء بن خارجة الفزاري على الفرزدق ، وهو يهنأ^(١) بعيراً بنفسه ، فقال له أسماء : يا فرزدق ، كسّد شعرك وأطرحك الملوك فصيرت إلى مهنة إبلك ، وقد أمرت لك بمائة بعير فاقبضها . فقال الفرزدق يمدحه :

إِنَّ السَّمَاحَ الَّذِي فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ قَدْ حَازَهُ اللَّهُ لِلْمِفْضَالِ أَهْمَاءُ
يُعْطَى الْجَزِيلَ بِلَا مَنْ يُكَدِّرُهُ عَفْوَاً وَيُتْبَعُ آلاءُ بَنَعْمَاءُ
مَا ضَرَّ قَوْماً إِذَا أَمْسَى يُجَاوِرُهُمْ أَلَّا يَكُونُوا ذَوِي إِذْلٍ وَلَا شَاءُ

قصة طلبه
بنينا

وذكر أن الفرزدق شرب شراباً باليمامة وهو يُريد قصْد العراق ، فقال لصاحب له : إن الغلّة قد آذنتني فأتني ببغى . فقال : من أين أصيب لك ببغياً ؟ قال : فلا بد أن تحتال لي . فمضى الرجل إلى القرية فقال : هل من امرأة تقبل^(٢) فإنّ معي امرأة قد أخذها الطلق ، فبعثوا معه امرأة ، فأدخلها على الفرزدق وقد غَطَّاه ، فلما دنت منه واثبها ، ثم أرتحل مُبادراً وقال : كأني بالخبيث - يعنى جربراً - قد بلغه هذا الخبر ، فقال :

(١) سماً الإبل : يطليها بالهناء ، وهو القطران .

(٢) فبلت المرأة نقبل ، من باب علم : تلقت الولد عند الولادة . يريد امرأة ضناعتها هذا .

وكنت إذا حلتَ بدار قومٍ رحلتَ بخزنية وركتَ عارا
فبلغ حريراً الخبرُ فهجاء بهذا الشعر بعينه .
وحكى أن الفرزدق قال :

له في ساعة عجزه
عن قول الشعر

قد علم الناس أني خل الشعراء ، وربما أتت على ساعة لقلعُ ضررٍ
من أضراسي أهونُ عليَّ من قول بيت شعر .

وقد هجاهم
قصته مع الأزد

وذكر أن الفرزدق كان قد هجا الأزد ونال من أعراضهم ، فمرَّ بهم يوماً ،
فوثب عليه ابن أبي علقمة لينكحه ، وأعاناه على ذلك سفهاء من سفهاءهم ،
فجاءت مشايخ الأزد وأولو النهى منهم فصاحوا بأبن علقمة وبأولئك السفهاء ،
فقال لهم ابن أبي علقمة : ويلكم أطيعوني اليوم واعصوني الدهر ، هذا شاعر مُضر
ولسانها ، وقد شتم أعراضكم وهجا ساداتكم ، والله لا تنالون من مُضر مثلها أبداً .
فخالوا بينهم وبينه . فكان الفرزدق بعد ذلك يقول : قاتله الله ! والله لقد كان
أشار عليهم بالرأى .

هو وأنصارى
تحده

وحكى محمد بن إبراهيم قال :
قدم الفرزدق المدينة في إمارة أبان بن عثمان بن عفان ، فأثى الفرزدق
كثيرَ عزّة ، فبينما هما يتناشدان الأشعار إذ طلع عليهما غلامٌ شَحَتَ^(١) رقيق
الأدمة في ثوبين مُصَرَّين^(٢) ، قصد نحونا حتى انتهى إلينا ، فلم يُسلم وقال : أيكم
الفرزدق ؟ فقلت - مخافة أن يكون من قريش - : أهكذا تقول لسيد العرب
وشاعرها ؟ فقال : لو كان كان ذلك لم أقل له هذا . فقال له الفرزدق : من أنت ؟
لا أم لك ! قال : رجل من الأنصار ، ومن بني النجار ، ثم أما ابن أبي بكر بن
حزم ، بلغني أنك تزعم أنك أشعرُ العرب وتزعمه مُضر ، وقد قال شاعرنا حساز

(١) شحت : دقق ضمير .

(٢) مصر : مصبوغ بالصر ، بالكسر ، وهو الصمغ الأحمر .

بن ثابت شعراً فأردت أن أعرضه عليك وأؤجلك سنة ، فإن قلت مثله فأنت أشعر العرب كما قيل ، وإلا أنت مُنتحل كذاب ، ثم أشده :

* أَلَمْ تَسَلِ الرَّبْعَ الْجَدِيدَ التَّكَلُّمًا *
حتى بلغ إلى قوله :

وَأَتَيْ لَنَا مَرَُّ الْحُرُوبِ وَرُزُوهَا	سُيُوفًا وَأُدْرَاعًا وَجَمًّا عَرَّةَ رَمَاهَا
مَتَى مَا تُرَدُّنَا مِنْ مَعَدِّ عَصَابَةٍ	وَعَسَانَ تَمْنَعُ حَوْضَنَا أَنْ يَهْدِمَنَا
لَنَا حَاضِرٌ فَعِمَ وَنَادٍ كَأَنَّهُ	شِمَارِيخَ رَضَوَى عِزَّةً وَتَسْكُرُمَا
بِكُلِّ فَتَى عَارَى الْأَشَاجِعِ لَاحِه	قِرَاعِ السُّكْمَةِ يَرْشَحُ الْمَسَكَ وَالْدَمَا
وَلَدْنَا بَنِي الْعَنْقَاءِ وَأَبْنَى مُحَرَّقِ	فَأَكْرَمَ بِنَاخِلًا وَأَكْرَمَ بِنَا ^(١) أَبْنَا
نُسُودٌ ذَا الْمَالِ الْقَلِيلِ إِذَا بَدَتْ	مَرْوَةً فِينَا وَإِنْ كَانَ مُعْدِمَا
وَأَنَا لِنُقْرِى الضَّيْفَ إِنْ جَاءَ طَارِقًا	مِنْ الشَّحْمِ مَا أَمْسَى صَحِيحًا مُسَلِّمًا
لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرَّ يَلْمَعْنَ بِالصُّحَى	وَأَسْيَافُنَا يَفْطُرْنَ مِنْ مَجْدَةٍ دَمًا

فأنشده القصيدة ، وهى نيف وثلاثون بيتاً ، وقال له : إني قد أجَلتُكَ في جوابها حَوَلاً . فأنصرف الفرزدق مُغَضَباً يَسْحَبُ رِدَاءَهُ مَا يَدْرَى أَيْةَ طَرَفِهِ يَذْهَبُ^(٢) ، حتى خرج من المسجد ، وأقبل على كُثَيْبٍ فَقَالَ : قَاتِلِ اللَّهَ الْأَنْصَارِي ! مَا أَفْصَحَ لِهَجْتِهِ ، وَأَوْضَحَ حُجَّتِهِ ، وَأَجُودَ شَعْرِهِ . فلم نزل في حديث الأنصارى والفرزدق بقيةً يومنا ، حتى إذا كان من الغد خرجتُ من منزلى إلى المجلس الذى كُنَّا فيه بِالْأَمْسِ ، فأتانا كُثَيْبٌ فجلس معى ، فإنا لنتذاكر الفرزدق ، ونقول : ليت شعرى ماذا صنع ! إذ طلع علينا فى حُلَّةٍ أَفْوَافٍ ، وقد أرخى غديرته ، حتى جلس فى مجلسه بِالْأَمْسِ ، ثم قال : مَا فَعَلَ الْأَنْصَارِي ؟ فَنَلِينَا مِنْهُ وَشَتَمْنَاهُ . فَقَالَ : قَاتَلَهُ اللَّهُ ! مَا مُنِيتُ بِمِثْلِهِ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِ شَعْرِهِ ، فَارْقَتْهُ وَأَتَيْتُ مَنْزِلِي

(١) عبر التجريد : « بهذا » .

(٢) غير التجريد : « ما يدرى أنه طرفه حى » .

فَأَقْبَلْتُ أَصْعَدُ وَأُصَوِّبُ فِي كُلِّ فَنٍّ مِنَ الشَّعْرِ ، فَكَأَنِّي مُفْتَحٌ لَمْ أَقُلْ شَعْرًا قَطُّ ،
 حَتَّى إِذَا نَادَى الْمُنَادَى رَحَلْتُ نَاقَتِي وَأَخَذْتُ بِزِمَامِهَا ، حَتَّى إِذَا أَتَيْتُ رِيَّانَ -
 وَهُوَ جَبَلٌ بِالْمَدِينَةِ - ثُمَّ نَادَيْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي : أَخَاكَ ، أَخَاكَ . فَجَاشَ صَدْرِي
 كَمَا يَجِيشُ الْمَرْجَلُ ، فَعَقَلْتُ نَاقَتِي وَتَوَسَّدْتُ ذِرَاعَهَا ، فَأَقَمْتُ حَتَّى قَلْتُ مِائَةَ بَيْتٍ
 مِنَ الشَّعْرِ وَثَلَاثَةَ عَشْرِ بَيْتًا . فَبَيْنَمَا هُوَ يَنْشُدُ إِذْ طَلَعَ الْأَنْصَارِيُّ ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْنَا سَلَّمَ
 عَلَيْنَا ثُمَّ قَالَ : أَمَّا إِنِّي لَمْ أَتِكَ لِأَعْجَلِكَ عَنْ الْأَجَلِ الَّذِي وَقَّتْ لَكَ ، وَلَكِنِّي
 أَحْبَبْتُ أَلَّا أَرَكَ إِلَّا سَأَلْتُكَ : إِيْشَ صَنَعْتَ ؟ فَقَالَ لَهُ : أَجَاسُ . فَجَلَسَ ، فَأَنْشَدَهُ :
 عَزَّفْتُ بِأَعْشَاشٍ ^(١) وَمَا كِدْتُ تَعْرِفُ وَأَنْسَكِرْتُ مِنْ حَدَرَاءَ مَا كُنْتُ تَعْرِفُ
 وَابْجُ بِكَ الْمُهْجِرَانَ حَتَّى كَأَنَّمَا تَرَى الْمَوْتَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتُ تَأْلَفُ
 حَتَّى بَاغَى إِلَى قَوْلِهِ :

تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا ^(٢) وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُّوا
 وَأَنْشَدَهَا الْفَرَزْدَقُ حَتَّى بَاغَى إِلَى آخِرِهَا . فَقَامَ الْأَنْصَارِيُّ كَثِيبًا ، فَلَمَّا تَوَارَى
 طَلَعَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ حَزْمٍ فِي مَشِيخَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَسَأَلُوا عَلَيْنَا وَقَالُوا : يَا أَبَا فِرَاسَ ،
 قَدْ عَرَفْتَ حَالَنَا وَمَكَانَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَدْ بَاغَيْنَا أَنَّ سَفِينًا
 مِنْ سَفِينَانَا قَدْ تَعَرَّضَ لَكَ ، فَسَأَلْنَاكَ بِحَقِّ اللَّهِ وَبِحَقِّ رَسُولِهِ لِمَا حَفِظْتَ فِينَا وَصِيَّةَ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَهَبْتَنَا لَهُ وَلَمْ تَفْضَحْنَا . فَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ أَكْلَهُ ، فَلَمَّا
 أَكْثَرْنَا عَلَيْهِ قَالَ : اذْهَبُوا فَقَدْ وَهَبْتُكُمْ لِهَذَا الْقَرَشِيِّ .

وَحَكِي هِشَامُ ^(٣) بْنُ الْقَاسِمِ الْعَنْزِيُّ قَالَ :

جَعَنِي وَالْفَرَزْدَقَ مَجْلِسَ ، فَتَجَاهَلْتُ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ :
 مَا تَعْرِفُنِي ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : فَأَنَا أَبُو فِرَاسَ . فَقُلْتُ : مَنْ أَبُو فِرَاسَ ؟ قَالَ :

هو والعنزي وقد
 تجاهل عليه

(١) أعشاش : موضع في بلاد بني تميم لقي يربوع بن حنظلة .

(٢) التجريد : « حولنا » . (٣) غير التجريد : « هاشم » .

أنا الفرزدق . قلت : ومن الفرزدق ؟ قال : أَوَمَّا تعرف الفرزدق ؟ قلت : أعرف
الفرزدق شيئاً يتخذ النساء عندنا بالمدينة ويتسمن به ، وهو القَتَوْتُ . فضحك ،
ثم قال : الحمد لله الذي جعلني في بطون نساكم .

في رؤيته

وحكى لبطة من الفرزدق أن أباه أصابته ذات الجنب ، فكانت سبب وفاته .
ووصف له أن يشرب النقط الأبيض . قال : فجعلناه له في قدح وسقيناه إياه .
فقال : يا بني ، عَجِّلْ لأبيك شراب أهل النار . فقلت : يا أبة ، قل : لا إله إلا الله ،
أكررها عليه سراراً . فنظر إلي ثم قال :

وظلت تعالَى باليَفَاعِ كأنها رماحٌ نحاهَا وُجْهَةُ الرِّيحِ راكزُ^(١)
فكان ذلك هِجِيرَاهُ^(٢) حتى مات .

وذُكر أنه دخل بلال نُرْدَة على الفرزدق في مرضه الذي مات فيه ، وهو يقول :
أروني من يقوم لكم مُقَامِي إذا ما الأمرُ جَلَّ عن الخطاب
إلى مَنْ تَرَجِعُونَ^(٣) إذا حشَوْنُم بأيديكم على من التراب
فقال بلال : إلى الله عز وجل .

هو وبلال ابن
برده في وِثَّة

وذُكر أن الفرزدق كان قد دَبَّرَ عبيداً له ، وأوصى بعتقهم بعد موته ،
ودفع شيء من ماله إليهم . فلما احتضر جمع سائر بنيهِ وأهل بيته وجعل يقول :

خبر ، صيته
لبيده قبل موته

* أروني من يقوم لكم مقامي * [البيتين]

فقال له بعض عبيده الذين أمر بعتقهم : إلى الله . فأمر ببيعته قبل وفاته
وأبطل وصيته فيه .

وقيل : إن مولاة له قالت ذلك ، وكان أوصى لها بوصية . فقال : يا لبطة ،

(١) نحاهَا : أمالها .

(٢) هجيره : : دأبه وشأنه .

(٣) عمر التحريد : « تفرعون » .

أحجها من الوصية . فقال سقيان - رحمه الله - لما بلغه ذلك : نعم ما قلت وبئس ما قال أبو فراس .

وذكر أنه توفي للفرزدق ابن صغير ، قبل وفاته بأيام ، فصلى عليه ، ثم التفت إلى الداس فقال :

وما نحنُ إلا مثلهم غير أننا أقننا قليلا بعدهم وتقدموا
فلم يلبث إلا أياماً حتى مات .

وذكر أنه بينما جرير جالس بداره ، بحجر اليمامة ، إذا راكب أقبل ، فسأله جرير عن الموضع الذي قدم منه ، فقال : من البصرة ، فسأله عن الخبر ، فأخبره بموت الفرزدق ، فقال :

مات الفرزدق بعد ما جدَّ عته ليت الفرزدق كان عاش طويلا
ثم سكت .

قال الراوى : فظننا أنه يقول شعراً ، فدَمَعَت عيناه . فقال القوم : سبحان الله ! أتبكي على الفرزدق ؟ فقال : والله ما أبكي إلا على نفسى ، أما والله إن بقائى خلافه لقليل ، إنه قل ما كان مثلاً رجلاً مجتمعاً على خير أو شر إلا كان أمد ما بينهما قريباً ، وقال :

فَجَعَلْنَا نَحْمَلُ الدِّيَّاتِ ابْنَ غَالِبٍ وَحَامِي تَمِيمٍ كُلُّهَا وَالْبَرَّاجِمِ
بَكِينِكَ حِدَنَانِ الْفِرَاقِ وَإِنَّمَا بِكِينِكَ إِذْ بَانَتْ أُمُورُ الْعِظَامِ (١)
فَلَا حَمَلَتْ بَعْدَ ابْنِ لَيْلَى مُهَيَّرَةً وَلَا مَدَّ (٢) أَنْسَاعِ الْمَطِيِّ الرَّوَاسِمِ (٣)

وذكر أن جرير مات بعد الفرزدق بستة أشهر ، وذلك فى سنة عشر ومائة ، وتوفى فى هذه السنة : الحسن البصرى ، ومحمد بن سيرين - رحمهما الله . فقالت امرأة من أهل البصرة : كيف يفلح بلد مات فقيهاه وشاعرا فى سنة .

(١) غير التجريد : « بكينتك شجواً للامور » . (٢) غير النجريد : « شد » .

(٣) الانساع : سيور الرحل . الواحد : تسع م

رثاؤه ابناً له
مات قبله

نمى جرير نفسه
لما بلغتة وفاته

من مات معه

ونُسب جرير إلى البصرة لسكثرة قدومه من اليمامة إليها .
 وقبر جرير باليمامة . وبها أيضاً قبر الأعشى الأكبر ، وقبر الفرزدق بالبصرة
 في مقابر بنى تميم .

وذكر أن الفرزدق كان أجمع مع الحسن البصري في جنازة ، فقال الحسن
 - رحمه الله - للفرزدق : ما أعددت لهذا اليوم ؟ فقال : شهادة أن لا إله إلا الله
 منذ بضع وثمانين سنة . فقال الحسن : إذن تنجو إن صدقت .
 وقال الفرزدق : وفي هذه الجنازة خير الناس وشر الناس . فقال الحسن :
 لست بخير الناس ولست بشرهم .

هو والحسن
 البصري
 في جنازة

وذكر أن الفرزدق وقف على حلقة الحسن ، وهو يعظ الناس ، فقال :
 لقد خاب من أولاد آدم من مشى إلى النار مغلول القلادة أزرقا
 أخاف وراء القبر إن لم يعافني أشد من القبر التهاباً وأضيحا
 إذا جاءني يوم القيامة قائدٌ عنيف وسوّاق يسوق^(١) الفرزدقا
 وذكر شيخ من قریش ، قال :

على حلقة الحسن

رأيت الفرزدق في النوم ، فقلت : يا أبا فراس ، ما فعل الله بك ؟ فقال :
 غفر لي بإخلاصي يوم الحسن ، وقال : لولا شيبتك لعدّبتك في المار .

رؤية قرش له
 في منامه

والشعر الذي فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخبار الفرزدق ، هو :
 ألم تر أنني يوم جَوَّ سُوَيْقَة بكيت مُفْنَدَتِي هُنَيْدَة مَالِيَا
 فقلتُ لها إن البكاء لراحةٌ به يَشْتَفِي من ظَنٍّ أن لا تلاقِيَا
 قَفِي ودّعينا يا هُنَيْد فَإِنِّي أرى الركب قد شاءوا العقيق اليمانيَا
 وهذا الشعر من قصيدة يهجو بها الفرزدق جريراً ، وهي - فيما قيل - أول
 قصيدة هجاه بها .

شعره الذي فيه
 الغناء

أخبار خالد بن عبد الله القسري الجلي

وهو : خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز بن عامر بن عبد الله بن
عبد شمس بن غنمة بن جرير بن شق - وهو الكاهن المشهور - بن صعب بن
يشكر بن رهم بن أقزل - وهو سعد الصبح - بن زيد بن قسر بن عبقر بن
أثمار بن إراش بن عمرو بن لحيان بن الغوث بن الفند - وقيل : الفزد - بن نبت
ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

ونجيلة التي تنسب إليها هذه القبيلة : امرأة . وهي : نجيلة بنت صعب بن سعد
العشيرة ، تزوجها أثمار بن إراش ، فولدت له أولاداً ، فنسبوا إليها .
وقيل . بل كانت امرأة حبشية ، تحضن ولده لإلا خنعم ، فلذلك صار خنعم
قبيلة على حدة .

وأسلم أسد بن كرز ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، وأهدى له - فيما
ذكر - قوساً .

وكان أبنته يزيد بن أسد معه .
وروى يزيد بن أسد ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا يزيد ، أحبب للناس ما تحبه لنفسك .
وخرج يزيد بن أسد في أيام عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - في بعوث
المسلمين إلى الشام ، فكان بها . وكان مطاعاً في المين عظيم الشأن .

ولما حضر عثمان بن عفان - رضي الله عنه - في داره ، بعث إلى معاوية بن
أبي سفيان ، وهو عامله على الشام ، يستنجد به . فبعث معاوية إليه يزيد بن أسد

نسبه

شيء عن نجيلة

شيء عن أسد

شيء عن يزيد

في أربعة آلاف من الشام . فلما كان يزيد بن أسد ببعض الطريق بلغه الخبر أن عثمان - رضى الله عنه - قد قُتل ، فأُصرف إلى معاوية ولم يُحدث شيئاً .

ولما كان يوم صِفِّين قام يزيد بن أسد في الناس خطيباً ، وعليه عمامة خَزَّ سوداء ، وهو متكئ على قائم سيفه ، فقال ، بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسوله صلى الله عليه وسلم : وقد كان من قضاء الله جل وعز أن جمعنا وأهل ديننا في هذه البقعة من الأرض ، والله يعلم أنى كنتُ كارهاً ، ولكنهم لم يُبلِّغونا ريقنا ، ولم يدعونا نرتاد لديننا ، وننظر لمعادنا ، حتى نزلوا في حريمنا وبَيْضَتنا ، وقد علمنا أن في القوم حُلماً وطَغاماً ، واسننا نأمن من طعامهم على ذُرَيْتِنا ونسائنا ، وقد كُنَّا لا نحب ألا نقاتل أهل ديننا ، فأخرجونا حتى صارت الأمور إلى أن يصير قتالنا غداً حمية ، فإنَّا لله وإنا إليه راجعون ، والحمد لله رب العالمين . والله الذى بعث محمداً صلى الله عليه بالحق نبياً ، إني لوددت أنى مِتُّ قبل هذا ، ولكن الله تبارك وتعالى إذا أراد أمراً بلغه ولم يستطع العباد رَدَّه ، فنستمع بالله العظيم .

وأما عبد الله بن يزيد بن أسد فلم يكن له نباهة من ذكر آبائه . وأهل المثالب يقولون : إنه دَعَى . وكان مع عمرو بن سعيد الأشدق وعلى شرطته ، لما خرج على عبد الملك بن مروان ، فلما قُتل عمرو هرب عبد الله حتى سألت اليمانية فيه عبد الملك ، لما آمن الناس عام الجماعة ، وآمنه .

شئ عن عبد الله
ابن يزيد

ونشأ ابنه خالد بن عبد الله بالمدينة ، وكان في حدائنه يتخنث ويبيع المغنين والمُخَنَّثين ، وكان يمشى بين عمر بن أبي ربيعة وبين النساء في رسائله إليهن ، وكان يقال له : خالد الخريت^(١) . وكل ما جاء في شعر ابن أبي ربيعة وأخباره من ذكر الخريت ، فإنما يعنى به خالد بن عبد الله القسرى .

نشأة خالد

(١) الخريت : الدليل الحاذق .

خالد وأبوه وجده

وذكر أن يزيد بن أسد كان يلقب : خطيب الشيطان . وكان أكذب الناس في كل شيء ، معروفاً بذلك ، ثم نشأ أبنه عبد الله فسلك منهاجه ، ثم نشأ خالد ففاق الجماعة في الكذب ، إلا أن الرياسة والسخاء كانا فيه ، فسترا ذلك من أمره .

أمه

وولي خالد بن عبد الله العراق لهشام بن عبد الملك . وكانت أمه رومية نصرانية ، فبنى لها كنيسة في ظهر قبلة الجامع بالكوفة ، فكان إذا أراد المؤذن في المسجد أن يؤذن ضرب لها بالناقوس ، وإذا قام الخطيب على المنبر رفع النصراني أصواتهم بقراءتهم ، وكان أهل الكوفة يعيرونه بذلك ويقولون : إنه ابن البظراء ، فأنف من ذلك . فيقال : إنه ختن أمه كارهة .

نمته عليها

وكان - قبحه الله - يكثر ذم علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ولعنه وشتمه فوق المنبر ، يتقرب بذلك إلى هشام بن عبد الملك .

فذكر أنه كان يصرح باللعن تصريحاً ، فيقول : علي بن أبي طالب بعل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبو الحسن والحسين ، ثم يقول لأهل المسجد : هل كنيت .

هو وابن جمعة
في أمر علي

وذكر أنه دخل على فراس بن جعدة ، وبين يديه نبق ، فقال خالد بن عبد الله - قبحه الله - : العن علي بن أبي طالب ولك بكل نبقة دينار ، ففعل ، فأعطاه بكل نبقة ديناراً .

من إسفائه في
تفضيل هشام

وذكر أنه قال علي المنبر بالكوفة ، وذكر النبي صلى الله عليه وسلم : أيما أكرم على الرجل : رسوله في حاجته أو خليفته في أهله ؟ يعرض خالد - لعنه الله - إن صح ذلك عنه ، بتفضيل هشام بن عبد الملك على الرسول صلى الله عليه وسلم .

سقطه من شأن زمزم

وذكر أن الوليد بن عبد الملك كان حفر بئراً بمكة ، بين ثنية ذى طوى

وثنية الجون ، وكان خالد قبحه الله ينقل ماءها فيوضع في حوض جنب زمزم ،
ليظهر للناس فضلها على زمزم . وكان يسمى بئر زمزم : أم الجملان^(١) .

وخطب يوماً فقال : إبراهيم خليل الله أستسقى ماء فسقاه مباحاً أجاباً ، وإن
أمير المؤمنين استسقى ماء فسقاه الله عذاباً نقاخاً^(٢) . فغارت تلك البئر فلا يُدرى
أين هي اليوم .

خطبته الناس وقد

حبس بعض
التابعين

وذكر أنه خطب بمكة ، وقد أخذ بعض التابعين فخبسه في دور آل المضرى ،
فأعظم الناس ذلك وأنكروه ، فخطب خالد وقال : قد بلغني ما أنكرتم من أخذ
عدو أمير المؤمنين ، ومن حاربه ، والله لو أمرني أمير المؤمنين أن أنقض هذه
الكعبة حجراً حجراً لنقضتها .

والأخبار الواردة عنه في هذا الباب كثيرة ، ولم ينفعه تقرُّبه إلى هشام ، ومن
ولى عنه من بنى أمية بهذه الأفعال والأقوال القبيحة ، بل سلط الله عليه من تقرُّب
إليه بما يسخطه ، حتى كان هلاكه على يده ، كما سند كره .

من جرده

وذكر أن خالد بن عبد الله كان جواداً بالمال ، بخيلاً على الطعام جداً ،
فوفد إليه رجل له به حرمة ، فأمر أن يُكتب له بعشرين ألف درهم ، وحضر
الطعام فدعا به ، فأكل أكلاً مُنكراً ، فأغضبه ذلك وقال للخازن : لا يعرض
عليّ صكّه . فعرفه الخازن ، فقال : ويحك ! وما الحيلة ؟ قال : تشتري له غداً كل
ما يحتاج إليه في مطبخه وتهب للطباخ دراهم حتى لا يشتري شيئاً ، وتسأله إذا
أكل خالد أن يقول له : إنك كنت اليوم في ضيافة فلان ، فأشترى له كل ما أراد
حتى الحطب ، فبلغ خمسمائة درهم . فأكل خالد وطاب له ما صنعه له . فقال له
الطباخ : إنك كنت اليوم في ضيافة فلان ، فاستحيا خالد ودعا بصكّه وجعلها
ثلاثين ألف درهم ووقع فيه ، وأمر الخازن بتسليمها .

(١) الجملان بالكسر : جمع جمل ، بالفتح : دويبة . (٢) النقاخ : البرد العذب الصافي .

من حيلة التجار
معه

وذُكر أنه كان لبعض التجار على رجل دين ، فأراد استعداد خالد عليه فلاذ الرجل ببواب خالد وبرّه . فقال له : سأحتال لك في أمر هذا بحيلة لا يدخله عليه أبداً . قال : فافعل . فلما جلس خالد للأكل أذن البواب للتاجر فدخل ، وخالد يأكل سمكاً ، فجلس فأكل أكلاً شنيعاً ، فغاظ ذلك خالداً ، فلما خرج قال خالد لبوابه : فيم أتاني هذا ؟ قال : يستعدى على فلان في دين يدّعيه عليه . فقال : والله إنني لأعلم أنه كاذب ، ولا يدخلنّ عليّ . وتقدم إلى صاحب الشرطة بأن يقبض يده على خصمه .

وذُكر أن خالد بن عبد الله لما عظمت مكانته ومنزلته عند هشام بن عبد الملك أدلّ عليه إدلالاً كثيراً ، فكان ذلك سبب غضبه .

غضب هشام عليه

وذُكر أنه كان عند هشام يوماً ، فالتفت خالد إلى ابنه يزيد بن خالد ، فقال له : كيف بك يا بُني إذا أحتاج بنو أمير المؤمنين إليك ؟ فقال : أواسيهم ولو في قميصي . فتبين الغضب في وجه هشام واحتملها .

وربما كان يجري ذكر هشام عند خالد فيقول : ابن الحمقاء ، فسمع ذلك رجل من أهل الشام فقال لهشام : يا أمير المؤمنين ، إن البطر الأشرا لكافر لنعمتك ونعمة أبيك وإخوتك يذكرك بأسوأ الذكر . فقال : ماذا يقول ؟ لعله يقول : الأحول ؟ قال : لا والله ، ولكن لا تلتقي^(١) به الشفتان . فقال : لعله يقول : ابن الحمقاء . فأمسك الشامي . فقال له هشام : قد بلغني كل ذلك عنه .

ضباعه

واتخذ خالد ضياعاً كثيرة ، حتى بلغت غلته عشرة آلاف درهم .
فدُكر أنه دخل عليه دهقان كان يأنس به ، فقال : إن الناس يحبون جسمك ، وأنا أحب جسمك ورؤوحك ، قد بلغت غلتك عشرة آلاف درهم سوى

(١) غير الشريد : « ما تقتدي به » .

غلة أبيك ، وإن الخلفاء لا يصبرون على مثل هذا . فقال له خالد : إن أخى أسداً
قد كلفني بمثل هذا ، فأنت أمرته ؟ قال : نعم . قال : ويحك ! دعه فرب يوم
كان طلب فيه الدرهم فلا يجده ،

ثم إن هشام بن عبد الملك عزل خالد بن عبد الله القسري عن العراق وعذبه
وعاقبه أشد العقوبة ، وقتل ابنه يزيد بن خالد .

تمذيب هشام له
وقتل ابنه

قال خالد بن صفوان :

وساطة خالد بن
صفوان عند
هشام

فرايت في رجله شريطاً قد شدَّ به ، والصبيان يحرونه . قال : فدخلت
إلى هشام يوماً فحدثته فأطلت ، فتنفس فقال : يا خالد ، ربَّ خالد كان
أحبَّ إلىَّ قُرباً وألَدَ حديثاً منك - يعني خالداً القسري . فاتهرَّشها ورجوت
أن أشفع فتكون لي عند خالد يد . فقلت : يا أمير المؤمنين ، ما يمنعك من
استئناف الصنيعة عنده ، فقد أدبته بما فرط منه . فقال : هيهات ، إن خالداً
أوجف فأعجف ، وأدل فأمل ، وأفرط في الإساءة فأفرطنا في المكافأة ،
فَحَلِمَ^(١) الأديم ، ونَغِلَ^(٢) الجرح ، وبَلَغَ السَّيلُ الزُّبْيَ ، والحَزَامُ الطَّبَّيِّينَ ، فلم
يَبْقَ فيه مُستصلح ، ولا للصنيعة عنده موضع . عُذْ إلى حديثك .

والشعر الذي فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخبار خالد بن عبد الله
القسري ، هو :

شعره انتهى فيه
الغناء

ومقالمها بالنَّعْفِ نَعْفٌ مُحَسَّرٌ لفتاتها هل تعرفين المَعْرِضَا
ذاك الذي أعطى مَوَاتِقَ عَهْدِهِ أن لا يخون وخِلْتُ أن لن يَنْقُضَا
فلئن ظفرتُ بمثلها من مثله يوماً ليعترفنَّ ما قد أَقْرَضَا

أخبار صخر بن جعد الخضرى

نسبه

وهو : أحد بنى جحاش بن سلمة بن ثعلبة بن مالك بن طريف بن مُحارب بن خَصْمَة بن قيس عيلان بن مُضر بن نزار .

لقب بنى مالك

ويسمى بنو مالك بن طريف : الخضر ، لسوادهم .

وكان شديد الأدمة ، وخرج ولده إليه فقيل لهم : الخضر . والعرب تُسمى الأسود : أخضر .

منزله في الشعر

وهو شاعر فصيح من مُخَضَّرى الدولتين الأموية والعباسية .

قصته مع ابنة
عمه

وذكر أن صخرًا الجمعدى كان مغرمًا بكأس بنت بُحَيْر بن جُنْدَب ، فسَبَّ بها . فلقبه أخوها وقاص ، وكان شجاعًا ، فقال له : يا صخر : إنك شبيت بابنة عمك وشهرتها ، ولعمري ما بها عنك مذهب ، ولا لنا عنك مرغب ، فإن كانت لك فى ابنة عمك حاجة فهُلم أزوجه منك ، وإن لم تكن لك فيها حاجة فلا أعلن ما عرضت لها بذكر ولا أسمعته منك ، فوالله لئن فعلت ذلك ليخاطنك السيف . فقال له : لا ، بل والله إن بى لأشد الحاجة إليها . فوعده موعداً ، فخرج صخر لموعده حتى نزل بأبيات القوم منزلَ الضيف ، فقام وقاص فذبح وجهم أصحابه ، وأبطأ صخر عليهم . فلما رأى ذلك وقاص بعث إليه : أن هلم لحاجتك . فأبطأ . ورجع الرسول وقال لهم : ما رأيته إلا بطيئًا ، واستأناه وقاص فأبطأ ، فلما رأى ذلك من فعله غضب وقاص وعمد إلى رجل من الحى ليس يعدل صخرًا ، يقال له : حصن ، وهو مفضب لما صنع ، فحمد الله وأثنى عليه وزوجه بكأس ، وافترق القوم فرؤوا بصخر فأعلموه بتزويج كأس الحصن ، فرحل

عنهم من تحمت الليل واندفع يهجوها بأبيات منها :
 وأنكحها حصناً لِيَطْمَسَ حملها وقد حملت من قبل حصن وجرت
 أى : زادت على تسعة أشهر .

وترافع القوم إلى المدينة ، وأميرها يومئذ طارق ، مولى عثمان رضى الله عنه ، فأقام
 أهل كأس البينة عليه بقذفها ، فضرب حد القذف . فندم صخر على ما فرط منه واستحيا
 من الناس للحد الذى ضربه . فلحق بالشام فطالت بها غيبته ، وطفق يقول فى كأس
 الأشعار ، ثم عاد فمرّ بنخل كان لأهله ولأهل كأس فباعوه وانتقلوا إلى الشام ، فمرّ بها
 صخر ورأى المبتاعين لها يصرمونها ، فبكى عند ذلك بكاء شديداً وأنشأ يقول :

مررتُ على خِيَمَاتِ كَأْسٍ فَأَسْبَلْتُ مدامعُ عَيْفٍ وَالرِّيَّاحُ تُمِيلُهَا
 وَفِي دَارِهِمْ قَوْمٌ سِوَاهُمْ فَأَسْبَلْتُ دموعُ من الأجفانِ فاضَ مَسِيلُهَا
 كَأَنَّ اللَّيَالِي لَيْسَ فِيهَا بِسَالِمٍ صديقٌ وَلَا يَبْقَى عَلَيْهَا خَلِيلُهَا
 وقال أيضاً فيها :

أَلَا يَا كَأْسٌ قَدْ أَفْنَيْتُ شَعْرِي فَلَسْتُ بِقَائِلٍ إِلَّا رَجِيعَا
 وَلَسْتُ بِنَائِمٍ إِلَّا بِحُزْنٍ وَلَا مُسْتَيْقِظًا إِلَّا مَرُوعَا
 وَإِنَّكَ لَوْ نَظَرْتَ إِذَا التَّقِينَا إِلَى كَبْدِي رَأَيْتَ بِهِ صُدُوعَا
 وذُكِرَ أَنَّهُ أَرْسَلَتْ كَأْسٌ بَعْدَ أَنْ زُوِجَتْ إِلَى صَخْرَ بْنِ الْجَعْدِ تَخْبِرُهُ أَنَّهَا رَأَتْهُ
 فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنَّهُ يُلْبَسُهَا خَارًّا ، وَأَنَّ ذَلِكَ جَدَّدَ لَهَا شَوْقًا إِلَيْهِ وَصَبَابَةً ، فَقَالَ
 صَخْرٌ - وَهُوَ الشَّعْرُ الَّذِي فِيهِ الْغَنَاءُ ، وَأَفْتَتَحَ بِهِ أَبُو الْفَرَجِ أَخْبَارَ صَخْرَ :

شعره الذى فيه
الغناء وسببه

أَنَاثِلُ مَا رُؤْيَا زَعَمْتَ رَأَيْتَهَا لَنَا عَجِبٌ لَوْ أَنَّ رُؤْيَاكَ تَصْدُقُ
 أَنَاثِلُ مَا لِلْعَيْشِ بَعْدَكَ لَذَّةٌ وَلَا مَشْرَبٌ نَلْقَاهُ إِلَّا مُرْتَقً (١)
 أَنَاثِلُ إِنِّي وَالَّذِي أَنَا عِبْدُهُ لَقَدْ جَعَلْتَ نَفْسِي مِنَ الْبَيْنِ تُشْفِقُ
 لَعَمْرِكَ إِنَّ الْبَيْنَ مِنْكَ يَشَوْقُنِي وَبَعْضُ بَعَادِ الْبَيْنِ وَالنَّأْيِ أَشَوْقُ

أخبار أبي حفص الشطرنجي

هو : أبو حفص عمر بن عبد العزيز ، مولى بنى العباس .
 وكان أبوه من موالى المنصور ، وكان اسمه أسماً أعجيباً . فلما نشأ
 أبو حفص غيَّره وسمَّاه : عبد العزيز .

نشأ أبو حفص في دار المهديّ ومع أولاد مواليه ، وكان كأحدهم ، وتادَّب ،
 وكان لاعباً بالشطرنج ، ومشغوفاً بها ، فلُقِّبَ بها لقلبتِها عليه .
 فلما مات المهديّ أنقطع إلى عُلية بنت المهديّ ، وخرج معها لما زُوجت ،
 وعاد معها لما عادت إلى قصرها . وكان يقول لها الأشعار فيما تريده من الأمور
 بينها وبين أخواتها وبنى أخيها من الخلفاء ، فتنتحل بعض ذلك وتترك بعضه .

وبما يستجاد من شعر أبي حفص الشطرنجي :
 عَرَضاً للذى تُحِبُّ بِحُبٍّ ثُمَّ دَعَاهُ يَرُوضُهُ إبليسُ
 فلعلَّ الزمان يُدْنِيكَ مِنْهُ إِنَّ هَذَا الهوى جليلٌ نفيسُ
 صابر الحب لا يَفْرُكُ^(١) فِيهِ مِنْ حَبِيبٍ تَجْهَمُ وَعُبُوسُ
 وَأَقِلَّ اللَّجَاجَ وَأَصْبِرْ عَلَى الْجَهْدِ فَإِنَّ الهوى نَعِيمٌ وَبُوسُ
 وذُكِرَ أَنَّ الرشيدَ كَانَ يُحِبُّ مَارِدَةَ جَارِيَتَهُ ، وَهِيَ أُمُّ ابْنِهِ الْمُعْتَصِمِ ، وَكَانَ
 خَلَفَهَا بِالرَّقَةِ . فَلَمَّا قَدِمَ بَغْدَادَ اسْتَأْذَنَهَا ، فَكَتَبَ إِلَيْهَا :

سلام على النازح المُغْتَرِبِ تَحِيَّةً صَبَّ بِه مُكْتَتَبُ

(١) غير المنجريد : « لا يصرفك »

غزال مراتعه بالبليخ إلى دير زكي^(١) فقصر الخشب^(٢)
 أيا من أعان على نفسه بتخليفه طائعا من أحب
 ساستر والستر من شيمتى هوى من أحب بمن لا أحب
 فلما ورد كتابه عليها أمرت أبا حفص الشطرنجي فأجاب الرشيد عنها
 بهذه الأبيات :

أتانى كتابك يا سيدى وفيه العجائب كل العجب
 فلو كان هذا كذا لم تكن لتتركنى نهزة للكرب
 وأنت ببغداد ترى بها بنات اللأذاعة مع من تحب
 كتابك قد زادنى صبوة وأسعر قلبى بحر اللهب
 وهبني نعم قد سمت افوى فكيف بكيمان دمع سرب
 ولولا اتقاؤى لاسيدى لوافتك بى الناجيات النجيب
 فلما قرأ الرشيد كتابها أنقذ من وقته خادما على البريد ، حتى حذرهما
 إلى بغداد فى الفرات .

وذكر أن يحيى بن خالد قال لأبى حفص الشطرنجي ، ودنانير جاريتة عنده
 يلقى عليها ابن جامع صوتا ، وكانت سوداء ، قل لى فى دنانير بيتين ولك بكل
 بيت مائة دينار إن جاءت كما أريد . فقال أبو حفص :

أشبهك المسك وأشبهته فائمة فى لونه فاعده
 لاشك إذ لونكما واحد أنكما من طينة واحده
 فأمر له يحيى بمائتى دينار .

أمره يحيى بصنع
 بيتين فى دنانير
 وأجازه

(١) البليخ : نهر بالركة . ودير زكى : دير بالرها .

(٢) معجم البلدان (دبر زكى) : «فجسر الخشب» .

شعره الذر فيه
الغناء وقصته

وحكى أبو حفص الشطرنجي قال : قال لي الرشيد يوماً : يا حبيبي ، لقد
أحسنْتَ ما شئتُ في بيتينِ قتلتهما . قلت : وما هما يا سيدي ؟ فنـ شرفهما
استحسانك لهما ، قال : حيث تقول :

لَمْ أَلْقَ ذَا شَجْنٍ يَبُوحُ بِحُبِّهِ إِلَّا حَسْبُكَ ذَلِكَ الْمَحْبُوبَا
حَذراً عَلَيْكَ وَإِنِّي بكَ وَائِقٍ أَلَّا يَنَالَ سِوَايَ مِنْكَ نَصِيبَا
فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَيْسَ لِي ، هُمَا لِلْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ . فَقَالَ : صِدْقُكَ
وَاللَّهِ أَعْجَبُ إِلَيَّ ، وَأَحْسَنُ مِنْهُمَا قَوْلُكَ :

إِذَا سَرَّهَا أَمْرٌ فِيهِهِ مَسَاءَتِي قَضَيْتُ لَهَا فِيمَا تَرِيدُ عَلَى نَفْسِي
وَمَا مَرَّ يَوْمٌ أُرْتَجَى فِيهِ رَاحَةٌ فَأَذْكُرُهُ إِلَّا بِكَيْتُ عَلَى أُمْسِي
وهذا البيتان هما الشعر الذي فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخبار
أبي حفص الشطرنجي :

شعره في علته
التي مات فيها

وحكى عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال :
دخلت على أبي حفص الشطرنجي ، شاعرُ عَلِيَّةِ بنتِ المهدي ، أَعُوذُ فِي عِلَّتِهِ
التي مات فيها ، فجاست عنده فأَنشدني لنفسه :

يَعَى اللَّهُ ظُلُّ الشَّبَابِ الْمَشِيبِ وَنَادَتْكَ بِأَسْمٍ سِوَاكَ الْخُطُوبِ
فَسَكُنْ مُسْتَهْلاً لِدَاعِي الْغَنَاءِ فَإِنَّ الَّذِي هُوَ آتٍ قَرِيبِ
وَقَبْلَكَ دَاوَى الْمَرِيضِ الطَّيِّبِ فَعَاشَ الْمَرِيضُ وَمَاتَ الطَّيِّبِ
يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ مَنْ يَتُوبُ فَكَيْفَ تَرَى حَالَ مَنْ لَا يَتُوبُ

ذكر حرب الفجار وحرب عكاظ

وإنما سُميت هذه الحرب : الفِجَار ، لِأَسْتَحْلَاهُمْ فِيهَا الْحُرْمَ . والفِجَار :
فِجَارَان : الأول ، والثاني أعظمهما .

سبب تسميتها

فَأَمَّا الْفِجَارُ الْأَوَّلُ ، فَكَانَتْ الْحَرْبُ فِيهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَلَمْ تُسَمَّ بِأَسْمَاءٍ
لشهرتها^(١) . وَكَانَ أَوَّلُ أَمْرِ الْفِجَارِ أَنْ بَدَرَ بْنِ مَعْشَرِ الْغِفَارِيِّ ، أَحَدِ بَنِي غِفَّارِ
ابْنِ مُلَيْلٍ^(٢) بَنَ صَمْرَةَ بْنَ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ ، كَانَ رَجُلًا مَتِينًا مُسْتَطِيلًا
بِمَنْعَتِهِ عَلَى مَنْ وَرَدَ سُوقَ عُكَاظَ .

الفجار الأول

وَهَذِهِ السُّوقُ كَانَتْ تُقَامُ لِلْعَرَبِ فِي أَوَّلِ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ ، وَلَا تَزَالُ
قَائِمَةً ، يُبَاعُ فِيهَا وَيُشْتَرَى إِلَى حُضُورِ الْحَجِّ ، وَكَانَ قِيَامُهُمَا فِيمَا بَيْنَ نَخْلَةٍ وَالطَّائِفِ
عَشْرَةَ أَمْيَالٍ . وَبِهَا أَمْوَالٌ وَنَخْلٌ لثَقِيفٍ .

سوق عكاظ

فَاتَّخَذَ بَدْرُ بْنُ مَعْشَرِ الْغِفَارِيِّ مَجْلِسًا بِسُوقِ عُكَاظَ وَقَعَدَ فِيهِ ، وَجَعَلَ يَبْذُخُ
عَلَى النَّاسِ وَيَقُولُ :

نَحْنُ بَنُو مُدْرَكَةَ بْنِ خِنْدَفٍ مَنْ يَطْعُنُوا فِي عَيْنِهِ لَا يَطْرِفُ
وَمَنْ يَكُونُوا قَوْمَهُ يُطْرِفُ كَانَهُمْ لُجَّةٌ بِحَجَرٍ مُسَدِّفٍ
وبَدَرَ هَذَا بِأَسْطَرَجَلِهِ يَقُولُ : أَمَا أَعْرَثُ الْعَرَبَ ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ أَعْزُ مِنِّي
فَأَيُّصِرْ بِهَا^(٣) بِالسَّيْفِ ، فَإِنَّهُ أَعْزَمُ مِنِّي . فَوُثِبَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي نَصْرِ بْنِ مَعَاوِيَةَ

(١) غير التجريد : « شهر بها » .

(٢) التجريد : « ملوك » . وفي غير التجريد : « ملوك » . وها أمينة من الجوهرة (ص ١٧٥) .

(٣) غير التجريد : « ما ضرب دمي » .

ابن بكر بن هوازن - يقال له : الأحمر بن مازن بن أوس بن النابغة ، فضر به بالسيف على ركبته فأندرهما ، ثم قال : خُذْهَا إِلَيْكَ أَيُّهَا الْمُخْنَدِفُ ، وَهُوَ مَاسِكٌ سَيْفَهُ . وَقَامَ أَيْضًا رَجُلٌ مِنْ هِوَازَنْ فَقَالَ :

أَنَا ابْنُ هَمْدَانَ ذُو التَّغْطُرِ بِحَرِّ بَحْرٍ زَاخِرٍ لَمْ يُنْزَفِ
نَحْنُ ضَرْبَنَا رُكْبَةَ الْمُخْنَدِفِ إِذْ مَدَّهَا فِي أَشْهُرِ الْمَعْرِفِ
فهذا اليوم الأول من أيام الفجار الأول .

اليوم الثاني
من الفجار الأول

وأما الثاني فكان سببه أن شباباً من قريش وبنى كنانة كانوا ذوى غرام ، فرأوا امرأة من بنى عامر جميلةً وسيمية ، وهى جالسة بسوق عكاظ . عليها بُرْقَعٌ ، وقد اُكْتَنَفَهَا شَبَابٌ مِنَ الْعَرَبِ وَهِيَ تُحَدِّثُهُمْ ، فَجَاءَ الشَّبَابُ مِنْ كِنَانَةَ وَقَرَيْشٍ فَأَطَافُوا بِهَا وَسَأَلُوهَا أَنْ تُسَفِّرَ ، فَأَبَتْ . فَقَامَ أَحَدُهُمْ لِيُجْلِسَ خَلْفَهَا وَحَلَّ طَرَفَ رِدَائِهَا وَشَدَّهَ إِلَى فَوْقِ حُجْزَتِهَا بِشَوْكَةٍ ، وَهِيَ لَا تَعْلَمُ . فَلَمَّا قَامَتْ انْكَشَفَ دِرْعُهَا عَنْ دُبُرِهَا ، فَضَحِكُوا وَقَالُوا : مَنَعْتَنَا النَّظَرَ إِلَى وَجْهِكَ وَجُدْتَ لَنَا بِالنَّظَرِ إِلَى دُبُرِكَ . فَنَادَتْ : يَا آلَ عَامِرٍ . فَتَنَارُوا وَحَلَّوْا السَّلَاحَ . وَحَمَلَتْهُ كِنَانَةٌ وَأَقْتَتَلُوا قَتَالًا شَدِيدًا وَوَقَعَتْ بَيْنَهُمْ دِمَاءٌ . فَتَوَسَّطَ حَرْبُ بَنِ أُمَيَّةٍ وَاحْتَمَلَ دِمَاءُ الْقَوْمِ وَأَرْضَى بَنَى عَامِرٍ مِنْ مُثَلَّةٍ صَاحِبَتِهِمْ .

اليوم الثالث
من الفجار الأول

وأما الثالث فكان سببه أنه كان لرجل من بنى جُشَمِ بْنِ بَكْرِ بْنِ هِوَازَنْ دَيْنٌ عَلَى رَجُلٍ مِنْ بَنَى كِنَانَةَ ، فَلَوَّاهُ بِهِ وَطَالَ اقْتِضَاؤُهُ إِيَّاهُ فَلَمْ يُعْطِهِ شَيْئًا ، فَلَمَّا أَعْيَاهُ وَافَاهُ الْجُشْمِيُّ فِي سَوْقِ عُكَاظَ بِقِرْدٍ ، ثُمَّ جَعَلَ يِنَادِي : مَنْ يَبِيعُنِي مِثْلَ هَذَا بِمَالٍ عَلَى فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ الْكَنَانِيَّ ؟ رَافِعًا صَوْتَهُ بِذَلِكَ . فَلَمَّا طَالَ نِدَاؤُهُ بِذَلِكَ وَتَعْيِيرُهُ بِهِ كِنَانَةً ، مَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَضَرَبَ الْقِرْدَ بِسَيْفِهِ فَقَتَلَهُ ، فَهَتَفَ بِهِ الْجُشْمِيُّ : يَا آلَ هِوَازَنْ . وَهَتَفَ الْكَنَانِيُّ : يَا آلَ كِنَانَةَ . فَتَجَمَّعَ الْحَيَاتَانِ

اليوم الأول من
الفجار الثاني

حتى تماجزوا ، ولم يكن بينهم قتلى ، ثم كفوا . فهذه أيام الفجار الأول .
وأما اليوم الأول من الفجار الثاني ، فهو يوم نخلة . وكان سببه أن البراض
ابن قيس بن رافع ، أحد بني بكر بن عبد مناة بن كنانة ، كان سكيراً فاسقاً ،
فخلعه قومه وتبرءوا منه . فشرب في بني الدليل فخلعوه . فأتى قريشاً بمكة فنزل
على حرب بن أمية فخالفه . فأحسن حرب جواره . وشرب بمكة حتى همّ حرب
أن يخلعه ، فقال لحرب : إنه لم يبق أحد ممن يعرفني إلا خلعتني سواك ، وإنك
إن خلعتني لم ينظر إليّ أحد بعدك ، فدعني على حلي وأنا خارج عنك . فتركه
وخرج فالحق بالنعمان بن المنذر بالحيرة . وكان النعمان يبعث إلى سوق عكاظ
في كل سنة بلطيمة ، يُجيزها له سيد مضر ، فتباع ويُشترى له بشمها الأدم والخير
وَبُرود العصب وغير ذلك . فجهز النعمان لطيمة له ، والبراض عنده ، وقال :
مَنْ يُجيزها ؟ فقال البراض : أنا أُجيزها على بني كنانة . فقال النعمان : إنما أريد
رجلاً يُجيزها على أهل نجد . فقال عروة الرّحال بن عُتبة بن جعفر بن كلاب ،
وهو يومئذ رجل من هوازن : أنا أُجيزها أبيت الاعم . فقال له البراض : وعلى
بني كنانة تجيزها يا عروة ؟ قال : نعم وعلى الناس كلهم ، أفكلبُ خليع يجيزها .
ثم شخص بها وشخص البراض ، وعروة يرى مكانه ولا يخافه على ما صنع .
حتى إذا كان بين ظهري غطفان إلى جنب فدك بأرض يقال لها : أواره ، نام
عروة في ظل شجرة ، ووجد البراض غفلته فقتله وأخذ اللطيمة وهرب وقال :

نعمتُ على المرء الكلابي فخّره وكنتُ قديماً لا أُقِرُّ فخّاراً

علوتُ بحدّ السيف مفرق رأسه فأسمع الواديين خواراً

قيل : وكانت العرب إذا قدمت عكاظ رفعت أسلحتها إلى عبد الله بن
جُدعان التيمي ، حتى يفرغوا من أسواقهم وحجّهم ، ثم يردّها عليهم

إذ ظعنوا . وكان سيداً حليماً كريماً مثرياً من المال . فلما أُخبر خبر البراض ، وقتله عُروة ، جاء حرب بن أمية إلى عبد الله بن جُدعان . فقال : أحتبس قبلك سلاح هوزان . فقال له ابن جُدعان : بالغدر تأمرني يا حرب ، لو أعلم أنه لا يبقى منها سيف إلا ضُربت به ، ولا رمح إلا طعنت به ، ما أمسكت منها شيئاً ، ولكن لكم مائة درع ومائة رمح ومائة سيف من مالي تستعينون بها ، ثم صاح ابن جُدعان في الناس : من كان له قبلي سلاح فليأخذه . فأخذ الناس أسلحتهم . ولما علمت هوازن ومن ضامها من قيس خبر البراض قصدوا قريشاً وبني كنانة . وقتلوهم بنخلة قتالاً شديداً . فانهزمت قريش وكنانة ، وأتبعهم هوازن حتى جَنَّ عليهم الليل ، فكفّوا ونادى الأدرم بن شعيب ، أحد بني عامر بن صعصعة : يا معشر قريش ، ميعاد ما بيننا هذه الليالي ^(١) من العام المقبل بعكاظ .

وكان رؤساء قريش يومئذ : حرب بن أمية ، وعبد الله بن جُدعان ، وهشام ابن المغيرة . ورؤساء قيس : عامر بن مالك مُلاعب الأسنة ، علي بن عامر ؛ وكدام بن عمير ، علي فهم ، وعدوان ؛ ومسعود بن سَهم ، علي ثقيف ؛ وسُبيح ابن ربيعة ، علي بن نصر بن معاوية ؛ والصّمة بن الحارث ، أبو دُرَيْد ، علي بن جشم . وكانت راية قريش مع حرب بن أمية ، وهي راية قُصِي التي يقال لها : العُقاب . وفي ذلك يقول خِدَاش بن زهير من أبيات :

يَا شَدَّةَ مَا شَدَدْنَا غَيْرَ كَاذِبَةٍ عَلَى سُخِينَةٍ لَوْلَا اللَّيْلُ وَالْحَرَمُ
وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَسْمَى قَرِيشًا : سُخِينَةٍ . وقدم البراض باللطيمة مكة ، فجعل
يأكلها . فهذا اليوم الأول .

وأما اليوم الثاني من الفجار الثاني :

فإن قريشاً تجمعت وبني كنانة بأسرها ، وبنو عبد مناة والأحابيش حلفاء

اليوم الثاني من
الفجار الثاني

(١) غير التجريد : « الليلة » .

كنانة ، وأعطت قريش رؤوس القبائل أسلحة تامة ، وأعطى عبدُ الله بن جُدعان خاصة من ماله مائة رجل من كنانة أسلحة تامة ، وجمعت هوازن وخرجت ، ولم تخرج معهم بنو كلاب ولا كعب ، ولا شهد هذان البطنان من أيام الفجار إلا يوم نخله ، مع أبي براء عامر بن مالك .

وكان القوم جميعاً مُتساندين ، على كل قبيلة سيدهم . فكان على بنى هاشم وبنى المطلب ولقَّهم : الزبير بن عبد المطلب ؛ وعلى بنى المطلب خاصة ، وإن كانوا مع الزبير . عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد المطلب ، وأمه الشفاء بنت هاشم ابن عبد مناف .

قلت : عند يزيد هذا ينتهى نسب الشافعى رحمه الله .

تعقيب لأبي الفرج

قالوا : وحضر مع بنى هاشم ، هذا اليوم وما بعده من أيام الفجار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعمره أربع عشرة سنة ، وذلك قبل أن يبعثه الله تعالى بسنة وعشرين سنة . وكان يُناول عمومته النُّبُل .

وكان على بنى عبد شمس ولقَّها : حرب بن أمية ، ومعه أخواه : أبو سفيان ، وسفيان ؛ ومعهم بنو نوفل بن عبد مناف ، يرأسهم بعد حرب : مُطعم بن عدى ابن نوفل . وكان على بنى عبد الدار ولقَّها : خُوَيْلِد بن أَسَد - أبو أم المؤمنين خديجة رضى الله عنها - وشمر^(١) بن الحُوَيْرث . وعلى بنى زُهرة ولقَّها : مَحْرمة بن نوفل ، وأخوه صفوان . وعلى بنى تميم ولقَّها : عبد الله بن جُدعان . وعلى بنى مخزوم : هشام بن المغيرة ، أبو عدو الله أبي جهل . وعلى بنى سهم : العاص بن وائل ، أبو عمرو بن العاص . وعلى بنى جُمع ولقَّها : أمية بن خلف . وعلى بن عامر بن لؤى : عمرو بن عبد شمس بن عبدُود ، أبو سهيل بن عمرو . وعلى بنى

(١) زبير المحرّيد : « عثمان » .

الحارث بن فهر : عبد الله بن الجراح ، أبو أبي عبيدة - رضى الله عنه . وعلى بنى بكر : بلعاء بن قيس ، ثم مات فكان أخوه جُثامة بن قيس مكانه . وعلى بنى عدى بن كعب : زيد بن عمرو بن نفيل ، والخطّاب بن نفيل ، أبو عمر - رضى الله عنه . وعلى الأحابيش : الخليل بن يزيد .

وكانت هوازن مُتساندين كذلك .

وهذا اليوم يقال له : يوم سَمطة .

فسبقت هوازن قريشاً فنزلت سَمطة من عكاظ ، وأقبلت قريش فنزلت دون المسيل ، وبنو كنانة فى بطن الوادى . وأمرهم حرب بن أمية ألا يبرحوا ، ثم التقوا فاقتتلوا ، فكانت السكرة فى أول النهار لقريش وكنانة . فلما كان آخر النهار تداعت هوازن وصبروا وكثر القتل فى قريش ، فلما رأى ذلك بنو الحارث ابن كنانة ، وهم فى بطن الوادى ، مالوا إلى قريش وتركوا مكانهم ، فلما كثر القتل فيهم قال لهم بلعاء بن قيس : الحقوا برحمة ، وهو جبل ، ففعلوا ، وانهمزم الناس : وفى ذلك يقول خدّاش بن زهير فى قصيدة له :

أَبْلَغُ إِن عَرَضْتَ بِنَا ^(١) هَشَامَا	وَعَبَدَ اللَّهُ أَبْلَغُ وَالْوَلِيدَا
أَوَّلُكَ إِن يَكُنْ فِي النَّاسِ خَيْرٌ	فَإِنَّ لَدَيْهِمْ حُسْبًا وَجُودَا
هَمْ خَيْرُ الْمَعَاشِرِ مِنْ قُرَيْشٍ	وَأَوْرَاهَا إِذَا قَدَحْتَ زُنُودَا
جَلَبْنَا الْخَيْلَ سَاهِمَةً إِلَيْهِمْ	عَوَابِسَ يَدْرِعْنَ النَّقْعَ قُودَا
لَجَاءُوا عَارِضًا بَرْدًا وَجِثْنَا	كَمَا أَضْرَمْتَ فِي الْغَابِ الْوَقُودَا
وَنَادَوْا يَا لَعْمَرُو لَا تَفَرُّوا	فَقُلْنَا لَا فَرَارَ وَلَا صُدُودَا
فَعَارَكُنَا الْكُمَاةَ وَعَارَكُونَا	عِرَاكَ النَّمْرَ عَارَكَتِ الْأَسُودَا
فَوَلَّوْا نَضْرِبُ الْهَامَاتِ مِنْهُمْ	بِمَا أَتَهَكَّوْا الْمَحَارِمَ وَالْحُدُودَا

(١) غير التجريد : « به » .

وقوله : يال عمرو ، يعنى : عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .
فهذا هو اليوم الثانى من أيام الفجار الثانى .

وأما اليوم الثالث من الفجار الثانى :

اليوم الثالث من
الفجار الثانى

وهو العباء ، فإنه جمع القوم بعضهم لبعض ، والتقوا على قرن^(١) الحول ،
وهو موضع قريب من عكاظ ، ورؤسائهم على ما كانوا عليه يوم سَمطة ، فاقتتلوا
قتالا شديداً ، فانهزمت قريش وكنانة . وفى ذلك يقول خدش بن زهير :

ألم يبلغك ما قالت قريش وحى بنى كنانة إذ أثبروا
دَهْنَهُمْ بأرعن مكفهرٍ فظلّ لنا بَعْقَتَهُمْ^(٢) زَئِير

وأما اليوم الرابع من الفجار الثانى :

اليوم الرابع من
الفجار الثانى

وهو : يوم عكاظ ، فإنهم التقوا فى هذا الموضع على رأس الحول ، وقد جمع
بعضهم لبعض ، والرؤساء بحالهم . وحمل عبد الله بن جُدعان يومئذ ألف رجل
من بنى كنانة على ألف بعير ، وخشيت قريش أن يجرى عليها مثل ما جرى يوم
العباء ، فقيّد حرب وسُفَيان وأبوسفيان ، بنو أمية بن عبد شمس ، أنفسهم
وقالوا : لا نبرح حتى نموت مكاننا . وكان على أبى سفيان بن أمية يومئذ درعان
قد ظاهر بينهما ، فسُمى هؤلاء الثلاثة يومئذ : العنابس ، وهى الأسد ، واحدها :
عنيسة . واقتتل الفريقان يومئذ قتالا شديداً ، وثبت الفريقان حتى هَمَّت بنو بكر
ابن عبد مناة وسائر بطون كنانة بالهرب ، وحافظت بنو مخزوم حِفَاطاً شديداً ،
وكان أشدهم يومئذ بنو المغيرة . فإنهم صبروا وأبْلَوْا بلاء حسناً . وحملت قريش
وكنانة على قيس من كل وجه ، فانهزمت قيس كلها ، وكان مسعود بن مُعَتَّب
الثقفى ، سيد ثقيف ، قد ضرب يومئذ على أمرأته : سُبَيْعة بنت عبد شمس بن

(٢) البعثة : الحلة .

(١) التجريد : « رأس » .

عبد مناف - خباء وقال لها : من دخلها من قریش فهو آمن ، فجعلت توصل في خبائها ليتسع . فقال لها : لا تتجاوزى توسيعه . فلما انهزمت قيس دخلوا خبائها مستجيرين به ، فأجار لها ابن أخيها حرب بن أمية جيرانها ، وقال لها : يا عمة ، من تمسك بأطناب خبائك أو دار حوله فهو آمن . فنادت بذلك . فاستدارت قيس بخبائها حتى كثروا جدا ، ولم يبق أحد أراد نجاة إلا دار بخبائها ، فقليل لذلك الموضع : مدار قيس .

وكان زوجها مسعود بن مُعتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قيس ، وهو ثقيف ، قد أخرج معه يومئذ بنيه من سبيعة ، وهم : عروة وثؤيرة ، والأسود^(١) ، وكانوا يدورون بخباء أمهم ليُجبروا قيساً ، أمرتهم أمهم بذلك أن يفعلوه .

وذكر أنه لما انهزمت قيس أتى مسعود بن مُعتب أمراته سبيعة فجعل أنفه بين يديها وقال : أنا بالله وبك . فقالت : كلا ، زعمت أنك تملأ بيتي من أسراء قومي ، أجلس فأنت آمن .

فهذا اليوم الرابع من أيام الفجار .

وأما اليوم الخامس من الفجار الثاني :

اليوم الخامس من
الفجار الثاني

وهو : يوم الحرية ، وهى حرة إلى جانب عكاظ ، فإنهم التقوا عند رأس الحول بهذا المكان ، فانهزمت كنانة وقریش في هذا اليوم ، وقتل أبو سفيان ابن أمية وثمانية رهط من بنى كنانة ، قتلهم عثمان بن أسد ، من بنى عمرو بن عامر بن ربيعة ؛ وقتل ورقاء بن الحارث ، من بنى عمرو بن عامر ، من بنى كنانة ، خمسة نفر . فقالت أميمة بنت عبد شمس بن عبد مناف ، وأما هجر بنت عبيد ابن رأس بن كلاب ، ترى من قُتل من قومها وابن أخيها أبا سفيان بن أمية :

(١) زاد غير المحررد : « أوحه » . (٢) جاء هذا الخبر في غير التجريد من أخبار اليوم الخامس .

أَبَى لَيْلُكَ لَا^(١) يَذْهَبُ وَنَيْطُ الطَّرْفِ بِالْكُوكَبِ
وَنَجْمُ دُونِهِ الْأَهْوَا ل^(٢) بَيْنَ الدَّلْوِ وَالْعَقْرَبِ
وَهَذَا الصُّبْحُ لَا يَأْتِي وَلَا يَدْنُو وَلَا يَقْرُبُ
وهذا هو الشعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج خبر الفجار ، وبعده :
لِفَقْدِ^(٣) عَشِيرَةٍ مَنَا كَرَامِ الْخَيْمِ وَالْمَذْهَبِ^(٤)
أَحَالٍ عَلَيْهِمْ دَهْرٌ حديدُ النَّابِ وَالْمِخْلَبِ
ثم كان الرجل بعد ذلك يلقي الرجل ، والرجلان يلقيان الرجلين ، فيقتل
بعضهم بعضاً .

ثم كانت بعد ذلك حرب بين هوازن وكنانة انتصرت فيها كنانة أول النهار
وهوازن آخره .

وكان من قُتِلَ في حرب الفجار ، من قريش : العوام بن خُوَيْلِد ، أبو الزبير
رضى عنه ، قتله مُرَّة بن معتب ؛ وقُتِلَ حِزَام بن خُوَيْلِد بن حَكِيم بن حِزَام ،
ومَعْمَر بن حَبِيب الجُمَحَى .

فقتل قريش

وقتل من قيس : الصَّمَّة ، أبو دريد .

قتل قيس

ثم وقع التراضى بين الفريقين بأن يعدُّوا القتلى ، فيدوا من فضل ، فكان
الفضل لقيس على قريش وكنانة ، فاجتمعت القبائل على الصلح ، وتعاقدوا
ألاَّ يعرض بعضهم لبعض . فرهن حرب بن أمية : أبنه أبا سفيان بن حرب ،
ورهن الحارث بن كلدة : أبنه النضر ، حتى أدت الفضول .

الصلح

وذكر أن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس تقدَّم يومئذ فقال : يا معشر قيس ،
هلمُّوا إلى صلة الأرحام والصلح . قالوا : وما صلحكم ؟ فقال : على أن ندى قتلاكم
وتتصدق عليكم بقتلانا ، فرضوا بذلك . وساد عتبة مَذْيُومٌ مَذْد .

(٢) في رواية : « النسيان » .

(١) في رواية : « ليل أن » .

(٤) غير النجريد : « والمنصب » .

(٣) غير التجريد : « بعقر » .

شهود النبي
صلى الله عليه وسلم
هذه الأيام

ولما رأَت هوازن رهائن قريش في أيديهم رغبوا في العفو ، فأطلقوهم .
وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم شهد الأيام المذكورة كلها إلا يوم نخلة .
وقد قيل : إنه شهدها وهو ابن عشرين سنة ، وأنه طعن أبا براء مُلاعب الأُسنة .
وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم سُئل عن مشهده يومئذ . فقال : ما سَرَفِي
أني لم أشهده ^(١) ، لأنهم تعدّوا على قومي : عرضوا عليهم أن يدفعوا إليهم البراض
صاحبهم ، فأبوا ذلك .

(١) غير التجريد : « ما سرفي أني أشهده » .

أخبار مالك بن الصمصامة

هو : مالك بن الصمصامة بن سعد بن مالك ، أحد بنى جعد بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

نسبه

شاعر بدوى مقل ، وكان فارساً جواداً ، جميل الوجه .

شاعر فارس جواد

وكان يهوى جنوب بنت محصن الجمدية ، وكان أخوها الأصمغ بن محصن من فرسان العرب وشجعانهم ، وأهل النجدة والبأس منهم . وكُنِيَ إليه نبذ من خبر مالك . فآلى يميناً جزماً لئن بلغه أنه عرض لها وزارها ليقْتَلَنَّهُ ، ولئن بلغه أنه ذكرها في شعر أو عرض بها ليأسرنه ولا يُطلقه إلا بعد أن يحجز ناصيته في نادى قومه . فبلغ ذلك مالك بن الصمصامة ، فقال الشعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخباره ، وهو :

شعره الذى فيه الغناء

أُحِبُّ هُبُوطَ الْوَادِيَيْنِ وَإِنِّى لَمُشْتَهَرٌ^(١) بِالْوَادِيَيْنِ غَرِيبُ
أَحَقُّ عِبَادِ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ وَارِداً وَلَا صَادِراً إِلَّا عَلَى رَقِيبِ
وَلَا زَائِراً قَرَدًا وَلَا فِي جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا قِيلَ أَنْتَ مُرِيبِ
وَهَلْ رِبِيَّةٌ فِي أَنْ تَحْنُ نَجِيبَةٌ إِلَى الْفَهَا أَوْ أَنْ يَحْنُ نَجِيبِ

ومن هذا الشعر ، ولم يذكره أبو الفرج :

تعقيب للمؤلف
على أبي الفرج

وإن السكيب الفرد من جانب الحمى إلى وإن لم آتِه لِجَبِيبِ
وذكر أنه انتجع أهل جنوب ناحية حِمْيَ وَالْحِمَى ، وقد أصابها الغيث

من مواقفه مع
محبوبته

(١) التحرير : « مشتهر » .

وأمرعت ، فلما أرادوا الرحيل وقف لها مالك بن الصمصامة ، حتى إذا بلغت
جنوب ، أخذ بخطام بعيرها ، ثم أنشأ يقول :

أريتُك إن أزمعُ اليومَ نيةً وغالك مُصطافِ الحمى ومَرابعه
أترعين ما استودعت أم أنت كالذي إذ ما نأى هانت عليه ودائعه

فبكت وقالت : بل والله أرى ما استودعت ، ولا أكون كمن هانت عليه
ودائعه . فأرسل بعيرها وبكى حتى سقط مغشياً عليه ، وهي واقفة ، ثم أفاق
وأنصرف ، وهو يقول :

ألا إن حسياً دونه قلّة الحمى متى النفس لو كانت تنال شرائعه
وكيف ومن دون الورود عوائق وأصبغ حامى ما أحبّ وما نعه
فلا أنا فيما صدّنى عنه طامع ولا أرتجى وصل الذى هو قاطعه

أخبار عبيد بن الأبرص

هو : عبيد بن الأبرص بن جُشم^(١) بن عامر بن مالك بن زهير بن مالك
أبن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس
أبن مضر بن نزار.

نسبه

شاعر فحل فصيح من شعراء الجاهلية .

طبقة

وذكر أنه كان رجلاً محتاجاً ، ولم يكن له مال ، فأقبل ذات يوم ومعه غنيمة
له ، ومعه أخته ماوية ، ليوردا غنمهما ، فمنعه رجل من بني مالك بن ثعلبة وجبّه ،
فأطلق حزينا مهموماً للذي صنع به المالكى ، حتى أتى شجرات فأستظلّ تحتهنّ
فنام هو وأخته ، فزعموا أن المالكى نظر إليه وإلى أخته إلى جنبه ، فقال :

سبب قوله الشعر

ذاك عبيد قد أصاب ميّاً يا ليته ألحقها صبيّاً

فحملت فوضعت ضاويّاً

فسمعه عبيد ، فرفع يده ثم أبتهل فقال : اللهم إن كان فلان ظلمنى ورمانى
بالبهتان فأدلى منى - أى أجعل لى عليه دولة - وأنصرنى عليه ، ثم وضع رأسه
فنام ، ولم يكن قبل ذلك يقول الشعر .

فذكر أنه أتاه آتٍ فى المنام بكبة من شعر فألقاها فى فيه ، ثم قال له : قم ،
فقام يرتجز يعنى مالكا ، وكان يقال لهم : بنو الزنية ، ويقول :

يا بنى الزنية ما غرّكم لكم الويل بسر بال حَبْرٍ

(١) غير التجريد : « حتم » . وانظر الجمهرة (ص ١٨٢) .

ثم استمر بعد ذلك في الشعر ، فكان شاعر بني أسد غير مدافع .

شعره في توعسده
امرئ القيس
قومه

وذكر أن بني أسد لما قتلوا الملك حُجر بن عمرو الكندي ، أبا امرئ القيس ، أجمعهوا إلى امرئ القيس على أن يعطوه ألف بعير دية أبيه أو يقيده من أى رجل شاء ، من بني أسد ، أو يمهلهم حولاً . فقال : أما الدية فما ظننت أنكم تعرضونها على مثلي ، وأما القود فلو قيد إلى ألف من بني أسد ما رضيتهم ولا رأيتهم كفواً للحجر ، وأما النظرة فلكم ، ثم إنكم ستعرفوني في فرسان قحطان ، أحكم فيكم طبا السيوف وشبا الأسنة ، حتى أشفي نفسي أو أنال ثأري . فقال عبيد بن الأبرص في ذلك :

يا ذا المخوفنا بمّة	ل أبيه إذلالاً وحينّا
أزعمت أنك قد قتلنا	ت سراتنا كذباً ومينّا
هلاً على حُجر بن أ	م قطام تبكى لاعلينا
نحى حقيقة تناوب بعض القو	م يسقط بين بيّنا
هلاً سألت جُوع كنه	دة يوم ولوا أين أينّا
أيام نضرب هامهم	بيواتر حتى أنحنينا
نحن الألى فأجمع جُمو	عك ثم وجههم إلينا
وأعلم بأن جسادنا	آلن لا يقضين دينّا
ولقد أجبنا ما حيا	ت ولا مبيع لما حينا
كم من رئيس قد قتلنا	ناه وضمّ قد أبينا
ولرب سيدٍ معشر	ضخم الدسيعة قد رمينا
إنّا لعمرك ما يضا	م حليفنا أبداً لدينا
وأوانس مثل الدمي	حور العيون قد استبينا

هو والمنذر
في يوم يؤسه
وقصة ذلك

وذكر أن المنذر بن ماء السماء كان قد ناداه رجلان من بني أسد ، أحدهما :
خالد بن المضلل ، والآخر : عمرو بن مسعود بن كلدة ، فأغضباه في بعض المنطق ،
فأمر بأن تُحفر لكل واحد منهما حفرة ثم يُحطان في تابوتين فيدفنان في الحفرتين .
فَفَعَلَ ذلك بهما ، حتى إذا أصبح سأل عنهما ، فأخبر بهلاكهما ، فنسدم على
ذلك وغمّه .

وفي عمرو بن مسعود وخالد بن المضلل الأسديين يقول شاعر بني أسد :
يا قبر بين بيوت آل محرّق جادت عليك رواعدٌ وبروقُ
أما البكاء فقلّ عنك كثيرُه ولئن بكيت فبالبكاء حَقِيقُ^(١)

ثم ركب المنذر حتى نظر إليهما ، فأمر ببناء الغريتين عليهما ، فبنيا عليهما ،
وجعل لنفسه يومين من السنة يجلس فيهما عند الغريتين ، سمى أحدهما يوم يؤس ،
والآخر يوم نعيم . فأول من يطلع عليه يوم نعيمه يُعطيه مائة من الإبل سوداء ،
وأول من يطلع عليه يوم يؤسه يُعطيه رأس ظربان أسود ، ثم يأمر به فيذبح
ويُغرسى بدمه الغريّان ، فلبث بذلك برهة من دهره . ثم إن عبّيد بن الأبرص
كان أول من أشرف عليه في يوم يؤسه ، فقال : هلاّ كان الذبح لغيرك يا عبّيد ؟
فقال : أتتكَ بحائن رجلاه ، فأرسلها مثلاً . فقال المنذر : أو أجل بلغ أناه . ثم
قال له : أنشدني ، فلقد كان شعرك يُعجبني . فقال عبّيد : حال الجر يرض دون
القر يرض ، وبلغ الحزام الطيبين ، فأرسلها مثلاً . فقال المنذر : أسمعني . فقال :
المنيا على الحوايا . فأرسلها مثلاً . فقال له بعض القوم : هبّلتك أمك ، أنشد الملك .
فال : وما قول قائل مقتول ؟ فأرسلها مثلاً . فقال له آخر : ما أشد جزعك
من الموت ! فقال : لا يرحل رحلك من ليس معك . فأرسلها مثلاً . فقال له المنذر :

(١) غير التجريد : « فالبكاء خليق » .

قد أملتني فأرحني قبل أن آمر بك . فقال : مَنْ عَزَّ بَزَّ . فأرسلها مثلاً . فقال له المنذر : أنشدني قولك :

* أقفر من أهله منلحوب *

فقال :

أقفر من أهله عبيد فالיום لا يُبدى ولا يُعيدُ

فقال له المنذر : ويحك يا عبيد ، أنشدني قبل أن أذبحك . فقال عبيد :

والله إن ميتاً لما ضرني وإن أعش ما عشتُ في واحدة

فقال له المنذر : لا بدَّ من الموت ، ولو أن النعمان عرض لي في بُؤسى لذبحته ، فأختر : إن شئت الأكل ، وإن شئت الأجل ، وإن شئت الوريد . فقال عبيد : ثلاث خصال كسحابات عاد ، واردها شر وارد ، وحاديها شر حاد ، ومعادها شر معاد ، ولا خير فيها لمرتاد ، فإن كنت لا محالة قاتلي فأسقني الخمر ، حتى إذا ماتت مفاصلي فشانك وما تريد . فأمر له المنذر بحاجته من الخمر ، حتى إذا أخذت منه وطابت نفسه أمر به المنذر ليقته ، فلما مثل بين يديه أنشأ يقول :

وخيرني ذو البؤس في يوم بُؤسه خصالاً أرى في كلها الموت قد برق

كما خُيرت عاذ من الدهر مرة سحائب ما فيها لدى خيرة أنق

سحائب ريح لم توكل ببلدة فتتركها إلا كما نيلة الطلق

فأمر به المنذر فقصده ، فلما مات غرّى بدمه الغريان .

المنذر ورجلا من
طيء

ولم يزل كذلك حتى مرَّ به رجل من طيء يقال له : حنظلة بن أبي عفراء ، فقال له : أبيت اللعن ، والله ما أتيتك إلا زائراً ، ولأهلي من خيرك مائراً ، فلا تكن ميرتهم قتلى . فقال : لا بدَّ من ذلك ، فسألني حاجة أقضها لك .

فقال : تَوَجَّلْنِي سَنَةً أَرْجِعْ فِيهَا إِلَى أَهْلِي فَأُحْكَمْ مِنْ أَمْرِهِمْ مَا أُرِيدُ ، ثُمَّ أَصِيرُ إِلَيْكَ . فقال : وَمَنْ يَكْفُلُ بِكَ حَتَّى تَعُودَ . فنظر في وجوه جُلُساته فعرَفَ مِنْهُمْ شَرِيكَ بْنَ عَمْرٍو أَمَّا الْخَوْفَزَانُ بْنُ شَرِيكَ ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

يَا شَرِيكَ يَا بْنَ عَمْرٍو مَا مِنْ الْمَوْتِ مَحَالَهُ
يَا شَرِيكَ يَا بْنَ عَمْرٍو يَا أَخَا مَنْ لَا أَخَالَه
إِنْ شِيْبَانٌ قَبِيلُ أَكْرَمَ اللَّهُ رَجَالَهُ
وَأَبُوكَ الْخَسِيرُ عَمْرٍو وَشَرَّاحِيلُ الْحَمَالَهُ
رَقِيَّاتُكَ الْيَوْمَ فِي الْجَمْعِ دَوِي فِي حُسْنِ الْمَقَالَهُ

فوثبَ شَرِيكَ فقال : أَيْتُ اللَّعْنِ ، يَدِي بِيَدِهِ ، وَدُمِي بِدَمِهِ ، إِنْ لَمْ يَمُدَّ إِلَيَّ أَجَلَهُ . فَأَطْلَقَهُ الْمُنْذِرَ . فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْقَابِلِ جَلَسَ فِي مَجْلِسِهِ يَنْتَظِرُ حَنْظَلَةَ أَنْ يَأْتِيَهُ ، فَأَبْطَأَ ، فَأَمَرَ بِشَرِيكَ فَقُرْبَ لِيَقْتُلَهُ ، وَلَمْ يَشْعُرْ إِلَّا بِرَاكِبٍ قَدْ طَلَعَ عَلَيْهِ ، فَتَأَمَّلُوهُ فَإِذَا هُوَ حَنْظَلَةُ ، وَقَدْ أَقْبَلَ مُتَكَفِّئًا مُتَحَنِّطًا ، وَمَعَهُ نَادِبَتُهُ تَنْدِبُهُ ، وَقَدْ قَامَتْ نَادِبَةُ شَرِيكَ تَنْدِبُهُ . فَلَمَّا رَأَاهُ الْمُنْذِرُ عَجِبَ مِنْ وَفَائِهِمَا وَكَرَمِهِمَا ، فَأَطْلَقَهُمَا وَأَبْطَلَ تِلْكَ السَّنَةَ .

وَالشَّعْرُ الَّذِي فِيهِ الْغَنَاءُ ، وَأَفْتَتَحَ بِهِ أَبُو الْفَرَجِ أَخْبَارَ عَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ ، وَهُوَ :

يَا دَارَ هِنْدَ عَفَاها كُلَّ هَظَالٍ بَاتَلْبِتِ مِثْلَ سَحِيقِ الْيُمْنَةِ^(١) الْبَالِي
أَرْبَ فِيهَا وَلِيَّ^(٢) مَا يَغَيِّرُهَا وَالرَّيْحُ مِمَّا تُعَمِّقُهَا بِأَذْيَالٍ
دَارَ وَقَفْتُ بِهَا صُبْحِي أَسْأَلُهَا وَالْدَّمْعُ قَدْ بَلَ مَتْنِي جَيْبَ سِرِّيَالِي
شَوْقًا إِلَى الْحَيِّ أَيَّامَ الْجَمِيعِ بِهَا وَكَيْفَ يَطْرُبُ أَوْ يَشْتَاقُ أُمَثَالِي

شعره الذي فيه
الغناء

(١) اليمنة : البرد اليماني .

(٢) أرب : أقام . والولي : الثاني من أمطار السنة .

أخبار ربيعة بن مقروم الضبي

هو : ربيعة بن مقروم بن قيس بن جابر بن خالد بن عمرو بن عبد الله
أبن السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر
أبن نزار .

وهو مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام ، وعمر في الإسلام طويلاً .

طبقة

وحكى حماد الراوية قال :

نشده حماد للوليد

ابن يزيد شعراً

لا بن مقروم في

وصيفة جارية له

وقصته ذلك

دخلت على الوليد بن يزيد وهو مصطبج ، وبين يديه : معبد ، ومالك ،
وأبن عائشة ، وأبو كامل ، وحكم الوادي ، وعمر الوادي ، يغنونه ، وعلى رأسه
وصيفة تسقيه لم أر مثلها تماماً وكالاً وجمالاً ، فقال لي : يا حماد ، إنى أمرت
هؤلاء أن يغنوني صوتاً يوافق صفة هذه الوصيفة ، وجعلتها لمن يوافق صفتها ، فما
أتى أحد منهم بشيء ، فأنشد لي أنت ما يوافق صفتها ، وهى لك . فأنشدته قول
ربيعة بن مقروم الضبي :

شَمَاءُ واضحة العوارض طَفْلَةٌ	كالبدْر من خَلَلِ السَّحَابِ المُنْجَلِي
وَكأنَّ فَاها بعد ما طَرَقَ الكَرَى	كأسٌ تُصَفَّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ
لو أَنهـا عَرَضَتْ لِأَشْمَطِ رَاهِبٍ	فِي رَأْسِ مُشْرِفةِ الذُّرَى مُتَبَثِّلِ
لَصَبَا لِهَجَّتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا	وَلَهْمٌ مِنْ نَامُوسِهِ ^(١) يَنْزِلُ

(١) غير التجريد : « ناؤسه » .

فقال الوليد : أصبت وصفها ، فأخترها أو ألف دينار . فأخترت الألف ،
وأمرها فدخلت إلى حُرْمه ، وأخذت الألف .

شعره الذى فيه الذناء

وهذه الأبيات من قصيدة لربيعة بن مقروم ، هى من فاخر
الشعر ونادره ، وأولها الشعر الذى فيه الغناء ، وأفتتح به أبو الفرج أخبار
ربيعة ، وهو :

لِمَنِ الدِّيارُ كَأَنَّها لَمْ تُحَلَّلْ	بِجَنُوبِ أَسْـمَةِ فَقْتُ الْمُفْـصَلِ
دَرَسَتْ مَعَالِها فَباقِي رَسْمِها	خَلَقَ كَعُنوانِ الكِتابِ الْمُحْـوَلِ
دار لِسُعدى إِذْ سَعادَ كَأَنَّها	رِشا غَريرِ الطَّرَفِ رِخصِ الْمُفْـصَلِ
ولقد شَهِدْتَ الخَيْلَ يَوْمَ طَرادِها	بِسَليمِ أَوْظَفةِ القَوائِمِ هَيْـكَلِ
وَإِذا جَرى مِنْـه الجَـيْمُ رَأَيْـنَـه	يَهوى بِفارِسـه هُوى الأَجْدَلِ
فَدَعَوْا نَزالَ فَكُنْتَ أوَّلَ نازِلِ	وعلامِ أُرْكَبـه إِذا لَمْ أَتَزَلِ
ولقد جَمَعْتُ المِمالَ مِنْ جَمْعِ أَمْرِي	وَرَفَعْتُ نَفْسِي عَنِ لَئيمِ المَأْكَلِ
وَدَخَلْتُ أبنِيـةَ المَلوكِ عَلَـيْـهِـمُ	وَلِشَرِّ قَوْلِ المَرءِ ما لَمْ يَفْعَلِ
وَلِربِّ ذى حَنقٍ عَلَيَّ كَأَنَّمَا	تَعَلَى عداوَةُ صَدْرـه فى مِرْجَلِ ^(١)
أَرخِيـتَـه ^(٢) عَنى فَأَبْـصَرَ قَصْـدَـه	وَكُوَيْـتَـه فَوْقَ النَوَاطِرِ مِنْ عَـلِ
وَأُخى مُحافِظَةِ عَصى عُدَّـالِـه	وَأَطاعَ لَذَّتـه مُعَمَّ مُحْـوَلِ
هَشَّ يَراحَ إِلى التَّـنْـدى نَبَّـتـه	والصَبـحِ ساطِعُ لَوْنـه لَمْ يَنْجَلِ

(١) غير التجريد : « كالمرجل » .

(٢) غير التجريد : « أنجرة » .

فأتيت حانوتاً له فصبيحته	من عاتقٍ بمزاجها لم تُقتَل
صَهْبَاء صافية القَدَى ^(١) أغلى بها	يَسْرُ كَرِيمٍ اِلْخِيمِ غَيْرِ مُبْخَل
ولقد أصبت ^(٢) من المعيشة لينها	وأصابني منه الزَّمان بكل كل
فإذا وذلك كأنه ما لم يكن	إلا تذكُّره لمن لم يجهل
ولقد أتت مائة على أعداها	حولاً فحولاً إن بلاها مُبْتَلَى
فإذا الشَّباب كبذل أنصيته	والدَّهر يُنْضَى كلَّ جِدَّةٍ مَبْدَل

(١) القدى : الرائحة الطيبة . ومكان هذه الكلمة في غير التجريد: « الياسية » .

(٢) التجريد : « أتيت » .

ذكر أخبار اليهود

النازليين يثرب والحجاز

قد تقدّم ذكر نُزول قُرَيْظَةَ والنَّضِيرِ حول المدينة ، ومجاورتهم الأوس
والخزرج ، وحلفهم لهم ، ولا حاجة إلى إعادة ذلك .
وكان فيهم شعراء مشهورون ، منهم :

أوس بن ذى القرطى *

الشعر الذى فيه
الغناء

والشعر الذى فيه الغناء له ، هو :

أَنَّى تَذَكَّرُ زَيْنَبُ الْقَلْبُ	وِطْلَابُ وَصْلٍ عَزِيزَةٍ صَعْبُ
مَارَوْضَةُ جَادِ الرَّبِيعِ لَهَا	مَوْشِيَّةٌ ^(١) مَا حَوْلَهَا جَدْبُ
بِأَلَدٍ مِنْهَا إِذْ تَقُولُ لَنَا	سِرّاً قَلِيلاً يَلْحَقُ الرَّكْبُ

(*) غير التجريد : « أوس بن ذى القوطى » .

(١) التجريد : « مولىة » .

السموئل

ومن شعراء اليهود المشهورين : السموئل بن عاديا بن رفاعة بن ثعلبة بن كعب
نسبه
أبن عمرو . هكذا نسبهم ، وأنكر أبو الفرج هذه النسبة ، وقال : هذا عندي
محال ، لأن الأعشى أدرك شريح بن السموئل ، وأدرك الأعشى الإسلام ، وعمرو
مزيقياء قديم لا يجوز أن تكون بينه وبين السموئل ثلاثة آباء ولا عشرة
إلا أكثر .

قال : وقد قيل : إن أمه كانت من غسان ، وكلهم قالوا : إنه صاحب الحصن
أمه وشيء عنه
الأبلى المعروف بتياء ، المشهور بالوفاء .

وقيل : إن السموئل من ولد هارون بن عمران ، عليه السلام .
رأى آخر في نسبه
والاتفاق واقع على أن قريظة والنضير من ولد هارون عليه السلام .

قيل : وكان الحصن الأبلى لأبيه عاديا ، وقيل : إن عاديا جدّه ، وأبو السموئل
الحصن الأبلى
أسمه غريص ، وأحتقر عاديا في هذا الحصن بئراً روية عذبة . وفي ذلك
يقول السموئل :

بنى لي عاديا حصناً حصيناً وماء كلما شئت أستقيتُ

وكانت العرب تنزل به فيضيئها ، وتمتار من حصنه ، وتقيم به سوقاً ، وبه
يُضرب المثل في الوفاء لإسلامه أبنه للقتل ، ولم يخن الأمانة في الوديعة .

وكان السبب في ذلك أن أمراً القيس بن حُجر الكندي ، كنّا قد ذكرنا
قصّة إسلامه
إيقاعه بيني كنانة ظننا منه أنهم بنو أسد قتلة أبيه حُجر ، وكراهة أصحابه لفعله
أبنه لقتله

وتفرّقهم عنه حتى بقي وحده ، واحتاج إلى الحرب . وأن المنذر بن ماء السماء طلبه
 ووجه في طلبه جُيوشاً من إباد وبهراء وتنوخ ، وجيشاً من الأساورة ، أمدهم به
 كسرى أنوشروان ، وخذّله حمير وتفرّقوا عنه فلجأ إلى السمّول بن عاديا ، ومعه
 أدرع خمسة : القضاضة والضافية والمحصنة والحريق وأمّ الذبول ، كانت لبني
 آكل المرار يتوارثونها ملكاً عن ملك ، ومعه أبنته هند وأبن عمّه يزيد بن الحارث
 أبن معاوية بن الحارث ، وسلاح ومال ، كان بقي معه ، ورجل من فزارة
 يقال له الربيع بن ضبيع شاعر . فقال له الفزاري : قل في السمّول شعراً تمدحه به ،
 وأنشده الربيع شعراً مدحه به ، وهو :

ولقد أتيت بني المصاص مفاخرأ وإلى السمّول جئته^(١) بالأباقِ
 عرفت له الأقوام كلّ فضيلة وحوى المكارم سابقاً لم يسبق
 فقال فيه أمرؤ القيس قصيدته ، التي أولها :

طرقتك هند بعد طول تجنّب وهنأ ولم تك قبل ذلك تطرّقِ

فقال له الفزاري : إنّ السمّول ينع منها حتى ترى ذات عينك . فقدم به
 على السمّول وعرفه إياه وأنشده الشعر ، فعرف لها حقها ، وضرب على هند قبة
 من أدم وأكرمهم . ثم سأله أمرؤ القيس أن يكتب له إلى الحارث بن أبي شمر
 الغساني ليوصله إلى قيصر ، ففعل وبعث معه من يده على الطريق ، وأودع
 أمرؤ القيس أدرعه وأبنته وماله عند السمّول . وخلف أبن عمّه يزيد بن الحارث
 مع أبنته هند ، وكان من أمرئ القيس ما تقدّم ذكره في أخباره . ولما مات
 أمرؤ القيس بالزّوم نزل الحارث بن ظالم - وقيل الحارث بن أبي شمر الغساني -
 الأبلق . ويقال : إنّ الحارث بن ظالم وجه المنذر بن ماء السماء في خيل وأمره

(١) غير التجريد : « زرتة » .

بأخذ مال أمرئ القيس من السموئل . فلما نازل السموئل تحصن منه . وكان له ابن قد يقع ، وخرج إلى قنص ؛ فلما رجع أخذه الحارث ثم قال للسموئل : أتعرف هذا ؟ قال : نعم ! هذا ابني . قال : فسلم ما قبلك أو أقتله . قال : شأنك فيه ، لست أخفر ذمتي ولا مال جاري . فضرب الحارث وسط الغلام فقطعه قطعتين وأنصرف عنه . فقال السموئل في ذلك :

وفيت بأذرع الكندي إني إذا ما ذم أقوام وقيت
فأوصى عاديا يوماً بالآ تهدم يا سموئل ما بنيت
بني لي عاديا حصناً حصيناً وماء كلما شئت أشتقت

مدح الأعشى
للسموئل وقصة
ذلك

وقال الأعشى يمدح السموئل ؛ وكان أستجار بأبنة شريح من رجل كلبي كان الأعشى هجاء فظفر بالأعشى فأسره وهو لا يعرفه ، فنزل بأبن السموئل فأحسن ضيافته ؛ ومرّ بالأعشى فناده :

شريح لا نسامني اليوم إذ علقت حبالك اليوم بعد القيد أظفاري
قد سرت ما بين بقاء إلى ددن فطال في العجم تكراري وتسياري
فكان أكرمهم عهداً وأوثقهم عقداً أبوك بعرف غير إنكاري
كالغيث ما استمطروه جاد وابله وفي الشدائد كالمستأسد الصاري
كن كالسموئل إذ طاف الهمام به في جحفل كهزيع الليل جزار
إذ سامه خطي خسف فقال له قل ما اتشاء فإني مانع جاري
فقال غادر وثكل أنت بينهما فأختر وما فيها حظ لمختار
فشك غير طويل ثم قال له أقتل أسيرك إني مانع جاري
وسوف يعقبنيه إن ظفرت به رب كريم وبيض ذات أطهار

لا سِرَّهن لدينا ذاهبٌ هَدراً وحافظات إذا أُسْتُودِغن أسرارى
 فأختار أذراعه كيلا يُسب بها ولم يكن وعدّه فيها بختّار
 فجاء شُريح إلى الكلبى وقال : هَب لى هذا الأسير المضرور^(١) . فقال : هولك ،
 فأطلقه . وقال له : أقم عندى حتى أحبوك وأكرمك . فقال له الأعشى : إن تمام
 صَنيعتك إلى أن تعطينى ناقة ناجية وتخليينى السّاعة . فأعطاه ناقة ناجية ، فركبها
 ومضى من ساعته .

وبلغ الكلبى أن الذى وهب لشُريح هو الأعشى ، فأرسل إلى شُريح :
 أبعث إلى الأسير الذى وهبت لك حتى أحبوه وأعطيه . فقال : قد مضى .
 فأرسل الكلبى فى إثره فلم يلحقه .

(١) غير التجريد : « المتصور » .

سعية بن غريض

أخو السمود

وكان سعية بن غريض أخو السمود بن عادية شاعر .

تمثل معاوية
بشعره

وذُكر أن معاوية بن أبي سفيان كان يتمثل كثيراً إذا اجتمع الناس

في مجلسه بشعر سعية بن غريض وهو :

إنّا إذا مالت دواعي الهوى وأنصت السامع للقائل
لا نجعل الباطل حقاً ولا نلُط^(١) دون الحقّ بالباطل
نخاف أن تسفّه أحلامنا فنخمل الدهر مع الخامل
ومن هذا الشعر قوله :

لُبّاب هل عندك من نائل لعاشق ذي حاجةٍ سائل
علّته منك بما لم ينل يا ربّما علّت بالباطل

وذُكر أن سعية بن غريض بن عادية كان ينادم قوماً من الأوس والخزرج ،
ويأتونه فيقيمون عنده فيزورونه في أوقات قد ألف زيارتهم فيها ، فأغار عليه
بعض ملوك اليمن فأنتسف^(٢) ماله حتى أفترق ولم يبق له شيء ، فأقطع عنه إخوانه
وجفّوه . فلمّا أخصب وعادت حاله وتراجعت راجعوه ، فقال في ذلك :

أرى الخللان لمّا قلّ مالى وأجحفّت الثوائبُ ودّعوني
فلمّا أنْ غَنيت وعاد مالى أراهم لا أبالك راجعوني
وكان القوم خلائنا لمّا لى وإخواننا لمّا خوّلت دوني
فلمّا ندّ^(٣) مالى باعدوني ولمّا عاد مالى عاودوني

(١) المسموع : لظ بالحق دون الباطل ، أى دافع ومنع الحق ، وهو يعنى أنه جعل الحق ما يهدر لبقاء الباطل . والتعبير هنا على القلب .

(٢) انتسف : استوصل . دالبناء للمجهول فيهما . (٣) غير التجريد : « مر » .

الرَّبِيعُ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ*

ومن شعراء قُرَيْظَةَ من اليهود : الرَّبِيعُ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ .

وهو أحد الرؤساء في حرب بُغَاثَ ، وكان حليفاً للخزرج هو وقومه .
وكانت رياسة بني قُرَيْظَةَ يومئذٍ للرَّبِيعِ . ورياسة الخزرج لعمر و بن النُّعْمَانِ .
ورئيس بني النَضِيرِ يومئذٍ : سلام بن مَشْكَمَ .

شيء عنه

ومن جيد شعر الربيع هذا :

من شعره

سئمت وأمسيت رهن الفِرا ش من جُرم قَومِي ومن مَغْرَمِي
فلو أن قَومِي أطاعوا الحلي م لم تَتَعَمَّدَ ولم تَظْلَم
ولكن قَومِي أطاعوا الفُؤا ة فَانْتَشَرَ الأَمْرُ لم يُبْزَم
وأودى السَّفِيهَ برأى الحلي م حتى تَحَكَّمَ أَهْلُ الدِّمِ^(١)

(*) من قراحم الجزء الحادي والعشرين .

(١) في غير المجرب جاء هذا العجز عجزاً للمبت السابق .

كعب بن الأشرف :

ومن شعراء اليهود :

كعب بن الأشرف . وأُخْتُلف في نسبهِ ، فقيل : إنَّه من بني النَضِير ،
وقيل : من طيء . وأنَّ أُمَّه حملته وهو صغير إلى أخواله ، فنشأ فيهم .

وكان شديد العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم ، يهجوهُ ويهجو أصحابه
ويخذل عنه العرب . فبعث إليه النبي صلى الله عليه وسلم نفرًا من أصحابه فقتلوه .

ثم ذكر أبو الفرج جماعة من الشعراء المشهورين ، ولم أستحسن لهم
شيئًا أذكره (١) .

(١) يعنى أخبار بني هاشم ، والكميث بن معروف ، ويملى الأحول ، وجواس .

أخبار ابن المديبر

هو : أبو إسحاق إبراهيم بن المديبر . كاتب شاعر متقدم ، من وجوه كتاب
أهل العراق ومتقدميهم ، والمتصرفين في كبار الأعمال .
وكان المتوكل يُقدِّمه ويؤثره ويفضله .

كاتب شاعر
إشار المتوكل له

وكان يهوى عريب وتهواه .

هوى عريب

وكان الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان حبس إبراهيم بن المديبر ، فقال :
في الحبس أشعاراً حسنة مختارة ، منها قوله في قصيدة أوتها :

شعره في حبس
هنا بن خاقان له

أدموعها أم لؤلؤ متناثر يندى به الورد الجني الزاهر^(١)
لا تؤسناك من كريم نبوة فالسيف يذب وهو غضب باتر
هذا الزمان تسومني أيامه خسفاً وها أنا ذا عليه صابر
إن طال ليلى في الإسار فطالما أفنيت دهرأ ليـله متقاصر
والسجن^(٢) يحجبني وفي أكنافه مني على الضراء ليث خادر
هلاً تقطع أو تصدع أو هوى^(٣) فعذرته لكنه بي فاجر

وقال أيضاً في الحبس :

أست ترين الخمر يظهر حسنها ومهجتها بالحبس والطين والقار^(٤)

(١) غير التجريد : • يندى به ورد حتى نافر »

(٢) غير التجريد : « الحبس » . (٣) غير التجريد : « وهى » .

(٤) غير التجريد : « في الطين » .

وما أنا إلا كالجواد يَصُونُهُ مقوّمه للسبق في طيّ مضارٍ
أو الذرة الزهراء في قعر تجلّة ولا تُجْتَلَى إِلَّا بهولٍ وأخطار
وهل هو إلا منزلٌ مثل منزلي وبيتٌ ودارٌ مثلي بيتي أو داري
فلا تُنْكِرْ طُولَ المَدَى وأذى العدى فإنّ نهايات الأمور لإقصار
لعلّ وراء الغيب أمراً يسرّنا يقدره في علمه الخالقُ الباري
وإني لأرجو أن أصول بجمفر فأهضم أعدائي وأدرك بالثار

مدحه ابن طاهر
لسميه في إطلاقه

وطال حبس إبراهيم ، ولم يكن لأحد في خلاصه حيلة ، مع قصد الوزير
عُبَيْد الله إِيَّاه ، حتى خلاصه محمد بن عبد الله بن طاهر وجود المسألة في أمره ،
ولم يلتفت إلى عُبَيْد الله ، وبذل أن يحتمل من ماله كل ما يُطالب به . فأعفاه
المتوكل من ذلك ووهبه له . فدحه إبراهيم ، فقال :

دعوتك من كُربٍ فلنبيت دعوتي ولم تَعْرِضْنِي إِذْ دَعَوْتُ الْمَعَاذِرُ
إِلَيْكَ وَقَدْ حُلْتُ^(١) أوردت همتي وقد أعجزتني من هُمومي المَصادِرُ
نَمَى بِكَ عَبْدَ اللَّهِ فِي الْعِزِّ وَالْعَلَا وحاز لك الحمد المؤنل طاهر
وَأَنْتُمْ بَنُو الدُّنْيَا وَأَمْلَاكُ شَرَقَهَا^(٢) وساستها والأعظمون الأكابر
مَا بَرَّكَ كَانَتْ لِلْحُسَيْنِ وَمُصْعَبٍ وطلحة لا يخوي مداها المفاخر
إِذَا بَذَلُوا قِيلَ الْغِيُوثُ الْبَوَاكِرُ وإن غَضِبُوا قِيلَ الْغِيُوثُ الْهَوَاكِرُ
تَطْيِيعُكُمْ يَوْمَ اللَّقَاءِ الْبَوَاكِرُ وتزهي بكم يوم المقام المنابر
وَمَا لَكُمْ غَيْرُ الْأَسْرَةِ مَجْلَسٍ وما لكم غيرُ الشُّيُوفِ مَخَاكِرُ

(١) كذا في التجرّد: حلّيت: منعت . بالبناء للمجهول فيها . وفي غير التجرّد: «جلّيت» .

(٢) غير التجرّد: «جوها» .

ولى حاجةٌ إن شئتَ أحرزتَ مجدها وسركَ فيها^(١) أولٌ ثم آخرُ
كلامُ أمير المؤمنين وعطفه فما لى بعد الله غيرك ناصر
فإن ساعد المقدار فالنَّجَح واقع وإلا فإني مُخلص الودّ شاكر
وذكر أن عريب كتبت إلى إبراهيم بن المدبر رُقعة تسأل فيها عن حاله ،
فكتب إليها :

شعره في الرد على
عريب وقد سأله
عن حاله

وساء لتموه بعدكم كيف حاله وذلك أمرٌ بين ليس يُشِكِلُ
فلا تسألوا عن قلبه فهو عندكم ولكن عن الجسم الخلف فاسألوا
وحكى أبو طلحة الكاتب قال :

كنت عند إبراهيم بن المدبر ، فزارته بدعة وثخفة ، وأخرجنا إليه رُقعة
من عريب ، فقرأناها فإذا فيها :

زيادة عريب له
وقصة ذلك

بنفسى أنت وسمعى وبصرى ، وقلّ ذلك لك ، أصبح يومنا هذا طيباً ،
طيب الله عيشك ، قد أحتجت سماءه ، ورق هواؤه ، وتكامل صفاؤه ، فكأنه
أنت في رقة شمائلك وطيب محضرك ومخبرك ، لا فقدتُ ذلك أبداً منك ، ولم
يصادف حسنه وطيبه منى نشاطاً ولا طرباً ، لأمر صددتني عن ذلك أكره
تنغيص ما أشتهيه لك من السرور بشرحها ، وقد بعثت إليك ببسطة وثخفة
ليؤنسك وتسره بهما ، سرّك الله وسرّنى .

فكتب إليها :

كيف السرور وأنت نازحةٌ عني وكيف يسوغ لى الطربُ
إن غبت غاب العيش وأنقطعت أسبابه وألحت الكربُ

وأفخذ الجوابُ ، فلم يلبث أن جاءت ، فبادر إليها وتلقاها حافياً حتى جاء بها على حمار مصريّ كان تحتها إلى صدر مجلسه ؛ يظاً الحمار بساطه وما عليه ، حتى أخذ بركابها فأنزلها في مجلسه ، وجلس بين يديها ، ثم قال :

ألا رُبَّ يومٍ قَصَّرَ اللهُ طَوْلَهُ بَقُرْبِ عَرِيبٍ حَبَّذاً هُوَ مِنْ قُرْبِ
بِهَا تَحْسُنُ الدُّنْيَا وَيَنْعَمُ عَيْشُهَا وَتَجْتَمِعُ السَّرَّاءُ لِلْعَيْنِ وَالْقَلْبِ

والشعر الذي فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخبار إبراهيم بن المدبر ، هو :
شمره الذي فيه
الغناء

أَحْبَبْنَا بِأَبِي أُنْتُمْ وَسُقِيَا لَكُمْ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ
أَطْلَيْتُمْ عِزَابِي بِمِعَادِكُمْ وَقَلْتُمْ نَزُورُ وَمَا رُزْتُمْ
فَأَمْسَكَ قَلْبِي عَلَى لَوْعَةٍ^(١) وَنَمَتْ دُمُوعِي بِمَا أُكْتُمْ
فَقِيمَ أَسْأَلُكُمْ وَأَخْلَفْتُمْ وَقَدِمَا وَقَيْتُمْ وَأَحْسَنْتُمْ

(١) غير التجريد : « لوعي » .

ذكر يوم أوازة

هذا يوم من أيام العرب مشهور .

حديثه

وكان من حديثه : أن الملك عمرو بن المنذر بن ماء السماء ، وهو عمرو ابن هند ، وكان يُعرف بأُمِّه هند بنت الحارث بن حُجر ، آكل المُرَّار . كان عاقداً طيئاً ألاَّ يُنازعوا ولا يُفأخروا ولا يُغزوا ، وأن عمرو بن هند غزا اليمامة ثم رجع ، فمرَّ بطيء ، فقال زُرارة بن عُدَس بن زيد بن عبد الله بن دارم الحنظلي : أبيت اللعن ، أصيب من هذا الحى شيئاً . فقال له : ويحك ! إنَّ لهم عقداً . قال : وإن كان . فلم يزل به حتى أصاب منهم نسوةً وأذواداً .

فقال في ذلك قيس بن جرّوة الطائي قصيدةً ، أولها الشعر الذي فيه الغناء ، وأفتتح به أبو الفرج أخبار هذه الحرب ، وما يتعلق بها ، وهي :

شعر ابن جرّوة
وهو الذي فيه
الغناء

أَلَا حَيَّ قَبْلَ الْبَيْنِ مَنْ أَنْتَ عَاشِقُهُ وَمَنْ أَنْتَ مُشْتَقٌّ إِلَيْهِ وَشَانِقُهُ
وَمَنْ لَا تُؤَاتِي دَارَهُ غَيْرَ فَيَنَّةٍ وَمَنْ أَنْتَ تَبْكِي كُلَّ يَوْمٍ تَفَارِقُهُ
يقول فيها :

فأقسمتُ جهداً بالمنازلِ مِنْ مَنِيٍّ وما^(١) خَبَّ فِي بَطْحَاهِنَّ دَرَادِقُهُ^(٢)
لئنْ لَمْ تَغَيِّرْ بَعْضَ مَا قَدْ صَنَعْتُمْ لَأُنْتَحِينَ الْعِظَمَ ذُو^(٣) أَنْتَ عَارِقُهُ^(٤)

(١) التجريد : « ومن » .

(٢) الدرداق : صغار الإبل ، الواحد : دردق . (٣) ذو ، بمعنى الذي ، طائفة .

(٤) عرق العظم : أكل ما عليه .

فسمى قيس : عارقاً ، بهذا البيت . فعَضِبَ عمرو بن هند لما بلغه شعره ، وحرَّضَ زُرَّارة بن عُدْس على قَصْدِ طيء ، وقال : أبيت اللعن إنَّ قيساً يتوَعَّدُك ويهجوُك . فغزا عمرو وطيثاً فأَسْرَ منهم أَسْرَى . فوفد إليه حاتم الطائي ، فسأله فيهم ، فوجههم إِيَّاه . وكان عمرو لما سألَه حاتم فيهم وَهَبَهُ عمرو الأَسْرَى إلَّا قيس بن جَعْدَر ، لأنَّه من رَهْطِ قيس بن جَرَّة ، المُسَمَّى بعارق ، فقال حاتم :

فَكَتَّ عَدِيًّا كُلَّهَا مِنْ إِسَارِهَا فَأَنْعَمُ وَشَقَّعَنِي بِقَيْسِ بْنِ جَعْدَرٍ
أَبُوهُ أَبِي وَالْأُمَمَاتِ امْهَانَا فَأَنْعَمُ فِدَاكَ الْيَوْمَ أَهْلِي وَمَعَشَرِي
فَأُطْلِقَهُ عَمْرُو .

وذكر أن عمرو بن هند كان وضع أبنائه صغيراً - وقيل : بل كان أخاه - يقال له : مالك ، عند زُرَّارة بن عُدْس ، وأنه خرج ذات يوم يتصيد فأخفق ولم يُصِبْ شيئاً ، فرَّ بإبل لرجل من بني عبد الله بن دارم ، يقال له : سُويد . وكانت عند سُويد ابنة زُرَّارة بن عُدْس ، فولدت له سبعة غِلْمَةٍ ، فأمر مالك بن المنذر بِنَاقَةٍ سَمِيَّةٍ منها فَنَحَرَهَا ، ثم أَشْتَوَى وسُويد نَأَمٌ . فلَمَّا أَتَبَهُ شَدَّ على مالك بعضاً فضر به فَأَمَّهُ^(١) ومات الغلام . وخرج سُويد هارباً حتى لحق بِمَكَّة ، وعلم أنَّه لا يأمن ، فخالف بني نوفل بن عبد مناف ، وأختلط بِمَكَّة . وكانت طيء تطالب عثرات زُرَّارة لَتَحْرِيزِ الملك على قَصْدِهِمْ . فقال عمرو بن ثعلبة بن غياث^(٢) ابن مِلْقَطِ الطائي يُحَرِّضُ عَمراً على بني دارم ويذكر قتلهم أخاه :

من مُبْلَغٍ عَمراً بَأَنَّ المَرَّ • لَمْ يُخْلَقْ مُسَبَّارَةً^(٣)

(١) فَأَمَّهُ : أى أصاب أم رأسه . (٢) غير التجريد : « عتاب » .

(٣) الصبارة : الحجارة .

وحوادثُ الأيام لا تبقى لها إلا الحِجَارَة
 إنَّ ابنَ عِجْزَة ^(١) أمّه بالسَّفْحِ أسفلَ من أواره
 تَسْقَى الرِّيحَ خلالَ كَش حَيِّهِ وقد سَلَبُوا لِمَازِهِ
 فَأَقْتَلَ زُرَّارَةً لَا أَرَى فِي الْقَوْمِ أَفْضَلَ ^(٢) مِنْ زُرَّارِهِ

فلَمَّا بلغَ الشَّعْرَ عمرو بنُ هَندَ بكى حتى فاضت عيناه . وبلغَ الخُبْرُ زُرَّارَةَ
 فهُرِبَ ، وَرَكِبَ عمرو في طلبه فلم يقدر عليه ، وأخذَ أمْرأته وهي حُبْلَى ، فقال :
 أَذْكَرُ في بطنِكَ أمْ أُتْنِي ؟ فقالت : لا عليهم لى بذلك . فقال : ما فعل زُرَّارَة
 الغادر الفاجر . فقالت : إنَّ كان كما علمت ، لطيبُ العرق ، سمينُ المرق ، يا كل
 ما وجد ، ولا يسألُ عَمَّا فقد ؛ لا يَنَامُ لَيْلَةً يَخَافُ ، ولا يَشِيعُ لَيْلَةً يُضَافُ . فبقر
 بطنها . فقال قومُ زُرَّارَة لَزُرَّارَة : والله ما قتلْتَ أخاه ، فأَتَ الملكَ فاصدقه الخبر .
 فَأَتَاهُ زُرَّارَة فقال : جئني بِسُوَيْدٍ . فقال : قد لحقَ بِمَكَّةَ . فقال : علىَّ ببنيه .
 فَأَتَاهُ ببنيه السبعة ، وبأُمهم بنتُ زُرَّارَة ، وهم غِلْمَةٌ بعضهم فوقَ بعضٍ . فَأَمَرَ بِقَتْلِهِمْ .
 فَقَتَلُوا عَنْ آخِرِهِمْ . وآلَى عمرو بنُ هَندَ بِالْيَمَّةِ : لأَحْرِقَنَّ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ مِائَةَ رَجُلٍ .
 فخرجَ يريدُهُمْ ، وبعثَ على مُقَدِّمته عمرو بنُ ثعلبة بنِ غِيَاثِ بنِ مِلْقَطٍ ، فوجدَ
 الْقَوْمَ قد نَدَرُوا بِهِمْ ، فَأَخَذَ مِنْهُمْ ثَمَانِيَةً وَتَسْعِينَ رَجُلًا بِأَسْفَلِ أَوَارِهِ ، فَضَرَبَ
 قُبَيْتَهُ وَأَمَرَ لَهُمْ بِأَخْذِهِمْ . فخذَلَهُمْ ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ فِيهِ ثُمَّ أَضْرَمَهُ نَارًا ، فَلَمَّا أُحْتَدِمَتْ
 وَتَلَطَّطَ قَذْفُ بِهِمْ فِيهَا فَأَحْتَرَقُوا . وَأَقْبَلَ رَاكِبًا مِنَ الْبَرَاجِمِ - وهم يطن من
 بَنِي حَنْظَلَةَ - عِنْدَ الْمَسَاءِ لَا يَدْرِي بِشَيْءٍ مِمَّا كَانَ يَوْضَعُ بِهِ بَعِيرَهُ . فقال له عمرو
 ابْنُ هَندَ : ما جاء بك ؟ قال : حُبُّ الطَّعَامِ ، قد أَقْوَيْتُ ثَلَاثًا لَمْ أَذُقْ طَعَامًا ،
 فَلَمَّا سَطَعَ الدُّخَانُ ظَنَنْتُهُ دُخَانَ طَعَامٍ . فقال له عمرو : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قال : مِنَ الْبَرَاجِمِ .

(١) ابن عِجْزَة ، وعِجْزَة : أَخْرَوْلُ الرَّجُلِ . وَالرَّوَايَةُ فِي اللِّسَانِ (صَدْر) : « هَا عَنْ عِجْزَة » .

(٢) اللِّسَانُ : « أَوْفَى » .

فقال عمرو : إِنَّ الشَّقَى رَاكِبُ الْبَرَاكِمْ ، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا ، وَرَمَى بِهِ فِي النَّارِ . فَهَجَّتِ الْعَرَبُ تَمِيمًا بِذَلِكَ . فَقَالَ ابْنُ الصَّعْقِ الْعَامِرِيُّ :

أَلَا أَبْلُغُ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ بَايَةَ مَا يُحِبُّونَ الطَّعَامَا

وَأَقَامَ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ لَا يَرَى أَحَدًا ، فَقِيلَ لَهُ : أَيُّبَتِ اللَّعْنُ الْوُتَحَلَّتْ بِامْرَأَةٍ مِنْهُمْ ، فَقَدْ أَحْرَقَتْ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ . فَدَعَا بِامْرَأَةٍ مِنْهُمْ ، فَقَالَ لَهَا : مَنْ أَنْتِ ؟ فَقَالَتْ : أَنَا الْحَمْرَاءُ بِنْتُ ضَمْرَةَ بْنِ جَابِرِ بْنِ قَطَنِ بْنِ مَهْشَلٍ . فَقَالَ : إِنِّي لِأُطْنِكَ أَجْمِيَّةً ؟ فَقَالَتْ : مَا أَنَا بِأَجْمِيَّةٍ ، وَلَا وَلَدَتْنِي الْعِجَمُ :

إِنِّي لِبِنْتُ ضَمْرَةَ بْنِ جَابِرٍ سَادَ مَعْدًا كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ

إِنِّي لِأَخْتِ ضَمْرَةَ بْنِ ضَمْرَةٍ إِذَا الْبِلَادُ لُفَّتْ بِجَمْرَةٍ

فَقَالَ عَمْرُو : وَاللَّهِ لَوْلَا خِفَافَةُ أَنْفِ تَلَدِي مِثْلَكَ لَصَرَفْتُكَ عَنِ النَّارِ . فَقَالَتْ :

أَمَّا وَالَّذِي أَسْأَلُهُ أَنْ يَضَعَ وَسَادَكَ ، وَيَخْفِضَ عِمَادَكَ ، وَيَسْلِبَكَ مُلْكَكَ ، وَيَقْرُبَ هُلَاكَكَ ، مَا أَبَالِي مَا صَنَعْتَ . فَقَالَ : أَفَذْفُوها فِي النَّارِ . فَأَلْقَيْتِ . فَقَالَتْ : أَلَا فَتَنِي يَكُونُ مَكَانُ هَذِهِ الْعَجُوزِ . فَلَمَّا أَبْطَأُوا عَلَيْهَا قَالَتْ : صَارَ الْفَتَيَانِ حَمَاهَا . فَذَهَبَتْ مِثْلًا ، فَأَحْرَقَتْ .

زُرَّارَةُ وَابْنَةُ لَقِيْطٍ
وَقِصَّةُ زَوْاجِهِ

وَقِيلَ : وَكَانَ زُرَّارَةُ بْنُ عُذْسٍ رَجُلًا شَرِيفًا ، فَنَظَرَ يَوْمًا إِلَى ابْنِهِ لَقِيْطٍ ، وَرَأَى مِنْهُ خُيَلَاءَ وَنَشَاطًا ، وَجَعَلَ يَضْرِبُ غُلَامَانَهُ وَهُوَ يَوْمُئِذٍ شَابٌ . فَقَالَ لَهُ زُرَّارَةُ : لَقَدْ أَصْبَحْتَ تَصْنَعُ صَنِيعًا كَأَنَّمَا جِئْتَنِي بِمِائَةِ مَنْ هِجَائِنِ الْمُنْذَرِ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ ، أَوْ نَكَحْتُ ابْنَهُ ذِي الْجَدَيْنِ قَيْسَ بْنِ خَالِدٍ ؟ فَقَالَ لَقِيْطُ : اللَّهُ عَلَى الْآلِ يَمْسُ رَأْسِي غُسْلًا ، وَلَا آكُلُ لَحْمًا ، وَلَا أَشْرَبُ خَمْرًا ، حَتَّى أَجْمَعَهُمَا جَمِيعًا أَوْ أَمُوتَ . فَخَرَجَ لَقِيْطُ ، وَتَبِعَهُ ابْنُ خَالٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ : قُرَادٌ ، وَكَلَاهُمَا كَانَ شَاعِرًا شَرِيفًا ، فَسَارَا حَتَّى أَتَيَا بَنِي شَيْبَانَ ، فَسَلَمَا عَلَى نَادِيهِمْ ، فَقَالَ لَقِيْطُ : أَفِيكُمْ قَيْسُ بْنُ خَالِدٍ

ذو الجدين - وكان سيد ربيعة يومئذ؟ فقالوا : نعم . قال : فأيسم هو ؟ قال قيس : أنا قيس ، فما حاجتك ؟ قال : جئتُك خاطباً أبنتك . وكانت على قيس يمين ألاّ يخطب إليه أبنته أحد علانية إلاّ أصابه بشروسمع به . فقال له قيس : مَنْ أنت ؟ فقال : أنا لقيط بن زُرارة بن عُدس . فقال قيس : عجباً منك يا ذا العَصّة ، هلاًّ كان هذا بيني وبينك ! فقال له : يا عم ، انك لرغبة^(١) وما بي من عار ، ولئن ناحيتك لا أخدعك ، ولئن عالتك لا أفضحك . فأعجب قيساً كلامه . فقال : كفء كريم ، إني قد زوجتك ومهرتك مائة ناقة . ثم أرسل إلى أم الجارية : إني قد زوجت الجارية لقيط بن زُرارة فأصنعها . وأمرها أن تضرب له قبة ، وأمر لقيطاً بالانتقال إليها . فانتقل إليها وجلس فيها . وبعثت إليه أم الجارية بمجمرة وبخور . فبخر شعره ولحيته ثم ردها عليها . فلما رجعت الجارية إليها أخبرتها ما صنع ، فقالت : إنه خلّيق بخير . فلما أمسى لقيط أهديت إليه الجارية ، فمازحها بكلام أشمأزت منه . فنام وطرح عليها طرف خميصةً وباتت إلى جنبه . فلما استنقل أنسلت فرجعت إلى أمها . فأنتبه لقيط فلم يرها ، فخرج حتى أتى ابن خاله قراداً ، وهو في أسفل الوادي ، فقال : أرحل بعيرك وإياك أن يُسمع رغاءهُ ، فرحلا متوجهين إلى المنذر بن ماء السماء . وأصبح قيس ففقد لقيطاً فسكت ، ولم يدر ما الذي ذهب به . ومضى لقيط حتى أتى المنذر فأخبره بما كان من قول أبيه ، فأعطاه مائة من هجائنه ، فبعث بها مع قراد إلى أبيه زُرارة ، فأتى أباه فأخبره . ثم خرج هو وقراد حتى أتيا قيس بن خالد ، فجهزها أبوها . فلما أرادت الرحيل ، قال لها : يا بُنية ، كوني لزوجك أمةً يكن لك عبداً ، وليكن أكثر طيبك الماء ، فإنك إنما يذهب بك إلى الأعداء ، وأراك إن ولدتِ فستلدين لنا غيظاً طويلاً ، وأعلمي أنّ زوجك فارس مُضر ، وأنه يوشك أن يُقتل أو يموت ،

(١) رغبة : أى يرغب فيك .

فلا تَحْمِشِي عليه وجهاً ، ولا تَحْلُقِي عليه شَعراً . فقالت : أما والله لقد ربّيتني ، صغيرة ، وأقصيتني كبيرة ، وزوّدتني عند الفراق شرّ زاد .

وأرتحل بها لقيط ، فجعلت لا تَمُرُّ بحَيٍّ من العرب إلّا قالت : يا لقيط ، هؤلاء قومك ؟ فيقول : لا . حتى طلعت على محمّلة بنى دارم ، فرأت القباب والخیل العرب ، فقالت : يا لقيط ، هؤلاء قومك ؟ قال : نعم . فأقام أياماً يُطعم وينحر ، ثم بنى بها . فأقامت عنده حتى قُتل يوم جبلة . فبعث إليها أبوها أخاً لها فحمّلها ، فلمّا ركبت بعيرها أقبلت حتى قامت على نادى بنى عبد الله بن دارم ، فقالت : يا بنى دارم ، أوصيكم بالغرائب خيراً ، فوالله ما رأيت مثل لقيط ، لم تَحْمِش عليه امرأة وجهاً ، ولم تَحْلُقْ شعراً ، فلولا أنّي غريبة لخمشت وحلقت . فمضت حتى قدمت إلى أبيها فزوّجها من قومه .

فجعل زوجها يسمّعها تذكّر لقيطاً وتحزن عليه ، فقال لها : أى شيء رأيت من لقيط أحسن في عينك ؟ قالت : خرج في يوم دَجَنٍ وقد تطيّب وشرب ، فطرد البقر فصرع منها ثم آتاني به نَضْحُ دماء . فضمّني ضِمّةً وشمّني شَمّةً فليتين متّئمة ، فلم أرَ منظرًا كان أحسن من لقيط . فمكث عندها ، حتى إذا كان يوم دَجَنٍ شرب وتطيّب ، ثم ركب فطرد البقر ، فأتاها وبه نضح الدّم وريح الشّراب ، فضمّها إليه وقبلها ، ثم قال : كيف ترين : أنا أحسن أم لقيط ؟ فقالت : ماء ولا كصداء ، مرعى ولا كالسّعدان ، فذهبت مثلاً . وصداء : ركيّة ليس في الأرض ركيّة أطيب منها .

محبوبة

ثم ذكر أبو الفرج « محبوبة » .

وهي مولدة من مولدات البصرة . وهي شاعرة مطبوعة . كان أهداها عبد الله ابن طاهر إلى المتوكل ، وكانت تُغنى غناء غير فاجر .

شيء عنها

وشعرها الذى فيه الغناء ، هو :

شعرها الذى فيه
الغناء

* وكاتبة فى الخلد بالمسك جعفرًا *

وقد تقدّم ذكر هذا الشعر^(١) .

ثم ذكر أبو الفرج شعراً قاله الواثق فى غلام له غضب عليه :

يا ذا الذى بعدابى ظلّ مُفتخرًا هل أنت إلاّ ملكٌ جارٍ إذ قدراً
لولا الهوى لتجاريئنا على قدر وإن أفق مرةً منه^(٢) فسوف ترى

(١) انظر : أخبار فضل الشاعرة فى الجزء الخامس .

(٢) غير التجريد : « وإن أفق منه يوماً ما » .

أخبار أحمد بن صدقة بن أبي صدقة

أبوهُ وكان أبوه مُغنياً حجازياً ، وكان ينزل الشَّام .

صلته بالمتوكل صلته بالمتوكل ؛ فأمر بإحضاره ؛ فقدم عليه فغناه ؛ فأستحسن
غنائه وأجزل صلته .

شهرته واشتهاه الناس وكثر من يدعوهُ ؛ فتكسَّب بذلك أكثر مما كسبه من
المتوكل أضعافاً .

وحكى أحمد بن صدقة قال :

هو وخالد بن
يزيد الكاتب
والمأمون

أجرت بخالد بن يزيد الكاتب فقلت : أنشدني بيتين من شعرك حتى أغني
فيهما . فقال : وأي حظ لي في ذلك ؟ تأخذ أنت الجائزة وأحصل أنا على الإثم .
خلفت لاني إن أخذت بشعره فائدة جعلت له منها حظاً ؛ وأذكرت به الخليفة
وسأله فيه . فقال : أما الحظ من جهتك فأنت أنزل من ذلك ؛ ولكن عسى
أن تفلح في مسألة الخليفة ؛ وأنشدني :

تقول سَلا فن المَدَنُ ومن عيئه أبداً تَذَرِفُ

ومن قلبه قلق خائف عليك وأحشاؤه تُرجِفُ

فلما جلس المأمون للشرب دعاني ؛ وقد كان غضب على حظية له ؛ فلما
طابت نفسه ووجهت إليه بفتاحة من عنبر عليها مكتوب بالذهب : ياسيدي ،
سلوت وما علم الله أنني عرفت شيئاً من الخبر .

وأنتهى الدَّورُ إلى ؛ فغَنَّيت البيتين ؛ فأحمرَّ وجه المأمون وأُنْقَلِبَت عِيناه .
 وقال لى : يا بُنِ الفاعلة ، لك على وعلى حُرْمى صاحب خبر . فوثبتُ وقلت :
 يا سَيِّدى : ما السَّبب ؟ قال : من أين عرفت قصَّتى مع جاريتى حتى غَنَّيت
 فى معنى ما بيننا ؟ خُلفْتُ له إني لا أعرف شيئاً من ذلك ، وحدثته حديثى
 مع خالد . فلما انتهيت إلى قوله : « أنت أنزل من ذلك » . ضحك وقال :
 صدق ، وإن هذا الاتفاق طريف ، وأمر لى بخمسة آلاف درهم ،
 وخالد بمثلها .

وحكى أحمد بن صدقة قال :

دخلتُ على المأمون فى يوم السَّمانين ^(١) ، وبين يديه عشرون وصيفة روميات
 مُزَنَّدات ، قد تزينَّ بالديباج الرُّومى ، وعلَّقن فى أعناقهنَّ صُلبان الذهب ،
 وفى أيديهنَّ الخوص والزَّيتون . فقال : ويلك يا أحمد ، قد قلت فى هؤلاء أبياتاً
 فغنَّنى فيها ، ثم أنشدنى :

ظِيَالُ كَالْدَنانِيرِ	مِلَاحٌ فى اللَّقاَصِيرِ
جَلاهِنَّ السَّمانين	علينا فى الزَّنانِيرِ
وقد زَرَقْنَ ^(٢) أَصداغاً	كَأَذْناب الزَّرازيرِ
وأَقْبَلْنَ بأَوْساط	كَأَوْساط الزَّنايرِ

فحفظته وغَنَّيته . فلم يزل يشرب وترقص الوصائف بين يديه
 بأنواع الرقص ، حتى سكر . وأمر لى بألف دينار ، وأمر به بأن يُنْثَر

(١) السمانين : قبل الفصح بأسبوع .

(٢) زرف صدغيه : جملة ما كالزرفين ، وهو الحلاقة .

على الجوارى ثلاثة آلاف دينار. فقبضت الألف ؛ ونُثرت ثلاثة الآلاف
عليهن فأتهبتها .

والشعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخبار أحمد بن صدقة ، هو
لخالد الكاتب ، وهو :

سَقَمْتُ حَتَّى مَلَنِى الْعَائِدُ وَذُبْتُ حَتَّى شِمِتَ الْحَاسِدُ
وَكَنتِ خِلْوًا مِنْ رَسِيسِ الْهَوَى حَتَّى رَمَانِى طَرْفُكَ الصَّائِدُ

الشعر الذى فيه
الغناء

الحارث بن وعله

ثم ذكر أبو الفرج : الحارث بن وعله بن عبد الله القُضاعي .

وكان الحارث ، وأبوه وعله ، من فرسان قضاة وأنجادها وأعلامها .

هو وأبوه

والشعر الذي فيه الغناء ، وأفتتح به أبو الفرج أخبار الحارث ، هو من جيد الشعر ، وتمثل به عبد الملك بن مروان لما خرج عليه عبد الرحمن بن محمد ابن الأشعث الكندي :

الشعر الذي فيه
الغناء

ألم تعلموا أنني تخاف عرامتي	وأن قناتي لا تلين على القسري
وأني وإيتاهم كن نبه القطا	ولو لم تُنبه باتت الطير لا تسري
أناة وحلماً وانتظاراً بهم ^(١) غدا	فما أنا بالواني ولا الضرع الغمر ^(٢)
أظن صُروف الدهر والجهل منهم	سيحملهم ^(٣) مني على مركب وعر

(١) غير المجريد : « بكم » .

(٢) الضرع : الخاضع الذليل . والغمر ، بالضم ويفتح : الذي لم يجرب الآور .

(٣) غير التجريد : « منكم » ستحملكم .

أخبار علي بن عبد الله الجعفرى

هو : علي بن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله
أبن جعفر بن أبي طالب .

منزلته

شاعر ظريف حجازى .

وكان عمر بن الفرج الرُّخْبِىّ حمله إلى سُرمَن رأى ، مع مَنْ حمل
من الطالبين . فحبسه المتوكل معهم ، وكان شيخ القوم وكبيرهم ، فكث في
الحبس مُدَّة .

هو ورجل من
الكتاب في حبسه

فذكر أنه دخل عليه الحبسَ رجلٌ من الكتَّاب ، فقال : أريد هذا
الجعفرى الذى قد تديتُ^(١) في شعره . قال عليّ : فقلت له : إلى ، فأنا هو .
فعدل إلى . فقال : جُعلت فداك ، أحبُّ أن تُنشدنى بيتك اللذين تديتُ
فيهما . فأنشدته :

ولمّا بدا لي أنّها لا تودّني وأنّ هواها ليس عني بمنجلي
تمنّيتُ أن تهوى سوى لعلها تذوق حَرارات الهوى فترقّ لي
فكتبتهما ، ثم قال : أسمع - جُعلت فداك - بيتين قلتهما في الغيرة . فقلت :

هاتهما . فقال :

رُبّما سرّني صُدودك عني في طلائيك وأمتناعك مِنّي
حَذراً أن أكون مفتاح غيري وإذا ما خلوتُ كنتِ التّمتّي

(١) التديت : العيادة .

شعره الذى فيه
الغناء

وحكى عبد الله بن شبيب قال :

أنشدنى على بن عبد الله الجعفرى لنفسه :

والله لا نظرت عيني إليك ولا سالت مساربها شوقاً إليك دماً

إلا مفاجأة عند اللقاء ولا^(١) راجعتك^(٢) الدهر إلا ناسياً كلاماً

إن كنت خنت ولم أضمر خيانتكم فالله يأخذ ممن خان أو ظلما

سماحة بمحب^(٣) خان صاحبه ماخان قطُّ محبٌ يعرف الكرماً

وهذه الأبيات هى الشعر الذى فيه الغناء ، وأفتتح به أبو الفرج خبر على
أبن عبد الله الجعفرى .

(١) غير التجريد : « ولو » .

(٢) غير التجريد : « نازعتك » .

(٣) غير التجريد : « سماحة لمحب » .

أخبار عيينة بن مرداس

نسبه

أحد بنى كعب بن عمرو بن تميم .

منزله

شاعر مُقل ، غير معدود من الفحول . ممن أدرك الجاهلية والإسلام ، هجاء خبيث اللسان .

له

وكان يُلقب بأبن فسوة .

وذكر أن سبب تلقيبه بذلك ، أنه كان له أبن عمّ يقال له : أبن فسورة ، فأقبل يوماً من الحج ، فقال له أبن عيينة : يا بن فسوة ، كيف كنت ؟ فوثب مغضباً فركب راحلته ، وقال : بس لعمر الله ما حييت به أبن عمك ، قدم عليك من سفر ، ونزل دارك . فقام إليه عيينة مستحيماً ، وقال : لا تغضب يا بن عم ، فإنما مازحتك . فأبى أن ينزل . فقال : أنزل وأنا أشتري منك هذا الأسم ، فأتسمى به ، وظن أن ذلك لا يضره . فقال : لا أفعل أو تشتريه مني بمحضر العشيرة . قال : نعم . فجمعهم وأعطاه برداً وجمللاً وكبشين ، وقال لهم عيينة : أشهدوا أنني قد قبلت هذا النبز ، وأخذ الثمن ، وأنا أبن فسوة . فزالت عن أبن عمه يومئذٍ وغلبت عليه ، وهُجى بذلك ، فقال فيه بعض الشعراء :

* أودى أبن فسوة إلا نعتة الإبل *

وإنما وصف بنعت الإبل ، لأنه كان أنعت الناس للإبل ، فليس له كبير شعر إلا وهو يتضمّن وصفها .

معر

وعمر عمرًا طويلاً .

وفوده على
ابن عباس

وذكر أن عيينة بن مرداس أتى البصرة في خلافة علي بن أبي طالب

— رضى الله عنه — فاستأذن على ابن عباس — رضى الله عنه — وهو عامله عليها ، فأذن له ، وكان لا يزال يأتى أمراء البصرة فيمدحهم ، فيعطونه ويخافون لسانه . فلما دخل على ابن عباس ، قال له : ما جاء بك إلى يابن فسوة ؟ فقال له : وهل عنك مُقَصِّر ، أو وراءك معدى ؟ جئتك لتعيننى على مروءتى وتصل قرابتى . فقال له ابن عباس : وما مروءة من يعصى الرحمن ، ويقول البهتان ، ويقطع ما أمر الله به أن يوصل ! أقسم بالله لئن بآغنى أنك هَجَوْتُ أحداً من العرب لأقطعن لسانك . فأراد الكلام فمنعه من حضر ، وحبسه يومه ذلك ، ثم أخرجه من البصرة ، فوفد إلى المدينة بعد مَقْتَلِ على — رضى الله عنه — فلقى الحسن ابن على ، وعبد الله بن جعفر — رضى الله عنهما — فسألاه عن خبره مع ابن عباس ، فأخبرهما ، فأشترى عِرْضَه منه بما أَرْضاه .

الشعر الذى فيه
الغناء

والشعر الذى فيه الغناء ، وأفتتح به أبو الفرج أخبار عيينة بن مرداس ، هو :
أَتَعْرِفُ رَسْمَ الدَّارِ مِنْ أُمِّ مَعْبِدٍ نَعَمْ فَرَمَاكَ الشَّقْوُ قَبْلَ التَّجْلِيدِ
فِيَا لَكَ مِنْ شَوْقٍ وَيَا لَكَ عِبْرَةٍ سَوَابِقُهَا مِثْلُ الْجُلَانِ الْمُبْدَدِ
ويعد هذين البيتين ، فى مديح عبد الله بن عامر بن كريز :

وَكَاثِنٌ تَخَطَّتْ نَاقَتِي وَزَمِيهَا إِلَى ابْنِ كُرَيْزٍ مِنْ نُحُوسٍ وَأَسْعُدِ
إِذَا مَامُمَاتُ الْخُطُوبِ أَعْتَرَيْنِي^(١) تَجَلَّى الدُّجَى عَنْ كَوَاكِبِ مَتَوَقَّدِ

(١) غير التجريد : « اعتلينته » .

أخبار عبد الله بن العجلان

هو : عبد الله بن العجلان بن الأحب بن عامر بن كعب بن صباح بن نهد
أبن زيد بن ليث بن سُود بن أسلم بن الحاف بن قضاة .

شاعر جاهلي ، وهو أحد المتيّمين من الشعراء ومن قتلة العشق منهم .

وكان سيّداً في قومه ، وأبن سيّد من ساداتهم . وكان أبوه أكثر
بنى نهد مالاً .

وكانت امرأته هند ، التي يذكرها في شعره ، امرأة من قومه ، من بنى نهد .
وكانت أحبّ الناس إليه وأحظاهم عنده ، فبقيت معه سنين سبعاً أو ثمانى لم تلد .
فقال له أبوه : إنّه لا ولدَ لى غيرك ولا ولدَ لك ؛ وهذه المرأة عاقر فطلّقها وتزوّج
غيرها . فأبى ذلك عليه ، فألى ألاّ يُكلّمه أبداً حتى يطلّقها ؛ وأقام على أمره ؛
ثم عمد إليه يوماً وقد شرب الخمر حتى سكر ، وهو جالس مع هند ، فأرسل إليه :
أن صِرْ إلى . فقالت له هند : لا تمض إليه ؛ فوالله لا يريدك لخير ، وإلّا
يُرِيدُكَ لأنّه قد بلغه أنّك سكران ، وطمع فيك أن يقسم عليك فتطلّقنى ، فتمّ
مكانك ولا تمض إليه . فأبى وعصاها ؛ وتعلّقت بثوبه ؛ فضربها بمسواك ،
فأرسلته . وكان في يدها زعفران ، فأثّر في ثوبه مكان يدها . ومضى إلى أبيه ،
فعاوده في أمرها وأنّبه وضعفه ، وجمع عليه مشيخة الحى وفتيانهم ؛ فتناولوه
بالسنتهم وغيروه بشغفه وبضعف عزمه ، ولم يزالوا به حتى طلقها . فلما أصبح
خبر بذلك ؛ وعلمت به هند فأحتجبت عنه وعادت إلى أبيها . فأسيّف عليها أسفاً
شديداً . ثم خطبها رجل من بنى عامر فزوّجها أبوه منه ، فبنى بها عندهم ، وأخرجها

حديث امرأته

جاهلي متيم

منزلته في قومه

إلى بلده ، فلم يزل عبد الله بن العجلان دَنَفًا سَقِيمًا يقول فيها الشعر ويبكيها حتى مات أسفًا عليها . وعرضوا عليه فتيات الحَيِّ جميعًا ، فلم يقبل واحدةً منهن . وقال في طلاقه إِيَّاهَا .

فَارَقْتُ هِنْدًا طَائِعًا فَنَدِمْتُ عِنْدَ فِرَاقِهَا
فَالْعَيْنُ تَذَرِي دَمْعَةً كَالدُّرِّ فِي آمَاقِهَا
مُتَحَلِّيًا فَوْقَ الرِّدَا يَجُولُ فِي رَقَرِاقِهَا
خَوْدَ رِدَاحٍ طَفْلَةٍ مَا الْفُحْشُ مِنْ أَخْلَاقِهَا
وَلَقَدْ أَلَدْتُ حَدِيثَهَا وَأَسْرَّ عِنْدَ عِنَاقِهَا

ولَمَّا نَكَحَتْ هِنْدٌ فِي بَنِي عَامِرٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي نَهْدٍ مُغَاوَرَاتٍ وَحُرُوبٌ . فَجَمَعَتْ نَهْدٌ لِبَنِي عَامِرٍ جَعْمًا بَعْدَ جَعْمٍ ، وَأَغَارُوا عَلَى طَوَائِفِ مِنْهُمْ ، وَأَقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا ، ثُمَّ أَنْهَزَمَتْ بَنُو عَامِرٍ وَغَنِمَتْ بَنُو نَهْدٍ أَمْوَالَهُمْ ، وَقَتَلُوا مِنْهُمْ حَمَاعَةً . ثُمَّ جَمَعَتْ بَنُو عَامِرٍ لِبَنِي نَهْدٍ . فَقَالَتْ هِنْدُ صَاحِبَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَجْلَانِ لَغُلَامٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ فَقِيرٍ : هَلْ لَكَ فِي خَمْسِ عَشْرَ نَاقَةٍ عَلَى أَنْ تَأْتِيَ قَوْمِي فَتُنْذِرَهُمْ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَنُو عَامِرٍ ؟ فَقَالَ : أَفْعَلُ . فَحَمَلَتْهُ عَلَى نَاقَةٍ لَزَوْجِهَا نَاجِيَةً ، وَزَوَّدَتْهُ تَمْرًا وَرَطْبًا مِنْ لَبَنٍ . فَرَكِبَ وَجَدَّ فِي السَّيْرِ وَفِي اللَّيْلِ ، وَأَتَاهُمْ فَانْزَلَ بِهِمْ وَقَدْ يَبِسَ لِسَانُهُ ، فَأَمَرَ خِرَاشُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَهُ بَلْبَنٌ وَسَمْنٌ فَأَسْخَنَ وَسَقَاهُ إِيَّاهُ ، فَأَبْتَلَّ لِسَانُهُ وَتَكَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُمْ :

الحرب بين بني عامر
وبين بني نهد

أَنَا رَسُولُ هِنْدٍ إِلَيْكُمْ تُنْذِرُكُمْ . فَاجْتَمَعَتْ بَنُو نَهْدٍ وَأَسْتَعَدَّتْ ، وَوَاقَتْهُمْ بَنُو عَامِرٍ ، فَلَحَقُوهُمْ عَلَى الْخَلِيلِ فَأَقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا ، فَأَنْهَزَمَتْ بَنُو عَامِرٍ . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْعَجْلَانِ :

ألم يأتِ هندا كيف ماصع^(١) قومها بنى عامر إذ جاء يسعى نذيرها
 وقالوا لنا إننا نحب لقاءكم وإننا نحيي أرضكم ونزورها
 فقلنا إذن لا نسل الدهر عنكم بصم القنا اللآتي الدماء تيرها
 فلا غرو إن الخيل تنحط بالقنا تقطر^(٢) من تحت العوالي ذكورها
 تأوه مما مستها من كريهة ونصغي الخلود والرماح تصورها

وذكر أنه لما أشتد ما بعبد الله بن العجلان من السقم ، خرج سرا من أبيه
 مخاطرا بنفسه ، حتى أتى أرض بنى عامر ، لا يهرب ما بينهم من الشر ، حتى
 نزل بهم ، وقصد خباء هند ، فلما قاربها رآها وهي جالسة على الحوض وزوجها
 يذود الإبل عن مائه . فلما نظر إليها وانظرت إليه رمى بنفسه عن بغيره ، وأقبل
 يشتد إليها ، وأستقبلته تشتد إليه ، وأعتنق كل واحد منهما صاحبه ، وجعلا
 يبكيان وينتحبان ، ويشتمقان ، حتى سقطا على وجهيهما ؛ وأقبل زوج هند لينظر
 ما حالهما فوجداهما ميتين .

والشعر الذى فيه الغناء ، وأفتتح به أبو الفرج أخبار عبد الله
 ابن العجلان ، هو :

قد طال شوقي وعادنى طربى من ذكر خوذ كريمة الحسب^(٣)
 غراء مثل اللال صورتها أو مثل تمثال صورة الذهب
 ومما يعنى فيه من شعره :

شعره الذى
 فيه الغناء

(١) ماصع : قاتل وجالد . وفى غير التجريد . « كيفما صنع قومها » .

(٢) غير التجريد : « تقطر » .

(٣) غير التجريد : « النسب » .

(١) خَلِيلِيْ عُوْجًا بَارِكْ اللهُ فِيْكُمْ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ هِنْدًا لَأَرْضَكُمْ قَصْدًا
 وَقَوْلًا لَهَا لَيْسَ الضَّلَالُ أَجَازَنَا وَلَكِنَّا جُزْنَا لِنَلْقَاكُمْ عَمْدًا
 تَخَيَّرْتُ مِنْ نَعْمَانِ عُوْدَ أَرَاكَةَ لَهْنَدٍ وَلَكِنْ مَنْ يُبَلِّغُهُ هِنْدًا
 غَدًا يَكْثُرُ الْبَاكُونَ مِنَّا وَمِنْكُمْ وَتَزْدَادُ دَارِي مِنْ دِيَارِكُمْ وَبُعْدًا

(١) الأبيات في غير التجريد :

خَلِيلِيْ زَوْرًا قَبْلَ شَحْطِ النُّوَى هِنْدًا وَلَا تَأْمَنَّا مِنْ دَارِ ذِي لُطْفٍ بَعْدًا
 وَلَا تَعْمَلَا لَمْ يَدِرْ صَاحِبُ حَاجَةٍ أَغْيَا بِلَاذِيْ فِي التَّعْمَلِ أَمْ رَشْدًا
 وَمَرَا عَلَيْهَا بَارِكْ اللهُ فِيْكُمْ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ هِنْدًا لَوْ جَهِيكُمَا قَصْدًا
 وَقَوْلًا لَهَا لَيْسَ الضَّلَالُ أَجَازَنَا وَلَكِنَّا جُزْنَا لِنَلْقَاكُمْ عَمْدًا

أخبار المؤمل بن أسيد المحاربي

من محارب بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر .
نسبه
شاعر كوفي من مخضرمي الدولتين : العباسية والأُموية . وكانت شهرته
دولته
في العباسية أكثر .

وكان من الجند المرتزقة ، معهم ومن يُخصمهم ويرزقهم ويخدمهم من أوليائهم ،
وأقطع إلى المهدي في حياة أبيه المنصور ، وبعد ذلك .

وكان صالح المذهب في شعره ، ليس من الفحول .
منزله في الشعر

وكان يهوى امرأة من أهل الحيرة ، وفيها يقول من قصيدة :

شَفَّ المؤمل يومَ الحيرة النظرُ ليت المؤمل لم يخلق له بصرُ

فيقال : إنه رأى في المنام رجلاً أدخل إصبعه في عينيه ، وقال : هذا ما تمتت .
فأصبح أعمى .

وحكى المؤمل قال :

هو والمنصور
في جائزة أجازته
بها المهدي

قدّمت على المهدي ، وهو بالرّى ، وهو إذ ذاك وليّ عهد ، فامتدحته بأبيات ،
فأمر لي بعشرين ألف درهم . فكتب إليه أبوه أبو جعفر المنصور ، لمّا بلغه
ذلك ، يعذله ويلومه ، ويقول له : إنّما كان ينبغي أن تُعطيه بعد أن يُقيم ببابك
سنةً أربعة آلاف درهم . وكتب إلى كاتب المهدي أن يُوجّه إليه بالشاعر .
فطلّبت ، فلم يُقدّر عليّ . وكتب إلى المنصور إنه قد توجّه إلى مدينة السلام .
فأجلس قائداً من قواده على جسر النهروان ، وأمره أن يتصفح النّاس رجلاً

رجلاً . فجعل لا تمر به قافلة إلا تصفح من فيها ، حتى مرّت به القافلة التى أنا فيها ، وسألنى : من أنت ؟ فقلت : أنا المؤمل بن أميل الحاربي الشاعر ، أحد زوّار الأمير المهدي . فقال : إيتاك طلبت . فقال : فكاد قلبي يتصدّع خوفاً من أبي جعفر . فقبض علىّ وأسأمني إلى الربيع ، فأدخلني إلى أبي جعفر وقال له : هذا الشاعر الذى أخذ من المهدي عشرين ألف درهم ، قد ظفرنا به . فقال : أدخلوه إلى . فأدخلت إليه ، فسأمت تسليم مروع . فردّ علىّ السلام ، وقال : ليس ها هنا إلا خير ، أنت المؤمل بن أميل ؟ فقلت : نعم يا أمير المؤمنين ، أنا المؤمل ابن أميل . فقال : أتيت غلاماً فخدعته . فقلت : نعم ، أصلح الله أمير المؤمنين ، أتيت غلاماً غراً كريماً ، فخدعته فأخدع . فكان ذلك أعجبه ، فقال : أنشدني ما قلت فيه . فأنشدته :

هو المهديّ إلا أنّ فيه	مُشابهة ^(١) من القمر المنير
تشابهه ذا وذا فهمّا إذا ما	أنارا يُشكلان على البصير
فهذا في الظلام سراج ليل	وهذا في النهار ضياء نور
ولكن فضّل الرحمنُ هذا	على ذا بالمنابر والسير
وبالملك العزيز فدا أمير	وماذا بالأُمير ولا الوزير
وبعض الشهر ينقص ذا وهذا	منير عند نقصان الشهور
فيا ابن خليفة الله المصطفى	به تعلو مُفاخرة الفخور
لئن فُتّ الملوك وقد توافوا	إليك من السهولة والوعور
لقد سبق الملوك أبوك حتى	بقوا من بين كابٍ أو حسير

وَجِئْتَ مُصَلِّيًا تَجْرَى حَثِيثًا وما بك حين تجرى من فتورِ
فَقَالَ النَّاسُ مَا هَـذَا إِنْ لَّا كما بين الخلق إلى الجدير
لئن سَبَقَ الكبير فَأَهْلُ سَبَق له فَضْلُ الكبير على الصَّغير
وَإِنْ بَلَغَ الصَّغِيرَ مَدَى كَبِير فقد خُلِقَ الصَّغِيرُ مِنَ الْكَبِيرِ

فَقَالَ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ ، وَلَكِنْ هَذَا لَا يَسَاوِي عَشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، فَأَيْنَ الْمَالُ ؟ فَقُلْتُ : هَا هُوَ ذَا . فَقَالَ : يَا رَبِيعَ ، أَمْضِ مَعَهُ فَأَعْطُهُ أَرْبَعَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ وَخُذِ الْبَاقِي مِنْهُ .

قَالَ الْمُؤْمَلُ : فَخَرَجَ مَعِيَ الرَّبِيعَ وَحَطَ ثَقْلِي ، وَوَزَنَ لِي مِنَ الْمَالِ أَرْبَعَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ، وَأَخَذَ الْبَاقِي . فَلَمَّا وَلَّى الْمَهْدِي الْخِلَافَةَ وَلَّى أَبُو ثَوْبَانَ الْمَظَالِمَ ، وَكَانَ يَجْلِسُ لِلنَّاسِ بِالرَّصَافَةِ ، فَإِذَا مَلَأَ أَكْيَاسَهُ رِقَاعًا رَفَعَهَا إِلَى الْمَهْدِيِّ ، فَرَفَعْتُ إِلَيْهِ رُقْعَةً . فَلَمَّا دَخَلَ بِهَا أَبُو ثَوْبَانَ جَعَلَ الْمَهْدِي يَنْظُرُ فِي الرِّقَاعِ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى رُقْعَتِي ، فَضَحَكَ فَقَالَ لَهُ : أَبُو ثَوْبَانَ ، أَصْلَحَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا رَأَيْتُكَ ضَحَكْتَ مِنْ شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الرِّقَاعِ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الرُّقْعَةِ . فَقَالَ : هَذِهِ الرُّقْعَةُ أَعْرَفَ سَبَبِهَا ، رُدُّوا إِلَيْهِ عَشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ . فَرُدُّوْهَا إِلَيَّ وَأَنْصَرَفْتُ .

وَحَكَى حُذِيفَةُ الطَّائِي قَالَ :

رَأَيْتُ الْمُؤْمَلُ شَيْخًا كَبِيرًا نَحِيفًا أَعْمَى ، فَقُلْتُ لَهُ : صَدَقْتَ فِي قَوْلِكَ :
وَقَدْ زَعَمُوا لِي أَنَّهَا نَذَرْتُ دَيْمِي وَمَا لِي بِحَمْدِ اللَّهِ لَحْمٌ وَلَا دَمٌ
وَأَوَّلَ هَذَا الشَّعْرُ :

حَلَمْتُ بِكُمْ فِي نَوْمَتِي فَعُضِبْتُمْ وَلَا ذَنْبَ لِي أَنْ كُنْتُ فِي الْيَوْمِ أَحْلَمُ
سَأُطْرِدُ عَنِّْي النَّوْمَ كَيْلَا أَرَاكُمْ إِذَا مَا أَتَانِي النَّوْمُ وَالنَّاسُ نُوْمُ

تَبَيَّنَ الْحَدِيثُ
فِي عَمَاءِ

تَصَارِمْنِي وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّيَ أَبْرُثُ بِهَا مِنَ وَالِدَيْهَا وَأَرْحَمُ
 بَرَى حَبَّتِهَا لِحَى وَلَمْ يَبْقَ لِي دَمٌ وَإِنْ زَعَمُوا أَنِّي صَحِيحٌ مُسْلِمٌ
 سَتَقْتُلُ جِلْدًا بَالِيًا فَوْقَ أَعْظَمَ وَكَيْفَ يُبَالَى الْقَتْلَ جِلْدٌ وَأَعْظَمُ
 وَذُكِرَ فِي خَبَرِ رُؤْيَا الْمُؤْمِلِ : أَنَّهُ رَأَى فِي نَوْمِهِ قَائِلًا يَقُولُ لَهُ : أَنْتَ الْمُتَأَلَّى
 عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُعَذِّبُ الْحَبِيبِينَ ، حَيْثُ تَقُولُ :
 يَكْفِي الْمُحِبِّينَ فِي الدُّنْيَا عَذَابُهُمْ وَاللَّهُ لَا عَذَابَ لَهُمْ بَعْدَهَا سَقَرُ
 فَقَالَ : نَعَمْ . فَقَالَ : قَدْ كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، ثُمَّ أَدْخَلَ إصْبَعِيهِ فِي عَيْنَيْهِ ،
 وَقَالَ لَهُ : أَنْتَ الْقَائِلُ :

شَفَّ الْمُؤْمِلَ يَوْمَ الْحَيَرَةِ النَّظَرُ لَيْتَ الْمُؤْمِلَ لَمْ يُخْلَقْ لَهُ بَصَرُ
 هَذَا مَا تَمَتَّيْتُ . فَأَتَّبَهُ رُعبًا فَإِذَا هُوَ أَعْمَى .

وَالشَّعْرَ الَّذِي فِيهِ الْفَنَاءُ ، وَأَفْتَتَحَ بِهِ أَبُو الْفَرَجِ أَخْبَارَ الْمُؤْمِلِ :

أَلَا يَا ظَلِيْمَةَ الْبَلَدِ بَرَانِي طُولُ ذَا الْكَمَدِ
 فَرُدِّي يَا مُعَذِّبَتِي فَوَادِي أَوْ خُذِي جَسَدِي
 بَلَيْتُ لِسِقْوَتِي بِكُمْ غَلَامًا ظَاهِرَ الْجِلْدِ
 فَسَوِّدْ هَجْرَكُمْ شَعْرِي وَبَيِّضْ حُبَّكُمْ كِبْدِي^(١)

شعره الذي فيه
الفناء

(١) الرواية في غير التجريد :

فشيب حبكم رأسي وبيض هجركم كبدي

أبو مالك

النَّضْر بن أبي النَّضْر

ثم ذَكَرَ أبو الفرج : أبا مالك النَّضْر بن أبي النَّضْر التَّمِيمِي .
وكان مولده وَمَنْشُؤُهُ البادية ، ومدح الرَّشِيد وخدمه . ولحظته عناية
من الفضل بن يحيى ، فبلغ ما أَحَبَّ .

وهو متوسط الشعر ، ولم اختر له إلا ما فيه الفناء . وأُفْتُتِحَ به أبو الفرج
أخباره ، وهو :

بَكَيْتُ حِذَارَ الْبَيْنِ عِلْمًا بِمَا الَّذِي إِلَيْهِ فُؤَادِي عِنْدَ ذَلِكَ صَائِرُ
وَقَالَ أَنَاسٌ لَوْ صَبَرْتَ وَإِنِّي عَلَى كُلِّ مَكْرُوهِ سِوَى الْبَيْنِ صَابِرُ

الخُتَار من شعره
وهو ما فيه الفناء

أبو دُهْمَان

ثم ذكر أبا دُهْمَانَ التَّلَاحِي .

وهو شاعر من شعراء البصرة من مخضرمي الدولتين . ومدح المهدي .
وكان طيباً ظريفاً مليح النادرة ، وهو القائل لما ضرب المهدي أبا العتاهية
لنسيبته :

زمنه ودولته

شعره في دعوى
مضر بن أبا
العتاهية

لولا الذي أحدث الخليفة في الد مُشَّاق من ضَرَبِهِمْ إِذَا عَشِقُوا
لُبَحْتُ بِأَسْمِ الذِي أَحَبَّ وَل كَتَى أَمْرُوْهُ قَدْ ثَنَانِي الْفَرَق
والشعر الذي لأبي دُهْمَانَ فيه الغناء ، هو :

شعره الذي فيه
الغناء

لئن مِصْرَفَا تَنَنِي بِمَا كُنْتُ أَرْتَجِي وَأَخْلَفَنِي فِيهَا الذِي كُنْتُ آمُلُ
فَمَا كُلُّ مَا يَخْشَى الْفَقِي بِمُصِيبَةٍ وَلَا كُلُّ مَا يَرْجُو الْفَقِي هُوَ نَائِلُ

أَبُو حُرَابَةَ

الوليد بن حنيفة

ثم ذكر أبو الفرج : أبا حُرَابَةَ .

وهو : الوليد بن حنيفة ، أحد بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة
أبن تميم .

وهو شاعر من شعراء الدولة الأموية القُدُماء ، بدوى حَضْرَى ، سكن
البصرة وأكثرت في الديوان ، وضرب عليه البعث إلى سجستان ، فكان بها
مُدَّة ، ثم عاد إلى البصرة ، وخرج مع ابن الأشعث لما خرج على عبد الملك .
قال أبو الفرج : وأظنه قُتل معه .

وكان شاعراً راجزاً خبيثاً ، فصيح اللسان هجاء .

صفة شعره

وشعره الذي فيه الغناء ، هو :

شعره الذي فيه

الغناء

يَكْرَهُ كَمَا كَرَّ السَّكْلِيُّ مُمْرَهُ^(١) وَمَا كَرَّ إِلَّا خَشْيَةً أَنْ يُعَيَّرَا

فَلَا صُلْحَ حَتَّى تَزْحَفَ الْخَيْلُ وَالْقَنَا بِنَاوِ بَكْمٍ أَوْ^(٢) يَصْدُرُ الْأَمْرُ مَصْدَرَا

وهذا الشعر يرثى به أبو حُرَابَةَ رجلاً من بني كليب بن يربوع ، يقال له :
ناشرة البربوعى ؛ قُتل بسجستان في فتنة ابن الزبير ؛ وكان سيِّداً شجاعاً .

وقبل البيت الأول :

أَمَّا كَانَ فِيهِمْ مَاجِدٌ ذُو حَفِيفَةٍ يَرَى الْمَوْتَ فِي بَعْضِ الْمَوَاطِنِ الْغُرَا

(١) يريد . ما كان في هؤلاء القوم من بكر كما كر ناشرة الكليبي ممره .

(٢) غير التجرید : « أن » .

زهير السكب

ثم ذكر زهيراً السكب .

وهو : زهير بن عروة بن جذيمة^(١) بن حُجر ، وهو^(٢) خُزاعي .

نسبه

شاعر جاهلي . وإمّا لقب : السكب ، ببیت قاله ، هو :

لقبه

* بَرَقَ يُضِيءُ خِلَالَ الْبَيْتِ أُسْكُوبُ^(٣) *

وشعره الذي فيه الغناء ، يقوله في بني عمه يتشوقهم . وكان فارقههم لشيء

شعره الذي فيه
الغناء

نقمه منهم :

إِذَا اللَّهُ لَمْ يَسْقَ غَيْرُ^(٤) الْكِرَامِ فَسَقَى وَجُوهَ بَنِي حَنْبَلٍ
وَسَقَى دِيَارَهُمْ بِأَكْرَأَ مِنْ الْقَيْثِ فِي الزَّمَنِ الْمُمَحَلِ
تُكْفِكَفُهُ بِالْعَشِيِّ الْجَنُوبُ وَتَقْرَعُهُ هَبَّةُ^(٥) الشَّمَالِ
كَأَنَّ الرَّبَابَ دُوبِينَ السَّحَابِ نَعَامَ تَمَلَّقَ بِالْأَرْجَلِ

(١) غير التجريد : « جلهمة » .

(٢) غير التجريد : « ابن خزاعي » .

(٣) أسكوب : منسكب ، كأنه يسكب المطر .

(٤) غير التجريد : « إلا » .

(٥) غير التجريد : « هزة » .

أخبار النمر بن تولب

هو : النمر بن تولب بن أقيش^(١) بن عبد بن كعب بن عوف بن الحارث
نسبه
أبن عوف بن وائل بن قيس بن عكل - عوف - بن عبد مناة بن أد بن طابخة
أبن الياس بن مضر بن نزار .

شاعر مُقل .
صفته

أدرك الجاهلية ، وأسلم فحسن إسلامه ، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم ،
زمانه
وكتب له كتاباً ، فكان في أيدي أهله .

وكان أحد أجواد العرب المذكورين ، وفُرسانهم .
جواد فارس

وحكى يزيد بن عبد الله ، أخو مطرف ، قال :
حديثه عن النبي
صلى الله عليه وسلم

بينما نحن بهذا المربد - يعنى مربد البصرة - إذ أتى علينا أعرابي أشعثُ
الرأس ، فوقف علينا ، فقلنا : والله لكان هذا الرجل ليس من أهل البلد ؟
قال : أجل ؛ وإذا معه قطعة من جراب ، أو أديم ، فقال : هذا كتاب كتبه لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقرأناه ، فإذا فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من محمد رسول الله لبنى زهير
أبن أقيش - حى من عكل - إنكم إن شهدتم أن لا إله إلا الله ، وأنى محمد
رسول الله ، وأقمتم الصلاة ، وآتيتم الزكاة ، وفارقتم المشركين ، وأعطيتم الخمس

(١) البهجة (١٨٨) : " تولب بن زهير بن أقيش " .

من الغنائم وسنهم النبي والصفى^(١) ، فأنتم آمنون بأمان الله وأمان رسوله ، لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم .

فقال له القوم : حدثنا - رحمك الله - ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : سمعته يقول : صوم شهر الصبر^(٢) وصوم ثلاثة أيام من كل شهر ، يُذهبن كثيراً من وَخز الصدر . فقال له القوم : أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : أراكم تخافون أن أ كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً ، ثم أهوى إلى الصحيفة وأنصاع مُدبراً .

وذكر أنه كان للنمر بن تَوَلَب أخ يُقال له : الحارث بن تَوَلَب ؛ وكان سيداً مُعظماً ؛ فأغار الحارث على بني أسد ، فسبا امرأة منهم ، يُقال لها : عمرة^(٣) بنت نوفل ؛ فوهبها لأخيه النمر ، فوطئها فولدت له أولاداً . ثم قالت له في بعض أيامها : أَرزني أهلي فَإِنِّي قد أَشتقتُ إليهم . فقال لها : إِنِّي أخاف إن صرتِ إلى أهلك أن تغليبنني على نفسك . فوائتته لترجعنَّ إليه . فسافر بها في الشهر الحرام حتى أقدمها بلاد بني أسد ، فلمّا أطلَّ على الحيّ تركته واقفاً وأنصرفت إلى بيت بعلها الأول ، فكثت طويلاً فلم ترجع إليه . فعرف ما صنعت ، وأنها أخذتته ، فأنصرفت وقال :

حديث امرأته معه

جزى الله عنا عمرة بنته نوفل جزاء مُغلٍّ^(٤) بالأمانة كاذب
لها عليها أمس موقفٌ راكب إلى جانب السرّحات أخيب خائب

(١) الصفى : ما كان يأخذه رئيس الجيش ويختاره لنفسه من الغنيمة قبل القسمة .

(٢) شهر الصبر : شهر رمضان .

(٣) غير التجريد : « حمزة » .

(٤) مغل : خائن .

ومرّت^(١) كأن الشمس تحت قنّاءها بدا حاجب منها وضنت بحاجب

وذكر أنه حجّ النمر بن تولب بعد هرب عمرة منه ، فنزل بمنى ، ونزلت
عمرة مع زوجها قريباً منه ، فعرفته ، فبعثت إليه بالسلام وسألته عن خبره ، ووصّته
خيراً بولده منها ، فقال :

فَحَبِّبْتُ مِنْ شَحْطِ بَخِيرٍ^(٢) حَدِيثُنَا وَلَا يَأْمَنُ الْأَيَّامُ إِلَّا مُضِلُّ
يُودُ الْفَتَى طَوْلَ السَّلَامَةِ جَاهِداً فَكَيْفَ تَرَى طَوْلَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ

زوجته الثانية

وذكر أنه لما فارق النمر بن تولب أمراته الأسديّة ، جزع عليها حتى
خيف على عقله ، ومكث أياماً لا يطعم ولا ينام ، فلما رأت عشيرته ذلك منه ،
أقبلوا عليه يلومونه ويصبرونه ، وقالوا له : إن في نساء العرب مندوحة
ومتّسعاً ، وذكروا له امرأة من فخذ الأذنين ، يقال لها : دعد ، ووصفوها
له بالجمال والصّلاح ، فتزوّجها ووقعت في قلبه وشغلته عن عمرة ،
وفيها يقول :

أَهْمِ بِدَعْدٍ مَا حَيَّيْتُ وَإِنْ أُمْتُ أَوْ كُلُّ بَدْعٍ مَنْ يَهْمُ بِهَا بَعْدِي

وقد تقدمت نسبة هذا البيت إلى نصيب ، والله أعلم .

من جيد شعره

ومن جيد شعر النمر بن تولب قوله :

لَا تَغْضِبَنَّ عَلَى أَمْرِي فِي مَالِهِ وَعَلَى كِرَامِي صُلْبِ مَالِكٍ فَأُغْضِبِ
وَإِذَا تُصِيبُكَ خِصَاصَةٌ فَأَرْجُ الْغِنَى وَإِلَى الَّذِي يُعْطَى الرِّغَائِبَ فَأَرْغَبِ

(١) غير التجريد : « صدت » . (٢) غير التجريد . « فحبيت عن شحط وبخير » .

وقوله :

أَعَاذَلْ إِنْ يُصْبِحَ صَدَاىَ بِقَفْرِ
بَعِيداً تَنَاءَى نَاصِرَى وَقَرِيبَى
تَرَى أَنْ مَا أُبْقِيتُ لَمْ أَلِكُ رَبَّهُ وَأَنَّ الَّذِى أَفْنَيْتُ كَانَ نَصِيبِى
وَالشَّعْرَ الَّذِى فِيهِ الْغَنَاءُ ، وَأَفْتَتَحَ بِهِ أَبُو الْفَرَجِ أَخْبَارَ النَّعْرِ بْنِ تَوَابٍ :
سَلَا عَنْ تَذَكُّرِهِ تَكَلُّمًا وَكَانَ رَهِينًا بِهَا مُفْرَمًا
وَأَقْصَرَ عَنْهَا وَأَنَارُهَا تَذَكُّرُهُ دَاءَهُ الْأَقْدَمَا

شعره الذى فيه
الغناء

أخبار مالك بن الربيع

هو : مالك بن الربيع بن حَوْط بن قُرط بن حِسل^(١) بن ربيعة بن كابية^(٢) نسبه
أبن حُرْقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم .
وكان شاعراً فاتكاً لصاً .

صفته
صلاحه بعد
فساد

منشؤه في بادية بني تميم بالبصرة ، ثم صار إلى فارس ، ومعه جماعة من
اللقصوص ، فأقام هناك يقطع الطريق . فلما استعمل معاوية بن أبي سفيان
سعيد بن عثمان بن عفان على خراسان ، لقي مالك بن الربيع في طريق فارس ،
وهو متوجه إلى خراسان ، وكان من أجل الناس وخجماً وأحسنهم ثياباً ، فلما رآه
سعيد أعجبه ، فقال له : مالك ويحك تُفسد نفسك وتقطع الطريق ، وما يدعوك
إلى الفساد وفيك هذا الفضل ؟ قال : يدعوني إليه العجز عن المعالي ، ومواساة
ذوي المروءات ، ومكافأة الإخوان . قال : فإن أنا أغنيبتك وأستصحبتك أتكف
عما كنت تعمل ؟ فقال : إني والله أيها الأمير ، أكف كفاً لا يكف أحداً
أحسن منه . فأستصحبه وأجرى له خمسمائة درهم في كل شهر .

شعره في فراق
ابنته إلى خراسان

ولما خرج معه تعلقت أبنته بثوبه وبكت ، وقالت : أخشى أن يطول
سفرك ويفرق الموت بيني وبينك فلا نلتقي . فأنشأ يقول ، وهو من فاخر
الشعر وجيده :

(١) التجريد : « حنبل » . الجمهرة (٢٠١) : « حنبل » .

(٢) الجمهرة : « كافية » .

ولقد قلتُ لأبنتي وهي تُلوي^(١) بدخيل الهموم قلباً كغيباً
وهي تَذري من الدُموع على الخدِّ ين من لوعة الفراق غروباً
عبراتٍ يككدنَ يَجرحنَ ما جُرُّ ن به أو يدغن فيه ندوباً
حذر الخنف أن يُصيب أباهُ أو يلاقى في غير أهل شعوباً
أسكتي قد حَززتِ بالدَّمعِ قلبي طال ما حَزَّ دمعُك القلوباً
فعمسى الله أن يدافع عني ريب ما تحذرينَ حتى أووباً
ليس شيء يشاؤه ذو المَعَالى بعزيرٍ عليه فأدعى الحُجُباً
ودعى أن تُقَطِّعي الآن قلبي أو تُريني في رحلتى تعذيباً
أنا في قبضة الإله إذا كُنْ ت بعيداً أو كنتُ منك قريباً
كم رأيتِ امرأً أتى من بعيد ومقيماً على الفراش أصيباً
فدعيني من أنتحابك إني لا أبالي إذا اعتزمتُ النجيباً
وذُكر أن أبا عُبَيْدة قال:

سبب خروجه
إلى خراسان

كان سبب خروج مالك بن الرِّيب إلى خراسان ، واكتتابه مع سعيد
أبن عثمان ، إنما كان هرباً من ضرورة . ففيل له : كيف كان ذلك ؟ فقال :
مرّ مالك بلبلى الأخيلية ؛ فجلس إليها فحادثها طويلاً وأنشدها ، فأقبلت عليه
وأعجبت به حتى طمع في وصلها ، ثم إذا هو بفتى قد جاء إليها كأنه نصل سيف ،
فجلس إليها ، فأعرضت عن مالك وتهاونت به ، كأنه كان عندها عصفوراً ،
وأقبلت على صاحبها ملياً من نهارها ، فغاضه ذلك من فعائها ، فأقبل على الرجل
فقال : من أنت ؟ فقال : توبة بن الحُمَيْر . فقال : هل لك في المصارعة . فقال :

(١) غير التجريد : « تبكى » .

مادعاك إلى ذلك وأنت ضيفنا وجارنا؟ فقال: لا بدّ منه . فقال: لا تفعل .
فأزداد الجأجا . فقام توبة فصارعه فصرعه . فلما سقط مالك إلى الأرض ضُرب
ضربة هائلة ؛ وضحكت ليلي منه ، وأستحيا ، وأكثب بخراسان ، وقال: لا أقيم
في بلد العرب أبداً ، وقد تحدّثت عني بهذا الحديث . فلم يزل بخراسان حتى مات ،
فقبره هناك معروف .

أعجب ما كان له
ولأبي حردبة
وتنظاظ في السرقة

وقيل: كان يصحب مالك بن الربيع أيام تاصّصه لصان ؛ يقال لأحدهما :
أبو حردبة ؛ والآخر شظاظ . فاجتمعوا يوماً ، فقالوا: نعالوا نتحدّث بأعجب
ما عملنا في سرّنا . فقال أبو حردبة : أعجب ما صنعت وأعجب ما سرقت : أني
صحبْتُ رُفقة فيها رجل على رحل ، فأعجبني ؛ فقلت لصاحبي : والله لأسرقنّ رحله ،
ثم لا رصيت أو آخذ فيه جمالة . فرمقته حتى رأيته قد خفق برأسه ، فأخذت
بخطام جملة ففقدته وعدلتُ به عن الطريق ، حتى إذا صيرته في موضع لا تخاف
فيه الاستفانة ، أنخت البعير فصرعته ، وأوثقت يديه ورجليه ، وقُدّت الجمل فغيّبتة .
ثم رجعت إلى الرُفقة وقد فقدوا صاحبهم ، فهم يسترجعون فقلت : مالكم ؟
فقالوا : صاحب لنا فقدناه . فقلت : أنا أعلم الناس بأثره . فجعلوا لي جمالة .
فخرجت بهم أتبع الأثر حتى وقعوا عليه . فقالوا : مالك ؟ فقال : لا أدري ،
نعت فأتته لخمسين رجلاً قد أخذوني فقاتلتهم ، فغلبوني . قال أبو حردبة :
فجعلت أضحك من كذبه . وأعطوني جمالتي وذهبوا بصاحبهم .

قال : وأعجب ما سرقت أنه مرّ بي رجل ومعه ناقة وجل ، وهو على الناقة ؛
فقلت : لآخذنهما جميعاً . فجعلت أعارضه وقد خفق برأسه ؛ فدُرت فأخذت الجمل
فخلّته وسُتته وغَيّبه في القصيم^(١) ؛ وهو الموضع الذي كانوا يسرقون فيه .

(١) القصيم : حيث بنيت النضى .

ثم أتتبه فلم ير جملة ، فترك راحلته ومضى فى طلب الجمل ، فدُرت فخلت عقل ناافته وسُقتها .

فقالوا لأبى حردبة : ويحك ! فختام تكون هكذا ؟ قال : أسكتوا ، فكانكم بى قد اشتريتُ فرساً وخرجت مجاهداً ، فبينما أنا واقف إذ جاءنى سهم كأنه قطعة رشاء فوقع فى نحرى فميتُ شهيداً . فكان كذلك ، تاب بالبصرة ، واشترى فرساً ، وغزى الرُّوم فأصابه سهم فى نحره ، فأستشهد .

ثم قالوا لشظاظ : أخبرنا أنت بأعجب ما أحدثت فى لُصوصيتك ورأيت فيها . فقال : نعم ، كان فلان من أهل البصرة له بنت عم ذات مال كثير ، وهو وليها ؛ وكانت له نسوة ؛ فخطبها فأبت أن تزوجه ؛ خلف ألا يزوجه من أحد ضاراً لها . فخطبها رجل غنى من أهل البصرة ، فخرست عليه ، وأبى ذلك الولي أن يزوجه منه . ثم إنَّ وليَّ المرأة حجج ؛ حتى إذا كان على مرحلة من البصرة مات ، فدُفن براية هناك وعُمل عليه لوح . فتزوجت المرأة الذى كان يخطبها .

قال شظاظ : وخرجت رُفقة من البصرة ومعهم بُر ومتاع ؛ فبصُرت بهم وما معهم وأتبعتهم من البصرة حتى نزلوا ؛ فلمَّا ناموا أتيتهم فأخذت من متاعهم . ثم إنَّ القوم أخذونى وضربونى ضرباً شديداً وجرحونى ، وذلك فى ليلة قرة ، وسلبونى كل قليل وكثير كان علىّ ، وتركونى عُريان .

قال : وتماوت لهم ، فأرتحل القوم ؛ فقلت : كيف أصنع ؟ ثم ذكرت قبر الرجل فنزعمت لوحه ، ثم احتفرت فيه سرباً فدخلت فيه ، ثم تمددت على اللوح ؛ وقلت : لعلى الآن أفيق وأتبعهم .

قال : ومَرَّ الرجل الذى تزوج المرأة فى الرُفقة ، فرَّ بالقبر الذى أنا فيه فوقف

عليه ، وقال لرفقته : والله لأنزله إلى قبر فلان حتى أنظر هل يحمي الآبِ صُحُفُ
فلانة . قال شظاظ : وعرفت صوته فقلعت اللوح ثم خرجت إليه بالسيف
من القبر ، وقلت : بلى والله لأحيتها . فوقع الرجل على وجهه مغشياً عليه
ما يتحرك ولا يعقل ، فسقط من يده خظام الراحلة ، فأخذت وعهد الله
بخطامها ، فجلست عليها ، وعليها أداة وثياب ، ونقد كان معه ؛ ثم وجهتها قصد
مطلع الشمس هارباً من الناس ، فنجوت بها ، فكنت بعد ذلك أسمعه يحدث
الناس بالبصرة ويخلف لهم أن الميت الذي كان منعه من تزويج المرأة خرج إليه
من قبره يسأله وكفنه ، فبقي يومه ثم هرب منه . والناس يعجبون منه ، فعاقبهم
يكذبه والأحق منهم يصدقه ؛ وأنا أعرف القصة وأضحك منهم كالمتعجب .

قالوا : فزدنا . قال : أنا أزيدكم أعجب من هذا الرجل وأحق : إنني
لأمشي في الطريق أبتغي شيئاً أسرقه ، فلا والله ما وجدت شيئاً . وإذا بشجرة
ينام تحتها الركبان بمكان ليس فيه ظل غيرها ، وإذا أنا برجل على حمار له ،
فقلت له : أسمع ؟ فقال : نعم . فقلت : إن المقييل الذي تريد أن تقيل فيه يُخسف
فيه بالدواب ، فأحذر . فلم يلتفت إلى قولي . ورمقته حتى إذا نام أقبلت إلى حماره
فأستقته ، حتى إذا برزت به قطعت طرف ذنبه وأذنيه ، وأخذت الحمار وخبأته ،
وأبصرته حين أستيقظ من نومه قام يطلب الحمار وبقو أثره . فبينما هو كذلك
إذ نظر إلى طرف ذنبه وأذنيه ، فقال : لعمري لقد حذرت لو نفعني الحذر .
واستمر هارباً خوفاً من أن يُخسف به . فأخذت جميع ما بقي من رحله فحملته على
الحمار ولحقت بأهلي .

صلب الحجاج
اشظاظ وقصة ذلك

وذكر أن الحجاج بن يوسف صلب رجلاً من الشراة بالبصرة ، وراح عشياً
لينظر إليه ، فإذا برجل واقف بإزائه مُقبل عليه بوجهه ، فدنا منه ، فسمعه يقول

المصلوب : طالما ركبت فأعقب^(١) . فقال الحجاج : من هذا ؟ فقيل له : هذا شطاظ اللص . فقال : لا جرم ، والله ليُعقبَنَّكَ . ثم أمر بالمصلوب فأُنزل وصُلب شطاظ مكانه .

مرض ابن الرّيب
وموته وشعره الذى
فيه الغناء

وذكر أنّ مالك بن الرّيب مَرَضَ عند قُفُول سعيد بن عثمان بن عفان من خراسان فى طريقه ، فلما أشرف على الموت تخلف عليه مرة الكاتب^(٢) ورجل آخر من قومه من بنى تميم ؛ ومات فى منزله ذلك فدفناه هناك . وقال قبل موته الشعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخباره ، هو :

أيا صاحبي رَحلي دنا الموت فَأَنْزِلَا	برايسة إِنِّي مُقيمٌ لِيَالِيَا
وخطأ بأطراف الأَسِنَّةِ مَصْنُجِي	ورُدَّا على عَيْنِي فَضَلَ رِدَائِيَا
ولا تحسُداني بارك الله فيكما	على الأرضِ ذاتِ العرضِ أَن تُوسِعَالِيَا
لعمري لئن غالت خراسان هامتي	لقد كنتُ عن بابي خراسان نَائِيَا
فِياليتَ شِعْرى هل أُبَيِّنُ لَيْلَةً	بِجَنبِ الْعَضَى أَزْجِي الْقِلَاصِ النَّوَاحِيَا ^(٣)

(١) أعقب فلان فلاناً : ركبا بالنوبة وعاقبه .

(٢) التجريد : « تخلفت عليه امرأة » .

(٣) غير التجريد : « النواحي » .

أخبار عبد بن الحُحاس

(١) اسمه : سُحَيْم .

وكان عبداً نوياً ، أعجمياً ، أسود ، مطبوعاً في الشعر ، فاشتراه بنو الحُحاس .
وهم بطن من أسد .

والحُحاس (٢) ، هو ابن نفاعة بن سعد بن عمرو بن مالك بن ثعلبة بن دُودان
ابن أسد بن خزيمة .

وأدرك عبد بن الحُحاس النبي صلى الله عليه وسلم ، وتمثل بكلمات من شعره
غير موزونة .

رُوى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه تمثل : كفى بالإسلام والشيب ناهياً .
فقال أبو بكر - رضي الله عنه - : يا رسول الله ، إنما قال الشاعر :

* كفى الشيب والإسلام للمرء ناهياً *

فجعل لا يطيقه . فقال أبو بكر - رضي الله عنه - : أشهد أنك رسول الله ،
وما علمناه الشعر وما ينبغي له .

وكان مُصعب بن عبد الله بن الزبير يستحسن قول عبد بن الحُحاس :
أشعارَ عبد بن الحُحاس قُمنْ له عند الفَخار مقام الأصل والورقِ
إن كنتُ عبداً فنفسي حرة كرماء أو أسود اللونِ إني أبيضُ الخلقِ

(١) أول الجزء المتم العشرين من تجريد الأغاني.

(٢) الجمهرة (١٨٣) : « الحُحاس بن هند بن سفيان بن غصاف بن كعب بن سعد بن عمرو
ابن مالك بن ثعلبة » .

وذكر أن عبد الله بن أبي ربيعة كان عاملاً لعثمان بن عفان - رضى الله عنه - فكتب إلى عثمان : إني قد اشتريت غلاماً حبشياً ، يقول الشعر . فكتب إليه عثمان - رضى الله عنه - : لا حاجة لى إليه ، أردده ، فإنما حظُّ أهل العبد الشاعر منه إن شَبَّع أن يُشَبَّب بنسائهم ، وإن جاع أن يهجوهم . فاشتراه أحدُ بنى الحسحاس .

قصة شراء بنى الحسحاس له

وفى رواية : إن جاع هَرَّ ، وإن شَبَّع فَرَّ .

إنشاده عمرو جواب عمر له

وأشدُّ عبدُ بنى الحسحاس عمرَ بن الخطاب - رضى الله عنه - :

عُمَيْرَة ودَّع إن تجهَّزْتَ غاديا كفى الشيبُ والإسلامُ للمرءِ ناهياً
فقال له عمر : لو قدِمْتَ الإسلامَ على الشيبِ لأجزتَكَ .

وذكر أنه كان قبيح الوجه ، وفى قُبْح وجهه يقول :

شعره فى قبح وجهه

أَتَيْتُ نِسَاءَ الْحَارِثِيِّينَ غُدُوَةً بوجهٍ يراه الله غيرَ جَمِيلٍ
فشَبَّهَنِي كَلْبًا وَلَسْتُ بِفُوقِهِ وَلَا دُونَهُ إِنْ كَانَ غَيْرَ قَلِيلٍ

وذكر أن سيده باعه ، فلمَّا رَحَلَ به الذى اشتراه ، قال :

بيعه واسترداده وتشبيهه بنساء قومه

أَشْرَقًا وَلَمَّا تَمَضَّ لى غَيْرُ لَيْلَةٍ فَكَيْفَ إِذَا سَارَ الْمَطِيُّ بِنَا عَشْرًا^(١)
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى مَا لَكَ أَنْ يَبْغِيَنِي بَشِيءٌ وَلَوْ أَمَسْتَ أُنَامُلُهُ صُفْرًا
أَخُوكُمْ وَمَوْلَاكُمْ وَكَاتِمُ سِرِّكُمْ^(٢) وَمَنْ قَدْ نَشَأَ^(٣) فَيْكُمْ وَعَاثِرُكُمْ دَهْرًا

فلمَّا بلغهم شعرُه هذا رثوا له ، فاستردَّوه ، فكان يُشَبَّب بعد ذلك

بنسائهم ، فقال :

(١) غير التجريد : « شهرًا » .

(٢) غير التجريد : « أخوكم ومولى مالكم وحليفكم » .

(٣) غير التجريد : « ثوى » .

ولقد تحدر من كريمة بعضهم^(١) عرق على متن الفراش وطيب
وقال في أخت سيده ، وكانت عليلة ، وهو من رقيق الشعر :

ماذا يريد السقام من قمر كثر جمال لوجه تبع
ما يرتجى - خاب - من تحاسنها أما له في القباح متسع
غير من لونها وصفرها فارتد فيه الجمال والبدع
لو كان ينبغي الفداء قلت له ها أنا دون الحبيب يا وجع

تدبير سيده لقتله
وقصة ذلك

وذكر أن عبد بنى الحسحاس جالس نسوة من بنى صبيح بن يربوع ، وكان
من شأنهم إذا جلسوا للغزل أن يتعابثوا بشق الثياب وشدة المغالبة على إبداء
الحاسن ، فقال سحيم :

كأن الصبيريّات يوم لقيننا طلباء حنت أعناقهنّ المكناس
فكم قد شققنا من رداء مزر ومن برقع عن ناظر غير ناعس
إذا شق بُرد نيط بالبرد^(٢) برقع على ذاك حتى كلنا غير لائس

فيقال : إنه لما قال هذا الشعر أتهمه مولاه ، فجلس له في مكان إذا رعى
نام فيه ، فلمّا اضطجع تنفّس الصعداء وقال :

يا ذكرة مالك في الحاضر تذكرها وأنت في الصادر
من كل حسناء^(٣) لها كغشب مثل سنام البكرة المائر

(١) غير التجريد : « بعضهم » .

(٢) التجريد : « شق » .

(٣) غير التجريد : « يبيض لها كفل » . والكغشب : الفرج الضخم .

وظهر سيده من المكان الذي كان فيه كامناً ، فقال له : مالك ؟ فلجلج
في منطقه ، فأستراب به ، فأجمع على قتله . فلما ورد الماء خرجت إليه صاحبه
فخادته وأخبرته بما يُراد به . فقام ينفض ثوبه ويُعفى أثره ويلقط رصاً^(١)
من وقفها - وهو السوار من العاج - كان كسره في مُلاعبته لها ، وأنشأ يقول :

أَتَكْتُمُ حَيَّتِمَ عَلَى النَّأْيِ تُسَكِّمًا تَحِيَّةَ مَنْ أَمْسَى بِحُبِّكَ مُغْرَمًا
وَمَا تَكْتُمِينَ إِنْ أَتَيْتُ دَنِيَّةً وَلَا إِنْ رَكَبْنَا يَا بَنَةَ الْقَوْمِ مَحْرَمًا
ومثلك^(٢) قد أبرزتُ من خدر أُمها إِلَى مَجْلِسِ تَجَزُّؤِ بُرْدِ مُسْهِمًا
وماشية مَشَى الْقَطَاةُ أَتْبَعْتُهَا مِنَ السَّيْرِ^(٣) تَخْشَى أَهْلَهَا أَنْ تَكَاثُمًا
فَقَالَتْ صَهٍ يَا وَجْهِ غَيْرِكَ إِنِّي سَمِعْتُ حَدِيثًا بَيْنَهُمْ يَقَطُرُ الدَّمَا
فَنَقَضْتُ ثَوْبِيهَا وَنَظَرْتُ حَوْلَهَا وَلَمْ أَخْشَ هَذَا اللَّيْلَ أَنْ يَتَصَرَّمَا
أَعْفَى بِأَنَارِ الثِّيَابِ مَبِيتَهَا وَأَلْقَطَ رِضًا مِنْ وَثُوفِ^(٤) تَحْطَمَا

وغدوا بسُحُجٍ ، عبد بنى الحسحاس ، ليقتلوه ، فرأته امرأة كانت بينه وبينها
مودَّة فسكدت ، فضحكت به شماتة ، فنظر إليها ، وقال :

فَإِنْ تَضْحَكِي مِنِّي فَيَارُبَّ لَيْلَةٍ تَرَكْتُكَ فِيهَا كَالْقَبِيَاءِ الْمَفْرَجِ
فَلَمَّا قُدِّمَ لِيُقْتَلَ قَالَ :
شُدُّوا وَثَاقَ الْعَبْدِ لَا يَفْلَتُكُمْ^(٥) إِنَّ الْحَيَاةَ مِنَ الْمَاتِ قَرِيبُ

(١) الرض : الكسارة .

(٢) التجريد . وقبلك .

(٣) غير التجريد : « السَّيْرِ » .

(٤) وقف . جمع وقف ، وهو السوار من عاج ، وتدمر .

(٥) التجريد : « يفلتكم » ولا يستقيم به الوزن .

فلقد تحدر من جبين فتاتكم عرق على جنب^(١) الفراش وطيب
وقدم فقتل .

والشعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخبار عبد بنى الحسحاس ، هو :
شعره الذى فيه
الغناء

فما بيضة بات الظلم يحقها ويرفع عنها جوجوا متجافيا
وهبت شمال آخر الليل قرّة ولا ثوب إلا بردها وردائيا
فما زال ثوب^(٢) طيبا من ثيابها إلى الحول حتى أنهج البرد^(٣) باليا

(١) غير التجرید : « متن » .

(٢) غير التجرید : « بردى » .

(٣) غير التجرید : « البوب » . وأنهج ، بالبناء للمجهول : أصبح خلقا .

أخبار حسان بن سُبَّح ملك حمير

قيل^(١): كان حسان بن سُبَّح أحولَ أعسر ، بعيد الهمّة ، شديد البطش .
فدخل إليه يوماً وجوه قومه ، وهم الأقيال من حمير ، فلما أخذوا مواضعهم
أنشأ يقول :

شعره الذي فيه الغناء
وخبيره

أيها الناس إن رأيتني وهو الرأي طوفةً في البلادِ
بالعوالي والقنابل^(٢) تردى بالبطاريق مشية العواد
وبجيش عرمرم عرري جحفل يستجيب صوت المنادى
من تميم وخندف وإياد وبها ليل حمير ومُراد
فإذا سرت سارت الشمس^(٣) خاني ومعى كالجهال في كل وادى
سقتني ثم سقّ حمير قومي كأسَ خمر أولى النهي والعياد
وهذا هو الشعر الذي فيه الغناء .

ثم قال لهم : أستمعوا لذلك ، فلم يراجعوه أحد لهيبته ، فلما كان بعد ثلاث
خرج وتبعه الناس ، حتى وطئ أرض العجم ، ثم قال : لأبلغن من البلاد ما لم
يبلغ أحد من التبابعة ، فجال بهم في أرض خراسان ، ثم مضى إلى المغرب فجال

(١) جاءت هذه الترجمة في الأغاني موصولة بترجمه : « عبد بنى الحساس » .

(٢) القنابل : جمع « قنبلة » ، بالفتح ، وهي الجماعة من الناس ومن الحبل ، والمراد هنا : الخيل .

(٣) غير المعريد : « الناس » .

فيها حتى بلغ رومية فملكها ، وخلف عليها ابن عم له ، وأقبل إلى العراق ، حتى إذا صار على شاطئ الفرات ، قالت وجوه حمير : ما لنا نفنى أعمارنا ، نطوف في الأرض كلها ، ونفترق بيننا وبين بلادنا وعيالنا ، فما ندرى من خلف عليهم بعدنا . فاتفقوا على الحديث مع أخيه عمرو في ذلك ، فقالوا له : كلم أخاك في الرجوع إلى بلده ، وملكه . فقال : هو أعسر من ذلك وأنكد . فقالوا : أقتله وتلك علينا ، وأنت أحق بالملك من أخيك ، وأنت أعقل وأحسن نظراً لقومك . فقال : أخاف ألا تفعلوا وأكون قد قتلت أخى ، ويخرج الملك من يدي . فأعطوه من العهود والمواثيق ما تلج به صدره . فأجمع الرؤساء كلهم على قتله ، إلا رجلاً منهم يقال له : - ذو رعين - فإنه خالفهم وقل : ليس هذا برأى ، يذهب الملك من حمير . فشججه الناس على قتل أخيه ، فقال ذو رعين : إن قتلته باد مملكك . فلما رأى ذو رعين ما أجمع عليه القوم أتاه بصحيفة مختومة ، فقال : ياعمرؤ ، إني مستودعك هذا الكتاب فضعه عندك في مكان حرير ، وكتب فيه :

أَلَا مَنْ يَشْتَرِي سَهْرًا بِزُومٍ سَعِيدٌ مِّنْ بَيْتِ قَرِيرَ عَيْنٍ

وَإِنْ تَكُ حَمِيرٌ غَدَرْتُ وَخَانَتْ فَمَذْرَةُ الْإِلَهِ لِذِي رُعَيْنِ

فأتى عمرو أخاه حسان وهو راثم على فراشه فقتله ، واستولى على مملكه ، فلم يُبارك له فيه . فسأط الله تعالى عليه السهر ، وأمتنع منه النوم ، فسأل الأطباء والكهّان والمُيَاف ، فقال له كائن منهم : ما قتل رجل أخاه قط إلا أمتنع عليه يومه . يقال : هذا عمل رؤساء حمير ، حملوني على قتله ليرجعوا إلى بلادهم ولم ينظروا إلى ولا لأخى . فجعل يقتل من أشار عليه منهم بقتله ، فقتلهم رجلاً رجلاً ،

حتى خلص إلى ذى رُعين وأيقن بالشرِّ ، فقال له ذو رُعين : ألم تعلم أنى أعلمتكَ ما فى قتله ، ونهيئتكَ وبيّنت هذا ؟ فقال : وفيم هو ؟ قال : فى الكتاب الذى أستودعتكَ . فأتى بالكتاب فقرأه فإذا فيه البيتان . فقال له : لقد أخذت بالحزم . فقال له : إنى خشيت ما رأيتك صنعت بأصحابي ، وتشتت أمر خيبر حين قتل أشرافها واختلفت عليه ، فوثب على عمرو رجل يقال له : ثلجينة ليس من أهل بيت الملك ، ويُلقَّب : ذا سُناتر الحيرى . وكان فاسقاً يعمل عمل قوم لوط ، وكان يبعث إلى أولاد الملوك فإذا حضروا عنده لاط بهم . وكانت خيبر إذا ليط بالغلام لم تستصلحه للملك ، ولم ترتفع له منزلة عندهم . فكان يقصد إسقاط أولاد الملوك بهذا الفعل عن مرتبة الملك . فكان إذا أتى بالغلام منهم فسق به ، ثم يخرج الغلام رأسه من مكان عال يُشرف منه على الحرس وفى فمه السؤك ، فيثب الحرس فيقطعون مشافر ناقة المنكوح . وإذا خرج الغلام صيح به : أرطب أم ييباس ؟ فسكت بذلك زماناً حتى نشأ من أولاد ملوك خيبر غلام ، يقال له : زُرعة ذو نواس . وكانت له ذؤابة ، وبها سُمى : ذو نواس . فلما نشأ قيل له : كأنك بالملك وقد فعل بك كذا وكذا ، فأتخذ سكيناً لطيفاً رقيقاً وسمه وجعل له غُلافاً . فلما دعى به ذو سناتر جعله بين إخصه ونعله ، وأتاه على ناقة له يقال لها : سراب ، فأنأخها وصعد إليه . فلما خلا به وثب إليه ليُجمعه ، كما كان يفعل ، فأنحنى زُرعة فأخذ السكين فوجأ بطنه بها فقتله ، وأحتز رأسه فجعل السواك فى فيه وأطلعه من الكوة ، ورفع الحرس رؤوسهم فرأوه ، ونزل زُرعة ذو نواس فصاحوا به : زُرعة ياذا نواس ، أرطب أم ييباس ؟ فقال : ستعلم الأحراس ، أأست ذى نواس ، رطب أم ييباس ؟

وجاء إلى ناقته فركبها . فلمّا رأى الحرس أطلاع الرأس صعدوا إليه ، فإذا هو قد قُتل . فأتوا ذا نواس فقالوا : ما ينبغي أن يملكنا غيرك ، بعد أن أرحمتنا من هذا الفاسق . واجتمعت رَحِير إلىه ، وهو الذي تهوّد وتسمّى : يوسف . وهو صاحب الأخدود بنجران ، وكانوا نصارى فخرقهم وحرّق الإنجيل وهدم الكنائس ، ومن أجله غزت الحبشة اليمين ، لأنّهم نصارى . فلمّا غلبوا على اليمين أعترض ذو نواس البحر فأقتحمه على فرسه ففرق . وقد تقدّم ذكر ذلك وما آل إليه أمر الحبش .

مُرة بن مُحكان

ثم ذكر أبو الفرج : مُرة بن مُحكان .

وكان في عصر جرير والفرزدق ، فأخلا ذكره لنباهتهما في الشعر . وكان شريفاً جواداً . وأنه أنهب ماله في الناس . فحبسه زياد ثم أطلقه .

شيء عنه

ولم اختر له إلا الشعر الذي فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخباره ، وهو ممّا اختاره أبو تمام في كتاب الحماسة :

شعره الذي فيه الغناء

يا ربّة البيت قومي غير صاغرة مُضَيَّ إليك رجال القوم والقربا
في ليلة من جمادى ذات أندية لا يبصر الكلب في ظلماتها الطنبا
لا ينبح الكلب فيها غير واحدة حتى يلف على خيشومه الذنبا
وحكى الرياشي قال :

سألت أبا عبيدة عن قول مُرة بن مُحكان :

* مُضَيَّ إليك رجال القوم والقربا *

ما الفائدة في هذا ؟ فقال : لأنّ الضيف إذا نزل بالعرب في الجاهلية ضمّوا إليهم رحله وبقى سلاحه معه خوفاً من البيات^(١) . فقال مُرة يُخاطب امرأته :

* مُضَيَّ إليك رجال القوم والقربا *

أى : رجال هؤلاء الضيفان وسلاحهم ، فإنّهم عندي في عزّ وأمن من البيات والغارات ، فليسوا بمن يحتاج إلى أن يبت لابساً سلاحه .

(١) البيات : الإيقاع بالعدو ليلاً .

أخبار العُدَيْل

هو : العُدَيْل بن الفَرَح بن معن بن الأسود بن عمرو بن عوف بن ربيعة بن جابر
أَبْن ثعلبة بن سُمَيَّة^(١) بن الحارث بن ربيعة بن عَجَل بن جُلَيْم بن صَعْب بن علي
أَبْن بكر بن وائل بن قاسط بن وهب بن أَقْصَى بن دُعْمَى بن جديلة بن أسد
أَبْن ربيعة بن نزار.

وَذُكِرَ أَنَّ عَجَلًا كَانَ مِنْ مَحْمَقِي الْعَرَبِ .
قِيلَ لَهُ : إِنَّ لِكُلِّ فَرَسٍ جَوَادًا أَسْمًا ، وَإِنَّ فَرَسَكَ هَذَا سَابِقُ جَوَادٍ ، فَسَمِّهِ ،
فَفَقَّأَ إِحْدَى عَيْنَيْهِ وَقَالَ : قَدْ سَمَّيْتَهُ الْأَعْوَرُ ، وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

رَمَتْنِي بَنُو عَجَلٍ بَدَاءَ أَبِيهِمْ وَهَلْ أَحَدٌ فِي النَّاسِ أَحَقُّ مِنْ عَجَلٍ
أَلَيْسَ أَبُوهُمْ عَارَ عَيْنِ جَوَادِهِ وَسَارَتْ بِهِ الْأَمْثَالُ فِي النَّاسِ بِالْجَهْلِ
وَالْعُدَيْلُ شَاعِرٌ مُقْتَلٌ ، مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ .

وَذُكِرَ أَنَّ الْعُدَيْلَ كَانَ جَرَّحَهُ عَبْدٌ يُقَالُ لَهُ : دَافِعٌ^(٢) ، فَتَرَصَّدَهُ الْعُدَيْلُ حَتَّى
ظَفَرَ بِهِ لَيْلَةَ فَقَتَلَهُ ، فَأُسْتُعْدِيَ سَيِّدُ دَافِعٍ عَلَيْهِ الْحِجَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ وَطَالِبُهُ بِالْقَوْدِ ،
فَهَرَبَ الْعُدَيْلُ مِنَ الْحِجَّاجِ إِلَى بَلَدِ الرُّومِ ، وَلَجَأَ إِلَى قَيْصَرَ فَأَمَنَهُ ، وَقَالَ
فِي الْحِجَّاجِ :

(١) وَكَذَا فِي الْجُمُهورية (٢٩٥) . وَفِي التَّجْرِيدِ : « شَيْءٌ » .

(٢) غَيْرُ التَّجْرِيدِ : « دَابِغٌ » .

أُمَوِيٌّ
هَرَبَ لِقَتْلِهِ عَبْدُهُ
وَقِصَّةُ ذَلِكَ

ودُون يدِ الحِجَّاجِ من أن تنالني بساطُ لأيدي النَّاعِجاتِ عريضُ
 مَهامه أشبهاه كأنَّ سرابها مُلاء بأيدي العاسلاتِ^(١) رَحِيضُ
 فبلغ شمره الحِجَّاجِ ، فكتب إلى قيصر ملك الرُّوم : لتبعثن به إلى
 أو لأغزيتنك جيشاً يكون أوله عندك وآخره عندي . فبعث به قيصر إلى الحِجَّاجِ .
 فقال له الحِجَّاجِ ، لما دخل إليه : أنت القائل :

* ودون يد الحِجَّاجِ من أن تنالني *

فكيف رأيت الله أمكن منك ؟ فقال : بل أنا القائل أيها الأمير :
 فلو كنت في سلمى أجا وشعابها لكان الحِجَّاجِ على سبيل
 خليل أمير المؤمنين وسيفه لكل إمام مُصطفى وخَليل
 تبنى قُبَّة الإسلام حتى كَأَنَّمَا هدى الناس من بعد الضلال رسول
 فخلّى سبيله ، وتحمل دية دافع^(٢) في ماله .

وذكر أن العُدَيْلَ أستاذن يوماً على الحِجَّاجِ ، فحجبه الحاجب ، فوثب عليه
 العُدَيْلُ وقال : إنه لن يدخل على الأمير بعد رجالات قريش أكبر مني ولا أولى
 بهذا الباب ، فنازعه الحاجب الكلام ، فأحفظه . وأنصرف العُدَيْلُ عن باب
 الحِجَّاجِ إلى يزيد بن المهلب ، فلما دخل إليه أنشأ يقول :

خروجه عن
 الحِجَّاجِ إلى
 ابن المهلب

لئن أرتج الحِجَّاجُ بالبُخلِ بابَه فباب الفتى الأزدي بالعرف يُفتحُ
 فتى لا يبالي الدهرَ ما قلَّ ماله إذا جعلت أيدى المكارم تسنح
 يداه يدُ بالعرف تَهَبُ ماحوت وأخرى على الأعداء تسطو وتجرح

(١) غير التجريد : « الراحضات » . والراحضات : العاسلات . والرحيض : المنسول .

(٢) غير التجريد : « داغ »

إذا ما أتاه المرمولون تيقنوا بأنّ الفنى فيهم وشيكاً سيسرحُ
أقام على العافين حُرّاس بابهِ يُنادونهم والحُرُّ بالحرِّ يفرح
هائموا إلى عُرْف الأمير^(١) وبابه فإنَّ عطاياه على الناس تنفح
وليس كعلاج من ثمود يكفه عن الجود والمعروف جذم مطوّح
فقال له يزيد بن المهلب : عرضت بنا وخاطرت بدمك ، وتالله لا تصل
إليك جائزتي وأنت في حيزي ، وأمر له بخمسين ألف درهم وأفراس ، وقال :
ألحق بعلياء نجد ، وأحذر أن تعلقك حبائل الحجاج أو تحتجنك محاجته ، وأبعث
إلىّ في كل عام فلك مثل هذا ، فأرتحل . وبلغ الحجاج خبره ، فأحفظه ذلك على
يزيد ، وطلب العديل فقاته ، وقال لما بدا :

ودون يد الحجاج من أن تنالني بساط لأيدى النامجات عريضُ

ثم ظفر به الحجاج بعد ذلك ، فقال له أنشدني قولك :

* ودون يد الحجاج من أن تنالني *

فقال : لم أقل هكذا ، ولسكني قلت :

إذا ذكر الحجاج أضمرتُ خيفة لها بين أثناء الضلوع نديضُ

فتبسّم الحجاج وقال : أولى لك ، وعفى عنه ، وفرض له .

وذكر أنه لما غصب عليه الحجاج سألت فيه أشرافُ وائل الحجاج ،

فأجاب الحجاجُ سؤالهم . فقال العديل قصيدته التي يمدح فيها قبائل وائل ،

وهي من مختار الشعر ، أولها :

(١) غير التجريد : « سيب الأمير وعرفه » .

صَرم الغواني وأستراح عواذلى وصحوتُ بعد صَبابة وتمايل^(١)
ومنها :

يأخذن زينتَهنَّ أحسن ما ترى وإذا عَطِآنَ فهنَّ غيرُ عواطل
وإذا خَبَّانَ خُدودهنَّ أَرَيْنَا حَدَقَ المها وأخذن نَبِلَ^(٢) القتال
ورميننَّي لا يَسْتَتِرْنَ بِجُنَّةٍ إِلَّا الصَّبِيَّ وَعَلِمْنَ أَيْنَ مَقَاتِلِي
يَلْبَسْنَ أَرْدِيَةَ الشَّبابِ لِأَهْلِهَا وَيَجُرُّ بَاطِلُهُنَّ حَبْلَ الْبَاطِلِ
بَيَضُ الْأَنُوقِ كَأَنَّهُنَّ وَمَنْ يُرَدِّدُ بَيَضُ الْأَنُوقِ فَوَكَّرَهَا بِمَعَاوِلِ
زَعَمَ الْغَوَانِي أَنَّ جَهْلَكَ قَدْ صَحَا وَفَشَا بِرَأْسِكَ فَضْلُ شَيْبٍ شَامِلِ
وَرَأَى أَهْلَكَ مِنْهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ وَلَقَدْ تَكُونُ مَعَ الشَّبابِ الْخَاذِلِ
وإذا تَطَاوَلَتِ الْجِبَالُ رَأَيْنَا بُفُوعَ أَرْدَنِ فَوْقَهَا مُتَطَاوِلِ
حَدَبَتْ بَنُو بَكْرٍ عَلَيَّ وَفِيهِمْ كُلُّ الْمَكَارِمِ وَالْعَدِيدِ الْكَامِلِ
خَطَرُوا وَرَأَى بِالْقَنَا وَتَجَمَّعَتْ مِنْهُمْ قِبَائِلُ أَرْدَنْتِ بِقَبَائِلِ
إِنَّ الْفَوَارِسَ مِنْ الْجَيْمِ لَمْ تَزَلْ فِيهِمْ مَهَابَةٌ كُلُّ أَبْيَضٍ فَاعِلِ
قَوْمٌ إِذَا شَهِرُوا السُّيُوفَ رَأَوْا لَهَا حَقًّا وَلَمْ يَكُ سَلَامًا بِالْبَاطِلِ
وَلَنْ فُخِرْتُ بِهِمْ لِثَلَاثِ قَدِيمِهِمْ بَسَطَ الْمَفَاخِرَ لِلْسَانَ الْقَائِلِ

(١) غير التجريد: « وتمايل » .

(٢) غير التجريد: « سبهم » .

عفو الحجاج
عنه بعد غضبه
عليه

وذُكر أنه لما قدم الحجاج بن يوسف العراق ، قال العديل :

دَعُوا الْجَبْنَ بِأَهْلِ الْعِرَاقِ فَإِنَّمَا يَهَانُ وَيُسَيَّ كَلٌّ مَنْ لَا يُقَاتِلُ
لَقَدْ جَرَّدَ الْحِجَّاجُ لِلْحَقِّ سَيْفَهُ أَلَا فَاسْتَقِيمُوا لَا يَمِيلَنَّ مَائِلُ
وَخَافُوهُ حَتَّى الْقَوْمَ بَيْنَ ضُلُوعِهِمْ كَنَزُوا الْقَطَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْجَبَائِلُ
وَأَصْبَحَ كَالْبَازِي يَقْلَبُ طَرَفَهُ عَلَى مَرْقَبٍ وَالطَّيْرُ مِنْهُ دَوَاحِلُ^(١)

فلمّا بلغ الحجاج الشَّعْرُ قَالَ : مَا تَقُولُونَ فِيهِ ؟ قَالُوا : يَقُولُ : إِنَّهُ
مَدْحُكَ . قَالَ : كَلَّا ، وَلَسْكَنَ حَرَّضَ أَهْلَ الْعِرَاقِ عَلَيَّ ؛ وَأَمَرَ بِطَلْبِهِ ،
فَهَرَبَ ، وَقَالَ :

أَخَوْفُ بِالْحِجَّاجِ حَتَّى كَأَنَّمَا تَحَرَّكَ عَظْمٌ فِي الْفُؤَادِ مَهِيضُ
وَبَعْدَهُ الْبَيْتَانِ اللَّذَانِ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا . فَجَدَّ الْحِجَّاجُ فِي طَلْبِهِ حَتَّى ضَاقَتْ عَلَيْهِ
الْأَرْضُ ، فَأَتَى وَاسِطًا وَأَخَذَ رُقْعَةً بِيَدِهِ ، وَدَخَلَ إِلَى الْحِجَّاجِ فِي أَصْحَابِ الْمَظَالِمِ ،
وَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنشَأَ يَقُولُ :

هَآ أَنَا ذَا ضَاقَتْ بِي الْأَرْضُ كُلُّهَا إِلَيْكَ وَقَدْ جَوَلْتُ كُلَّ مَكَانٍ
فَلَوْ كُنْتُ فِي شَهْلَانٍ أَوْ شُعْبَتَيَّ أَجَا خِلْتُكَ إِلَّا أَنْ تَصُدَّ تَرَانِي
فَقَالَ لَهُ الْحِجَّاجُ : الْعَدِيلُ أَنْتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، فَلَوْ قَضَيْتَ
خَيْزِرَانَ كَانَ فِي يَدِهِ فِي عُنُقِهِ ، وَجَعَلَ يَقُولُ : إِيَّاهُ ،

* بِسَاطٍ لِأَيْدِي النَّاعِمَاتِ عَرِيضُ *

فَقَالَ : لَا بِسَاطٍ إِلَّا عَفْوُكَ . فَقَالَ : أَذْهَبَ حَيْثُ شِئْتُ .

(١) غير النجريد : « رواحل » .

شعره الذى
فيه الغناء

والشعر الذى فيه الغناء ، وأُفتتح به أبو الفرج أخبار العُدِيل ، هو :
فإنْ تَكُ من شَيِّبَانِ أُمِّى فَإِنِّى لَأَبْيُضَ عَجَلَى^(١) عَرِيضَ الْمَفَارِقِ
وكيف بذكرى أم هارون بعد ما خَبَطْنَ بِأَيْدِيهِنَّ رَمَلَ الشَّقَائِقِ
وإنَّا لنُفَلِّى فى الشتاء قُدُورَنَا ونَضْرِبُ تَحْتَ اللَّامِعَاتِ الْخَوَافِقِ

(١) غير التجريد : « من عجل » .

صخر الغي

ثم ذكر أبو الفرج : صخر بن عبد الله الجشمي ، المعروف بصخر الغي .
وهو أحد بني جُشم بن عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل .
وإنما لقب : صخر الغي ، لخلاعه وشدة بأسه وكثرة شره .
ولم أختر له شيئاً^(١) .

نسبه

لقبه

(١) وبعد هذا أسقط ابن واصل ترجمتين أولاهما : لمروخي الكلب ، والثانية للقيط .

أخبار نصيب الأصغر

هو عبدٌ نشأ باليمامة . وأشهرته المهدى في حياة أبيه أبي جعفر المنصور .
فلما سمع شعره قال : والله ما هو بدون نصيب ، مولى بنى مروان ، فأعتقه
وزوجه أمةً يقال لها : جعفره ، وكناه أبا الحجناء ، وأقطعته ضيعة بالسواد ،
وعُمر بعده .

نشأته

وحكى إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال :

أنشدت الفضل بن يحيى قول أبي الحجناء نصيب :

شعر له أعجب
به الفضل بن
يحيى

عند الملوك مضرّة ومنافع وأرى الترامك لا تضرّ وتنفّع
إنّ العروق إذا استسرّ بها الثرى أشرّ النبات بها وطاب المزرع
وإذا نكّرت من أمرى أعراقه وقديمه فأنظر إلى ما يصنع
فأعجبه الشعر وقال : والله يا أبا محمد لكأني لم أسمع هذا القول إلا الساعة ،
وما له عندي عيب إلا أنّي لم أكفئه عليه . فقلت له : وكيف ذاك ، أصلحك الله ،
وقد وهبت له ثلاثين ألف درهم ؟ فقال : لا والله ، ما ثلاثون ألف دينار بمكافأة
له ، فكيف ثلاثون ألف درهم ؟

وحكى أحمد بن سليمان بن أبي شيخ قال :

كان أبي يستملح قول نصيب ، وقد رأى كثرة الشعراء على باب الفضل
ابن يحيى ، فلما دخل الناس إليه ، قال له :

استملح ابن
سليمان لبيت له

ما لقينا من جنود فضل ابن يحيى ترك الناس كلّهم شعراء

ويقول : ما في الدنيا أحسن من هذا المعنى ، على أنه قد أخذ منهم مالا جليلا ، ولكن قلما سمعت بطقته مثله .

شعره الذي
فيه الغناء

والشعر الذي فيه الغناء ، وأفتتح به أبو الفرج أخبار نصيب الأصغر ، هو :
اللبين يا ليلي جمالك ترحل ليقطع منّا البين ما كان يؤصل
تعلنا بالوعد تمت تاتوى بموعدها حتى يموت العمل
لم تر أن الحبل أصبح واهيا وأخلف من ليلي الذي كنت تأمل
فلا الحبل من ليلي يواتيك وصله ولا أنت تنهى القلب عنها فيذهل

وهذه القصيدة من جيد شعره ، يمدح بها نصيب هارون الرشيد ،
وفيها يقول :

خليلى إنى ما يزال يشوقنى قطين الحى فى الظاعن^(١) المتحمل
أمن أجل آيات ورسم كأنه بقيه وحي أو ردلا مسأل
جرى الدمع من عينيك حتى كأنه تحدر در أو حمان مفصل
فيأبها الزمى مالك والصبا أفق من طلاب البيض إن كنت تعقل
فثلك من أحبوشة الزنج قطعت وسائل أسباب بها يتوسل
قصدا أثير المؤمنين ودونه مهامه مومة من الأرض مجمل
إلى ملك صلت الجبين كأنه صفيحة مسنون جلا عنه صيقل
إذا أنبلج البابان والستر دونه بدا مثل ما يبدو الأغر المحجل
شريكان فينا منه عين بصيرة كلو قلب حافظ ليس يغفل

(١) غير التجريد : « والظاعن » .

وما نازعتُ فينا أمورك هفوةً ولا خطلةً في الرأى والرأى يَحْطُلُ
فما فات عَينيه وعاه بقلبه فأخِر ما يرعى سوا ولا وأوّل
وما زادك المُلْكُ الذى نِلت بَسْطَةً ولكنْ بَتَقْوَى الله أنت مُسرِبِل
إذا ما رَهَبنا^(١) من زمان مُلَمَّةً فليس لنا إلا عليك المُعوّل
وهى طويلة .

وذُكر أن المهدي وجّه نصيباً الشاعر مولاه إلى اليمن ، فى شراء إبل مَهْرِيَّة ،
ووجّه رجالاً من الشيعة معه ، وكتب معه إلى عامل اليمن بعشرين ألف دينار ،
فدَّ نصيب يده فى الدنانير يُنْفِقها فى الأكل والشرب والتزويج وشراء الجوارى .
فكتب الشيعى بخبره إلى المهدي ، فكتب المهدي بحمله مُوثقاً فى الحديد .
فلما دخل نصيب إلى المهدي ، وهو على تلك الحال ، أنشده قصيدة
طويلة ، أولها :

غضب المهدي
عليه ثم عفوه
عنه وجائزته له

تَأَوَّبَنى قِلٌّ مِنَ الهم مُوجِعُ فأرَّق عَينى وَالْخَلِيْثُونَ هُجَّعُ
هُمُومٌ تَوَالَتْ لَوْ أَطَافَ يَسِيرُهَا بِسَلْمَى لَطَلَّتْ شُمُّهَا تَتَصَدَّعُ
يقول فيها :

إليك أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ولم أجد سواك مُجِيراً مِنْكَ يُدْنى وَيَمْنَعُ
تَأَمَّلْتُ^(٢) هل مِنْ شَافِعٍ لى لم أجد سوى رَحْمَةٍ أَعْطَا كَهَا اللهُ تَشْفَعُ
لئن جَلَّتْ الأَجْرَامُ مِنِّى وَأَنْظَعَتْ كَعَفْوِكَ عَنْ جُرْمى أَجَلٌ وَأَوْسَعُ

(١) غير التجريد . « دعتنا » .

(٢) غير التجريد : « تلمست » .

ومنها :

وإني لمولاي الذي إن جفوتَه أتى مُستكينًا خاضعًا يتضرعُ

وإني لمولاي الضَّعيف فأعفني فإني لِعَقْرِ منك أهلٍ ومَوْضع

فقطع عليه المهدي الإنشاد ، ثم قال : ومن أعتقك يا ابن السوداء ؟ فأومأ بيده إلى موسى الهادي ، وقال : الأمير موسى يا أمير المؤمنين فقال المهدي لموسى : أعتقته يا بُنى ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين . فأمضى المهدي ذلك ، وأمر بحديده فُك عنه ، وأمر له بجارية يقال لها : جعفره ، جميلة فائقة ، من رُوقه الرقيق ^(١) . فقال له سالم ، قيم دار الرقيق : لا أدفعها إليك أو تعطيني ألف درهم . فقال قصيده التي أوَّلها :

أأذنَ الحى فأنصاعوا بترحالٍ فهاج بينهم شوقى وبلبالي

وقام بها مادحاً له هدى ، فلما أنتهى منها إلى قوله :

ما زلت تبذل لى الأموال مجتهدا حتى لأصبحتُ ذا أهل وذا مالٍ

زوّجتني يا بن خير الناس جاريةً ما كان أمثالها يُهدى لأمثالى

زوّجتني بَصَّة بيضاء ناعمةً كأنَّها دُرّة فى كَفِّ لائِل

حتى توهتُ أن الله عجلها يا بن الخلائف لى من خير أعمالى

فسالنى سالمُ ألفاً فقلت له أنى لى الألف يا قُبِّحت من سالى

(١) روقه الرقيق : حسانه .

هيئات ألفك إلا أن أجي بها من فضل مولى لطيف المن مفضل
فأمر له المهدي بألف دينار ، ولسلم بألف درهم .

وذكر أن نصيباً حبس باليمن مدة طويلة ، ثم أشخص إلى المهدي ، وقال
شعره في الحبس وهو في الحبس ، ودخلت إليه أبنته حجناء فلما رأت قيوده بكّت ، فقال :

لقد أصبحت حجناء تبكي لوالد بدرة عين قل عنه غناؤها
أحجناء صبراً كل نفس رهينة بموت ومكتوب عليها بلاؤها
أحجناء أسباب البلاء^(١) برصد فإن لا يعاجل غدوها فساؤها
أحجناء إن أفلت من السجن تلقى خوف منايا لا يرد قضاؤها
أحجناء إن يصبح أبوك ونفسه قصير تمنىها طويل عناؤها^(٢)
لقد كان في دنيا تفيأ ظلها عليه ومجلوب إليه بهاؤها

وذكر أنه دخل نصيب الأصغر على ثمامة بن الوليد العبسي ، وقد مات أخوه
شبية ، وهو يفرق خيله على الناس ، فأمر له بفرس ، فأبى أن يقبله ، وبكى وقال :

يا شبية الحمد^(٣) أما كنت لي شجنا آليت بعدك لا أبكى على شجن
أنحت جياذ ابن قعقاع مقسمة في الأقربين بلامن^(٤) ولا تمن
ورثتهم فتعزوا عنك إذ ورثوا وما ورثتك غير الهمة والحزن
لجعل ثمامة ومن عنده من أهله وإخوانه ييكون .

(١) غير التجريد : « المنايا » .

(٢) غير التجريد : * قليل تمنىها قصير عزاؤها *

(٣) غير التجريد : « الخير » . (٤) غير التجريد : « حمد » .

شيء من أخبار
شعبة مع اليزيدي

وذكر أنَّ شعبة بن الوليد هذا كان عارضاً بأحمد اليزيدي في شيء من
البحر بين يدي الرشيد ، فقال فيه أبو محمد يهجوهُ ، وهو من جيد الاستطراء
في الهجو :

عشُّ بجَدِّ فلن يضرَّكَ نوكٌ^(١) إنما عيشُ من ترى بأجلودِ
عشُّ بجَدِّ وكن هبَّنة القيسِ^(٢) عيَّ جهلاً أو شعبة بن الوليد

(١) النوك : بالضم والفتح : الحلق .

(٢) هبنة القيسى : ذو الودعات ، يزيد بن ثروان ، وكان جعل في عنقه قلادة من ودع
وعظام وخزف مع طول لحيته . فسئل في ذلك ، فقال : لتلا أضل . فسرقها أخوه في ليلة
وتقلدها ، فأصبح هبنة ورآها في عنق أخيه ، فقال : أخى أنت أنا ، فمن أنا ! فضرب
بحمقه المثل .

أبو شعاعة

ثم ذكر أبو الفرج : أبا شعاعة أحمد بن محمد بن شعاعة ، أحد بني بكر ابن وائل .

نسبه

وهو شاعر من شعراء الدولة العباسية ، وأورد له شعراً ، فلم أختاره إلا ثلاثة أبيات ؛ لأن شعره ليس برقيق ولا سهل ، بل هو حوشي متعقد .
وكان جواداً لا يُمسك شيئاً ، وكانت به لُثة ، وكان كالبَدوي في مذهبه .

ما اختاره ابن واصل من شعره

و بلغه أن أخاه قال : إن أخى مجنون ، فقد أفقرنا وأفقر نفسه . فقال :

أُنبِرُ مجنوناً إذا جُدْتُ بالذي ملكْتُ وإن دافعتُ عنه فعاقلُ
فدائموا على الزور الذي قُرفوا به ودُمْتُ على الإِعْطاء ما جاء سائلُ
أَبَيْتُ وتَأبَى لي رجالٌ أشجعُ^(١) على المجد تَنمِيهِم تَمِيمُ ووائلُ

(١) التجريد : « أعزة » .

أخبار ابن البواب

- هو : عبد الله بن محمد بن غياث^(١) بن إسحاق . من أهل بخارى .
نسبه
- وُجّه بجدّه ، ومعه رهينة ، إلى الحجاج بن يوسف ، فنزلوا عنده بواسط ،
نشأته
- وأقطعهم سكة بها ، فاخطوها . ونزلوها طول أيام بنى أمية . وانقطعوا في الدولة
العباسية إلى الربيع فخدموه .
- وكان محمد بن غياث يخلف الربيع في أيام المنصور في حَجَبته .
أبوه
- وكان عبد الله بن محمد يخلف الفضل بن الربيع في حَجَبته الخلفاء .
شئ عنه
- وكان صالح الشَّعر قليله ، راوية لأخبار الخلفاء . عالمًا بأموهم . وخدم
صلته بالأمين
- محمدًا الأمين بن الرشيد ، فأغناه ومدحه ، ونال من المأمون وعرض به .
- وذُكر أنَّ المأمون لما أتى بشعر ابن البواب ، الذي يقول فيه :
- هو والمأمون
- أبيخل فرْدُ الحُسن فرْدُ صفاته على وقد أفردته بهوى فرْدِ
رأى اللهُ عبد الله خير عباده فلكه والله أعلم بالعبد
إلا إنما المأمونُ للناس عِصمة مميزة بين الضلالة والرُّشد
فقال المأمون : أليس هو القائل :
- أعيتي جودا وابكيا لي مُحمدا ولا تَذخرا دَمْعًا عليه وأسعدا
فلا فَرَحَ المأمونُ بالملك بعده ولا زال في الدنيا طريدًا مُشرِّدا

(١) غير التجريد : « عناب » .

هيات ، واحدة بواحدة ، ولم يصله بشيء .

وذكر أنه لما طال سُخط المأمون على ابن البواب قال قصيدة يمدحه بها ،
ودس من غنى المأمون ببعضها ، لما وجد منه نشاطاً ؛ فسأل عن قائلها فأخبر ،
فرضى عنه ورده إلى رثمه من الخدمة . والقصيدة هي :

رضى المأمون
عنه

هل للمحبّ مُعِينُ	إذ شَطَّ عنه القرينُ
أبكى العيونَ وكانت	به تَقَرُّ العُيونُ
يأَيُّهَا المأمونُ الـ	مبارك المَيمون
لقد صَفّت بك دنيا	المُسْلِمين ودين
عليك نورُ جَلالٍ	ونُورُ مُلْك مُبِين
القول منك فِعَال	والظنُّ منك يَتَقِين
ما من يديك شمال	كلتا يديك يَمِين
كأنما أنت في الجوّ	د والثَّقَى هارون
من نال من كُلِّ فضل	ما ناله المأمون
تألف الناسَ فَضْلٌ	منه وجودٌ وَلِين
كالبدْر يبدو عليه	سَكِينة وسُكون
فالرِّزْق من راحتيه	مُقَسَّم مَضْمون

والشُّعر الذي فيه الفناء ، وافتتح به أبو الفرج ، أخبار بن
البواب ، هو :

شعره الذي
فيه الفناء

إذا أبصرتك العينُ من بعد غاية وأوقعتُ شكّا فيك أثبتك القلبُ

ولو أن رَكْبًا يَمَّوكَ لِقَادِمٌ نَسِيمُكَ حَتَّى يَسْتَدِلَّ بِكَ الرَّكْبُ

وقبل هاتين البيتين :

أَفِقْ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْمَعَذَّبُ كَمْ تَصْبُو فلا النأي عن سَلَمَاكَ يُسْلَى ولا الْقُرْبُ

أَقُولُ غَدَاةَ اسْتَخْبَرْتُ مِمَّ عِلَّتِي من الْحُبِّ كَرْهٌ لَيْسَ يُشْبِهُهُ كَرْهٌ

أخبار محمد بن عبد الملك الزيات

هو : محمد بن عبد الملك بن أبان بن أبي حمزة . يُكنى : أبا جعفر .
وكان أبوه مؤسراً ، من تجار الكرخ الميسير ، وكان يحثه على التجارة
وملازمتها ، فيأبى إلا الكتابة ، وطلبها وقصد المعالي ، فبلغ من ذلك
ما طلب . فإن أحواله ترقّت حتى وُزر المعتصم ، ثم للوائق أبوه ، ثم المتوكل
أبن المعتصم .

اسمه وكنيته

نشأته

وهو أول من وُزر لثلاثة خلفاء ، لم يتقدم ذلك لوزير قبله .
وكان شاعراً مُطيعاً مجيداً ، لا يقاس به أحد من الكتّاب ، وإن شاركه
إبراهيم بن العباس الصولي في جودة الشعر ، إلا أن محمداً أمتاز عليه بالإطالة .
وكان إبراهيم صاحبَ قصار ومقطوعات ، وكان محمد بليغاً حسن اللفظ إذا تكلم
وإذا كتب .

وزر ثلاثة

منزله في الشعر
والكتابة

وحكى أبوه عمر بن محمد قال :

كان جدّي مؤسراً من تجّار الكرخ ، وكان يريد من أبي أن يتعلّق
بالتجارة ويتشغل بذلك ، فيمتنع منه ويلزم الأدب وطلبه ، وخطابة
الكتّاب ، وملازمة الدواوين . فقال له ذات يوم : والله ما أرى ما أنت
مُلازمه ينفعك وليضرّك ؛ لأنك تدع عاجل المنفعة ، وما أنت به مكفيّ ،
ولك ولأبيك فيه مال وجاه ، وتطلب الآجل الذي لا تدري كيف تكون فيه
فقال : والله لتعلمنّ أينما ينتفع بما هو فيه : أنا أو أنت ؟

حديث ابنه
عن نشأته

ثم شخّص إلى الحسن بن سهل بقم الصلح^(١) ، فأمتدحه بقصيدة ، أولها :

كأنها حين تنامى خطوها أخنس موشى الشوى يرمى القلن
فأعطاه عشرة آلاف درهم . فعاد بها إلى أبيه ، فقال له أبوه : لا ألومك
بعد هذا على ما أنت فيه .

شعره فى الحسن
لما وصله

وذكر أن محمد بن عبد الملك ، لما وصله الحسن بما وصله ، قال له :
لم أمتدحك رجاء المال أطلبه لكن لتلبسنى التنجيل والغررا
وليس ذلك إلا أنتى رجل
ومن جملة القصيدة ، التى مدح بها محمد بن عبد الملك الزييات الحسن
أبن سهل :

من قصيدته فى
الحسن بن سهل

إلى الأمير الحسن استنجدتها أى مراد ومُنَاخ وَحَلْ
سيف أمير المؤمنين المنتضى وحِصْن ذى الرّياستين المُعْتَقَل
أباؤك الغرّ الألى جدّهم كسرى أنوشروان والناس همل
من كل ذى تاج إذا قال مضى كل الذى قال وإن همّ فعل
فأين لا أين وأين مثلكم وأنتم الأملاك والناس خول
ثم ضرب الدهر ضربانه ، فتعطل الحسن بن سهل ، وارتقى محمد بن
عبد الملك إلى الوزارة ، ومرض الوراق ، فدخل عليه الحسن بن سهل عانداً ،
وعنده وزيره محمد بن عبد الملك ، فجعل الحسن يتكلم فى العلة وعلاجها ، وما يصلح

(١) قم الصلح : نهر فوق واسط ، فيه كانت دار الحسن بن سهل .

للوائق من الأدوية والعلاج والغذاء أحسن كلام . فحسده محمد بن عبد الملك . فقال له : من أين لك هذا العلم يا أبا محمد ؟ فقال : إني كنت أستصحب من كل صنعة رؤساء أهلها ، وأتلم منهم ، ثم لا أرضى إلا ببلوغ الغاية . فقال له محمد ، وكان حسوداً : ومتى ذلك ؟ قال : في زمان قلت في :

وَأَيْنَ لَا أَيْنَ وَأَيْنَ مِثْلَكُمْ وَأَنْتُمْ الْأَمْلَاقُ وَالنَّاسُ الْخُلُوفُ
فَجَلَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَأَطْرَقَ وَعَدَلَ عَنِ الْجَوَابِ (١) .

وذكر أنه لما وثب إبراهيم بن المهدي على الخلافة ببغداد ، وخرج على المأمون ، والمأمون إذ ذاك بخراسان ، اقترض من مياسير الكرخ مالاً ، فاقترض من عبد الملك الزيات عشرة آلاف ديناراً وقال : أنا أردتها إليك إذا جاءني مال . فلم يتم أمر إبراهيم ، وقدم المأمون ببغداد وتفرقت عن إبراهيم جموعه ، واستخفى ، ثم ظهر وظفر به المأمون ورصى عنه - وقد تقدم ذكر ذلك - فطالبه الناس بأموالهم . فقال : إنما أخذتها للمسلمين وأردت قضاءها من فيئهم ، والأمر فيها الآن إلى غيري . فعمل محمد بن عبد الملك الزيات قصيدة يخاطب بها المأمون ويحُضُّه على الفتك بإبراهيم ، ويحرضه على سفك دمه ، وهي بديعة في معناها . ومضى بها محمد إلى إبراهيم بن المهدي فأقرأه إياها ، ثم قال له : والله لئن لم أعطني المال الذي اقترضته من أبي لأوصلن هذه القصيدة إلى المأمون . فخاف إبراهيم أن يقرأها المأمون فيتدبر ما قاله فيوقع به ، فقال : خذني بعض المال وبحجتي على بعضه . ففعل ذلك ، بعد أن أحلفه إبراهيم بأوكد الإيمان ألا يظهر قصيدته في حياة المأمون . فوفى له بذلك ، ووفى إبراهيم بأداء المال . وقد أوردت القصيدة بتمامها لحسنها وما تضمنته من الحكم والفوائد ، وهي هذه :

قصيدته في إبراهيم
ابن المهدي يتهده
في دين كان
اقترضه من أبيه

(١) لم يرد هذا الخبر بحملته فيما بين أيدينا من أصول الأفاني .

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّيْءَ لِلشَّيْءِ عِلَّةٌ تَكُونُ لَهُ كَالنَّارِ تُقَدِّحُ بِالزَّوَادِ
 كَذَلِكَ جَرَّبْتُ الْأُمُورَ وَإِنَّمَا يَدُلُّكَ مَا قَدْ كَانَ قَبْلُ عَلَى الْبَعْدِ
 وَظَنِّي بِإِبْرَاهِيمَ أَنَّ مَكَانَهُ سَيَبْعَثُ يَوْمًا مِثْلَ أَيَّامِهِ الْفُكْدِ
 رَأَيْتُ حُسَيْنًا حِينَ صَادَ مُحَمَّدٌ بَغِيرَ أَمَانٍ فِي يَدَيْهِ وَلَا عَقْدِ
 فَلَوْ كَانَ أَمْضَى السَّيْفِ فِيهِ بِضْرَةٌ فَصَيَّرَهُ بِالْقَاعِ مُنْعَفَرُ الْخَدِّ
 إِذْنٌ لَمْ تَكُنْ لِلْجُنْدِ فِيهِ بَقِيَّةٌ فَقَدْ كَانَ مَا خُبِّرْتُ مِنْ خَبَرِ الْجُنْدِ
 هُمْ قَتَلُوهُ بَعْدَ أَنْ قَتَلُوا لَهُ ثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنْ كَهُولٍ وَمِنْ مُرْدِ
 وَمَا نَصَرُوهُ عَنْ يَدِي سَلَفْتُ لَهُ وَلَا قَتَلُوهُ يَوْمَ ذَلِكَ مِنْ حَقْدِ
 وَلَكِنَّهُ الْغَدْرُ الصُّرَاحُ وَخِيفَةُ الدِّ حُلُومٍ وَبُعْدُ الرَّأْيِ عَنْ سَنَنِ الْقَصْدِ
 فَذَلِكَ يَوْمٌ كَانَ لِلنَّاسِ عِبْرَةٌ سَيَبْقَى بَقَاءَ الْوَحْيِ فِي الْحَجَرِ الصَّالِدِ
 وَمَا يَوْمُ إِبْرَاهِيمَ إِنْ طَالَ عَمْرُهُ بِأَبْعَدَ فِي الْمَكْرُوهِ مِنْ يَوْمِهِ عِنْدِي
 تَذَكَّرْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُقَامَهُ وَأَيَّامَهُ فِي الْهَزْلِ مِنْهُ وَفِي الْجِدِّ
 إِذَا هَزَّ أَعْوَادُ الْمَنَابِرِ بِأَسْتِهِ تَغْنَى بِسُعْدِي أَوْ بِمَيْمَةِ أَوْ هِنْدِ
 وَوَاللَّهِ مَا مِنْ تَوْبَةٍ نَزَعْتُ بِهِ إِلَيْكَ وَلَا مِيلَ إِلَيْكَ وَلَا وَدِّ
 وَلَكِنْ إِخْلَاصَ الضَّمِيرِ مُقَرَّبِ إِلَى اللَّهِ زُلْفَى لَا تَخِيبُ وَلَا تُكْذِبُ
 أَتَاكَ بِهَا طَوْعًا إِلَيْكَ بِأَنْفِهِ عَلَى رَغْمِهِ وَأَسْتَثْنَى اللَّهُ بِالْحَمْدِ
 فَلَا تَتْرَكُنْ لِلنَّاسِ مَوْضِعَ شُبْهَةٍ فَإِنَّكَ مَجْزَى بِحَسَبِ الَّذِي تُسَدِّ
 فَقَدْ غَلَطُوا لِلنَّاسِ فِي نَصْبِ مِثْلِهِ وَمَنْ لَيْسَ لِلْمَنْصُورِ بَابُ الْوَالِدِ
 فَكَيْفَ يَمُنُّ قَدْ بَايَعَ النَّاسُ وَالتَّقَتِ بِبَيْعَتِهِ الرِّكْبَانُ غَوْرًا إِلَى نَجْدِ

ومن صدك تسليمُ الخلافةِ سَمِعَهُ ينادى به بين السَّماطين من بُعدٍ
 وأى أمرىء سَمَّى بها قَطُّ نفسه ففارقها حتى يُغَيَّب في اللحدِ
 وتزعم هذى النَّابِئِيَّةُ أنه إمام لها فيما تُسِرّ وما تُبدى
 يقولون سُنِّيُّ وأية سنة تقوم بِجَوْنِ اللونِ صَعَلٌ^(١) القفا جَعْدُ
 وقد جعلوا رِخص الطعام لعهدِهِ زعيماً له باليمن والسكوكب السَّعدِ
 إذا ما رأوا يوماً غلاءً رأيتهم يحنّون تحناناً إلى ذلك العهدِ
 وإقباله في العيد يُوجِف حوله وجيفُ الجيادِ واصطكاكُ القنا الجردِ
 ورجالة يَمْضُون بالبيض حوله وقد شَيَّعوه بالقضيب وبالبردِ
 فإن قلت قد رام الخلافة قبله^(٢) فلم يُؤْت فيما كان حاول من جدٍ
 فلم أَجزه إذ خَيَّب الله سعيه على خَطَأٍ إذ كان منه على عَمَدٍ
 ولم أرض بعد العفو حتى رفَعته ولَلَعَمُّ أُولى بالتعهد والرِّفدِ
 فليس سواء خارجي رَمَى به إليك سَفاه الرأى والرأى قد يُردى
 نَعَاوت له من كُلِّ أوبِ عِصاة متى يُوردوا لا يُصدروه عن الوِردِ
 وَمَنْ هُوَ في بيت الخلافة يلتقى به وبك الآباء في ذِروة المَجْدِ
 فمولاك مولاه وجُنْدك جُنْدِهِ وهل يجمع القَيْنُ الحُسامين في غَمْدِ
 وقد رابى من أهل بيتك أنى رأيت لهم وجداً به أيّما وَجْدِ
 يقولون لا تَبْعِد من ابن مُلَمَّة صبور عليها النفس ذى مِرَّة جَلْدِ
 فدأنى وهانت نفسه دون جُنْدِهِ^(٣) عليه لدى الحال التي قَلَّ من يَفْدَى

(١) غير التجريد : « صل » .

(٢) غير التجريد : « غيره » . (٣) غير التجريد : « ملكنا » .

على حين أعطى الناس صفق^(١) أكفهم على بن موسى بالولاية والعهد
فما كان فينا من أبن الضيم غيرُه كريماً كفى ما في القبول وفي الردِّ
وجرد إبراهيم للموت نفسه وأبدى سلاحاً فوق ذى مِيعَةٍ نهْد
وأبلى ولم يبلغ من الأمر جهده فليس بمذموم وإن كان لم يُجسد
فهذه أمور قد يخاف ذوو النهى مغبتها والله يهديك للرشد

قلت : لقد بالغ محمد بن عبد الملك في التحريض ، وثم أمور تحتاج إلى
تفنيه وشرح . فقلوله :

* رأيت حسيناً حين صار محمد *

فالإشارة فيه إلى الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان ، وكان في زمن وقوع
الفتنة بين الأمين والمأمون . قد وثب الحسين هذا على الأمين فخلعه من
الخلافة ، وقبّده واعتقله ، ودعى للمأمون ؛ فلو كان الحسين بادر وقتل الأمين
لاستتب له الأمر وانتظم ، وكانت المنّة حصلت للحسين عند المأمون ، وصار
عنده في المنزلة التي صار عليها طاهر بن الحسين بعد ذلك بقتله الأمين ، لكنه
تهاون ولم يفعل ذلك ، وعاد الجند وشغبوا على الحسين ودخلوا على الأمين ،
وفكّوا عنه قيوده وأعادوه إلى الخلافة . وعفا عن الحسين ، ثم استشعر^(٢) الحسين
فدعا للمأمون فلم توافقه الجند ، ثم هرب الحسين بن علي بن عيسى ، فتبعه
الجند فقتلوه ، وأتوا الأمين برأسه .

والمعنى الذي أراده محمد بن عبد الملك : أن الحسين ترك الحزم ، وفرط
بترك قتله الأمين ، فكان في تركه هلاكه ، فلا تفرط أنت بتهاونك وتركك
إبراهيم ، فربما يكون هلاكك في تركه .

(١) غير التجريد : « صفق » . (٢) استشعر ، يريد : استنصر وتجهز للحرب .

وقوله :

❖ فقد غلطوا للناس فى نصب مثله ❖

فعناه أن الغلط قد وقع فى إقامة خليفة ليس هاشمياً ومن بيت الخلافة ، كما جرى لكثير من الخوارج ، فكيف يكون حال إبراهيم ، وهو عمك ، ومن السلالة الهاشمية والعباسية ، ويجمعك وإياه المهدي والمنصور وأباؤهما الأكابر ، فالخوف منه يكون أكثر .

وقوله :

❖ فإن قلت قد رام الخلافة قبـله ❖

يريد : أنك أيها المأمون إن اعترضت بأن جماعة تعرضوا لهذا الأمر وعفوت عنهم فعسى أولى بالعفو ، فجوابك : إنه ما يسوَّى العربى الجلف الخارجى الذى حسن له ضعف العقل طلب هذا الأمر وحال الهاشمى الذى هو من أهل بيت الخلافة ، فذاك يحسن العفو عنه ، إذ لا تخاف غائلته ، وهذا لا يحسن لخوف غائلته ، سيما أن عسكريك هم عسكريه ، ومواليك هم مواليه ، لأن الأب لكما واحد .

وقوله :

❖ وقد رابنى من أهل بينك ❖

وما بعده .

فعناه : أن خروج إبراهيم كان سببه أن المأمون كان أراد نقل الخلافة من ولد العباس إلى ولد على بن أبى طالب ، رضى الله عنهما ، وعين لولاية العهد بعده على بن موسى الرضى ، وأمر الناس بلبس الخضره ونزع السواد ، الذى هو شعار بنى العباس ، فغضب لذلك بنو العباس ، وكانت عدتهم قد بلغت يومئذ نيفا وثلاثين ألفا ، وأقاموا للخلافة ببغداد إبراهيم بن المهدي . فيقول محمد بن عبد الملك : إن أهلك من بنى العباس شديدو المحبة والتعصب له بسبب

غضبه لهم وقيامه بنصرتهم . وهذا أوكد في أنه لا يُؤْمَن وثوبه عليك وقيام أهلك من بنى العباس بنصرته .

وكانت الأسعار أيضا غلت في أيام المأمون ورخصت في أيام إبراهيم ، فاستبشر أهل العراق بولايته لذلك . فلما عاد المأمون عاد غلاء الأسعار ، فأشار محمد في شعره إلى ذلك تحريضا للمأمون عليه .

وحرّضه أيضا عليه من جهة ميل أهل السنة إليه وكراهيتهم للمأمون ، لأنه كان مُتَشِيمًا ، فقد بالغ في التحريض كل المبالغة ، وما ترك ممكنا .

تولية المعتصم
إليه الوزارة

ولما ^(١) ولى المعتصم الخلافة فَوَّض وزارته إلى الفضل بن مروان ، وكان قبل ذلك وزيره في أيام أخيه المأمون ، ثم نكَّب المعتصم الفضل بن مروان وولى محمد بن عبد الملك الزيات الوزارة ، وتمكن عنده تمكنا عظيما .

شرطه لما ولى الوزارة

قسوته على الناس

وقسوة المتوكل عليه

ولما ولى الوزارة أشرط ألا يلبس القباء وأن يلبس الدُّرَاعَة ويتقلد عليها سيفا . وكان محمد مع فضله وأدبه جبَّاراً قامى القلب وكان يقول : الرحمة خَوَرُ في الطبيعة ، وضعف في المنة ^(٢) ، ومارحت شيئا قط . فكانوا يطعنون في دينه بهذا القول . فلما قبَّض عليه المتوكل ووضعه في التَّنُور الحديد ، قال : ارحموني . قالوا له : وهل رحمت قط فترحم ؟ هذه شهادتك على نفسك وحكمت عليها .

وحكى أبنه هارون بن محمد بن عبد الملك قال :

جلس أبى يوما للمظالم ، فلما انقضى المجلس رأى رجلا جالسا ، فقال له : ألك حاجة ؟ قال : تُدْنِينى إليك . فلما أدناه ، قال : فإني مظلوم وقد أعوزني الإنصاف . قال : ومن ظلمك ؟ قال : أنت ، ولست أصل إليك فأذكر حاجتى . قال : ومن يَحْجُبُكَ عَنّى وقد ترى مجلسى منك . قال : يحجبني عنك هييتى لك ، وطول لسانك وفصاحتك ، واطراد حجتك . قال : فقيم ظلمتُك ؟ فقال : ضعيتى الفلانية

(١) لم يرد هذا الخبر فيما بين أيدينا من أصول الأغاني . (٢) المنة : القوة .

أخذها وكيالك غضباً بغير ثمن ، فإذا وجب عليك خراج أديتَه باسمي لئلاَّ يثبت لك أسم في الديوان بملكها فيبطل ملكي ، فوكيالك يأخذ غلتها وأنا أؤدى خراجها ، وهذا ما لم يُسمع به في المظالم . فقال محمد : هذا قول يُحتاج فيه إلى بَيِّنَة وإلى شهود وأشياء . فقال له الرجل : تُؤمنني من غضبك حتى أجيب . فقال : أمنتك ! فقال : البَيِّنَة هم الشهود ، إذا شهدوا فليس يُحتاج معهم إلى شيء ، فما معنى قولك : وأشياء ، أي شيء هذه الأشياء إلا العي والحصر والتعطرس . فضحك محمد وقال : صدقت ، والبلاء مؤكل بالمنطق ، وإني أرى فيك مُصطنعاً ، ثم وقع له بردٌ ضيعته ، وصيَّره من أصحابه ، وأصطنعه ^(١) .

هو وأبو دنفش

وذكر أن أبا دنفش الحاجب جاء يوماً إلى محمد بن عبد الملك الزيات برسالة من المعتصم ليحضر ، فدخل ليلبس ثيابه ، ورأى أبو ^(٢) دنفش الحاجب غلماناً له رُوقه ، فقال : وهو يظن أنه لا يسمع :

وعلى اللواط فلا تلومَنَّ كاتباً إن اللواط سَجِيَّةُ الكُتَّابِ
فقال محمد :

وكا اللواط سَجِيَّةُ الكُتَّابِ فكذى الخلاق سَجِيَّةُ الحُجَّابِ
فاستحيا أبو دنفش واعتذر إليه . فقال : إما بنفع العذر لو لم يقع الاقتصاص ، فأما وقد كافأتك فلا .

وذكر أن عبد الله بن طاهر استبطأ محمد بن عبد الملك الزيات في بعض أموره ، وأتهمه بـعدوله عن شيء أرادَه إلى سواه . فكتب إليه محمد يعتذر ، وكتب في آخر كتابه :

اعتذاره إلى عبد الله
ابن طاهر

(١) لم يرد هذا الخبر بحملته فيما بين أيدينا من أصول المنسوخ .

(٢) التجريد : « ابن » .

أَتَزْعُمُ أَنِّي أَهْوَى خَلِيلًا سَوَاكَ عَلَى التَّسَدَانِي وَالْبِعَادِ
جَحَدْتَ إِذْنِ مُوَالَاتِي عَلِيًّا وَقُلْتَ بَأَنِّي مَوْلَى زِيَادِ

ما يستحسن له
في الشيب

ومما يستحسن في الشيب قولُ محمد بن عبد الملك الزيات :
وَعَائِبَ عَابِي بِشَيْبٍ لَمْ يَعُدْ لَهَا أَلَمَ وَقْتُهُ
فَقُلْتُ إِذْ عَابَنِي بِشَيْبِي يَا عَائِبَ الشَّيْبِ لَا بُلْغَتَهُ

هجاء ابن أبي
دواد له

قيل : وكان قاضي القضاة أحمد بن أبي دُوَادٍ بينه وبين محمد بن عبد الملك
الزيات عداوة شديدة ، فكان محمد يهجوهُ ، وكان أحمد يجمع الشعراء ويحرضهم
على هجائه ويصلهم . ثم قال فيه بيتين ، كانا أجود ما هُجِيَ به ، وهما :

أَحْسَنَ مِنْ خَمْسِينَ بَيْتًا سُدِّي جَمَعَكَ إِيَّاهُنَّ فِي بَيْتِ
مَا أَحْجَجَ النَّاسَ إِلَى مَطَرَةٍ تَغْسِلُهُمْ مِنْ وَضَرِ الزَّيْتِ

وذكر أن أبا تمام الطائي لما مدح محمد بن عبد الملك الزيات بقصيدته
التي يقول فيها :

* لَهَا عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ وَتَفْعَلَا *

فأنابه عليها ، وكتب إليه محمد :

رَأَيْتُكَ سَهْلَ الْبَيْعِ سَمَحًا وَإِنَّمَا تَعَالَى إِذَا مَا ضُنَّ بِالشَّيْءِ بِأُتْعُهُ
فَأَمَّا الَّذِي هَانَتْ بِضَائِعُ بَيْعِهِ فَيُوشِكُ أَنْ تَبْقَى عَلَيْهِ بِضَائِعُهُ
هُوَ الْمَاءُ إِنْ أَجْمَعْتَهُ طَابَ وَرَدُّهُ وَيَقْسُدُ مِنْهُ مَا تُبَاحُ شَرَائِعُهُ
فأجابه أبو تمام :

أَبَا جَعْفَرُ إِنْ كُنْتُ أَصْبَحْتُ شَاعِرًا أَسَامِحْ فِي بَيْعِي لَهُ مِنْ أُبَايَعُهُ
فَقَدْ كُنْتُ قَبْلِي شَاعِرًا تَاجِرًا بِهِ تُسَاهِلُ مِنْ عَادَتِ عَلَيْكَ مَنَافِعُهُ

فصرتَ وزيراً والوزارة مكرع
يغصّ به بعد اللذاذة كارهه
وكم من وزير قد رأينا مُسلّط
فعاد وقد شدّت عليه مطالعه
ولله قوسٌ لا تطيش سهامها
ولله سيفٌ لا تُفلّ مقاطعه

نكبتة

ولم تزل منزلة محمد بن عبد الملك الزيات عليّة في أيام المعتصم ، إلى أن مات ،
فلما مات المعتصم وولى ولده الواثق الخلافة أبقى محمد بن عبد الملك على وزارته ،
وجعل القاضي أحمد بن أبي دواد يخلو بالواثق ويغريه به ، وكان فيما بلغه عنه أنه
قد عزم على الفتك بالواثق والتدبير عليه ، فقبض الواثق على محمد مُديدة ثم
أطلقه ، وردّه إلى وزارته ، وكان جعفر المتوكل يدخل إلى محمد بن عبد الملك
ويشكو إليه جفاء أخيه الواثق ، فكان محمد يتجهم المتوكل ويُغلظ له الرد ، إلى
أن قال يوما ، والمجلس حفل والمتوكل عنده : ألا يعجبون لهذا العاض كذا
وكذا يعادى أمير المؤمنين . ثم سألتني أن أصلح له قلبه ، اذهب ويملك وأصلح
لأخيك حتى يصلح لك قلبه . فكان الواثق تبلغه إهانة محمد لأخيه المتوكل
فيعجبه ذلك ويحسن موقعه منه . وقال محمد بن عبد الملك للواثق : إن جعفرأ
يدخل علىّ وله شعر قفا وطُرة ، مثل النساء ، فضحك . وقال له : أحلفهما
وأضرب بشعرهما وجهه . فلما دخل المتوكل إلى محمد بن عبد الملك فعل به ما أمره
الواثق . فخرج من عنده وهو حزين كثير . فلما توفى الواثق ، واجتمع الأولياء
للمشاورة فيمن يقيمونه للخلافة ، أشار محمد بن عبد الملك إلى محمد بن الواثق ، وهو
المهتدى ، فأحضروه فوجدوه صغيراً لا يصلح للأمر . وأشار القاضي أحمد بن أبي
دواد إلى المتوكل بن المعتصم ، ووافق على ذلك الأتراك ، وفام أحمد بن أبي دواد
وعمّه بيده وألبسه بُردة النبي صلى الله عليه وسلم ، وقبّل بين عينيه ، فبايعه الجماعة
كلهم ، ولم يتم لابن الزيات ما أراد من صرف الأمر عنه إلى ابن الواثق . فلما
تقلد المتوكل الخلافة أسرّ في نفسه القبض على محمد بن عبد الملك ، وخشى إن

عاجل ذلك أن تستر أسبابه فتفوته بُغيته منه ، فاستوزره وخلع عليه . فلما ركب في الخلافة قال بعض الكتّاب :

راح الشقى بخلة النُّكر مثل الهدى لليلة النَّحر
لا تم شهره بعد خيلته حتى تراه طافيء الجمر

فكان الأمر كما قال . وجعل القاضي أحمد بن أبي دواد يُغري المتوكل بأبن الزيات ويَحْضِه على القبض عليه ويَجِدُ لذلك موقعا واستمعا . فما مضى إلا أيام بعد بيعته بالخلافة حتى قبض عليه وعاقبه أشد العقوبة^(١) .

فحكى أحمد الأحول قال :

لما قبض على محمد بن عبد الملك الزيات تَلَطَّقْتُ في الوصول إليه ، فرأيتُه في حديد ثَقِيل ، فقلت له : أعز بما أرى . فقال :

سَلِ ديار الحى ما غيَّرها وحماها وحى أسطَرها
وهى الدنيا إذا ما أنقلبَت صَيَّرت مَعروفها مُنكرها
إنما الدنيا كظلٍّ زائل نحمد الله كذا قدَّرها

وأمر المتوكل فأستعمل له تنور حديد ، وجعل فيه مسامير لا يقدر أن يتحرك إلاّ دخلت في جسده ، ثم أحماه له ، فكان يصيح : أرحموني ! فيقال له : الرحمة خور في الطبيعة^(١) .

وخرج عليه عبادة الخنث فقال : إن تشوني فشوك .

ودخل إليه يوما فقال : اسمع يا محمد ، كان في جيراننا حَقَّار يحفر القبور ،

عبادة الخنث معه
في نكته

(١) لم يرد هذا الخبر بمجملته فيما بين أيدينا من أصول الأعافى .

فرضت مُحَنَّةً من جيرانى ، وكانت صاحبة لى ، فبادر فخر لها قبراً طمعاً فى الدرام ،
فبرئت هى ومرض هو بعد أيام ، فدخلت إليه وهو بالنزع . فقالت له : يا فلان ،
حفرت لى قبراً وأنا فى عافية ؟ وما علمت أن من حفر برّسوء وقع فيها ، ووحياتك
يا محمد ، لقد دفنناه فى ذلك القبر والعقبى لك .

ولم يزل ذلك دأبه معه بكايده ويؤذيه حتى مات (١) .

ولما مات محمد بن عبد الملك لم يجد له المتوكل من أهلا كه من عَيْن وورق
وأثاب وضيعة إلا مالا يزيد على مائة ألف دينار ، فندم المتوكل على قبضه وقتله ،
ولم يجد منه عوضاً ، وغضب على أحمد بن أبى دواد بسبب ذلك ، وقال : أطمعنى
فى باطل وحلفى على أمر لم أجد منه عوضاً .

أسف المتوكل
على قتله

ورثاه الحسن بن وهب بقوله :

رثاه ابن وهب له

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَدَمْتَ رُكْنًا	عَلَيْهِ رَحَاكُمْ كَانَتْ تَدُورُ
سَيِّبِكِ الْمَلِكُ مِنْ جَزَعٍ عَلَيْهِ	وَيَحْزَنُ حِينَ تَضْطَرُّبُ الْأُمُورُ
فَهَلَا يَا بَنَى الْعَبَّاسِ مَهْلًا	فَقَدْ كُوِّتَ بِغَيْظِكُمُ الصُّدُورُ
إِلَى كَمْ تَنْكَبُونَ النَّاسَ ظُلْمًا	لَكُمْ فِي كُلِّ مَلْحَمَةٍ عَقِيرُ
جَزَيْتُمْ نَاصِرًا لَكُمْ الْمَنَایَا	وَلَبَسَ كَذَالِكُمْ يُجْزَى النُّصِيرُ
قَتَلْتُمْ سَابِقَ الدُّنْيَا إِلَيْكُمْ	وَذَلِكَ مِنْ فِعَالِكُمْ شَهِيرُ
وَكَانَ صَلاَحُهُ لَوْ شِئْتُمْوه	قَرِيبًا لَا يَحَارُ لَهُ الْبَصِيرُ
كَأَنَّ اللَّهَ صَيَّرَكُمْ مُلُوكًا	لَثَلَا تَعْدِلُوا وَلَآنَ تَجُورُوا (٢)

(١) لم يرد هذا الخبر فيما بين أيدينا من أصول الأعيان .

(٢) لم يرد هذا الخبر فيما بين أيدينا من أصول الأعيان .

شعره الذى فيه
النساء

والشعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخبار محمد بن عبد الملك

الزيات ، هو :

صَغِير هَوَاكَ عَذَّبَنِي	فَكَيْفَ بِهِ إِذَا أَحْتَنَكَ
وَأَنْتَ جَمَعْتَ مِنْ قَلْبِي	هَوًى قَدْ كَانَ مُشْتَرَكَا
وَجَيْشِ هَوَاكَ ^(١) يَمْتَلَانِي	وَقَتْلِي لَا يَحْمِلُ لَكَ
أَمَّا تَرْنِي لِمُكْتَنَبٍ	إِذَا ضَحِكَ الْخَزِينُ ^(٢) بَكِي

(١) غير التجريد : « وحسن رضاك » .

(٢) غير التجريد . « الخلى » .

أخبار عنان جارية الناطقي

” كانت عنان جارية من مولدات اليمامة ، وبها نشأت وتأدبت .
وأشترها الناطقي وربّاها .

نشأتها وشراء
الناطق لها

وكانت صفراء جميلة الوجه ، شكلة ، مليحة الأدب والشعر ، سريعة البديهة ،
وكان حُول الشعر يُساجلونها ويعارضونها فتنتصف منهم .

شيء عنها

وذُكر أن أبا نواس دخل إليها يوماً ، فقال لها :

هي وأبو نواس

ما تأمرين بصَبِّ يكفيه منك قُطيرة

فأجابته :

إبّأى تعنى بهذا عليك فأجلد غيره

فقال لها :

أريد هذا وأحسنى على يدي منك غيره

فخجلت وقالت : تَهِسَّتْ وتَهِسَّ مَنْ يَغار عليك .

وحكى مروان بن أبي حفصة قال :

هو والناطق وعنان

لقيني الناطقي ، فدعاني إلى عنان ، فأطلقتُ معه ، فدخل إليها قبلي ، فقال
لها : قد جئتُك بأشعر الناس مروان بن أبي حفصة ، فوجدها عليه ، فقالت :

(*) لم ترد هذه الترجمة فيما بين أيدينا من أصول الأغاني.

إني عن مروان لفي شغل . فأهوى إليها بسوطه فضربها ، وقال لي : أدخل ،
فدخلت وهي تبكي ، فرأيت الدموع تنحدر من عينيها فقلت :

بَكَتْ عِنَانُ فَجَرَى دَمْعُهَا كَالدَّرِ إِذْ يَسْتَنْ مِنْ سَمَطِهِ

فقلت : وهي تبكي :

فَلَيْتَ مَنْ يَضْرِبُهَا ظَالِمًا تَجَفَّتْ عَيْنَاهُ عَلَى سَوَطِهِ

فقلت : أعتق مروان ما يملكه إن كان في الجن والإنس أشعر منها .

وحكى بعضهم قال :

تَصَفَّحْتُ كُتُبًا فَوَجَدْتُ فِيهَا بَيْتًا ، فَجِهَدْتُ جَهْدِي أَنْ أَجِدَ مَنْ يُحْيِيهِ ، فَلَمْ
أَجِدْ . فَقَالَ لِي صَدِيقٌ : عَلَيْكَ بَعْنَانُ جَارِيَةُ النَّاطِقِي ، لَخِمْتُهَا فَأَنَسَدْتُهَا :

مَا زَالَ يَشْكُو الْحُبَّ حَتَّى رَأَيْتُهُ تَنْفَسُ فِي أَحْشَائِهِ وَتَسْكُمَا

فلم تلبث عنان أن قالت :

وَيَبْكِي وَأَبْكِي رَحْمَةً لُبَّكَائِهِ إِذَا مَا بَكَى دَمْعًا بَكَيتُ لَهُ دَمًا

وذكر أنه دخل بعض الشعراء على عنان جارية الناطقي ، فقالت عنان :

سَقِيًّا لِبَغْدَادٍ لَا أَرَى بِلَدًا يَسْكُنُهُ السَّاكِنُونَ يُشَبِّهُهَا

فقال :

كَأَنَّهَا فِضَّةٌ مُمَوَّهَةٌ أَخْلَصَ تَمْوِيَّهُمَا مُمَوَّهَهَا

فقلت :

أَمَّنًا وَخَصْبًا وَلَا كِبَاجَتَهَا أَرْغَدَ أَرْضِي تَرَى وَأَرْفُهَا

والشعر الذي فيه الغناء ، وأفتتح به أبو الفرج أخبار عنان ، هو الأول

والثالث من هذه الأبيات .

إجازتها شعراً عجز
عنه غيرها

هي وبعض الشعراء

شعرها الذي فيه
الغناء

وحكى الأصمعى قال :

الأصمعى والرشيد
في شأنها بتحريض
أم جعفر

بعثتُ إلىَّ أم جعفر : إن أمير المؤمنين قد لهج بهذه الجارية عنان ، فإن
صرفته عنها فلك حُكمك . قال : فكنتُ أطلبُ للقول فيهما موضعاً فلا أجده ،
ولا أقدم عليه هيبةً ، إذ دخلتُ يوماً فرأيتُ في وجهه أثر الغضب ، فأخزلات ،
فقال : مالك يا أصمعى ؟ قلت : رأيتُ في وجه أمير المؤمنين أثر غضب ، فلن الله
من أغضبه . فقال : والله لولا أنى لم أجر في حُكم متعمداً قطُّ لجمعتُ على كل حبل
منه قطعة - يعنى الناطقى - ما لى في جاريته أربُّ غير الشعر . فقلت له : والله
ما فيها غير الشعر ، أفسرُ أمير المؤمنين أن يجامع الفرزدق ؟ فضحك حتى استلقى .
واتصل قولى بأم جعفر ، فأجزلت لى الجائزة .

وحكى الأصمعى قال :

الأصمعى وأبو
حفص الشَّطرنجى
والرشيد فى شأنها

ما رأيتُ أثر النبذ في وجه الرشيد قط إلا مرةً واحدة ، فإني دخلت عليه
أنا وأبو حفص الشَّطرنجى ، فرأيتُ التَّخثر في وجهه ، فقال لنا : أَسْتَبْقَا إلى بيت
بل إلى أبيات ، فن أصاب ما في نفسي فله عشرة آلاف درهم . فأشفقت ومنعتنى
هيئته . فقال أبو حفص :

كلما دارت الزجاجة زادت — اشتياقاً وحرقةً فبكاكِ

فقال : أحسنت ، ولك عشرة آلاف درهم ، فزالت الهيبة عني ، فقلت :

لم ينلِكَ الرجاء أن تحضرينى — وتجاقت أمنيَّتى عن سِوالِكِ

فقال : لله درك ، لك عشرون ألف درهم ، وأطرق ملياً ، ثم رفع رأسه

فقال : أنا والله أشعر منكما ، ثم قال :

تمنيتُ أن يُغشِّيَنى إلا — نَعاساً لعلَّ عيني تراكِ

قصة شراء
الرشيد لها

وذُكر أن الرشيد طلب من الناطقي أن يبيعه جاريته عنان ، فأبى أن يبيعه إياها بأقل من ألف دينار . فامتنع أن يُعطيه هذا الثمن ، وأمر بأن تُرد عليه .

فذكر أنها دخلت مجلسه فجلست تنتظره ، فدخل إليها الرشيد ، فقال : ويلك ! إن هذا قد اعتاص عليّ في أمرك . فقالت : وما يمنعك أن تُرضيه وتوفيه . فقال لها : ليس يتنعم بما أعطيه ، وأمرها بالانصراف . فتصدق الناطقي بثلاثين ألفاً حين رجعت إليه .

ولم تزل في قلب الرشيد حتى مات مولاها ، فلما مات بعث مسروراً الخادم فأخرجها إلى باب الكونخ ، وأقامها على سرير وعليها رداء سندي ، قد جلّاه ، فنودي عليها فيمن يزيد ، بعد أن شاور الفقهاء في بيعها ، فأشاروا به ، لأنه كان عليه دين ، فكانت تقول وهي على المصطبة : أهان الله من أهانتى ، وأذل من أذلنى . فلكرها مسرور بيده ، فبلغ بها مائتي ألف درهم . فجاء رجل فقال : عندي زيادة خمسة وعشرين ألفاً . فلكرها مسرور وقال : أنزيد على أمير المؤمنين ؟ فبلغ بها مائتي ألف وخمسين ألف درهم ، وأخذها الرشيد ، ولم يكن فيها شيء يُعاب ، فطلبوا لها عيباً لثلاث تصيبها العين ، فأوقعوا بخنصر رجلها في الظفر شيئاً . وأولدها الرشيد أبين ماتاً صغيراً ، ثم خرج إلى خراسان فمات هناك ، ومات بعده .

أخبار الحسن بن وهب بن سعيد

- هو^(١) كاتب شاعر ، مترسل ، فصيح أديب . منزله
- ولأخيه سليمان بن وهب محل من الكتاب . منزلة أخيه
- ووزر عبيد الله بن سليمان بن وهب للمعتضد ، وعلا محله عنده ، ومات
وهو وزير له . شئ عن ابن أخيه
- ثم وزر له بعده أبنة القاسم ولأبنة المكتفي بعده . شئ عن ابن أخيه
- وكانوا يقولون : إنهم من بني الحارث بن كعب ، وأصلهم نصارى ، وكان
البحثرى كثير المدح لهم . أصابهم
- وذُكر أن الواثق حبس سليمان بن وهب ، فكتب إليه أخوه الحسن
من بغداد : شعره إلى أخيه
في الحبس

خَطْبُ أبا أيوب جلّ محله فإذا جَزِعت من الخطوب فمن لها
إن الذي عَقَد الذي انعقدت به عُقد المكاره فهو يُحسن حلّها
فأصبر لعل الصبر يُعقب راحة ولعلّها أن تنجلي ولعلّها
وكتب إليه أيضاً ، وهو في الحبس بسرّ من رأى :

خليلي من عبد المدان تروّحاً ونصاً صدور العيس حَسرى وطَّلحاً

(١) لم ترد هذه الترجمة فيما بين أيدينا من أصول الأغاني .

فإنَّ سليمان بن وهب ببِلدة أصاب صميمَ القلبِ مئى فأقرحاً
أسأله عنه الحارسين بحبسِهِ إذا ما أتوني كيف أمسى وأصبحا
فلا يهينى الأعداء حبسُ ابنِ حُرّة يراه العدى أُندى يميننا وأسمحا
وأنهضَ للأمر الجليل بعزمه وأقرعَ للباب الأصمّ وأفتحا
وكان الحسن آلى ألاّ يذوق طعاماً طيباً ، ولا يشرب ماءً بارداً ، مادام أخوه
محبوساً ، فوقى بذلك .

شففه ببَنان
وشعره فيها

وحكى محمد بن موسى بن حمّاد قال :

كنتُ فى حدائتي بين يدي الحسن بن وهب ، وكان شديد الشَّغف ببَنان ،
جارية محمد بن حمّاد ، كاتب راشد ، وكُنّا عنده يوماً وهى تُغنى وبين أيدينا
كانون فحم ، فتأذّت به فأمرت بأن يباعد ، فقال الحسن :

إنّى كرهتُ النار حتى أبعدت وعامتُ ما معنالكِ فى إبعادِها
هى ضرةٌ لك فى ألتاع ضيائها ونُحس صورتها لدى إيقادها
وأرى صنيعةك فى القلوب صنيعةها فى شوكلها وسيالها وقتادها
شركتُك فى كُلى الجهات بحُسْنها وضيائها وصلاحتها وفسادها

وذُكر أنه دخلت بُنان يوماً على الحسن بن وهب ، وهو مخمور ، فسأمت
عليه وقبّلت يده ، فأرعش وقال :

أقول وقد حاولتُ تقبيل كفِّها وبى رعدةٌ أهتزُّ منها وأسكنُ
فديتُك إنى أشجعُ الناس كلهم لدى الحرب إلا أننى عنك أجبن

هو وبنان فى
وساطتها لكانه

وحكى أحمد بن سليمان بن وهب قال :

كان لعمى كاتب يعرف بإبراهيم ، نصرانى ، فسأل بُنان مسألة عمى أن

يجعل رزقه ألف درهم في الشهر . فلما شرب أقداحاً وطرب وثبت قائمةً وقالت :
ياسيدي : لي حاجة . فقام لقيامها ، فقالت : تجعل رزق إبراهيم ألف درهم . فقال :
سمعاً وطاعة . وجلس وأنشأ يقول :

قامت فُقمَت ولم أكن لو لم تقم لأخفّ وقتاً عندها فأقوماً
شفعت لإبراهيم في أرزاقه فوددت أني كنت إبراهيمياً
فأجبتها أني مطيعٌ أمرها وأراه فرضاً واجباً محتوماً
ما كان أطيبَ يومنا وأسرّه لو لم يكن بفراقها محتوماً
ثم إن عمي صار إلى أبي فأخبره الخبر ، فأمر أبي أن يجعل لإبراهيم من ماله
ألف درهم أخرى بشفاعتها .

وذكر أن الحسن بن وهب كان يتعشق غلاماً رومياً لأبي تمام ، وكان
أبو تمام يتعشق غلاماً للحسن خزريا ، فرأى أبو تمام الحسن يوماً يعيث بغلامه ،
فقال له : والله لئن أعنقت إلى الروم لتركصن إلى الخزر . فقال الحسن : لو شئت
لحكمتنا وأحتكمت . فقال أبو تمام : ما أشبهك إلا بدادود وما أشبه نفسي
إلا بالخصمين^(١) . فقال الحسن : لو كان هذا منظوماً حفظناه ، فأما المنثور فهو
عارض لا حقيقة له . فقال أبو تمام :

أنا على لصرف الدهر والعبر وللحوادث والأيام والغير
أعندك الشمس لم يحظ الغيبُ بها وأنت مضطربُ الأحشاء للقمر
أذكرتني أمر داود وكنت فتى مصرف القول في الأهواء والذكر
إن أنت لم تترك السير الحثيث إلى جاذر الروم أعنقنا إلى الخزر

هو وأبو تمام
في غلامين لهما

(١) يشير إلى قوله تعالى في سورة (ص ٢٢٠) : (إد دخلوا على داود ففزع منهم . قالوا
لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض) .

لأبي تمام في طراعية
غلامه

وقيل لأبي تمام : غلامك أطوع للحسن بن وهب من غلام الحسن لك .
فقال : أجل والله ، لأن غلامي يجد عنده مالا وأنا أعطى غلامه قيلاً وقالاً .

دخول ابن الزيات
ببنته وبين أبي تمام
في غلاميهما

وذكر أن الوزير محمد بن عبد الملك الزيات كان قد وقف ما بين الحسن بن
وهب وبين أبي تمام في غلاميهما ، فقدم إلى بعض ولده ، وكانوا يجلسون إلى
الحسن بن وهب ، بأن يعلموه خبرها وما يكون بينهما . وعزم غلام أبي تمام على
الحجامة ، فكتب إلى الحسن يعلمه بذلك ويسأله أن يوجه إليه بنبيذ مطبوخ .
فوجه إليه مائة دن ومائة دينار ونخور كثير وخلعة حسنة ، وكتب إليه :

ليت شعري يا ملح الناس عندي هل تداويت بالحجامة بعدي
دفع الله عنك لي كل سوء باكر رائح وإن خنت عهدي
قد كتبت الهوى بمبلغ جهدي فبدا منه غير ما كنت أبتدي
وخامت العذار فليعلم النا س بأنني إياك أضنى بوذي
وليقلوا بما أحبوا إذا كنت ت وصولاً ولم ترعني بصدد
من عذبري من مقلتيك ومن إ ش راق وجهه من دون حجرة خد

ووضع الرقعة تحت مُصلاه . وبلغ محمد بن عبد الملك خبر الرقعة ، فوجه إلى
الحسن ، فشغله شيء من أمره ، وأمر من أخذ الرقعة من تحت مُصلاه وجاء
بها ، فقرأها وكتب في ظهرها :

ليت شعري عن أيت شعرك هذا أبهزل تقوله أم بحدد
ولئن كنت في المقال محققاً يابن وهب لقد تعدت بعدي
وتشبهت بي وكنت أرى أني ي أنا العاشق المتيم وحدي
أترك القصد في الأمور ولولا غمرات الهوى لأبصرت رُشدي

وأحب الأخ المشارك في الحسب وإن لم يكن به مثل وجدى
 إن مولاي عبدٌ غيرى ولولا شؤم جدى لكان مولاي عبدي
 سيدي سيدي ومولاي من أو رننى ذلةً وأضرع خدى
 ثم وضع الرقعة في مكانها . فلما قرأها الحسن قال . إنا لله ، افتضحت عند
 الوزير ، وحدث أبا تمام بما كان ، ووجه بالرقعة إليه . فلقيا محمد بن عبد الملك
 وقالوا : إنما جعلنا هذين سببا للمكاتبة بالأشعار لا لريبة . فتصاحك وقال : من
 يظن بكما غير هذا ؟ فكان قوله هذا أشدَّ عليهما من الخبر .

وحكى أحمد بن سليمان بن وهب قال :

هو وعمه وابنه
 في عتابه

قال لى أبى : قد عزمت على معاتبة عمك في حبه لينان فقد شهر بها وافتضح
 بها ، فكُن معى وأعنى عليه . وكان هواى مع عمى ، فقال له أبى ، وقد طال
 عتابه : يا أخى ، جعلت فداك ، الهوى ألدُّ وأمتع والرأى أنفع وأصوب . فقال
 عمى متمثلا :

إذا أمرتني العاذلات بهجرها أبت كيدٌ عما يقبلن صديعُ
 وكيف أطيع العاذلات وحُبها يؤرّقنى والعاذلات هُجوع
 والتفت إلى ينظر ما عندي ، فقلت :

وإني ليلحاني على فرط حُبها رجالٌ أطاعتهم قلوبٌ صَحاحُ
 فنهض أبى مُغضبا وضمنى عمى إليه وقبّلنى ، وانصرفت إلى بنان وحدثتها
 بما جرى ، وعمى يسمع ، فأخذت العود وغنت :

يلومك في مودتها رجالٌ لو أنهم بدائك لم يلوموا
 والشعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخبار الحسن بن وهب ، هو :
 مالى وللخمر وقد أرعشت منى يمينى هات بالأخرى
 حتى ترى مائلا مسندا لا أستطيع الكأس بالأخرى

الشعر الذى فيه الغناء

أخبار سليمان بن وهب

أصله

وكان أصله من سواد واسط .

وكان أخوه الحسن - كما ذكرنا - يدعى النسب إلى الحارث بن كعب ،
وكان سليمان ينكر هذا النسب .

عزل المهدي له
من الوزارة ثم رده

ولما أفضت الخلافة إلى المهدي كان يتدين ويظهر التنسك ، ويتشبه بعمر
أبن عبد العزيز - رضى الله عنه - وكان يتسنن ويكره التشيع وأهله ، فكره
سليمان بن وهب وقال : هذا رافضى لا حاجة لى فيه ، واستوزر جعفر بن محمد
أبن عتاب^(١) . ولم يزل كذلك حتى مضت سنة من خلافة المهدي ، ثم ردَّ المهدي
سليمان بن وهب إلى وزارته ، وأُقب الوزير حقاً ، لأن من كان قبله كان غير
مستحق للوزارة ولا مُستقل بها .

وكان الذى أحوج المهدي إلى رده موسى بن بعا ، لأنه لما قدم من الجبل
كان معه ، وهو كاتبه .

تهنئة هارون بن
محمد له بالوزارة

ولما جلس للوزارة دخل عليه شاعرٌ يقال له : هارون بن محمد ، فذكر
مظلمة له ، وأنشده :

زِيدَ فِي قَدْرِكَ الْعَلَى عُلُوٌّ يَا بْنَ وَهْبٍ مِنْ كَاتِبٍ وَوَزِيرٍ
أَنْتَ عَيْنُ الْإِمَامِ وَالْقَرْمُ مُوسَى بِكَ تَقْتَرُّ عَابِسَاتُ الْأُمُورِ^(٢)

(١) غير التجريد : « عمار » .

(٢) لم يرد هذا البيت فيما بين أيدينا من أصول الأغاني .

أسفر الشرق منك والغرب عن ضو
من العدل فاق كل^(١) البذور
أنشر الناس غيثكم بعد ما كا
نوا رفاتاً من قبل يوم النشور
شرد الجور عدلكم فسر حنا
بينكم بين روضة وغدير^(٢)
فوقع في ظلامته بما أراد ، ووصله بمائة دينار .

وذكر أن يزيد بن محمد المهدى دخل إلى سليمان بن وهب ، فأنشده بعد
ما ولى الوزارة :

تهنئة يزيد بن محمد
له بالوزارة

وهبتم لنا يا آل وهب مودة
فأبقت لنا جاهاً ومالاً يؤئل
فمن كان للآثام والذل أرضه
فأرضكم للأجر والعز منزل
رأى الناس فوق المجد مقدار مجدكم
فقد سألوكم فوق ما كان يسأل
يقصّر عن مسعاكم كل آخر
وما فاتكم ممن تقدم أول
بلغت الذى قد كنت أملتكم لكم
فقطعت عليه سليمان الإنشاد وقال له : يا أبا خالد ، فأنت والله عندى كما قال
صبر بن عقيل لابنه :

أفهمه مسروراً إذا أبت^(٣) سالماً
وأبكى من الإشفاق حين تغيب
فقال يزيد : فيسمع منى الوزير آخر الشعر خفياً لأوله^(٤) ، وتمم فقال :
ومالى حق واجب غير أنى
بجودكم فى حاجتى أتوسل
وأنكم أفضلتهم وبررتهم
وقد يستتم المنعم المتفضل
وأوليتهم فعلاً جميلاً مقسداً ما
فعودوا فإن العود بالخير أجل

(١) غير المحررد : « ضو » .

(٢) غير التجريد : « وسرور » .

(٣) التجريد : « كنت » .

(٤) غير التجريد : « الشعر لا أوله » .

وكم مُلحفٍ قد نال مارام منكمُ
وعودتمونا قبل أن نسأل الغنى
فقال له سليمان بن وهب : لا تبرح والله إلا بقضاء حوائجك ، كائنة ما كانت ،
ولولم أستغمد من كتبة أمير المؤمنين إلا شكرك لرأيت بذلك جنابي مُمرعاً ، وغرسى
مشمراً . ثم وقع في رقاع كثيرة كانت معه .

رجل من قرابته
يرفع إليه حاجته

وذكر أنه لما ولي سليمان بن وهب وزارة المهتدى قام إليه رجل من ذوى
حُرْمته ، فقال : أعز الله الوزير ، خادمك المؤمل دولتك ، السعيد بأيامك ،
المطوى القلب على ودك ، المنشور اللسان بمدحك ، المرتين بشكر نعمتك ، وقد
قال الشاعر :

وفيت كل أديب ودني تمنا
فإننى صامنٌ ألا أكاثمه
وإني لكما قال القيسى :

مازلت أمتطى إليها وإليك ، وأستدل بفضلك عليك ، حتى إذا أجننى الليل ،
فقبض البصر ، وحى الأثر ، أقام بدنى ، وسافرأملى ، والاجتهاد عذر ، وإذا بلغتك
فهو مرادى فقط . فقال سليمان : لا عليك ، فإني عارف بوسيلتك ، محتاج إلى كفايتك ،
ولست أؤخر عن يومى هذا النظر فى أمرك ، وتولييتك ما يحسن أتره عليك .

وحكى الحسين ^(١) بن يحيى الباقطاني قال :

تذكاره إلى الباقطاني

كنت ألف سليمان بن وهب كثيراً ، وأخدمه وأحادثه ، وكان يَحْضُنِي
ويأنس بى ، فأنشدنى لنفسه يذكرك نكته فى أيام الوائق :
نوائب الدهر أدبني وإنما يُوعظ الأديب ^(٢)

(١) عبر التجريد : « محمد » .

(٢) عبر المجريد : « الأريب » .

قد دُقت حُلُومًا ودُقت مُرًّا كذاك عيش الفتى ضُروب
ما مرَّ بؤس ولا نعيم إلا ولي فيهما نصيب

وذُكر أن سليمان بن وهب كان وهو شاب يتعشق إبراهيم بن سوار بن ميمون ، وكان من أحسن الناس وجها ، وأملحهم أدبا وظرفا ، وكان إبراهيم هذا يتعشق مُغْنِيَةً يقال لها : رُخاص ، فسُكر إبراهيم ليلة ونام ، فرأت رُخاص سليمان يقبل إبراهيم ، فلما انتبه لامته وقالت : كيف أضفوك وقد رأيت سليمان يقبلك . فهجره إبراهيم ، فكتب إليه سليمان بن وهب :

هو ابن سوار
ورخاص

قُلْ للذي ليس من جوى هواه خلاص
أئن لثمتك سرا فأبصرتنى رُخاص
وقال في ذاك قوم على اغتياي حِراس
هَجَرْتَنِي وَأَتْنِي شَتِيمَةً وَأَتَقْصِصُ
وسر ذلك قوما^(١) لهم علينا اختِراس
فهالك فاقتصّ مني إن الجروح قصاص

وأهدى سليمان إلى رخاص هدايا كثيرة ، فكانوا بعد ذلك يتناوبون يوما عند إبراهيم ؛ ويوما عند سليمان ، ويوما عند رخاص .

ولما أفضت الخلافة إلى المعتمد بن المتوكل ، وغلب على أمره كله أخوه الموفق أبو أحمد الناصر لدين الله ، استكتب الموفق سليمان بن وهب وأبنيه عبيد الله بن سليمان ، وإنما

أخباره مع المعتمد

(١) غير التجريد : « ذاك أناسا » .

استكتبهما ليقف على ذخائر موسى بن بغا وودائعه، فلما أستقصى ذلك نكبهما لكثرة ما لهما، فمات سليمان في محبسه . ووزر بعد ذلك ابنه عبيد الله للمعتضد والمكتفي .

شعره الذي فيه
الغناء

والشعر الذي فيه الغناء، وافتتح به أبو الفرج أخبار سليمان وهب :

أَمِينَ الخَالِقِ البَارِي وِرَاعِي كُلِّ مَخْلُوقِ
أَدِرَّ رَاحِكَ بِالْمَعْشُوقِ ق^(١) مِنْ رَاحَةِ مَعْشُوقِ

(١) غير المتجريد : « في المعشوق » .

أخبار أحمد بن يوسف بن صبيح

أصله	أصله من الكوفة .
شئ عنه	ومذهبه الرسائل والإنشاء . وله رسائل معروفة . وكان يتولى ديوان الرسائل للمأمون .
كنيته	ويكنى ، أبا جعفر .
تلميذه . مولى	وكان موسى بن عبد الملك غلامه وخريجه .
من شعره	ولأحمد شعر حسن ، منه :
	وعامل بالفجور يأمرُ بالسُّبرِ كهادٍ يخوضُ في الظلمِ أو كطبيبٍ قد شَفَّه سَقَمَ وهو يُداوِي من ذلك السَّقمِ يا واعظَ الناسِ غيرَ مُتَّعِظٍ ثوبَكَ ^(١) طَهَّرَ أولاً فلا تُلَمُ وذكر أن المأمون كانت له جارية ، يقال لها : مؤنسة ، وكان أحمد بن يوسف يتبناها ، فخرج المأمون إلى الشَّامِ مُتَنَزِّهاً ، وخلفها عند أحمد بن يوسف الكاتب ، فرجت أن يذكرها إذا صار في مُتَنَزِّهه فيرسل في حملها ، فلم يفعل وتمادى في غيِّبه ، فسألت أحمد بن يوسف أن يقول على لسانها شعراً تُرَقِّقه به ، فقال :
شعر له ترضت به مؤنسة المأمون	ياسيداً فَقَدَهُ أَغْرَى بِي الْحَزْنَ ما ذقتُ بعدك لا نوماً ولا وسناً

(١) غير التجريد : « نفسك » .

ما زلتُ بعدك مطويًّا على حُرْقِ أَشْنَى الْمَقَامِ وَأَشْنَى الْأَهْلِ وَالْوَطَنِ
ولا ألتذذتُ بكأسٍ في مُنادمة مُذْقِلٍ لِي إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ قَدْ طَعَنَّا
ولا أرى حَسَنًا تبدو محاسنه إِلَّا تَذَكَّرْتُ شَوْقًا وَجْهَكَ الْحَسَنًا

وبعثت به إلى إسحاق الموصلي ، فغناه به ، وأستحسن ذلك وقال : لمن هذا الشعر ؟ فقال له أحمد بن يوسف : لمؤنسة ياسيدي ، تترضاك وتشكو البعد . فركب من ساعته حتى ترضاها ورضى عنها .

وذكر أن المأمون أراد مرة أن يسافر ويخلف مؤنسة جاريتته ، فكتب إليه أحمد بن يوسف بهذا الشعر على لسانها ، وهو الشعر الذي فيه الغناء ، وأفتتح به أبو الفرج أخبار أحمد بن يوسف ، وأمر بعض الغننين فغناه فيه ، فلمَّا سمعه قرأ الكتاب أمر بإخراجها إليه ، وهو :

قَدْ كَانَتْ عَتَبُكَ مَرَّةً مَكْتُومًا فَالْيَوْمَ أَصْبَحَ ظَاهِرًا مَعْلُومًا
نَالَ الْأَعَادَى سُؤْلُهُمْ لَا هُنْتُوْا لَمَّا رَأَوْنَا ظَاعِنًا وَمُقِيمًا
وَاللَّهِ لَوْ أَبْصَرْتَنِي لَرِثَيْتَ لِي وَالِدَمْعُ يَجْرِي كَالْجُمَانِ سُجُومًا
هَبْنِي أَسَاتُ فَعَادَةً لَكَ أَنْ تُرَى مُتَطَوِّلاً مُتَجَاوِزاً مَظْلُومًا

وذكر أن أحمد بن يوسف دخل يوماً على ذي الرياستين الفضل بن سهل ، وزير المأمون ، في يوم دجن ، ففتح الدواة وكتب :

أَرَى غَيِّمًا تُؤَلِّقُهُ جَنُوبٌ وَأَحْسِبُهُ سَيِّئَاتِنَا بِهِطَلٍ
فَوَجْهُ الرِّأْيِ أَنْ تَدْعُو بِرِطَلٍ فَتَشْرِبَهُ وَتَدْعُو لِي بِرِطَلٍ

ورفع الورقة إليه ، فقرأها وضحك ، وقال : هذا من وجه الرأى عندك ، قد قبلناه ولم نرده ، ثم دعا بالطعام والشراب ، فآثموا يومهم .

شعره الذي فيه الغناء
وقصته

هو والفضل بن
سهل في يوم دجن

أخبار العطوى

هو : محمد بن عبد الرحمن بن أبي عطية .	نسبه
مولى بنى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة .	ولاؤه
بصرى المولد والنشأة .	منشؤه
يكنى : أبا عبد الرحمن .	كنيته
وكان كاتباً شاعراً من شعراء الدولة العباسية .	من شعراء العباسية
وأُتصل بأحمد بن أبي دؤاد وتقرّب إليه بمذهبه وتقدّمه فيه ، وقوة جدله ، فلمّا توفى أحمد تَقصّت حاله .	لمته : ابن دؤاد
وله فيه مدائح يسيرة ومراثٍ كثيرة ، ومن أحسن مراثيه له قوله : وليس صريرُ النَّعش ما تسمعونَه ولكنّه أصلابُ قوم تُقَصِّفُ وليس نَسيمُ المِسك رِيّاً حَنَوطه ولكنّه ذاك الثَّنَاء المُخَلِّفُ وقال محمد ^(١) بن داود فى كتاب الشعراء :	رتاؤه لابن أبي دؤاد
كان للعطوى فنٌّ من الشعر لم يُسبق إليه ، ذهب فيه إلى مذهب أصحاب الكلام ، ففاق جميع الشعراء ، وخفّت شعره على كُُلِّ لسان ، ورُوى ، وأُستعمله الكتاب وأخذوا معانيه ، وجعلوه إماماً .	ثناء ابن الجرا عليه

(١) هو محمد بن داود بن الجراح الكاتب ، كان صديقاً لابن المعز ووزر له أيام خلافته .
كانت وفاته سنة ٢٨٦ هـ . وله فى أخبار الشعراء كتب ثلاثة ، وهى : الورقة ، الشعر والشعراء ، من سبى عمرا
من الشعراء .

من رثائه لابن
أبي دواد

وَمَسَارَتِي بِهِ الْعَطْوَى أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دَوَادَ :

أَحْنَطْتَهُ يَا نَصْرَ الْكَافُورِ وَدَفَنْتَهُ فِي الْمَنْزِلِ الْمُهْجُورِ
هَلَّا يَبْعُضُ خِصَالَهُ أَحْنَطْتَهُ فَيَضُوعُ أَفْقُ مَنْأَزَلِ وَقُبُورِ
بِاللَّهِ لَوْ مِنْ نَشْرِ أَخْلَاقِ لَهُ تُعْزَى إِلَى التَّقْدِيسِ وَالتَّطَهِيرِ
أَحْنَطْتُ مَنْ سَكَنَ التَّرَى وَعَلَا الرَّبَى لَتَزُودُهُ عُودَةٌ لِنُشُورِ
فَأَذْهَبَ كَمَا ذَهَبَ الشَّبَابُ فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ خَيْرَ مُصَاحِبٍ وَعَشِيرِ
وَاللَّهِ مَا أَبْدَتْهُ لَأَزِيدَهُ شَرْفًا وَلَكِنْ نَفْثَةُ الْمَصْدُورِ

أخذ معنى لعمر
فصاغه شعراً

وَذَكَرَ أَنَّ الْعَطْوَى سَمِعَ رَجُلًا يَحْدُثُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ
- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : إِنَّ فُلَانًا قَدْ جَمَعَ مَالًا . فَقَالَ عَمْرٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : فَهَلْ
جَمَعَ لَهُ أَيَّامًا .

فَأَخَذَ الْعَطْوَى هَذَا الْمَعْنَى فَقَالَ :

أَرَفُهُ بِعَيْشٍ فَتَى يَغْدُو عَلَى رِيقَةٍ
فَالْعَرِضُ مِنْهُ مَصُونٌ لَا يُدْنَسُهُ
جَمَعْتَ مَالًا فَفَكَّرَ هَلْ جَمَعْتَ لَهُ
الْمَالُ عِنْدَكَ مَحْزُونٌ لَوَارِثُهُ
أَنَّ الَّذِي قَسَمَ الْأَرْزَاقَ يَرْزُقُهُ
وَالْوَجْهَ مِنْهُ جَدِيدٌ لَيْسَ يُخْلَقُهُ
يَا جَامِعَ الْمَالِ أَيَّامًا تُفَرِّقُهُ
مَا الْمَالُ مَالُكَ إِلَّا حِينَ تُنْفَقُهُ

من جيد قوله

وَمَّا يُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ :

وَكَمْ قَالُوا تَمَنَّ فُلْتُ كَأَسَا
وَنَدَامَانِ يُسَاقَطْنِي حَدِيثًا
يَطُوفُ بِهَا قَضِيبٌ ^(١) فِي كَثِيبٍ
كَلَحَظَ الْحَبَّ أَوْ غَضَّ الرَّقِيبَ

(١) غير التجريد : « من » .

شعره إلى أبي العباس
يسأله نبياً

وَذُكِرَ أَنَّ الْعَطَوِيَّ كَانَ يَشْرَبُ مَعَ أَصْدِقَائِهِ مِنَ الْكُتَّابِ ، وَمَعَهُمْ قَيْنَةٌ
يُقَالُ لَهَا : مُصْبَاحٌ ، مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا ، وَأَطْيَبِهِمْ غِنَاءً ، فَمَا زَالُوا فِي قَصْفِ
وَعَزْفٍ إِلَى أَنْ أُنْقَطَعَ نَبِيذُهُمْ ، فَبَقَوْا حَيَارَى ، وَكَانُوا قَرِيبًا مِنْ مَنْزِلِ أَبِي الْعَبَّاسِ
أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ ، وَكَانَ صَدِيقًا لِلْعَطَوِيِّ ،
فَكُتِبَ إِلَيْهِ :

يَا بْنَ مَنْ طَابَ فِي الْمَوَالِيدِ مُذْ آدَمٍ جَرًّا إِلَى الْحُسَيْنِ أَبِيهِ
أَنَا بِالْقُرْبِ مِنْكَ عِنْدَ كَرِيمٍ قَدْ أَلَحَّتْ عَلَيْهِ شُهْبُ سِنِيهِ
عِنْدَهُ قَيْنَةٌ إِذَا مَا تَغَنَّتْ عَادَ مِنْهَا الْفَقِيهَ غَيْرَ فَقِيهِ
تَزْدَهِيْنِي وَأَيْنَ مِثْلِي فِي الْفَهْمِ ثُمَّ تُغْنِيهِ ثُمَّ لَا تَزْدَهِيهِ
مَجْلِسُ كَالرِّيَاضِ حُسْنًا وَلَكِنْ لَيْسَ قُطْبُ السَّرُورِ وَاللَّهُ فِيهِ
فَأَقْفِهِ بِمَا بِهِ يَمْتَرِي دَنْ عَجُوزٍ خَمَارَةٍ مُهْتَرِيهِ (١)
وَبَأَشْيَاخِكَ الْكِرَامِ أُولَى الشُّو دَدَ مُوسَى وَجَعْفَرٍ وَأَيُّهُ
أَنْ تَجَشَّمْتَنِي وَإِنْ كَانَ إِلَّا مِثْلَ مَا يَأْنِسُ الْفَقِيَّ بِأَخِيهِ
فَلَمَّا وَصَلَتِ الرَّقْعَةُ إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ بِرَاوِيَةِ شَرَابٍ ، فَلَمْ يَزَالُوا
مُجْتَمِعِينَ فِي أَحْفَظِ عَيْشٍ حَتَّى نَفَدَتْ .

شعره لصديق
يستعجله الشراب

وَذُكِرَ أَنَّهُ حَصَرَ عِنْدَ بَعْضِ إِخْوَانِهِ فِي الشَّوَاءِ ، فَأَكَلَ عِنْدَهُ ، ثُمَّ اسْتَدْعَاهُ
الشَّرَابَ ، وَقَالَ : عَجَلْ فَإِنَّ النَّهَارَ قَصِيرٌ ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

أَدْرُ الْكَأْسَ قَدْ تَعَالَى النَّهَارُ مَا يُمِيتُ الْهُمُومَ إِلَّا الْعُقَارُ
صَاحِ هَذَا الشَّوَاءِ فَأَغْدُ عَلَيْنَا إِنَّ أَيَّامَهُ لِيَذُ قِصَارُ

(١) هذا البيت ساقط من أصول الأغاني التي بين أيدينا .

أى شيء ألدّ من يوم دَجَنَ فيه كأسٌ على الندامى تُدار
وقيان كأنَّه من ظباء فإذا قلن قالت الأوتار
وذُكر أنَّ العَطوى كان يوماً جالساً في منزله ، فطرقه صديق له ممن كان
يُغنى بسرّاً من رأى ، فقال : قد أهديتُ إليك جواري اليوم ونبيذاً يكفيك ،
وأقام عنده ؛ فدخل إليه غلام أمرد أحسن من القمر ، فأحبّسوه ، وكتب العطوى
إلى صديق له من أهل الأدب :

يومنا طيّب به حسنُ القصص فوَحَّتْ الأرطال والطاسات^(١)
ما ترى البرق كيف يلمع فيه ورشاشاً يبُل في الساعات
ولدينا ظبيٌّ غرير لطيف قد غنينا به عن الفتيات
إن تخلفت بعد ما تصل الرث قعةٌ مِنّا فأنت في الأموات
فأجابه الرجل :

أنا في إثر رُقعتي فأعملن ذا لك على أنثى من البيّاتِ
فأفهم الشرط بيننا لا تقل لى قد تناقلتْ فأصرف بحياتى
لا لسوء^(٢) لكن لأمتع نفسى بحديث الظبي الغرير المواتى
والشعر الذى فيه الغناء ، وأفتتح به أبو الفرج أخبار العَطوى ، هو :

الراح والندمان أحسن منظرا مِن كلِّ مُلتفٍّ الحداثق رائقِ
فإذا جمعت صفاءه وصفاءها فارجم^(٣) بكُلِّ مُلمّة من حالقِ

شعره الذى فيه
الغناء

(١) غير المحرّيد : « والكلمات » .

(٢) غير السجريد : « لا لسر » .

(٣) غير النجريد : « فارجم » .

أخبار مُرة بن عبد الله النهدي

هو : مُرة بن عبد الله بن هلال بن سيّار النهدي .

نمسه

وكان يهوى أبنه عم له يقال لها : ليلي بنت زهير بن بدر بن خلف بن عمرو بن
سلمة ، واشتد شغفه بها ، فخطبها رجل من بني نهشل ، يقال له : إران ، فقال
مُرة يهجوّه :

حديث ليلي
مستوقفه وزواجها
من غيره وموتها
ورثاؤه لها

وما كنت أخشى أن تُصير مُرةً من الدهر ليلي زوجةً لإيرانِ
لمن ليس ذا لبٍّ ولا ذا حفيظة لعِرسٍ ولا ذا منطلقٍ وبياتٍ
لقد بُليتُ ليلي شرَّ بليّة وقد أُنزلت ليلي بدار هَوانِ
ثم تزوجها الضحّاك بن عبد الله بن الهيثم بن مسروق بن سلمة بن سعد النهشلي .
فخرج إلى البعث بزاذان ، وهي إذ ذاك مسلحة لأهل الكوفة ، فخرج بها معه ،
فماتت بزاذان ودُفنت هناك ، وقدم رجلان من بحيلة ، وكانت بحيلة جيران نهدي
بالكوفة ، فمرّا على مجلسهم ، فسألوهما عن بزاذان بن نهدي . فأخبراهم بسلامتهم ،
ونعيا إليهم ليلي ، ومُرة في القوم ، فأشأ يقول :

أيا ناعِيَّ ليلي أَمَا كانَ واحد من الناس يَسعَاها إلى سِوَاكِ
أيا ناعِيَّ ليلي لَقَدْ هَجَنَّا لَنَا تجاؤُبَ نَوحٍ في الدِّيارِ كَلَاكِ
ويانا عِيَّ ليلي أَلَمْ تَكُ جِيرة عايِكُمْ^(١) لها حقٌّ فإِلَّا سِهاكِ

(١) غير التجريد : « ندامي » .

ويا ناعِي ليلى لجلت مُصيبة بنا فَقَدْ ليلى لا أَمَرَّت قُوا كَا
ولا عِشْتَا إِلَّا حَلِيفِي بَلِيَّةَ ولا مِتُّ حَتَّى يُشْتَرَى كَفْنَا كَا
فَأُثِمَّتِ والأَيَّامُ فِيهَا بَوَاتِقُ بِمَوْتِكَا إِنِّي أَحَبُّ رَدَا كَا
وقال فيها أيضاً :

كَأَنَّكَ لَمْ تُفْجِعْ بِشَيْءٍ تُعْزِهِ (١) ولم تَصْطَبِرْ لِلنَّائِبَاتِ مِنَ الدَّهْرِ
ولم تَرَمِّ مَكَّ الأَيَّامِ مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي ولم تَرِ بُؤْسًا بَعْدَ طَوَّلِ غَضَارَةٍ
سَقَى جَانِبِي زَادَانَ وَالسَّاحَةَ الَّتِي بِهَا دَفَنُوا لَيْلى مُلْكٌ مِنَ الْقَطْرِ
وَلَا زَالَ خَصْبٌ حَيْثُ حَلَّتْ عِظَامُهَا بِزَادَانَ يُسْقَى الْغَيْثُ مِنْ هَظْلِ عَمْرِ
وإن لَمْ تُكَلِّمْْنَا عِظَامَ وَهَامَةٍ هُنَاكَ وَأَصْدَاءَ بَقِيْنَ مَعَ الصَّخْرِ
وقال فيها أيضاً :

أَيَا قَبْرِ لَيْلى لَا يَبْسُتْ وَلَا تَزَلْ بِلَادُكَ تَسْقِيهَا مِنَ الْوَاكِفِ الدَّيْمِ
وَيَا قَبْرِ لَيْلى غُيِّبَتْ عَنْكَ أُمُّهَا وَخَالَتُهَا وَالصَّاحِبُونَ ذَوُو الذِّمِّ
وَيَا قَبْرِ لَيْلى كَمْ جَمَالٍ تُكْنِيهِ وَكَمْ حُزْنٍ مِنْهَا (٢) مِنْ عَفَافٍ وَمِنْ كَرَمِ
وَيَا قَبْرِ لَيْلى لَوْ سَهَدْتُكَ أَعُولُ عَلَيْكَ رَجَالٌ مِنْ فَصِيحٍ وَمِنْ عَجَمِ
وَيَا بَيْتَ لَيْلى إِنْ لَيْلى مَرِيضَةٌ بِزَادَانَ لَا خَالَ لَدِيهَا وَلَا أَبْنَ عَمِّ

والشعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخبار مرة النهدي ، هو شعره الذى فيه الغناء
لأخير من هذه الأبيات والأول والرابع .

(١) غير التجريد : « تمده » .

(٢) غير التجريد : « صم فيك » .

قصة أخرى في
بيت ليلي مشوقته

وقد روى أن مرة كان تزوجها وكان مكتبه بزاذان ، فأخرجها معه ، ثم
ضرب عليه البعث إلى خراسان ، فجعلها عند شيخ من أهل منزله هناك ، فأفرد
لها الشيخ داراً فكانت فيها ، ومضى لبعثه . ثم قدم بعد حول فاقى فتى من
أهل زاذان قبل وصوله إلى دارها ، فسأله عنها ، فقال : أترى القبر الذي بفناء
الدار ؟ قال : نعم . قال : هو والله قبرها . فجاء فأكب عليه يبكي ويندبها ،
وترك مكتبه ولزم قبرها يغدو ويروح ، حتى لحق بها .

أخبار على بن أمية بن أبي أمية

وكان أبوه يكتب للمهدي على بيت المال وديوان الرسائل والخاتم ، وكان
هو منقطعاً إلى إبراهيم بن المهدي ، وإلى الفضل بن الربيع ، وقد تقدم خبر
أخيه محمد .

هو وجارية علقها
نفسه

وحكى الحسين بن الضحاك قال :

كنت في مجلس قد دُعينا إليه ، ومعنا على بن أمية ، فعلمت نفسه قينة
دُعيت لنا يومئذ ، فأقبل عليها ، فقال لها : تفنن :

خبريني من الرسول إليك وأجعليه من لا ينم عليك
وأشيري إلى من هو باللحد يظ ليخفي على الذين لديك
فقلت : نعم ، وغنته لوقتها ، وزادت فيه هذا البيت :

وأقلّي المزاح في المنزل اليوم فإف المزاح بين يديك
فقطن لما أرادت وسر بذلك . ثم أقبلت على خادم واقف وقالت : يامسرور ،
أسقني ماء . وفطن ابن أمية أنها أرادت أن تعلمه أن مسروراً هو الرسول ، فخاطبه
فوجدته كما يريد .

ما يستجاد له
من شعر

ومما يستجاد ويغنى فيه من شعر على بن أمية :

ياريحُ ما تصنعين بالدمى كم لك من نحو منظر حسن
محوت آثارنا وأحدثت آثا رأ برّيع الحبيب لم تكن
إن تك يارب قد بليت من الرّيح فإني بال من الحزن

قد كان يارَئعُ فيك لى سَكَنَ فصِرَتْ إذْ بان بعده سَكَنى
حاشاك يارِيح أن تكونى على الـ ماشق عَوْنًا لحادث الزَّمن
وحكى أبو هِفان قال :

خير جارية
فى بيت الشعر له

كنا فى مجلس ، وعندنا مُغَنِّية تُغَنِّينا ، وصاحب المنزل يهواها ، فجعلت
تسكايده وتُومىء إلى غيره بالمزح والتَّجْمِيش ، وتَفِيظه بجَهْدِها ، وهو يكاد
يموت قلقًا وهَمًّا . وينغص عليه يومه . ولَجَّت فى أمرها ، ثم سقط المضراب من
يدها ، فأكَبَّت على الأرض لتأخذه ، فضرطت ضرطة سمعها جميع من حضر ،
وَحَجَلت ، فلم تدر ما تقول ، فأقبلت على عشيقتها فقالت له : إيش تشهى أن أغنى
لك ؟ فقال : غنى :

يارِيح ما تصنعين بالدمن كم لك من نحو منظر حسن
فجعلت ، وضحك القوم ، وصاحب الدار ، حتى أفرطوا : فبَكَت وفامت
من المجلس ، وقالت : أنتم والله قوم سفل ، ولعنة الله على من يعاشركم ، وغضبت
وخرجت . وكان ذلك سبب القطيعة بينهما وسألو الرجل عنها .

شعره الذى فيه الغناء

والشعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخبار على بن أمية : هو :

بأبى أنت يابن من لا أسمى لبعض ما
ياشيبه الملا ل كُلال بالأفق^(١) أنجما
راقب الله فى أسية رك إن كنت مُسلما

(١) غير التجريد : « مثلك فى الأفق » .

أخبار أبان بن عبد الحميد اللاهقي

هو: أبان بن عبد الحميد بن لاحق بن عُفَيْر^(١) ، مولى رقاش .

نسبه

بنو رقاش

وبنو رقاش ثلاثة نفر ينسبون إلى أمهم ، وهم : مالك ، وزيد مناة ، وعامر ،
بنو شيبان بن نهشل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل .

تمثله مروان بما
أخذه من البرامكة
في شكواه من الرشيد

وحكى أن مروان بن أبي حفصة شكاً إلى بعض إخوانه تغير الرشيد عليه
وإسـاك يده عنه ، فقال : أنشكو الرشيد ويحك بعد ما أعطاك ؟ قال :
أتعجب من ذلك ، هذا أبان اللاهقي قد أخذ من البرامكة بقصيدة قالها واحدة
ما أخذته من الرشيد في دهرى كله ، سوى ما أخذه منهم ومن أشباههم .

نقله كتاب
كلىمة ودمنة

وكان أبان اللاهقي قد نقل للبرامكة كتاب « كلىلة ودمنة » فجعله شعراً ،
ليسهل حفظه عليهم ، وهو معروف ، وأوله :

هذا كتاب أدب ومحنة وهو الذى يدعى كلىل دمنه
فيه أحتيالات وفيه رُشد وهو كتاب وضعته الهند

فأعطاه يحيى بن خالد عشرة آلاف دينار ، وأعطاه الفضل خمسة آلاف
دينار ، ولم يعطه جعفر شيئاً ، وقال له : يكفيك أن أحفظه وأكون راويتك .

اتصاله بالفضل
ابن يحيى

وذكر أن أبان بن عبد الحميد اللاهقي خرج من البصرة طالباً للاتصال
بالبرامكة ، وكان الفضل بن يحيى عائداً ، فأقام بيابه - لما قصده - مُديدة لا يصل
إليه ، فتوسل ببعض بنى هاشم فى الوصلة إليه ، فقال له :

(١) غير التجريد : « عفر » .

يا غَزِيرَ النَّدَى ويا جَوْهَرَ الْجَوْ هر من آل هاشم بِالْبَطَّاحِ
 إِنَّ ظَنِّي وَلَيْسَ يُخْلَفُ ظَنِّي أنت في حاجتي سبيلُ النِّجَاحِ
 إِنَّ مِنْ دُونِهَا لُصِّمَتَ بَابٍ أنت من دُونِ قَفْلِهِ مِفْتَاحِي
 تَأَقَّتْ النَفْسُ يَا خَلِيلَ السَّمَاحِ نحو بَحْرِ النَّدَى بِجَارِي الرِّيحِ
 ثُمَّ فَكَّرْتُ كَيْفَ لِي وَأَسْتَخِرُ ت اللهُ عِنْدَ الْإِمَاءِ وَالْإِصْبَاحِ
 فَامْتَدَحْتُ الْأَمِيرَ أَصْلَحَهُ اللَّهُ هَ بِشَعْرِ مُشَهَّرِ الْأَوْضَاحِ
 فقال : هات مديحك . فأعطاه شعراً في الفضل في هذا الوزن وقافيته :

أَنَا مِنْ بُغْيَةِ الْأَمِيرِ وَكُثْرٍ مِنْ كُنُوزِ الْأَمِيرِ ذُو أَرْبَاحٍ
 كَاتِبٌ حَاسِبٌ خَطِيبٌ أَدِيبٌ نَاصِحٌ رَائِدٌ عَلَى النَّصَّاحِ
 شَاعِرٌ مُفْلِقٌ أَخْفُ مِنَ الرَّ يَشَةِ فِيمَا يَكُونُ تَحْتَ الْجَنَاحِ
 وهي طويلة ، يقول فيها :

إِنْ دَعَانِي الْأَمِيرَ عَايَنَ مَنِّي شَمَرِيًّا كَالْبُلْبُلِ الصِّيَّاحِ
 فدعا به ووصله ، وخص بالفضل وقرَّب من قلب يحيى أبيه ، وصار صاحب
 الجماعة وذا أمرهم .

وذكر أن أبان بن عبد الحميد عاتب البرامكة على تركهم إيصاله إلى الرشيد ،
 أو إيصال مدحه إليه . فقالوا : وما تريد بذلك ؟ فقال : أريد أن أحظى منه
 بمنزل ما حظي به مروان بن أبي حفصة . فقالوا له : إن مروان مذهباً في هجاء آل
 أبي طالب به يحظى وعليه يُعطى ، فأسلكه حتى بفعل . فقال : لا أستحل ذلك .
 فقالوا : لا تجيء أمور الدنيا إلا بفعل ما لا يحوز . فقال أبان :

شَدْتُ بِحَقِّ اللَّهِ مَنْ كَانَ مُسْلِمًا أَعْمُ بِمَا قَدْ قَلْبُهُ الْعُجَمَ وَالْعَرَبُ

صلى الله عليه والرشيد
 وقصتها

أَعَمَّ رَسُولُ اللَّهِ أَقْرَبُ زَلْفَةً^(١) إِلَيْهِ أُمُّ ابْنِ الْعَمِّ فِي رُتْبَةِ النَّسَبِ
وَأَيُّهُمَا أَوْلَى بِهِ وَبَعْدَهُ — وَمَنْ ذَا لَهُ حَقُّ التُّرَاثِ بِمَا وَجَبَ
فَإِنْ كَانَ عَبَّاسٌ أَحَقَّ بِتِلْكَكُمْ^(٢) وَكَانَ عَلَى بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى سَبَبِ
فَأَنْبَاءِ عَبَّاسٍ هُمْ يَرِثُونَهُ كَمَا الْعَمُّ لِابْنِ الْعَمِّ فِي الْإِرْثِ قَدْ حَجَبَ
وَهِيَ طَوِيلَةٌ . فَقَالَ الْفَصْلُ : مَا يَرْدُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْيَوْمَ شَيْءٌ أَعْجَبَ إِلَيْهِ
مِنْ أَيْبَاتِكَ . فَرَكِبَ وَأَنْشَدَهَا الرَّشِيدُ ، فَأَمَرَ لِأَبَانَ بِعَشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ .
ثُمَّ أَتَصَلَّتْ بَعْدَ ذَلِكَ خِدْمَتُهُ لِلرَّشِيدِ وَخُصَّ بِهِ .

شعره الذي فيه
الفناء وقصته

وَكَانَ خَرَجَ بِالذَّيْلِ عَلَى هَارُونَ الرَّشِيدِ يُحْيِي بَنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ
أَبْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - وَبَايَعَهُ مَنْ هُنَاكَ ، وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمْعٌ عَظِيمٌ ،
وَأَهَمُّ الرَّشِيدِ أَمْرُهُ ، فَسِيرَ إِلَيْهِ الْفَضْلُ بْنُ يُحْيَى بْنِ خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ ، فَرَأَسَهُ وَلَا طِفْهَ
حَتَّى أَجَابَ إِلَى الطَّاعَةِ ، فَأَخَذَ لَهُ الْفَضْلُ أَمَانَ الرَّشِيدِ .

وَمَدَحَتِ الشُّعْرَاءُ الْفَضْلَ بِذَلِكَ ، فَأَكْثَرُوا . فَقَالَ أَبَانُ اللَّاحِقُ الشَّعْرَ الَّذِي
فِيهِ الْغَنَاءُ ، وَأَفْتَتَحَ بِهِ أَبُو الْفَرَجِ أَخْبَارَ أَبَانَ اللَّاحِقِ ، وَهُوَ :

لَقَدْ بَرَزَ الْفَضْلُ بْنُ يُحْيَى وَلَمْ يَزَلْ يُسَامِي مِنَ الْعَايَاتِ مَا كَانَ أَرْفَعًا
يَرَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِمُلْكِهِ وَيَحْيَى^(٢) لِمَا أُعْطِيَ مِنَ الْعَهْدِ مَقْنَعًا
فَأَمْسَتْ بَنُو الْعَبَّاسِ بَعْدَ اخْتِلَافِهَا وَآلَ عَلَى مِثْلِ زَنْدَى يَدٍ مَعَا
قَضَى بِالنِّسْبَةِ لِهَارُونَ مُلْكَهُ وَأَحْيَتْ لِيُحْيَى نَفْسَهُ^(٣) فَتَمَتَّعَا

(١) غير المحرود : « لديه » .

(٢) غير المحرود : « كفيلا » .

(٣) غير المحرود : « ملكه » .

تقيق

لا بن واصل

قلت :

إن يحى لما قدم على الرشيد بأمانه غدر به الرشيد بعد ذلك وسمه ، فمات
مسموماً . وفى ذلك يقول أبو فراس بن حمدان ، فى القصيدة التى يهجو فيها
بنى العباس :

يا جاهداً فى مساوهم يُكْتَمُّها	غدر الرشيد ييجي كيف ينكتم
مانال منهم بنو حرب وإن عظمت	تلك الجناية إلاّ دون نيلكم
أنتم آله فيما ترون وفى	أظفاركم من بنيه الطاهرين دم

أخبار تُوَيْت

وهو : عبد الملك بن عبد العزيز السلولى ، من أهل اليمامة .
نسبه
وتُوَيْت : ^(١) لقبه .
لقبه
وهو أحد الشعراء اليماميين ، من طبقة يحيى بن أبى طالب ^(٢) ، وابن
طبقة
أبى حفصة ، ودونه .

لم يَعد إلى الخلفاء ، ولا مدح الأكابر ، فخل ذكره لذلك .
خول ذكره
وكان يهوى امرأة من أهل اليمامة ، يقال لها : سَعْدَى ويقول فيها الشعر ،
هو وامرأة هويها
من اليمامة
ولم تكن رأتَه ، فمرَّ بها يوماً وهى مع أتراب لها ، فقلن لها : هذا صاحبك ، وكان
دمياً ، فقامت إليه وقُسمَ معها ، فضر به وخرقن ثيابه ، فأستعدى عليهن ،
فلم يُعده الوالى ، فأنشأ يقول :

إن الغوانى جَرَحْنَ فى جَسَدى من بعد ما قد فرغن من كَيْدِى
وقد شَقَقْنَ الرِّداءَ مُنِمَ لَمْ يُعَدِّ عليهنَّ عاملُ البَلَدِ
لم يُعَذِّنى الأحولُ المَسُومُ وقد أبصر ما قد صَنَعَن فى جَسَدِى
فأما جرى هذا بينه وبينها عَقْد فى قلبها رِقَّةً ، فكانت تتعرَّض له إذا مرَّ

(١) غير المجريد . « نوب »

(٢) شبر المجريد : « يحيى بن طالب » .

بها ، فاجتاز بها ذات يوم ولم تتوار عنه وأرته أنها لم تره ، فلما وقف لميا
سترت وجهها بخمارها ، فقال تُويت :

خُذَا بِدَعَى سَعْدَى فُسْعُدَى مُنِيَّتُهَا ^(١) غَدَاةَ النَّقَا صَادَتْ فُوَاداً مُقَصِّدَا

بَآيَةَ مَا رَدَّتْ غَدَاةَ لَقِيَّتِهَا عَلَى طَرْفِ عَيْنِهَا الرِّدَاءَ الْمُرَدَّ.

ولقيها يوماً راحلةً نحو مكة ، فأخذ بخطام بعيرها ، وقال :

قُلْ لِلَّتِي خَرَجْتُ تَرْبِدُ رِحَالَهَا لِلْحَجِّ إِذْ وَجَدْتُ إِلَيْهِ سَبِيلًا

مَا تَصْنَعِينَ بِحُجَّةٍ أَوْ نَمْرَةٍ لَا تَقْبِلَانِ وَقَدْ قَتَلْتِ قَتِيلًا

أُحْيِ قَتِيلَكَ ثُمَّ حُجِّي وَأَنْسُكِ فَيَكُونُ حَبْكَ طَاهِرًا مَقْبُولًا

فَقَالَتْ : أَرْسَلِ الْخَطَامَ ، خَيِّبِكَ اللَّهُ وَقَبِّحْكَ ، ثُمَّ سَارَتْ .

ومن مختار قوله فيها :

سَلِّ الْأَهْلَالَ إِنْ نَفَعَ الشُّوَالُ وَإِنْ لَمْ تَرْبِعِ الرَّكْبُ الْعِجَالُ

عَنْ الْخُودِ الَّتِي قَتَلْتِ ظُلُمًا وَلَيْسَ بِهَا إِذَا نَطَشْتَ قِتَالُ

أَيَاتَارَاتٍ مَنْ قَتَلْتَهُ سَعْدَى دَمِي لَا تَطْلُبُوهُ لَهَا حَالُ

أَعَارِكُ مَا تَبَاتٍ بِهِ فُوَادَى مِنَ الْعَيْنِينَ وَالْجِيدِ الْغَزَالُ

أَرْقُ لَهَا وَأُسْعِقُ بَعْدَ قَتْلِي عَلَى سَعْدَى وَإِنْ قُلَّ النَّوَالُ

وَمَا جَادَتْ لَنَا نَوْمًا بَبْذِلُ يَمِينٍ مِنْ سُـمَادٍ وَلَا شِمَالُ

وقوله ، وهو الشعر الذي فيه الغناء ، وأمتح به أبو الفرج أخباره :

مَا تَزَالُ الدِّيَارُ فِي نُرْفَةِ النَّجْدِ د لِسَعْدَى بِهَرَقَرَى تَبْكِي

من شعره فيها وهي
في طريقها إلى الحج

من مختار قوله فيها

شعره الذي فيه الغناء

قد تمحّلت^(١) كي أرى وجهه سعادى فإذا كَلَّ حيلة تُعِينِي
 قلتُ لما وقفتُ في سُدَّةِ البا ب لسُعدى مقالة المسكين
 أفعلى بي ياربّة الخـذر خيراً ومن الماء شربة فاستقينى
 قالت الماء في الرّكى كثير قلت ماء الرّكى لا يكفينى
 طرحت دُونى السّتور، وقالت كلّ يوم بعيلة تأتيني

(١) عبر التجريد : « تحلّت » .

أخبار ماني الموسوس

هو : محمد بن سلام . ويكنى : أبا الحسن .	اسمه وكنيته
من أهل مصر .	مصرى
شاعر لبّين الشعر رقيقه ، لم يقل شعراً إلاّ في الغزل .	شعره
وماني ^(١) : لقب غلب عليه .	لقبه
وقدم بغداد .	قدومه بغداد
فحكى محمد بن عمار قال :	تخليطه
كان ماني يألّفنى ، وكان مليح الإنشاد رقيق الشعر غزله ، فكان يُنشدنى الشيء ، ثم يُخاطب فيقطعه .	
وذكر أن محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين عزم على الصّبح ، وعنده الحسن بن محمد بن طلوت ، فقال له محمد : كنّا نحتاج أن يكون معنا ثالث نأنس به وبلتذ بمحاورته ، فن ترى أن يكون ؟ فقال ابن طلوت : قد خطر ببالي رجل ليس علينا في مُنادمته ثقل ، قد خلا من إبرام المُجالسين ، وبرئ من ثقل المُؤاسين ، خفيف الوطأة إذا أدنّته ، سريع الوثبة إذا أمرته . قال : مَنْ هو ؟ قال : ماني الموسوس : فقال محمد : ما أسأت الاختيار . ثم تقدم إلى صاحب الشرطة بطلبه وإحضاره . فما كان بأسرع من أن قبض عاياه صاحب الشرطة	في حضرة محمد بن عبد الله بن طاهر

(١) غير التجرد : « مان » .

بالكرخ ، فوافى به باب محمد بن عبد الله بن طاهر ، فأدخل ونُظف وأخذ من شعره ، وألبس ثياباً نظافاً ، وأدخل على محمد بن عبد الله ، فلمّا مثل بين يديه سلّم ، فردّ عليه السلام ، ثم قال له : أمّا حان لك أن تزورنا مع شوقنا إليك ؟ فقال له ماني : أعز الله الأمير ، الشّوق شديد ، والودّ عتيد ، والحجاب صعب ، والبواب فظ ، ولو سهل علينا الإذن لسهلت علينا الزيارة . قال محمد : لقد لطفت في الاستئذان . وأمره بالجلوس ، فجلس . وقد كان أطمع قبل أن يدخل . وأتى محمد بجارية لإحدى بنات المهدي تُسمّى : مَنُوسَة^(١) ، كان يُحب السماع منها ، فأوّل ما غنّت :

ولستُ بناسٍ إذ غدوا فتحملوا دُموعي على الخدين من شدّة الوجْدِ
وقولي وقد زالت بعيني حمولهم بواذر^(٢) تُحدّي لا يَكُنْ آخر العهد
فقال ماني : أياذن لي الأمير ؟ قال : فيماذا ؟ قال : فيما أسمع . قال : نعم .
قال : أحسنت والله . قال : فإن رأيت أن تزيدني في الشعر هذين البيتين .
وقمت أناجي القلبَ والدمعَ حائر^(٣) بمُقلّة مَوْقوفٍ على الصّر والجهدِ
ولم يُعِدني هذا الأمير بعدله على ظالم قد لَجَّ في الهجر والصدِّ
فقال له محمد : من أيّ شيء أستعديت ياماني ؟ فأستجيا ، وقال : لا من ظالم أيها الأمير ، ولكنّ الطرب حرّك شوقاً كان كامناً فظهر . ثم غنّت .

(١) غير التجريد : « منوس » .

(٢) غير التجريد : « بواذر » .

(٣) غير التجريد : * وقمت أناجي الدمع والقلب حائر *

حَجَبُوهَا عَنِ الرِّيحِ لِأَنِّي قُلْتُ يَا رِيحُ بَلِّغِيهَا السَّلَامَا
لَوْ رَضُوا بِالْحِجَابِ هَانَ وَلَكِنْ مَنَعُوهَا يَوْمَ الرِّيحِ الْكَلَامَا
فَطَرَبَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ، وَدَعَا بَرْتُلَ ، فَقَالَ مَانِي : مَا كَانَ عَلَى
قَائِلِ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لَوْ أَضَافَ إِلَيْهِمَا هَذَيْنِ :

فَنَنَفَسْتُ ثُمَّ قُلْتُ لَطِيفِي وَيَا لَكَ إِنْ زُرْتُ طِيفَهَا بِالْمَا
حَيَّهَا بِالسَّلَامِ سَرَّاءً وَإِلَّا مَنَعُوهَا لِشَقْوَتِي أَنْ تَنَامَا
فَقَالَ مُحَمَّدٌ : أَحْسَنْتَ يَا مَانِي . ثُمَّ غَنَّتْ :

يَا خَلِيلِي سَاعَةً لَا تَرِيَا وَعَلَى ذِي صَابَاةٍ فَأَقِيمِ
مَا سَمَرْنَا بِقَصْرِ زَيْبٍ إِلَّا فَضَحَ الدَّمْعُ سِرَّكَ الْمَكْتُومَا

فَقَالَ : لَوْلَا رَهْبَةُ الْأَمِيرِ لَأَضَفْتُ إِلَى هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ بَيْتَيْنِ ، لَا يَرْدَانِ عَلَى
سَمْعِ ذِي لُبٍّ فَيَصْدِرَانِ إِلَّا عَنْ أَسْتَحْسَانٍ . فَقَالَ مُحَمَّدٌ : الْغَيْبَةُ فِي حُسْنِ مَا تَأْتِي
بِهِ حَائِلَةٌ دُونَ كُلِّ رَهْبَةٍ ، فَهَاتِ مَا عِنْدَكَ . فَقَالَ :

طَبِيبَةٌ كَالْهَلَالِ لَوْ تَلَحَّظَ الصَّخْرُ بِطَارِفٍ لِغَادِرِنِهِ هَشِيمَا
وَإِذَا مَا تَبَسَّمتْ خَاتَ مَا يَبْدُو مِنَ الشَّعْرِ لَوْلَوْ أَنَّ مَنَظُومَا

فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ : أَحْسَنَ الشَّعْرَ - مَا دَامَ الْإِنْسَانُ يَشْرَبُ - مَا كَانَ مَكْسُورًا
لِحَمٍّ حَسَنًا ، تُعْنِي فِيهِ مَنُوسَةٌ وَأَشْبَاهُهَا ، فَإِنْ كَسَيْتَ شَعْرَكَ مِنَ الْأَلْحَانِ مِثْلَ
مَا غَنَّتَ قَبْلَهُ طَابَ . فَقَالَ : ذَاكَ إِلَيْهَا . فَقَالَ لَهُ أَبْنُ طَالُوتَ : يَا أَبَا الْحَسَنِ ، كَيْفَ
هِيَ عِنْدَكَ فِي حُسْنِهَا وَجَمَالِهَا وَأَدْنَاهَا وَغَنَائِهَا ؟ قَالَ : هِيَ غَايَةُ يَنْصَحِي إِلَيْهَا الْوَصْفُ .
فَالَ : قُلْ فِي ذَلِكَ شِعْرًا . فَقَالَ :

وَهَكَيفَ صَبَّرَ النَّفْسَ عَنْ عَادَةٍ أَظْلَمَهَا إِنْ قُلْتُ طَارُوسًا

وجرت أن شَبَّهَهَا بَانَةٌ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ مَغْرُوسَةٌ
وغير عدل إن عدلنا بها لَوْلَاؤُهُ فِي الْبَحْرِ مَنْفُوسُهُ
جَلَّتْ عَنِ الْوَصْفِ فَمَا فِكْرُهُ تَلَحُّقُهَا بِالنَّعْتِ مُحْسُوسُهُ
فقال له ابن طالوت : قد وجب شكرك يا ماني ، فساعدك دهرك ، وعطف
عليك القلب ، ونلت سرورك ، وفارقت محذورك ، والله يُدِيمُ لَنَا وَلَكَ بقاء
مَنْ يبقائه أَجْتَمَعَ شَمْلُنَا ، وطاب يومنا . فقال ماني :

مُدْمِنُ التَّخْفِيفِ مَوْصُولٌ وَمُطِيلُ اللَّبْثِ تَمْلُولٌ
وأنا أستودعكم الله ، ثم قام فأَنصَرَفَ . فأمر له محمد بن عبد الله بِصَلَاةٍ .
ثم كان كثيراً ما كان يبعث إليه يطلبه إذا شرب ، فيبرّه ويصله ، ويُقِيمُ عنده .
وحكى بعضُ السُّكَّتَابِ قال :

لقيني ماني بعد أنقطاع طويل ، فقال : ما قطعني عنك إلى أئى هائم . قلت :
بمن ؟ قال : بمن إن شئت أن تراه الساعة رأيتُه فعذرتني . قلت : فأنا معك .
ففضى معي حتى وافى باب الطَّاقِ ، فأراني غلاماً جميل الوجه ، بين يدي بزار
في حانوته . فلما رآه الغلام غداً فدخل الحانوت ، ووقف ماني طويلاً ينتظره ،
فلم يخرج ، فأشأ يقول :

ذَنبِي إِلَيْهِ خُصُوعِي حِينَ أَبْصَرُهُ وَطُولُ شَوْقِي إِلَيْهِ حِينَ أَذْكَرُهُ
وما جرحت بلحظ العين وجبته إِلَّا وَمِنْ كَبْدِي يَقْتَصُّ حُجْرَهُ (١)
نَفْسِي عَلَى بُحْلِهِ تَفْدِيهِ مِنْ قَمَرٍ وَإِنْ رَمَانِي بِذَنْبٍ لَيْسَ يَغْفِرُهُ

(١) البت لبس فيما بن أدبنا من أصول الأدعي .

وعاذلٍ بأصطبار القلب يأمرني فقلتُ من أين لي قلبٌ أصبرُهُ^(١)
والشعر الذي فيه الغناء ، وأفتتح به أبو الفرج أخبار ماني المؤسوس ، هو :
بَنَانُ يَدٍ تُشِيرُ إِلَى بَنَانٍ تَجَاوَزَتْهَا وَمَا يَتَكَلَّمَانِ
جَرَى الْإِيمَاءُ بَيْنَهُمَا رَسُولًا فَأَحْكَمْ وَحْيَهُ الْمُتَنَاجِيَانِ
فَلَوْ أَبْصَرْنَا^(٢) لَغَضَضْتُ طَرْفًا عَنِ الْمُتَنَاجِيَيْنِ بِلَا لِسَانٍ

شعره الذي فيه
الغناء

(١) غير التجريد : « لي صبر فأهجره » .

(٢) غير التجريد : « أبصرته » .

أخبار بكر بن خازجة

هو رجل من أهل الكوفة ، مولى لبنى أسد . أصله

وكان ورثاً ضيق العيش ، مُقنصراً على الكسب بالوارقة ، ويصرف
أكثر ما يكسبه إلى النّبيل ، وكان مُعاقراً للشرب في منازل الخمارين وحاتنهم .
وكان طيّب الشعر ، مليحاً مطبوعاً ، خليعاً ماجناً .

وذكر أن بعض أمراء الكوفة حرّم بيع الخمر ، وركب فأراق نبيذ الخمارين ،
فجاء بكر بن خازجة ليشرب عندهم على عادته ، فرأى الخمر مصبوباً على الرّحاب
والطّرق ، فبكى طويلاً ثم قال :

يا لقومي لما جنى السّلطان لا يكوننّ لما أهان الهوان
صَبَّها^(١) في التّراب من حلب الكَر م عُقاراً كأنّها الزّعفران
صَبَّها^(١) في مكان سوء لقد صا دف سعد السّعود ذاك المكان
من كُميت يُبْدى المِزاج لها لو لو نَظْمٍ والفصل منها مُجّان
وإذا ما أصطبحتُها صَغُرَتْ في القَد ر عندي من أجلها الخليزان^(٢)
كيف صَبَّرى عن بعض نفسى وهل يصبر عن بعض نفسه الإنسان
ومّا يَغنى فيه من شعره :

قلبي إلى ما ضَرَّني داعي يُكثر أسقامي وأوجاعي

ما يغنى فيه من
شعره

(١) غير التجريد: « قهوة » .

(٢) غير التجريد « في القدر تحامداً في الجردان » .

كيف أحتراسي من عدوي إذا كان عدوي بين أضلاعي
 أسلمني للحب أشياعي^(١) لما سعى بي عندها الساعي
 لما دعاني جها دعوة ناديتك ليبيك من داعي
 وقد ذكرت هذه الأبيات للعباس بن الأحنف ، وتقدمت في أخباره ،
 والله أعلم .

وذكر أنه كان يتعشق بكر بن خازجة غلاماً نصرانياً من العباديين ، وله
 فيه أرجوزة ، يذكر فيها النصاري وأعيادهم ودياراتهم ، منها الشعر الذي فيه
 الغناء ، وأفتتح به أبو الفرج أخبار بكر بن خازجة ، وهو :

شعره الذي فيه
 الغناء وقسمته

وشادن قلبي به عميد^(٢) شيمته المجران والضدود
 لا أسألم الحرض ولا يجود والصبر عن رؤيته مفعود
 زُناره في خصره مفعود كأنه من كبدي مفعود
 وذكر أن دعبلاً قال :

لدعبل في بيتين من
 شعره

ما يعلم الله أني حسدت أحداً قط ، كما حسدت بكرأ على هذين البيتين ،
 يعني قوله :

زُناره في خصره مفعود كأنه من كبدي مفعود

(١) عبر التجريد : « وأنجاسي » .

(٢) عبر التجريد : « مفعود » .

أخبار إسماعيل القراطيسي

نسبه وولاه

هو : إسماعيل بن مَعمر الكوفي ، مولى الأشاعنة .

شيء عنه

وكان مألفاً للشعراء ، فكان أبو نواس ، وأبو العتاهية ، ومُسلم ، وطبقتهم يقصدون منزله ويجمعون عنده ، ويدعو لهم القيان والغلمان ، ويساعدونهم على فسقهم .

شعره الذي فيه الغناء

وأبياته التي فيها الغناء قوله :

وَيْلِي عَلَى سَاكِنِ شَطِّ الصَّوْءِ مِنْ وَجْنَتِهِ شِمْتُ بَرَقَ الْحَيَاءِ
ما تَنْقُضِي مِنْ تَجَبُّ فِكْرِي فِي خَصْلَةٍ فَرَطَ فِيهَا الْوَلَاءِ
تَرَكُ الْمُحِبِّينَ بِلَا حَاكِمٍ لَمْ يُقْعِدُوا لِلْعَاشِقِينَ الْقُضَاءِ
ومنها :

وقد أَتَانِي خَبْرُ سَاءِنِي مَقَالَهَا فِي السَّرِّ وَاسْوَأَاتَاهِ
أَمْثَلُ هَذَا يَبْتَغِي وَصْلَنَا أَمَا يَرَى ذَا وَجْهِهِ فِي الْمِرَاهِ
وحكى القراطيسي قال :

هو والعباس بن
الأحنف في مازنة
شعر له

قلت للعباس بن الأحنف : هل قلت في معنى قولي :

* وقد أَتَانِي خَبْرُ سَاءِنِي * البيتين ؟

فقال : نعم : ثم أُنسِدُنِي :

جَارِيَةٌ أُعْجِبُهَا حُسْنُهَا وَمِثْلُهَا فِي الْبَاسِ لَمْ يُخْلَقْ
خَبَرْتُهَا أَنِّي مُحِبٌّ لَهَا فَأُفِيلَتْ تَضْحَكُ مِنْ مَنَطَقِي

والتفتت نحو فتاة لها كالرّشأ الوشنان في قرطقي
 قالت لها قولي لهذا الفتى أنظر إلى وجهك ثم أعشّق
 وذكر أنّ القراطيسي مدح الفضل بن الرّبيع . فخرمه ، فقال فيه :

ألا قلّ للذي لم يهد ه الله إلى نفسي
 لأن أخطأت في مدحيك ما أخطأت في منعي
 لقد أحللت حاجاتي بوايد غير ذي زرع

شعره في الفضل
 حين حرمه
 الجسارة

أخبار أبي العبر

هو : أبو العباس أحمد بن محمد - ويلقب : حمدونا الحامض - بن عبد الله
أبن عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم .

وكان صالح الشعر مطبوعه ، يقول الشعر المستوي في أول عمره ، منذ أيام
الأمون وهو غلام ، إلى أن ولي المتوكل الخلافة ، فترك الجِدَّ وعدل إلى الحق
والرقاعة والشهرة بذلك .

وقد نيّف على الخمسين ، ورأى شعره مع توسّطه لا يتفق مع أبي تمام والبحتري
ونظرائهما ، فعدل إلى الشعر الرديء المضحك ، فنّفق به .

وكان مولده بعد خمس سنين من خلافة الرشيد ، وعُمّر إلى أيام المتوكل
وبعد ذلك ، فكسب بالحق إضعاف ما كسبه كلّ شاعر بالجد ، ونفق في أيام
المتوكل ، وكسب مالاً جليلاً .

وحكى الزبير بن بكار قال : قال لي عمّي :

ألا يأنف الخليفة لأبن عمّه هذا الجاهل ممّا شهر به نفسه ، وفضح عشيرته ،
والله إنه ليغرّ بنى آدم جميعاً فضلاً عن أهله الأذنين ، أفلا يردعه ويمنعه من سوء
اختياره . فقلت له : إنه ليس بجاهل كما تقدّر ، وإنما يتجاهل ، وإنّ له أدباً صالحاً
وشعراً طيباً ، ثم أشدته قوله :

لا أقول الله يظاهني كيف أسألو غير مُتهم

دفاع الزبير
عنه

وإذا ما الدهر ضَعَضَعَنِي لا تَرَانِي ^(١) كَافِرَ النِّعَمِ
قَنَعَتْ نَفْسِي بِمَا رُزِقَتْ وَتَنَاهَتْ فِي الْعُلَا هِمَمِي
لَيْسَ لِي مَالٌ سِوَى كَرَمِي وَبِهِ أُمْنِي مِنَ الْعَدَمِ

فقال لي : ويحك ، فلم لا يلزم هذا وشبهه ؟ فقلت له : والله يا عم ، لو رأيت ما يصل إليه بهذه الخرافات لعذرتة ، فإن ما أستملحته لم ينفق به . قال عمي ، وقد صعب عليه هذا القول : أنا لا أعذره في هذا ولو حاز به الدنيا بأسرها ، لا أعذرنى الله إن عذرتة إذن .

وَحَكِي أَبُو الْعَيْنَاءِ قَالَ :

هو وأبو العيناء
في شعر المأمون

أَنشَدَتْ أبا العِبرِ قَوْلَ المَأْمُونِ :

مَا الْحُبُّ إِلَّا قُبُولُهُ وَغَمَزَ كَفًّا وَعَضُدُ
أَوْ كُتِبَ فِيهِ رُقِيٌّ أَنْفَذَ مِنْ نَفَثِ الْعُقَدِ
مَنْ لَمْ يَكُنْ ذَا حُبِّةٍ ^(٢) فَإِنَّمَا يَبْنِي الْوَلَدُ
مَا الْحُبُّ إِلَّا هَكَذَا إِنْ نُكِّحَ الْحُبَّ فَسَدَ

فقال لي : كذب المأمون ، وأكل من خرائنه رطلين ورُبْعاً بالميزان ، فقد أخطأ وأساء ، ألا قال كما قلت :

بَاضَ الْحُبُّ فِي قَلْبِي فَوَا وَيْلِي إِذَا فَرَّخَ
وَمَا يَنْفَعُنِي حُجِّي إِذَا لَمْ أَكُنْسِ الْبَرَبِخَ
وَإِنْ لَمْ يَطْرَحِ الْأَصَ لِمَعَ خُرْجِيهِ عَلَى الْمُطْبَخِ

(٢) الحببة : الخدوب .

(١) غير التجريد : « لم تَعْنِي » .

ثم قال : كيف رأيت ؟ قلت : عجبا من العجب . فقال : ظننت أنك تقول : لا ، فأبَلَّ يدي وأرفعها ، ثم سكت . فبادرت وأنصرفت خوفاً من شره .

وحكى أن أبا العبر كان يجلس بسر من رأى في مجلس له ، ويجلس إليه المجان وبكتبون عنه . فكان يجلس على سلم وبين يديه بلاعة فيها ماء وحمأة وقد سد مجراها ، ويده قصبة طويلة ، وعلى رأسه خف ، وفي رجله قلنسيتان ، ومستملية في جوف بئر ، وحوله ثلاثة نفر يدقون بالهواوين حتى تكثر الجلبة ويقل السماع ، ويصبح مستملية من جوف البئر : من نسيت ^(١) عذبك الله . ثم يملئ عليه أنواعاً من الرقاعات ، فإن ضحك أحد ممن حضر قاموا فصبوا على رأسه ماء البلاعة ، إن كان وضعياً ، وإن كان ذا مروءة رش هو عليه بالقصبة من مائها ، ثم يجلس بالكثيف ولا يخرج منه حتى يُفرَم درهمين .

وكانت كنيته أبا العباس فصيرها أبا العبر ، ثم كان يزيد فيها كل سنة حرفاً ، فبات وكنيته : أبو العبر طرد طيل طليرى بك بك بك .

وحكى جعظة قال :

رأيت أبا العبر بسر من رأى ، وكان أبوه شيخاً صالحاً ، وكان لا يكلمه ، فقال له بعض إخوانه : لم هجرت أبناك ؟ فقال : فضحني كما تعلمون بما يفعله بنفسه ، ثم لا يرضى بذلك حتى يهجنني ويضحك الناس مني . فقالوا : وأي شيء من ذلك ، وبماذا هجنتك ؟ قال : أجتاز على منذ أيام ومعه سلم ، فقلت : إيش هذا معك ؟ فقال : لا أقول لك . فأخجلني وأضحك بي كل من كان عندي . فإما كان بعد أيام أجتاز بي ومعه سمكة ، فقلت له : إيش تعمل بهذه ؟ فقال أنيكها . فخلعت أني لا أكلمه أبداً .

(١) غير النجريد : « يكتب » .

شيء من هوسه

تغييره كنيته

هجران أبيه له
وسب ذلك

وذكر أنه سئل أبو العبر عن هذه المحالات التي يتكلم بها : أى شيء أصلها ؟
فقال : أبكر فأجلس على الجسر ، ومعى دواة ودُرج فأكتب كل شيء من الكلام
الذى يقوله الجاني والذاهب حتى أملأ الدرج من الوجهين ، ثم أقطعه عرضاً وطولاً
والصقه مُخالفًا ، فيجئني كلام ليس فى الدنيا أحق منه .

سئل عن محالاته
فأجاب

وقال بعضهم :

فى صيده

رأيت أبا العبر واقفاً على بعض آجام سُرَّ من رأى وبيده اليسرى قوس
جَلَّاهق^(١) ، وعلى يده اليمنى باشق^(٢) ، وعلى رأسه قطعة رثّة فى جبل مشدود بأشوطة ،
وهو عُرَّيان فى أيره شعر مفتول مشدود فيه شِصّ وقد ألغاه فى الماء لاسمك ، وعلى
شفته دُوشاب ملطّخ . فقلت له : خرب الله بيتك ، إيش هو هذا ؟ فقال : أصطاد
يا كشخان يا أحق بجميع جوارحى ، إذا مرّ بى طائر رميته عن القوس ، فإن سقط
قريباً منى فأنى أرسل عليه الباشق ، والزئمة التى على رأسى تجيء الحداة
لتأخذها فتقع فى الوهق^(٣) . وأمّا الدُوشاب فأنى أصطاد به الذباب فأجعله فى
الشِصّ فتطلبه السمكة فتقع فيه ، والشِصّ فى أيرى إذا مرّت به السمكة أحسست
بها فأخرجها .

وذكر أن المتوكّل كان يرمى به فى المنحنيق إلى الماء ، وعليه
قميص ، فإذا علا فى الهواء صاح : الطريق الطريق ، ثم يقع فى الماء ،
فيُخرجه السباحون .

من هو المتوكّل
به

وكان أيضاً يُجاسه فى الزلافة ، فينحدر فيها حتى يقع فى البركة ، ثم يطرح
شبكة فيُخرجه فيها كما يُخرج السمكة ، وفى ذلك يقول فى حماه :

شمسه فى رى
المتوكّل فى البركة

(١) الجلاّح : البندق الذى يرمى به .

(٢) باشق : طائر .

(٣) الوهق : الحبل فى طرفه انشودة .

وَيَأْمُرُ بَنِي الْمَلِكِ فَيَطْرَحْنِي فِي الْبِرْكِ
وَيَصْطَادُونِي بِالشَّبَكِ كَأَنِّي مِنَ السَّمَكِ
وَيَضْحَكُ كَكَ كَكَ كَكَ كَكَ كَكَ^(١)

هو والمصعب

وحكى أن أبا العبر قدم مرةً بغداد في أيام المستعين ، وجلس للناس ، فبعث
إسحاق بن إبراهيم المصعبى فأخذه وحبسه ، فصاح في الحبس : لى نصيحة ، فأخرج ،
ودعا به إسحاق ، فقال : هات نصيحتك . فقال : على أن تؤمننى . قال : قد أمنتك .
قال : الكشكية - أصلحك الله - لا تطيب إلّا بالكشك . فضحك إسحاق
وقال : هو فيما أرى مجنون . قال : لا ، هو أمتخط حوت . فقال : أى شىء
أمتخط حوت ؟ قال : زعمت أنى أنجيت^(٢) يوماً وما نعلت ، إنما أمتخطت حوتاً .
ففهم ما قال وتبسّم ، وقال : أظن أنى فيك ماء ثوم . فقال : لا ، ولسكنك فى ماء
بصل . فقال : أخرجوه عني إلى لعنة الله ، ولا يقيم في بغداد ولا يوماً واحداً .

من شعر فى الجند

ولأبى العبر أشعار فى الجند جيّدة ، فمن ذلك قوله يخاطب غلاماً أمرد :
أيها الأمرد المولع بالهجر أفق ما كذا سبيل الرّشاد
فكأنى بجسن وجهك قد ألبس فى عارضيك ثوب حداد
وكأنى بعاشقك وقد بدّلت فيهم من خلطة بيعاد
حين تنبو العيون عنك كما يند قبض السمع عن حديث مُعاد
فأغنم قبل أن تصير إلى كائن وتضحى فى جملة الأضداد
وقوله :

داء دفين وهوى بادی أظلم لحازيك بمرصـاد

(١) البيت ساقط من أصول الأعرافى أنى بين أيدينا .

(٢) أنجى : أتى العائط .

يا واحد العالم^(١) في حسنه أشمتَ بي هَجْرُك^(٢) حُسَادِي
قد كُنتَ فيا نالِي في الهوى^(٣) أَخْفَى حَلِي أَعْيُنَ عَوَادِي
عبدك تُحْيِي نَفْسَه^(٤) قُبْلَةً يَجْعَلُهَا خَاتَمَةَ الزَادِ

وَحَكِي أَبُو أَحْمَدُ قَالَ :

نصيحته في الشغل
عن المتحدث

قَالَ لِي أَبُو الْعَبْرِ : إِذَا حَدَّثَكَ إِنْسَانٌ حَدِيثًا لَا تَشْتَمِي أَنْ تَسْمَعَهُ فَأَشْتَغَلْ
بِنَتْفِ إِبْطِكَ ، حَتَّى يَكُونَ فِي عَمَلٍ وَأَنْتَ فِي عَمَلٍ .

وَذَكَرَ أَنَّ أَبَا الْعَبْرِ كَانَ شَدِيدَ الْبُغْضِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -
وَلَهُ فِي الْعُلَوِيِّينَ هِجَاءٌ قَبِيحٌ .

بنفسه للعلويين

وَكَانَ سَبَبُ مَيْتَتِهِ أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى الْكُوفَةِ لِيَرْمِيَ بِالْبُنْدُقِ مَعَ الرِّثْمَاءِ فِي آجَامِهِمْ ،
فَسَمِعَهُ بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ يَقُولُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْلًا قَبِيحًا ،
أَسْتَحِلُّ بِهِ دَمَهُ فَقَتَلَهُ فِي بَعْضِ الْأَجَامِ ، وَغَرَّقَهُ فِيهَا .

سبب موته

وَالشَّعْرُ الَّذِي فِيهِ الْغَنَاءُ ، وَأَفْتَتَحَ بِهِ أَبُو الْفَرَجِ أَخْبَارَ أُنَى الْعَبْرِ ، هُوَ :

شعره الذي فيه
الغناء

أَبْكِي إِذَا غَضِبْتَ حَتَّى إِذَا رَضِيتَ بِكَيْتُ عِنْدَ الرِّضَى خَوْفًا مِنَ الْغَضَبِ
فَالْوَيْلُ إِنْ غَضِبْتَ وَالْوَيْلُ إِنْ رَضِيتَ إِنْ لَمْ يَتِمَّ الرِّضَى فَالْقَلْبُ فِي تَعَبٍ

(١) غير التجريد : « الأمة » .

(٢) غير التجريد : « صدك » .

(٣) غير التجريد : * قد كُنتَ نالِي في الهوى .

(٤) غير التجريد : « مونه » .

أخبار مروان بن أبي حفصة الأصغر

(*) هو : مروان بن أبي الجنوب بن مروان الأكبر بن أبي حفصة .

نسبه

ويُكنى : أبا السَّمط .

كنيته

سبب قوله الشعر

وكان يتشبهه بجده في شعره ، ويمدح المتوكل ويتقرب إليه بهجاء آل أبي طالب ، فتمكن منه وقرب إليه ، وكسب معه مالا كثيرا . فلما قُتل المتوكل وأفضت الخلافة إلى ابنه المنتصر ، تجنّب مذهب أبيه في كل أمر ، فطرده وحلف ألا يدخل إليه أبدا ، لما كان يسمعه منه في ذكر علي بن طالب - رضى الله عنه - بما لا ينبغي .

شعره الذى فيه الغناء وقصته

وذكر أن مروان الأصغر أستاذن على المنتصر ، لما ولى الخلافة ، فقال : والله لا أذنتُ للكافر ابن الزانية ، أليس هو القاتل :

وحكم فيها حاكمين أبوكم ها خلعا خلع ذى النعل للنعل
قولوا له : والله لا وصلت إلى أدا . فلما بلغه هذا القول عمل الشعر الذى فيه الغناء ، وأفتتح به أبو الفرج أخباره بمدح المنتصر :

لقد طال جهدى بالإمام محمد وما كنت أخشى أن يطول به عهدي
فأصبحت ذا بعدٍ ودارى قريبة فواعجبا من قرب دارى ومن بعدى

فيا ليت أن العيدلى عاد مرة فإني رأيت العيد وجهك لى يمدى
 رأيتك فى برد النبى محمد كبد الدجى بين العامة والبرد
 وسأل بنان بن عمرو فصنع لحناً ، وغنى به المنتصر ، فلما سمعه سأل عن قائلها ،
 فأخبر ، فقال : أما الوصول إلى فلا سبيل إليه ، ولكن أعطوه عشرة آلاف
 يتحمل بها إلى اليمامة .

وذكر أن مروان بن أبى حفصة كان يكثر من هجو على بن الجهم الشاعر ،
 وعلى يعرض عنه أنفة من جوابه ، فما قاله مروان فيه :

بينه وبين
 ابن الجهم

لعمرك ما جهم بن بدر بشاعر وهذا على أبنه يدعى الشعرا
 ولكن أبى قد كان جاراً لأمه فلما روى الأشعار أوهمنى أمرا
 فقال على بن الجهم :

بلاء ليس يُسببه بلاء عداوة غير ذى حسب ودين
 يلبى حيك منه عرضاً لم يصنعه ويقدح منك فى عرض مصون
 وذكر أن ابن الجهم لما أمدح المتوكل بالقصيدة التى يقول فيها :
 أغنم جدة الزمان الجديد وأجعل المهرجان أيم عيـد
 أنشدها ومروان الأصغر حاضر ، فغمزه المتوكل على على بن الجهم ، فقال له :
 يا على ، أخبرنى عن قولك :

* وأجعل المهرجان أيم عيـد *

يوم عيد هو أم يوم هو ؟ إنما العيد ما تعبد الله به الناس منل الفطر
 والأضحى وأيام التشرى والجمعة ، فأنما المهرجان والنيرور فإنما هما أعياد الجوس ،

فلا يجوز أن يقال لخليفة الله في عبادته وخليفته رسوله في أمته : أجعل المهرجان عيداً . فلم يلتفت عليٌّ إليه ، وأنشد حتى بلغ قوله :

نحن أشياعكم من آل خُراسا ن أولو قُوَّة وبأس شديد
نحن أبناء هذه الخِرْق السُّود وأهل التشيع المَحمود

فقال له مروان : لو كنتم من أهل التشيع المحمود ما قتل قَحطبةُ جدَّك وصلَّبه في عداوة بني العباس . فقال المتوكل : ويْلُك أقتل قَحطبةُ جدَّك ؟ قال : لا والله يا أمير المؤمنين . فأقبل على محمد بن عبد الله بن طاهر ، فقال له : بحياتي ، الأمر كما قال مروان ؟ فقال له محمد : وإن كان كما قال فأى ذنب لعلّ بن الجهم ، قد قتل الله أعداءكم وأبقى أولياءكم . فضحك المتوكل وقال : شهدت والله بها عليه . فقال مروان في ذلك :

يا بن جَهَم كيف تهوى مَعشرا صلبوا جدَّك فوق الخَشَبة
يا إمام العدل نُصَحى لكم نُصَحَ حَقٍّ غير نُصَح الكَذَبة
إنَّ جدِّي مَن رَفَعْتُم ذِكْرَه بكراماتٍ لشُكْرِ مُوجِبَه
وأبن جَهَم قد قَتَلْتُم جدَّه وتولَّى ذاك منه قَحطِبَه
خُراسان رأت شيعتكم أَنه أهلٌ لضرب الرِّقَبَه
أترأه بعد ذا ينصَحكم لا وربَّ الكعبة المُحَنَّجَه

رثاؤه لطاهر بن
الحسين وحديث
ذلك

وذكر أن مروان الأصغر دخل على عبد الله بن طاهر فقال : إني تذكّرت في ليلتي هذه ذا اليمينين - يعنى أباه طاهر بن الحسين - فبتُّ أرفاً حزيناً باكياً . فأرّنه في مقامك هذا بأبيات تجعل لي طريقاً إلى شفاعتك ، ولك حُكْمك . ففكر ساعة ثم قال :

إِنَّ الْمَكَارِمَ إِذْ تَوَلَّى طَاهِرٌ قَطَعَ الزَّمانُ يَمِينَهَا وَشِمَالَهَا
 لَوْ كَافَحَتْهُ يَدُ الْمَنُونِ مَجَاهِرًا لَاقَتْ بِوَقْعِ سَيْوفِهِ آجَالَهَا
 أَرَسَى عِمَادَ خَلِيفَةٍ فِي هَاشِمٍ وَرَمَى عِمَادَ خِلَافَةٍ فَأَزَالَهَا
 بَكَتِ الْأَعْنَةُ وَالْأَسْنَةُ طَاهِرًا وَاطْلُمَا رَوَى الْبَجِيعُ نَهْـالَهَا
 لَيْتَ الْمَنُونُ تَجَانَفَتْ عَنْ طَاهِرٍ وَلَوْتْ بِزُورَةٍ مِنْ تَشَاءِ حِبَالِهَا
 مَا كُنْتُ لَوْ سَلِمْتُ يَمِينًا طَاهِرٍ أَدْرَى وَلَا أَسْلُ الْحَوَادِثَ مَا لَهَا

فقال : أحسنت والله : فقال : خمسون ألف درهم أقضى بها ديني وأصلح بها
 حالي وأبتاع ضيعة تلاصق ضيعتي . فأمر له بها ، وقال : ربمحننا وخسرت ، ولو لم
 تحتكم لزدتكم ، ولك عندنا غد وغد وعمد غد .

أخبار يوسف بن الصيقل

نسبه	هو : يوسف بن الحجاج الصيقل .
رلاؤه	قيل : إنه من ثقيف . وقيل : مولاهم .
صناعته	وكان كاتباً .
مولده	مولده ومنشؤه بالكوفة .
شعره الذي فيه الفناء وقصته	وذكر أن موسى الهادي كان على مُستشرف له عالٍ جداً ، وعنده إبراهيم الموصلي يُغنيّه :

فارس يضرب الكتيد به حتى تصدعا
 في الوغى حين لا يرى صاحب القوس منعا
 وأستدارت رحاهم^(١) بالردني شُرعا
 ثم ثارت سحابة نحتها الموت مُثمعا

فقال الهادي : هذا لمن مليح ، ولكن أريد شعراً غير هذا ، فإنه شعر بارد .
 وألنفت إلى يوسف بن الصيقل وقال له : أصنع في هذا اللون شعراً . فقال :
 وهو الشعر الذي فيه للفناء ، وأفتتح به أبو الفرج أخبار يوسف :

لا تلمني أن أجزعا سيدي قد تمعنا
 وأبلائي إن كان ما يئسنا قد تخطما
 إن موسى بفضل جمع الفضل أجمعا

(١) الجريد : « رحاهم » .

وغناه إبراهيم بذلك اللحن ، ومرّت به إبل ينقل عليها ، فقال : أوقروها
مالاً ، فأوقرت مالاً وحملت إليهم ، فأقسموها ، فأصاب كل واحد من الجلساء
ستون ألف درهم .

وذكر أن الرشيد لما قدّم الرّقة ، خرج يوسف بن الصّيقل وكن له في نهر
جاف على طريقه ، وكان لهارون خدم صغار يُسمّيهـم النمل ، يتقدّمونه بأيديهم
قسيّ البندق ، يرمون بها من يعترضه في طريقه ، فلم يتحرك يوسف حتى رأى
قبة هارون على ناقة ، فوثب إليه يوسف ، وأقبل الخدم الصغار يرمونه ، فصاح
الرشيد : كفّوا عنه ، فكفّوا ، وصاح به يوسف :

قصته مع الرشيد
حين كن له
في نهر

أغيثاً تحمل الناقة أم تحمل هاروناً
أم الشمس أم البدر أم الدنيا أم الدنيا
ألا كل الذي عدّدت^(١) قد أصبح مقرونا
على مفرق هارون فإداه الأدميون

فدّ الرشيد يديه ، وقال : مرحباً بك يا يوسف ، كيف كنت بعدى ؟ أذن
مئى . فدنا ، وأمر له بفرس ، وصار إلى جانبه يُنشدّه ويحدّثه ، والرشيد يضحك .
وكان طيّب الحديث ، ثم أمر له بجال ، وأمر أن يُغنى في الأبيات .

(١) غير التجريد : « عقدت » .

ذكر خروج عبد الله بن يحيى الخارجي ونقله

- نسبه عبد الله بن يحيى الكندي ، أحد بني عمرو بن معاوية أحد الخوارج الإباضية .
- وقت خروجه وكان خروجه في خلافة مروان بن محمد ، آخر خلفاء بني أمية .
- الإباضية والإباضية^(١) : إحدى فرق الخوارج ، وفرق الخوارج كلهم يجمعهم تولي أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - والبراءة من عثمان وعلى وطلحة والزبير وعائشة - رضي الله عنهم - وتكفير أرباب الكبائر وأستحلال قتالهم ومبيهم^(١) .
- التدبير لخروجه وكان عبد الله بن يحيى مجتهداً عابداً ، فرأى باليمن جوراً وعسفاً ظاهراً وسيرة في الناس قبيحة . فقال لأصحابه : ما يحمل لنا المقام على ما نرى ، ولا يسعنا الصبر عليه . فكتب إلى إخوانه من الخوارج يشاورهم في الخروج ، فكأهم أشاروا عليه بذلك ، وقالوا : إن قدرت ألا تبیت ليلة واحدة فأفعل ، فإن العباد بالعمل الصالح أفضل ، وإنك لا تدري متى يأتي أجلك ، والله خيرة من العباد يبتعثهم إذا شاء لنصرة دينه ، ويختص بالشهادة منهم من يشاء .
- فشخص إليه أبو حمزة الخنار بن عوف الأزدي ، أحد بني سلمة ، وبلغ بن عتبة ، في رجال من الإباضية الخوارج . فقدموا عليه بحضرموت ، وحثّوه على

(١-١) ما بين الرقمين من استطراد المؤلف ، وإن لم يشر إلى ذلك .

الخروج وبابعوه بالخلافة ، وقصدوا دار الإمارة بحضرموت ، وبها إبراهيم بن جبلة بن نخرمة الكندى ، فأخذوه وحبسوه يوماً ، ثم أطلقوه . فأتى صنعاء ، وأقام يحيى بن عبد الله بحضرموت ، وكثر جمعه ، وثنوه : طالب الحق .

ثم أستخلف بحضرموت عبد الله بن قيس الحضرمى ، وتوجه إلى صنعاء سنة تسع وعشرين ومائة فى ألفين ، وبلغ القاسم بن عمر - أخا يوسف بن عمر ، وهو عامل مروان بن محمد على صنعاء - مسيره ، فأستخلف على صنعاء الضحّاك ابن زمل ، وخرج يريد الخوارج فى سلاح وعدّة ، وجمع كبير ، فعسكر على مسيرة يومين من أبين قريباً من الليل ، فقال الناس للقاسم : أيها الأمير ، لا نقاتل الخوارج ليلاً . فأبى وقاتلهم ، فقتلوا من أصحابه كثيراً وأنهمزوا ليلاً ، فرّ بعسكره ، فأمرهم بالرحيل ومضى إلى صنعاء فأقام يوماً ، ثم خرج وعسكر قريباً من صنعاء وخندق ، وأقبل عبد الله بن يحيى فى الخوارج؛ فأقام على ميلين من عسكر القاسم ، فوجه القاسم إليه يزيد بن الفيض فى ثلاثة آلاف من أهل الشام ، وأهل اليمن ، فكانت بينهم مناوشة ، ثم تحاجزوا ، ورجع يزيد إلى القاسم وأستأذنه فى بيّاتهم ، فأبى أن يأذن له ، فقال له يزيد : والله لأن لم تبيّتهم ليغفرك . فأبى أن يأذن له ، وأقاموا يومين لا يأتقون ، فلمّا كان فى الليلة الثالثة أقبل عبد الله ابن يحيى ، فوافاه مع طلوع الفجر ، فقاتلهم الناس على الخندق ، فغلبتهم الخوارج عليه ودخلوا عسكرهم ، والقاسم يصلى ، فركب وقاتلهم ، فقتل فى المعركة ، وقام بأمر الناس يزيد بن الفيض ، فقاتلهم حتى أرتفع النهار ، وأنهمز أهل صنعاء ، ودخل عبد الله بن يحيى صنعاء فملكها ، وقبض على الضحّاك بن زمل ، وإبراهيم ابن جبلة بن نخرمة ، ثم أطلقهما ، وجمع الخرائن والأموال فأحرزها ، وأستولى عبد الله بن يحيى على بلاد اليمن ، وخطب الناس ، فقال فى خطبته :

دخوله المدينة

وأقام عبد الله بن يحيى بصنعا أشهراً يحسن السيرة فيهم ويُلين جانبه لهم ، فكثر جمعه وأتته الخوارج من كل جانب . فلما كان وقت الحج وجه أبا حمزة ، وبلج بن عتبة ، وبرهة بن الصباح ، إلى مكة في تسعمائة ، وأمر أبا حمزة أن يُقيم بمكة إذا صدر الناس ، ويوجه بلجاً إلى الشام . فقدم أبو حمزة مكة يوم التروية ، وعلى مكة يومئذ عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان . فلما قدم أبو حمزة مكة في الخوارج فرع الناس منهم حين رأوهم ، فقالوا : ما لكم ؟ وما جاء بكم ؟ فأخبروهم بخلافهم مروان وآل مروان والبراءة منهم . فراسلهم عبد الواحد ودعاهم إلى الهدنة إلى أن ينفر الناس النفر الأخير . فأجابوا إلى ذلك ، فأصبحوا يوم عرفة فوقفوا على حدة ، ودفع عبد الواحد بالناس . فلما نفر عبد الواحد بالناس النفر الأول خلى مكة لأبي حمزة وتوجه إلى المدينة . ودخل أبو حمزة مكة بغير قتال ، وأستولى عليها . وكتب عبد الواحد إلى مروان بن محمد يعتذر من إخراجهم من مكة . فكتب مروان إلى عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ، وهو عامله على المدينة ، يأمره بتوجيه الجيش إلى مكة . فوجه ثمانية آلاف من قریش والأبصار . ولما بلغ أبا حمزة إقبال أهل المدينة إليه أستخلف على مكة أبرهة بن الصباح ، وشخص إليهم ، وعلى مقدمته بلج بن عتبة . وزل أهل المدينة بقديد ، وأميرهم عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان . وقال أبو حمزة لأصحابه : إنهم لا قوكم غداً ، وأميرهم ابن عثمان بن عفان ، أول من خالف سيرة الخلفاء ، وبدل سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد وضع الضبح لذي عينين ، فأكثرُوا ذكر الله وتلاوة القرآن ، ووطنوا أنفسكم على الصبر . ثم ألتقوا يوم الخميس لأيام خلون من صفر سنة ثلاثين ومائة ، فلما ألتقوا قال أهل المدينة لأبي حمزة : ماتقول في عثمان ؟ فقال : قد برىء منه المسلمون قبلى ، وأنا متبع آثارهم ومقتدي بهم . ثم أقتلوا ، فأنهزم أهل المدينة هزيمة قبيحة ، وقتل منهم جمع كبير ، وكان مبلغ

القتلى ألفين ومائتين رجلاً، منهم من قريش : أربعمائة وخمسون رجلاً ،
ومن الأنصار ثمانون . ومن القبائل ألف وسبعمائة . وقتل من بنى عبد العزى بن
قصى خاصة أربعون . وقتل يومئذ أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان .
ثم دخل أبو حمزة فى الخوارج المدينة ، فأستولى عليها ، وأجتمعت لعبد الله
أبن يحيى التميمى : طالب الحق ، اليمين والحجاز ، ورعى أبو حمزة الخارجى منبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحمد الله وأثنى عليه وقال :

يا أهل المدينة ، سألناكم عن ولاتكم هؤلاء فأسأتم تعمّر الله القول فيهم ،
وسألناكم : هل يقتلون بالظن ؟ فقلتم : نعم . وسألناكم : هل يستحلّون المال
الحرام ، والفرج الحرام ؟ فقلتم : نعم . فقلنا : تعالوا نحن وأتم نناشدكم أن يتنحّوا
عفاً وعنكم حتى يختار المسمومون لأنفسهم . فقلتم : لا تفعلوا . فقلنا لكم : تعالوا
نحن وأتم حتى نلقاهم ، فإن نظهر نحن وأتم نأت بن يقيم فينا وفيكم كتاب الله
وسنة نبيه ، فإن نظفر نعدل فى أحكامكم ونحملك على سنة نبيكم ، ونقسم
فيشكم بينكم . فأيتهم وقتلتمونا دونهم ، فأبعدكم الله وأسحقكم . يا أهل المدينة ،
مررت بكم فى زمان الأحول هشام بن عبد الملك ، وقد أصابتكم عاهة فى ثماركم ،
فركبتم إليه تسألونه أن يضع خراجكم عنكم . فزاد العنى وغنى الفقير فقراً ، فقامت :
جزاك الله خيراً ، فلا جزاء الله خيراً ولا جزاك .

خطبته فى أهل
المدينة

وذكر أن أبا حمزة خطب على منبر المدينة يوماً فقال :

يا أهل المدينة ، مالى رأيت رسم الدين فيكم عافياً ، وآثاره دارسة ، لا تقبلون
عظة ، ولا تفقهون من أهله حجة ، قد بليت فيكم جدته ، وأنطمت عنكم
سنته ، ترون معروفه منكراً ، والمنكر من غيره معروفاً . واقعد بلغتنى مقالتيكم
فى أصحابي ، ولولا معرفتى بضعف آرائكم ، وفلة عقولكم ، لأخسنت أدبكم ،

ويحكم ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل « عليه الكتاب » ، ويبين له فيه السنن ، وشرع له فيه الشرائع . ويبين له فيه ما يأتي وما يذر ، فلم يتقدم ولم يتأخر ، إلا عن أمر الله ، حتى قبضه الله صلى الله عليه وقد أدى الذي عليه ، لم يدعكم في شبهة من أمركم ، ثم قام من بعده أبو بكر فأخذ بسنته ، وقاتل أهل الردة ، وثمر في أمر الله حتى قبضه الله إليه والأمة عنه راضية رحمة الله عليه ومغفرته . ثم ولي من بعده عمر ، فأخذ بسنة صاحبه ، وجند الأجناد ومصر الأمصار ، وجبى الفئ وقسمه بين أهله ، وثمر عن ساقه ، وحسر عن ذراعه ، وضرب في الخمر ثمانين ، وقام في شهر رمضان ، وغزا العدو في بلاده ، وفتح المدائن والحصون ، حتى قبضه الله إليه ، والأمة عنه راضية ، رحمة الله عليه . ثم ولي من بعده عثمان بن عفان ، فعمل في ست سنين بسنة صاحبيه ، ثم أحدث أحداثاً أبطل آخر منها أولاً ، فأضطرب جبل الدين بعده ، فطلبها كل أسمى لنفسه ، وأسر كل رجل منهم سريرة أظهرها الله وأبداها منهم ، حتى مضوا على ذلك . ثم ولي على بن أبي طالب ، فوقع فيه أبو حمزة - قبحه الله - ونال منه بما لا ينبغي ذكره . ثم ولي معاوية بن أبي سفيان ، فذكره أيضاً بما لا يحل ذكره ، وبالغ في الوقعة . ثم ولي بعده ابنه يزيد ، يزيد الخمر ، يزيد الصقور ، ويزيد الفهود ، ويزيد الصبيود ، ويزيد القروود . خالف القرآن ، ونادم القرد وعمل بما يشتهي . ثم ولي مروان بن الحكم ، وأخذ في شتمه وشم من ولي بعده ، حتى انتهى إلى ذكر عمر بن عبد العزيز ، فقال فيه : بلغ ولم يكد ، وعجز عن الذي أظهر ، حتى مضى لسبيله ، ولم يذكره بخير ولا شر . ثم ولي من بعده يزيد بن عبد الملك ، غلام ضعيف سفيه ، غير مأمون على شيء من أمور المسلمين . ولم يبلغ أشده ، ولم يؤنس رشده ، يأكل الحرام ، ويشرب الحرام ، ويجلس حباية عن يمينه وسلامة عن يساره ، يغنيانه بمزامير الشيطان ، ويشرب الخمر الصراح الحرمة

بعينها ، حتى إذا ما أخذت مأخذها منه وخالطت روحه ودمه ، وغلبت سورتها على عقله ، مزق حُلَّتَه ، ثم التفت إليهما وقال : أتاؤذنان لى أن أطير ؟ نعم ، فِطِر إلى لعنة الله وناره .

ثم ذكر بنى أمية وأعمالهم وسيرتهم ، وأطنب فى ذلك ، ثم أخذ فى شتم الرافضة ، فقال : قلدوا أسرهم أهواءهم ، وجعلوا دينهم عصبية لحزب لزموه وأطاعوه فى جميع ما يقوله لهم ، غييا أو رشداً ، ينتظرون الدّول فى رجعة الموتى ، يؤمنون بالبعث قبل يوم الساعة ، ويدعون علم الغيب لخلق لا يعلم ما داخل بطنه . ثم قال : فأى هؤلاء الفرق يا أهل المدينة تتبعون ، وبأى مذاهبهم تفقدون ؟ وقد بلغتني مقاتلتكم فى أصحابي وما عيتموه من حادثة أسنانهم ، ويحكم هل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المذكورون فى الخير إلاّ أحداثاً شُبَّاناً ، مكتهلون والله فى شبابهم ، غَضِيضَةٌ عن الشرِّ أعينهم ، ثَقِيلَةٌ عن الباطل أرجلهم ، مُنَحْنِيَةٌ أصلابهم على أجزاء القرآن ، كلّما مرّ أحدهم بآية من ذكر الجنة بكى شوقاً إليها ، وكلّما مرّ بآية من ذكر النار شهق خوفاً منها ، كأن زفير جهنم بين أذنيه ، قد أكَات الأرض جباهم ورُكَبهم ، ووصاوا كلال الليل بكلال النهار ، مُصَفَّرَةٌ ألوانهم ، ناحلة أجسامهم من طول القيام وكثرة الصّيام ، حتى إذا ألقت الكنيبان وأبرقت سبوفها ، وفوّت سهامها ، وأسرعت رماحها ، لقوا شَبّاً الأسنّة ونظبا السّيوف بنحورهم وصدورهم ووجوههم ، ففضى الشّباب منهم قدما حتى أخلفت رجلاه على عنق فرسه ، وأختضبت بحاسن وجهه بالدماء ، وعُفّر جبينه فى التّرى ، وأنحطت عليه الطّير من السماء ، وتمرّقنه سباع الأرض ، فكّم من عَيْنٍ فى منقار طائر ، طالما بكى صاحبها فى جوف الليل من خشية الله ، وكّم من وجه رقيق وجبين عتيق قد فُانى بعمد الحديد . ثم بكى ، فقال : آهّا آهّا على فراق الإخوان ، رحمة الله على تلك الأبدان ، وأدخل الله أرواحهم الجنان .

قلت : هؤلاء القوم الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : يحفر أحدكم صلاته عند صلاتهم ، يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية ، ولا غرو أن يكونوا كذلك ، وقد كفروا المسلمين ، وفارقوا جماعة المؤمنين ، وقدحوا في أكابر الصحابة والتابعين ، وكفروا أهل القبلة بالكبائر ، وقنطوا من رحمة الله التي وسعت كل شيء .

هزيمته بلخند
مروان

ولما بلغ مروان هزيمة أهل المدينة وأستيلاء الخوارج عليها ، بعث عبد الملك ابن محمد بن عطية السعدي ، أحد بني سعد بن بكر ، في أربعة آلاف أتتجهم من جنده . فسار بهم ابن عطية إلى المدينة .

ولما بلغ أبا حمزة إقبال ابن عطية إليه ، سار بلج بن دقبة في ستائة رجل ، فلقى ابن عطية بوادي القرى ، لأيام خلت من جمادى الأولى سنة ثلاثين ومائة ، فتواقفوا ، ودعاهم بلج إلى الكتاب والسنة ، وذكر بني أمية وظلمهم ، فشتهم أهل الشام ؛ فحمل عليهم بلج وأصحابه ، وأنكشفت طائفة منهم ؛ وثبت ابن عطية في عصبية صبروا معه ، فقتل بلج وأكثر أصحابه ، وأحازت قطعة من أصحابه نحو المائة إلى جبل فأعصموا به ؛ فقاتلهم ابن عطية ثلاثة أيام ، فقتل منهم سبعون ، وجاء ثلاثون إلى أبي حمزة ، فأغتموا وجزعوا من أنهزامهم وقالوا : فررنا من الزحف . فقال لهم أبو حمزة : ولا تجزعوا ، أنا لكم فئة وإلى المحزتم .

مقتله

ثم خرج أبو حمزة إلى مكة ، وأستخلف على المدينة رجلاً يقال له : المفصل . فدعا عمر بن عبد الرحمن بن أسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطّاب الناس إلى قتالهم ، فلم يجد كبير أمر^(١) ، لأنّ القتل كان شاع في الناس ، وخرج وجوه

أهل البلد عنه ، فأجتمع إلى عمر البربر والزنج وأهل السوق والعيبد ، فقاتل بهم الخوارج ، فقتل المفضل وعامة أصحابه ، وهرب الباقيون ، فلم يبق في المدينة منهم أحد . وقدم عبد الملك بن عطية المدينة في الجيش الذى معه فأقام شهراً ، وأبو حمزة مقيم بمكة . فتوجه ابن عطية إلى مكة ، فصير أصحابه فريقين ، ولقى الخوارج من وجهين ، فصير طائفة بالأبطح ، وصار هو في الطائفة الأخرى بإزاء أبي حمزة ، أسفل مكة ، وصير أبو حمزة أبرهة بن الصباح بالأبطح في ثمانين فارساً ، فقاتلهم أبرهة ، فأنهزم أهل الشام إلى عقبة منى فوقفوا عليها ، ثم كرّوا عليهم فقاتلهم ؛ فقتل أبرهة ، وتفرق الخوارج ، وتبعهم أهل الشام يقتلونهم ، حتى دخلوا المسجد ، والتقى أبو حمزة وابن عطية بأسفل مكة ، فخرج أهل مكة مع ابن عطية . فقتل أبو حمزة على باب الشعب ؛ وأسر من الخوارج أربعائة ، فدعا بهم ابن عطية فقال لهم : ويلكم ، ما دعاكم إلى الخروج مع هذا ؟ فقالوا : ضمن لنا الكنة - يريدون : الجنة - ، وهى لقتهم . وصلب أبا حمزة وأبرهة بن الصباح ورجلين من أصحابهم على فم الشعب . ودخل على بن الحصين داراً من دور قريش ، فأحرق أهل الشام الدار ؛ فلما رأى ذلك رمى بنفسه من الدار ، فقاتلهم ، فأسر وقتل وصلب مع أبي حمزة ، فلم يزلوا مصلوبين إلى أيام بنى العباس .

ولما قتل أبو حمزة بعث ابن عطية برأسه إلى مروان ، ومضى فلّ أبي حمزة إلى عبيد الله بن يحيى المتسمى : طالب الحق ، فتوجه للقاء ابن عطية . وبلغ بن عطية خبره ، فشخص إليه ، فأكثر أهل الشام القتل في الخوارج ، وأخذوا أثقالهم وأموالهم ، وتشاغلو بالتهب . فركب عبد الله بن يحيى أكتافهم فكشفهم ؛ وقتل منهم نحو من مائة رجل وقائداً من قوادهم ، يقال له : يزيد بن حمل القشيري .

فدمرهم^(١) ابن عطية ، فكرثوا وأنضم بعضهم إلى بعض ، فقاتلوا حتى أمسوا ، فكفت بعضهم عن بعض . ثم اتفقوا في موضع كثير الشجر والكرم والحيطان ، فطال القتال بينهم ، وكثر القتل في الخوارج ، فترجل عبد الله بن يحيى في ألف فارس فقاتلهم حتى قتلوا جميعاً عن آخرهم ، وأنهزم الباقون فنفرتوا في كل وجه ، وبعث ابن عطية برأس عبد الله بن يحيى مع ابنه يزيد إلى مروان .

الشعر الذى فيه
للغناء

فقال عمرو ابن الحصين ، مولى بنى تميم ، قصيدة يرثى بها عبد الله بن يحيى وأصحابه ، وأولها الشعر الذى فيه الغناء ، وأفتتح به أبو الفرج خبر عبد الله بن يحيى ، وهو :

هَبَّتْ قُبَيْلٌ تَبْلُجُ الْفَجْرَ	هَنَدٌ تَقُولُ وَدَمْعُهَا يَجْرِي
إِنْ أَبْصَرْتُ عَيْنِي فَدَامِعُهَا	يَنْهَلُ وَاكْفُهَا عَلَى النَّحْرِ
أَنْى أَعْتَازُكَ وَكُنْتُ عَهْدِي لَا	سَرِبَ الدَّمُوعُ وَكُنْتُ ذَا صَبَرٍ

وبعد هذه الأبيات :

أَقْدَى بَعِينِكَ لَا يَفَارِقُهَا	أَمْ عَائِثٌ أَمْ مَالِهَا تَذْرى ^(٢)
أَمْ ذِكْرُ إِخْوَانٍ فُجِعَتْ بِهِمْ	سَلَكُوا سَبِيلَهُمْ عَلَى خُبَرٍ
فَأَجِبَتْهَا بَلْ ذِكْرُ مَصْرَعِهِمْ	لَا غَيْرُهُ عِبْرَاتُهَا يَمْرِى
يَا رَبِّ فَاسْلُكْنِي سَبِيلَهُمْ	ذَا الْعَرْشُ وَأَشَدُّ بِالتَّقَى أَزْرِى
فِي فِتْيَةٍ صَبَرُوا نَفْسَهُمْ	لِلْمَشْرِقَةِ وَالْقَنَا الشُّمْرِ
تَاللَّهِ أَلْقَى الدَّهْرَ مِثْلَهُمْ	حَتَّى أَكُونَ رَهِينَةَ الْقَبْرِ
أَوْقَى بِذَمَّتِهِمْ إِذَا عَقَدُوا	وَأَعَفْتُ عِنْدَ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ

مَتَاهِلِينَ لِكُلِّ صَالِحَةٍ نَاهُونَ مَنِ لَأَقُوا عَنِ النُّكْرِ
 صُمْتُ إِذَا حَضَرُوا مَجَالِسَهُمْ مِنْ غَيْرِ مَاعِيٍّ بِهِمْ يُزْرَى
 مَتَاهُونَ كَأَنَّ بَحْرَ غَضِيٍّ لِلْخَوْفِ بَيْنَ ضُلُوعِهِمْ يَسْرَى
 فَهُمْ كَأَنَّ بِهِمْ جَوَى مَرَضٍ أَوْ مَسَّهُمْ طَرَفٌ مِنَ السَّحَرِ
 كَمَنْ أَخِيكَ قَدْ فُجِعَتْ بِهِ قَوَامَ لَيْلَتِهِ إِلَى الْفَجْرِ
 مَتَاهُ يَتَلَوُّ قَوَارِعَ مَنْ آى السَّكَنَابِ مُفَرَّحٍ^(١) الصِّدْرِ
 وَهِيَ طَوِيلَةٌ .

ثم أستخلف ابن عطية أبنة محمد بن عبد الملك على مكة ، وأستخلف على المدينة الوليد بن عروة بن عطية ، وتوجه إلى صنعاء ، فلما قُرب منها هرب منها عامل عبد الله بن يحيى ، ودخل أبن عطية صنعاء وأستولى عليها ، وتتبع الخوارج في كل موضع يقتلهم . ثم خرج عليه رجل من أصحاب عبد الله بن يحيى ، يقال له : يحيى بن عبد الله ، من آل ذى السكلاع ، فبعث إليه أبن عطية أبن أخيه عبد الرحمن بن يزيد ، فلقية فهزمه وقتل أصحابه ، وهرب منه فنجى ، ثم خرج عليه يحيى بن كُرب الحميرى بساحل البحر ، وأنضمت إليه شُذاذ ، فبعث إليه أبا أمية السكندى ، فقتل من أصحابه مائة رجل ، وتحاجزوا عند المساء فهربت إلى حضرموت ، وبها عبد الله بن سعيد ، عامل عبد الله بن يحيى ، واجتمع إليه جمع كثير ، وأستفحل أمره . وبلغ أبن عطية خبره ، فأستخاف أن أخيه عبد الله بن يزيد على صنعاء . وشخص إلى حضرموت . وبلغ عبد الله بن

مقتل ابن عطية
والانتقام لقتله

سعيد^(١) مسير ابن عطية إليه ، فجمع الطعام وكل ما يحتاج إليه في مدينة شبام ، وهي حصن حضرموت مخافة الحصار . ثم خرج هو وأصحابه حتى نزلوا على أربع مراحل من حضرموت في عدد كثير ، فأتاهم ابن عطية فقاتلهم يومه كله ، ثم أصبح فقاتلهم قتالاً كثيراً حتى أُنْصِفَ النهار ، ثم تهاجروا . وكان ابن عطية قد بعث عسكرياً إلى شبام ليلاً ، فلما أمسى من اليوم الثاني تبع عسكريه الذي وجهه إلى شبام ، وأصبح الخوارج لم يروا للقوم أثراً ، فأتبعوهم فوجدوهم قد سبقوهم إلى الحصن ، فأخذوا جميع ما فيه وملكوه . ونصب ابن عطية على الخوارج المسالح ، وقطع عنهم المياه والميرة ، وجعل يقتل من قدر عليه ويسىء ويأخذ الأموال .

ثم ورد عليه كتاب مروان بن محمد يأمره بالتعجيل إلى مكة ليخُج بالناس . فصالح أهل حضرموت على أن يرد عليهم ما غرموا من أموالهم ، ويؤلى عليهم من يختارون . فراضوا بذلك ، وصالحهم وشخص إلى مكة مُتَعَجِّلًا خُفًا . ولما نفذ هكتاب مروان ندم على ذلك بعد أيام ، وقال : إنا لله ، قتلنا والله ابن عطية ، هو الآن يخرج خُفًا مُتَعَجِّلًا ليلاحق الحج فيقتله الخوارج . فكان كما قال ، توجه إلى مكة في جماعة يسيرة ، ثم أخذ في طريق في أربعة من أصحابه ، وتوجه باقيهم في طريق آخر ، وعامت بهم الخوارج ، فوجهوا في إثر أصحابه نحو أربعين رجلاً فقتلوهم عن آخرهم . وأدرك سعيد وجماعة أبنا الأحنس الكنديان ، ابن عطية في أصحابهما ، فعطف عبد الملك بن عطية على سعيد فضربه ، وطعنه جماعة قصره عن فرسه ، ونزل إليه سعيد فقعد على صدره . فقال له ابن عطية : هل لك يا سعيد في أن تكون أكرم العرب أسيراً ؟ فقال له : يا عدو الله ،

أترى الله كأن يُمهلك وقد قتلت طالب الحق ، وأباحمزة ، وبلجعا ، وأبرهة .
فقتله وقتل أصحابه جميعاً . وبعثوا برأسه إلى حضرموت . وبلغ ابن أخيه خبره ،
وهو بصنعاء . فأرسل شُعيماً البارقي في الخليل ، فقتل الرجال والصبيان ، وبقّر
بطون النساء ، وأخذ الأموال ، وحرب القرى ، فلم يبق أحداً من قتلة ابن عطية
إلا قتله ، ولا من الخوارج باليمن . ولم يزل مُقيماً باليمن إلى أن قُتل مروان
ابن محمد وظهرت الدولة العباسية . وأفضت الخلافة إلى أبي العباس السفاح .

أخبار عبد الله بن أبي معقل الأنصاري

هو : عبد الله بن أبي معقل بن نهيك بن إساف بن عدى بن زيد بن جشم
نسبه
أبن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو - وهو التميمي - بن مالك
أبن الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن أمريء القيس بن ثعلبة
أبن مازن بن الأزد بن العوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن
يعرب بن قحطان .

وكان يقال لأبيه : منهب الورق . وقيل بل جدّه المسمى بذلك ، لأنه
كسب مالاً ، فعجب أهل المدينة بكثرته ، فأباحهم إيّاه فنهبوه .

وكان عباد بن نهيك بن إساف ، عمّ أبيه ، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ،
وصلى معه القبليتين ، صلى معه الظهر ، ركعتين منها إلى بيت المقدس ، وركعتين
إلى الكعبة . وكان شيخاً كبيراً لا فضل فيه ، فوضع عنه النبي صلى الله عليه
وسلم الغزو .

وعبد الله بن أبي معقل شاعر مقل ، من شعراء الدولة الأموية .

وكان كثير الأسفار في طلب الرزق ، فلامته أمه نهيك ، وهي أبنه
عمّه ، على ذلك ، وقد قدم من مصر ، فلم يلبث أن قال لها : جهّزي إلى
الكوفة ، إلى المغيرة بن شعبة . فقد وليها ، وهو صديقي . فجهّزته ، ثم قالت :
لا تزال تتردد في أسفارك هذه حتى تموت . فقال لها : أو أترى .

الشعر الذى فيه
الغناء

ثم أنشأ يقول : وهو الشعر الذى فيه الغناء ، وأفتتح به أبو الفرج أخباره :
أأمْنِهيك أرفعى الطرف ^(١) صاعداً ولا تياسى أن يثرى الدهر بئس
سُيغْنِيكَ سَيرى فى البلاد ومطلى وبلع التي لم يخط في البيت جالس
سأ كسب مالاً أو تبيتنَّ ليلةً بصدرك من وجدٍ على وساوس
ومن يطلب المال الممنع بالقنا يعيش ثرياً أو يُور ^(٢) فيما يمارس
ومنها :

فلولا ثلاث هُنَّ من عيشة الفتى وجدك لم أحفل متى قام رامس
فمننَّ تحريك الكميت عنانه إذا أبتدر النهم البعيد الفوارس
ومننَّ سبق العاذلات بشربة كأن أخاها وهو يقظان ناعس
ومننَّ تجريد الأوانس كالدمى إذا أبتزَّ عن أكفاهن الملبس

ثم قدم الكوفة ، فلم يزل مُقيماً بها حتى ولى مصعب بن الزبير . فدخل إليه وهو يندب الناس إلى غزوة زرنج ^(٣) ويقول : من لها ؟ فوثب عبد الله بن أبي معقل وقال : أنا لها . فقال : أجلس . فقال له : أدنى إليك حتى أكلمك . فأدناه . قال له : قد علمت أنه لا يمنعك منى إلا أنك تعرفنى ، ولو أنتدب لها رجل ممن لا تعرفه لبعثته ، فلكلَّ نخسدتنى أن أصيب خيراً ، أو أستشهد فأستريح من الدنيا والطلب لها . فأعجبه قوله وجزالته ، فولاه ، فأصاب فى وجهه ذلك مالاً كثيراً ، وأنصرف إلى المدينة ، فقال لزوجته : ألم أخبرك فى شعرى أنه :

(١) التجريد : « الظن » .

(٢) غير التجريد : « أو يرد » .

(٣) زرنج : « قصبة سمجستان » .

سَيُغْنِيكَ سِيرِي فِي الْبِلَادِ وَمَطْلَبِي وَبَعْلُ الْيَوْمِ لَمْ يَحْظُفْ فِي الْحَيِّ جَالِسِ
فَقَالَتْ : بَلَى وَاللَّهِ ، لَقَدْ أَخْبَرْتَنِي ، وَصَدَقَ خَبْرُكَ .
وَفِي هَذِهِ الْغَزَاةِ يَقُولُ :

إِنْ يَعْشُ مُصْعَبٌ فَنَحْنُ بِخَيْرِ قَدْ أَتَانَا مِنْ عَيْشِنَا مَا تُرْجَى
مَلَكٌ يُطْعَمُ الطَّعَامَ وَيَسْقَى لَبْنُ الْبُخْتِ فِي عَسَّاسِ الْخَلَجِ^(١)
جَلَبَ الْخَلِيلُ مِنْ تَهَامَةٍ حَتَّى بَلَغَتْ خَيْلُهُ قُصُورَ زَرْجِجٍ^(٢)

(١) العساس : جمع عس ، وهو القدح الكبير . والخلاج : شجر .

(٢) زرنج : قصبة سجستان .

أخبار القطامي

اسمه

هو: عمير بن شليم .

دينه

وكان نصرانيا .

طبقتة

وهو شاعر إسلامي ، مُقلُّ مُجيد .

مدحه عبد الواحد

ابن سليمان

وذكر أنَّ القطامي قدم الشام مادحاً عمر بن عبد العزيز - رضى الله عنه -
ف قيل له : إِنَّ الشَّعْرَ لَا يَنْفُوقُ عَنْدَهُ ، وَلَا يُعْطَى عَلَيْهِ شَيْئاً ، وهذا عبد الواحد
ابن سليمان بن عبد الملك ، فأمدحه فمدحه بقصيدته التي أولها :

إِنَّا مَحْيُوكَ فَأَسْلَمَ إِلَيْهَا الطَّلُّ وَإِنْ بَلَيْتَ وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطَّلِيلُ^(١)

فقال له : كم أملت من أمير المؤمنين ؟ قال : أملت أن يُعطيني ثلاثين
ناقة . قال : قد أمرت لك بخمسين ناقة موقرة بُرّاً وعمراً وثياباً . ثم أمر فدفع
ذلك إليه .

ومن هذه القصيدة :

تعقيب للشيباني

يَمْشِينَ زَهْواً فَلَا الْأَعْجَازُ خَاذِلَةً وَلَا الصُّدُورُ عَلَى الْأَعْجَازِ تَشْكُلُ

وقال أبو عمرو الشيباني :

لو قال القطامي بيته هذا في صفة النساء لكان أشعر الناس .

وحكى رجل ، كان بُدِيمَ الأسفار ، قال : سافرت مرّة إلى الشَّام ،
فجعلت أتمثل بقول القطامي :

لأعرابي في

التعقيب عليه

قد يُدْرِكُ الْمَتَانِي بَعْضَ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَهْجَلِ الزَّلَلُ

(١) الطليل : الدهور .

ومعى أعرابى قد استعرت منه مركبى ، فقال لى : ما زاد قائل هذا الشعر
على أن تَبْطُ الناس عن الحزم ، فهلاً قال بعد قوله هذا :

وربما ضَرَّ بعضَ الناس رِيثُهُمْ^(١) وكان خيراً لهم لو أنهم عَجَلُوا

قلت :

تعقيب لابن واصل

وقد قال بعض المتأخرين بيتاً ، هو أنصف من هذين البيتين ، وهو :

لا ذا ولا ذاك فى الإفراط أحمدُه وأحمدُ الأمر ما فى ذاك يعتدلُ

شعره الذى فيه الغناء

والشعر الذى فيه الغناء ، وأفتتح به أبو الفرج أخبار القطامى ، هو :

يَقْتُلُنَا بِحَدِيثٍ لَيْسَ يَحْلُمُهُ مَنْ يَتَّقِينَ وَلَا مَكْنُونُهُ^(٢) بِإِدَى

فَهْنٌ تَنْبِذْنِ مَنْ قَوْلٍ يُصْنِ بِهِ مَوَاقِعَ الْمَاءِ مِنْ ذَى الْعُلَّةِ الصَّادَى

وهذا الشعر من قصيدة يمدح بها القطامى زُفَر بن الحارث ، وكان أسره ،

ثم مَنَّ عليه وأطلقه . ومن هذه القصيدة :

مَنْ مُبْلِغُ زُفَرَ الْقَيْسَى مِدْحَتَهُ عَنْ الْقَطَامَى قَوْلًا عَيْرِ إِفْنَادِ

إِنِّى وَإِنْ كَانَ قَوْمِى لَيْسَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ قَوْمِكَ إِلَّا ضَرْبَةُ الْهَادَى^(٣)

مَنْ عَلَيْكَ بِمَا اسْتَبْقَيْتَ مَعْرِفَتِى وَقَدْ تَعَرَّضَ مَنِّى مَقْتَمَلٌ بِإِدَى

فَلَنْ أَتِيْبِكَ بِالنَّعْمَاءِ مَشْتَمَةً وَلَنْ أَبْدُلَ إِحْسَانًا بِإِفْسَادِ

(٢) الديوان : « مكتومه » .

(١) غير التجريد : « بطوهم » .

(٣) الهادى : المنق .

ذكر خبر وقعة ذي قار

كانت هذه الوقعة بين الفُرس، وبكر بن وائل ، فأُنتصفت فيها العرب يومئذ من العجم .

بين الفرس
وبكر بن وائل

وكانت بعد وقعة بدر ، والنبيّ صلى الله عليه وسلم بالمدينة .
فرؤى أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : ذاك يوم أنصفت فيه العرب من العجم ، وبى نصروا .

زمنها

ورؤى أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم تمثلت له ، فرفع يديه ودعا ابنى شيّبان ولجاعة ربيعة بالنصر ، ولم يزل يدعو لهم حتى أرى هزيمة الفُرس .

ما روى عن النبي
صلّى الله عليه
وسلم فيها

ورؤى أنّه قال صلى الله عليه وسلم : إنيها بنى ربيعة ، اللهم أنصر بنى ربيعة .
وكان من حديث هذه الوقعة مُخَصراً ، أنا كُنا قد ذكرنا غَضَب كسرى
أبرويز بن هُرمز بن أنشروان على التّيمان بن المنذر ملكِ الحيرة ، وأنّ التّيمان
أتى هانيء بن مسعود ، أحد بنى ذهل بن شيّبان ، وأستودعه ماله وأهله وسلاحه .
وذُكر أنّه أَسْتودع عنده أربعة آلاف شَكَّة - والشكَّة : السِّلَاح الكامل -
ووضع وضائع عند أحياء من العرب . ثم أتى كسرى فوضع يده في يده ، كَفَبَسَه
بساباط - وقيل : بخاقين - حتى مات ، فلمّا هلك التّيمان جعلت بكر بن وائل
تُعير على السّواد ، فوفد قيس بن مسعود بن قيس بن خالد ذي الجديين على
كسرى ، فسأله أن يجعل له أكلا وطعمة ، على أن يضمن له على بكر بن وائل
ألا يدخلوا السّواد ولا يُفسدوا فيه ، فأقطعته كسرى الأُبله وما والاها .

حديث هذه الوقعة

ثم إن قومًا من عجل وشيبان أغاروا على السَّواد وأفسدوا ، فغضب كسرى على بكر بن وائل ، وبلغه أنَّ حلقة^(١) النِّعمان وأهله عندهم ، فأرسل كسرى إلى قيس بن مسعود ، فقال : غررتني من قومك ، وزعمت أنك تكفينيهم . وأمر به فيحْبُس بسابط ، وبعث إلى هاني بن مسعود يقول له : إنما كان النِّعمان عاملي ، وقد أستودعك ماله وأهله والحلقة ، فأبعث بها ولا تُكَلِّفني أن أبعث إليك وإلى قومك بالجنود ، تقتل المقاتلة وتَسبي الذرية . فبعث إليه هاني : إنَّ الذي بلغت باطل ، وما عندي كثير ولا قليل ، وإن يكن الأمر كما قيل فإنما أنا أحد رجلين ، إما رجل أسودع أمانة فهو حقيق بردها إلى مَنْ أسودعه إيَّاهَا ، وإنْ يُسلم الحر أمانته ، أو رجل مكذوب عليه فليس ينبغي الملك أن يأخذه بقول عدو أو حاسد . ولما بلغ كسرى ذلك أحققه ما صنعت بكر ابن وائل في السَّواد ، ومنع هاني إيَّاه ما منعه ، فأقبل حتى قطع الفُرات ، ودعا بإياس بن قبيصة الطَّائي ، وكان عامله على عين التمر وما والاها ، فاستشاره في الغارة على بكر بن وائل . قال له إياس : إنَّ الملك لا يصالح أن يعصيه أحد من رعيَّته ، وإنْ تُطعن لم تُعلم أحداً لأى شيء قطعت الفُرات ، فيرون أنَّ شيئاً من أمر العرب قد كُرسك^(٢) ، ولكن ترجع وتضرب عنهم وتبعث عليهم الميرون حتى ترى غرة منهم ، ثم تُرسل خيلاً من العجم فيها بعض القبائل التي تليهم ، فيوقعون بهم وقعة الدَّهر ويأتونك بطلبتك . فقال كسرى : أنت رجل من العرب وبكر بن وائل أخوالك - وكانت أم إياس أمانة بنت مسعود ، أخت هاني - فأنت تتعصَّب لهم ولا تألوهم جهداً في المناصحة . فقال إياس : رأى الملك أفضـل . فقام إليه عمرو بن عدى بن زيد العبادي - وكان كاتبه

(١) الحلقة : الدروع والسلاح .

(٢) كرسك : غمك .

وترجمانه بالعربية - فقال . أقم أيها الملك وأبعث إليهم بالجنود يكفوك . وقام إليه النعمان بن زُرعة التغلبي ، فقال : أيها الملك : إن هذا الحى من بكر بن وائل إذا قاضوا^(١) بذى قار تهافتوا تهافت الجراد فى النار . فعقد كسرى للنعمان بن زُرعة على تغلب واليمن ، وعقد لخالد بن يزيد البهرانى على قضاة وإياد ، وعقد لإياس بن قبيصة على جميع العرب ومعه كتيبتاه : الشهباء والدوسر .

وكانت العرب ثلاثة آلاف - وعقد للهامرز على ألف من الأساورة ، وعقد لآخر من الفرس على ألف ، وبعث معهم بالطيعة - وهى غير كانت تخرج من العراق فيها البز والطر والأطاف تُوصل إلى باذان عاملة على اليمن - وقال : إذا فرغتم من عدوكم فسيروا بها إلى اليمن . وأمر عمرو بن عاصى أن يسير بها . وكانت العرب تحفر الطيعة وتُجهزها حتى تبلغ اليمن . وعهد كسرى إليهم إذا شارفوا بلاد بكر بن وائل أن يبعثوا إليهم النعمان بن زُرعة ، فإن أنقوكم بالحلقة ومائة غلام يكونون رهناء بما أخذت سفهاؤهم فأقبلوا منهم ولا تقاتلوهم . ففعلوا ما أمرهم به كسرى ، وسيروا النعمان رسولا إلى بكر وائل ، فأدى إليهم الرسالة ، فأبوا قبول ذلك . وكان الذى جاءهم على الأمتناع من ذلك حنظلة بن ثعلبة العجلي ، وأمر بقبنة فضربت بذى قار ، ثم نزل ونزل الناس وأطافوا به ، وقال لهانى بن مسعود : أخرج هذه الحلقة - يعنى حلقة النعمان بن المنذر - ففرقها بين قومك ، فإن تظفر فسترد عليك ، وإن تهلك فأهون مفقود . فأمر بها فأخرجت ففرقها بينهم . وقال حنظلة للنعمان بن زُرعة : لولا أنك رسول لما أبت إلى قومك سالما . فرجع النعمان إلى أصحابه فأخبرهم بما ردد عليه القوم . فباتوا ليلتهم يستعدون ، وأستعدت بكر بن وائل . فلما أصبحوا أقبلت الأعاجم

(١) قاضوا : قضوا القبط ، وهو الصيف .

نحوهم . وأمر حنظلة بالظعن جميعاً فوقفها خلف الناس ، ثم قال : يامشر بكر ابن وائل ، قاتلوا عن ظعنكم . ثم قام إلى وُضين راحلة أمرأته - وهو بطان الناقة - فقطعه ، ثم تَبَّع الظعن فقطع وُضْنَه لثلاً يفرغهن الرجال ، فسمي يومئذ : مقطّع الوضين . فأقتل القوم صُدْرَ نهارهم أشد القتال إلى أن زالت الشمس ، فشَدَّ الحوفزان - وهو الحارث بن شريك - على المامرز فقتله ، وقتلت بنو عجل القائد الآخر ، وضرب الله وجوه الفرس فأنهزموا ، وتَبَّعَهم بكر ابن وائل يقتلهم ، ولحق أسود بن بجير العجلي النعمان بن زُرعة ، فقال له : يا نَمان ، هلمْ إلى فأنا خير أسير لك وخير لك من العطش . قال : ومن أنت ؟ قال : الأسود ابن بجير . فوضع يده في يده فجَزَّ ناصيته وخرَّ سبيله . وحمله الأسود على فرس له ، وقال له : أبح على يده فإنه أجود من فرسك . وجاء أسود بن بجير على فرس النعمان ابن زُرعة .

وقتل خالد بن يزيد البهرائي ، قتله الأسود بن شريك بن عمرو . وقتل يومئذ عمرو بن عدى بن زيد العبادي ، وأفلت إياس بن قبيصة على فرس كانت عند رجل من بني تيم الله ، يقال له : أبو ثور ، أرسلها إليه أبو ثور لما أراد الغزو . فقاتلتهم بكر بن وائل بقية يومهم ولياتهم حتى أصبحوا من الغد ، وقد شارفوا السواد ، فلم يفلت منهم كبير أحد ، وأقبلت بكر بن وائل على الغنائم فقسموها بينهم ، وقسموا تلك اللطائم بين نسائهم ، وكان أول من أنصرف إلى كسرى إياس بن قبيصة ، وكان لا يأتيه أحد بهزيمة جيشه إلا نزع كتيفه . فلما أتاه إياس سأله عن الخبر ، فقال : قد هزمنا بكر بن وائل وأتيناك بنسائهم . فأعجب ذلك كسرى وأمر له بكسوة ، ثم استأذنه إياس عند ذاك ، فقال : إن أخي مريض بعين التمر ، وإنما أراد أن يتنجى عنه ، فأذن له كسرى ، فترك فرسه الحامة

— وهى التى كانت عند أبى ثور بالحيرة — وركب نَجِيئته ، فالحق بأخيه . ثم أتى كسرى رجل من أهل الحيرة ، فسأل : هل دخل على الملك أحد ؟ فقالوا : نعم ، إياس . فقال : ثكلت إياساً أمه . وظنَّ أنه قد حدثه بالخبر ، فدخل عليه وأخبره بهزيمة القوم وقتلهم . فأمر فنزعت كَتَفاه .

وخرت بكر بهذه الوقعة فأكثر . فقال أبو كلب التَّيمى فى ذلك :

لولا فوارسُ لا مِيلٌ ولا عَزَلٌ من اللّٰهَازم ما قِطَّعَ بذى قارِ
إن الفوارس من عَجَلٍ هم أنفوا بأن يُخَالُوا لِكِسرى عَرَصَةَ الدَّارِ
لأنوا فوارس من عَجَلٍ بِشَكَّتْهَا ليسوا إذا قَلَصَتْ حَرْبٌ بِأَغْمَارِ
قد أحسنت ذهل بن شيبان وما عدلت فى يوم ذى قار فرسان ابن سَيَّارِ
هم الذين أتوهم عن شمائلهم كما تلبَّسَ وُرَادٌ بِصُودَارِ
وقال الأعشى :

فَدَى ابْنى ذُهَل بن شيبان ناقتى وراكبها يوم اللقاء وقتلت
همُ ضربوا بِالْخُنُوحِ قَرَارِ مقدِّمة الهامرز حتى تولت

شعره الذى فيه
الغناء

وقال أبو نجدة الجيم بن سعد ، شاعر بنى عَجَل ، وكان مع أحمد بن عبد العزيز ابن دُاف مُنْقَطِعاً إليه ، فى ذلك . وهو الشَّعر الذى فيه الغناء ، وأفتتح به أبو العرج خبر وقعة ذى قار :

يَا بن الذين سما كسرى لجمعهمُ فخللوا وجهه قاراً بذى قارِ
دَوَّخَ خُرَاسان بالجُرد العِتاق وبالِيه ض الرِّقاق بأيدى كلِّ مِسْعَارِ

وكان سبب قوله هذا الشعر أن قائداً من قواد أحمد بن عبد العزيز هرب إلى

عمرو بن الليث صاحب خراسان ، فَنَمَ ذلكَ أحمد وأُفْلِقَه ، فدخل إليه أبو نجدة
فأنشده هذين البيتين ، وبعدهما :

المُستجير بعمرٍو عند كُربته كالمُستجير من الرَّمضاء بالنَّارِ

يا مَنْ تيمَّم عمرًا يستجير به أما سمعتَ بيّنتَ فيه سَيار

فسُرَّ أحمد بذلك وسُرَى عنه ، وأمر لأبي نجدة بمجازة ، وخلع

عليه وحمله .

أخبار القحيف

نسبته ثم ذكر أبو الفرج: القحيف بن خَيْر^(١)، أحد بني طُفَيْل بن مالك بن خفاجة
أبن عَقِيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

طبقة وهو شاعر مقل ، من شعراء الإسلام .

تشبيهه بخرقاء وكان يشبب بخرقاء ، التي كان ذو الرمة يشبب بها ، وفيها يقول :
وخرقاء لا تزداد إلا ملاحمة ولو عمّرت تعمير نُوح وجلّت
وكانت كما قيل : أصبح من الفرس . وجاوزت تسعين سنة .

الشعر الذي فيه الغناء والشعر الذي فيه الغناء وأفتتح به أبو الفرج أخبار القحيف ، هو :
خليلى ما صبرى على الزفّرات وما طاقى بالهمّ والعبرات
تساقطُ نفسى كلّ يوم وليلة على إثر ما قد فاتها حشرات

(١) التجريد : « عمر » .

أخبار الفند الزماني

نسبه

ثم ذكر الفند الزماني .

وهو : سهل بن شيبان بن ربيعة بن زيمان بن مالك بن صعيب بن علي
أبن بكر بن وائل .

فارس

وهو أحد فرسان ربيعة المعدودين .

لقبه

والفند : لقب غلب عليه ، شبهة بالفند من الجبل ، وهي القطعة العظيمة ،
لعظم خلقه .

عمره

وشهد حرب بكر وتغلب وقد قارب مائة سنة .

شعره الذي فيه الغناء

والشعر الذي فيه الغناء ، وأفتتح به أبو الفرج أخباره من أبيات
الحماسة ، وهو :

صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذُهَلْ	وَقُلْنَا الْقَوْمَ إِخْوَانُ
عَسَى الْأَيَّامُ أَنْ يَرْجَ	مِنْ قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا
فَلَمَّا صَرَاحَ الشَّرِّ	فَأَمْسَى وَهُوَ عُرْيَانُ
وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدَا	نَ دِنَانِهِمْ كَمَا دَانُوا

و بَقِيَّةُ الشَّعْرِ :

وَطَعْنُ كَفَمَ الزَّقِّ	غَدَاً وَالزَّقِّ مَلَانُ
وَبَعْضُ الْحَلَمِ عِنْدَ الْجَهْ	لِ لِلذَّلَّةِ إِذْعَانُ
وَفِي الشَّرِّ نَجَاةٌ حَيَ	ن لَا يُنْجِيكَ إِحْسَانُ

أخبار أبي صخر الهذلي

* هو : عبد الله بن مسلم^(١) السهمي ، أحد بني هذيل .

وهو شاعر إسلامي ، من شعراء الدولة الأموية ، وكان موالياً لبني أمية ، متعصباً لهم .

نسبه
طبقتة

وله في عبد الملك بن مروان ، وأخيه عبد العزيز بن مروان ، مدائح كثيرة .

مدح عبد الله
وعبد العزيز ابني
مروان

وذكر أنه لما توفي يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، وظهر عبد الله بن الزبير على الحجاز وغلب عليها ، وتشاغل بنو أمية بالحرب في مرج راهط وغيره ، دخل عليه أبو صخر الهذلي ليقبض عطاءه ، وكان عارفاً بهواه في بني أمية ، فمنعه عطاءه ، فقال : يمنعني حقالي وأنا امرؤ مسلم ، ما أحدثت في الإسلام حديثاً ، ولا أخرجت من طاعة يدا . فقال : عليك ببني أمية ، فأطلب عندهم عطاءك . فقال إذن أجدهم سبابطاً أكفهم ، سمحة أنفسهم ، بذلاً لأموالهم ، وهابين لمجتديهم ، كريمة أعراقهم ، شريفة أصولهم ، زاكية فروعهم ، قريباً من رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبهم وسببهم ، ليسوا إذا نسبوا بأذنان ولا وشائظ^(٢) ولا أتباع ، ولا هم من قُرَيْش كَقَفْقَعَة^(٣) ألقاع ، لهم الشؤدد في الجاهلية والملوك في الإسلام ، لا كمن لا يعدّ في غيرها ولا نفيرها ، ولا حكم أبأوه في نفيرها

هو وعبد الله
ابن الزبير

* من تراجم الجزء الحادي والعشرين .

(١) النجريد : « مسلم » .

(٢) الوشائظ : جمع وشيطة ، وهي القطعة من العظم تكون زيادة في العظم الصميم .

(٣) القفقة ، بكسر ففتح : جمع فقع ، بالفتح ويكسر : الأبيض من الكأة . والقاع : المنخفض

من الأرض . وبها يضرب المثل للذليل ، فيقال : أذل من فقع بقاع ، لأنه يوطأ ويداس .

ولا قِطْمِيرها ، ليس من أحلافها المطيبين^(١) ولا من ساداتها المطيمين ، ولا جودائها^(٢) الوهابين ، ولا من هاشمها المنتخبين ، ولا عبد شمسها المسودين ، كيف تقاس الرؤوس بالأذنان ، وأين النصل من الجفن ، والسنان من الزنج ، والذئابي من القداحي ، وكيف يُفَضَّل السَّحِيج على الجواد ، والشُّوقَة على الملك ، والمُجِيع بُخْلًا على المُطْعَم فضلاً .

فغضب ابن الزبير حتى أرتعدت فرائضه ، وعرق جبينه ، وأهتز من قرنه إلى قدمه ، وأمتقع لونه . ثم قال : يا ابن البَوَالَّة على عقيها ، يا جلف يا جاهل ، أما والله لولا الحرمات الثلاث : حُرمة الإسلام ، وحُرمة الحرم ، وحُرمة الشهر الحرام ، لأخذت الذي فيه عينك ، ثم أمر به إلى سجن عارم فحبس فيه مدة ، ثم أستوهبته قريش وهذيل ، ومن له من قريش خؤولة في هذيل ، فأطلقه بعد سنة ، ثم أقسم لا يعطيه عطاء مع المسلمين أبداً .

هو وعبد الملك
ابن مروان

فلما قتل عبدُ الله بن الزبير وأجمع النَّاس على عبد الملك بن مروان ، دخل إليه فقرَّبه وأدناه ، وقال : لم يخف عليَّ خبرك مع الملحد ، ولا ضاع لك عندي هواك ومُوالاتك . فقال : أما إذ شق الله نفسي وأرانيه قَتِيل سيفك ، وصريع أوليائك ، مصلوباً مهتوك الستر ، مفرَّق الجمع ، فما أبالي ما فاتني من الدنيا . ثم أستاذنه في الإنشاد ، فأذن له . فأنشده قصيدته التي أولها :

* عَفَّتْ ذاتُ عِرْقٍ عَصْلُها ومُمامها^(٣) *

(١) يشير إلى حلف المطيبين ، الذي اجتمع فيه بنو هاشم وبنو زهرة وقيم في دار ابن جدعان في الجاهلية وجعلوا طيباً في جفنة وغمسوا أيديهم وتحالفوا على التناصر والاختد المظلوم من الظالم ، فسموا : المطيبين .

(٢) جوداء : جمع الجمع لجواد .

(٣) العصل : شجر الدقلى .

فأقصر^(١) فلا ما قد مضى لك راجع ولا لذة الدنيا يدوم دوامها
وقد^(٢) أمير المؤمنين الذي رعى بجأواء جمهور^(٣) يسيل ركامها^(٤)
من أرض قري الزيتون مكة بعدما غلبنا عليها وأستحل حرامها
وإذ عاث فيها الفاسقون فأفسدوا خيفت أقاصيها وطار^(٥) حمامها
فأمر له عبدُ الملك بما فاتهُ من العطاء ، وبمثله صلة من ماله ، وكساه وحمله .
والشعر الذي فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخبار صخر ، هو من مختار
شعر هذيل :

شعره الذي فيه الغناء

أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمرُ
لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى أليفين منها لا يرُوعهما الزجرُ
فيا حُبها زدني جوى كل ليلة ويا سلوة الأيام موعدك الحشرُ
ويا هجر ليلى قد بلغت بي المدى وزدت على ما لم يكن بلغ الهجر
عجبت لِسعى الدهر بيني وبينها فلهما أنقضى ما بيننا سَكَن الدهر
ومنها :

إذا لم يكن بين الخليلين ردة سوى ذكرشيء قد مضى درس الذكر
إذا قلت هذا حين أسلو يهيجني نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر
وإنني لتعروني لذكرك رعدة^(٥) كما أنتفض العصفور بلله القطر

(١) غير التجريد : « وإن » . (٢) التجريد : « هور » .

(٣) الجأواء : الكنية التي يعلوها لون السواد لكثرة الدروع . والركام : السحاب المتراب .
نهبها في تدافعها به .

(٤) التجريد : « وطل » . أشعار الهذليين : « فخافت فواشبا » . والفواشي : المال الراعى .

(٥) غير التجريد « فترة » .

هَجَرْتُكَ حَتَّى قِيلَ لَا يَعْرِفُ الْهُوَى وَزُرْتُكَ حَتَّى قِيلَ لَيْسَ لَهُ صَبْرٌ
وَمِنْهَا :

وَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ اللَّوَى ^(١) بِرَوَاجِعِ لَنَا أَبَدًا مَا أَوْرَقَ السَّلْمُ ^(٢) النَّضْرُ
وَإِنِّي لَا تَبِيهَا لَكَيْمًا تُثَبِّبُنِي ^(٣) وَأَوْذِ نُهًا بِالصَّرْمِ مَا طَلَعَ الْفَجْرُ
فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا جُفَاءً فَأُبْهِتَ لَا عُرْفَ لَدَيَّ وَلَا نُكْرَ
تَكَادَ يَدِي تَمْدِي إِذَا مَا لَمَسْتُهَا وَيَذُبُّ فِي أَطْرَافِهَا الْوَرَقُ الْخَفِرَ

ومن جيد شعره ونادره قوله :

بَيْدَ الَّذِي شَغَفَ الْفُؤَادَ بِكُمْ تَفْرِيجُ ^(٤) مَا أَلْقَى مِنَ الْهَمِّ
هَمٌّ مَنْ أَجْلَكَ لَيْسَ يَكْشِفُهُ إِلَّا مَلِكُ جَائِرِ الْحَكْمِ
وَيَقَرُّ عَيْنِي وَهِيَ نَازِحَةٌ مَا لَا يَقَرُّ بَعَيْنَ ذِي حِلْمِ
إِنِّي أَرَى وَأُظَنُّ أَنَّ سَتْرِي وَضَحَّ النَّهَارُ وَعَالَى النَّجْمِ ^(٥)
وَلَوْ أَنَّي أُسْقَى عَلَى سَقَمِي بَلَى عَوَارِضُهَا شُفِي سَقَمِي
وَلَقَدْ عَجِيتُ لَنَبَلٍ مُقْتَدِرٍ جَرَحَ الْفُؤَادَ بِهَا وَمَا يُدْمِي ^(٦)
يَرْمِي فَيَجْرَحُنِي ^(٧) بِرَمِيَّتِهِ فَلَوْ أَنِّي أَرْمِي كَمَا يَرْمِي

(١) غير التجريد : « الحمى » .

(٢) السلم : شجر .

(٣) غير التجريد : « وإنِّي لَا تَبِيهَا وَفِي النَّفْسِ هَجَرُهَا » .

(٤) غير التجريد وأشعار الهذليين : (فرج) .

(٥) هذا البيت ساقط بين أيدينا من أصول الأغاني .

(٦) أشعار الهذليين : « بسط الفؤاد بها ولا يدمي » .

(٧) أشعار الهذليين : « فلا تشويك » .

من جيد شعره

قد كان صُرم في المات لنا فَعَجَلْتِ قَبْلَ المَوْتِ بالصُّرمِ
 فَتَيَّقَنِي (١) أَنْ قَدْ كَلَفْتُ بِكُمْ ثُمَّ أَفْعَلِي مَا شِئْتِ عَنْ عِلْمٍ
 وَذُكِرَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ النَّظَّامَ لَقِيَ غَلاماً أَمْرَدَ فَأَسْتَحْسَنَهُ ، فَقَالَ لَهُ : يَا فَتَى ، لَوْلَا
 أَنَّهُ سَبَقَ مِنْ قَوْلِ الْحُكَمَاءِ مَا جَعَلُوا بِهِ السَّبِيلَ الْمُثَلَّى إِلَى مِثْلِكَ ، فِي قَوْلِهِمْ :
 «لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَكْبِرَ عَنْ أَنْ يَسْأَلَ ، كَمَا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَصْغُرَ عَنْ أَنْ يَقُولَ»
 لَمَّا أُنْسَتْ لِحَاطِبَتِكَ وَلَا هَشَشْتَ إِلَى مُحَادَثَتِكَ ، وَلَكِنَّهُ سَبَبُ الْإِخَاءِ وَعَقْدُ
 الْمَوَدَّةِ ، وَمَحَلُّكَ مِنْ قَلْبِي مَحَلُّ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِ الْجَبَانِ . فَقَالَ الْغَلامُ ، وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ :
 قَالَ إِبْرَاهِيمُ النَّظَّامُ : إِنَّ الطَّبَائِعَ تَوَافِقُ مَا يُشَاكِلُهَا بِالْمُجَانَسَةِ ، وَتَمِيلُ إِلَى مَا يُوَافِقُهَا
 بِالْمُؤَانَسَةِ ، وَكَيْفَانِي مَائِلٌ إِلَى كَيْفَانِكَ بِكُلِّيَّتِي ، وَلَوْ كَانَ الْوُدُّ الَّذِي أَنْطَوَى لَكَ عَلَيْهِ
 عَرَضاً ، مَا أَعْتَدَدْتُ بِهِ ، وَلَكِنَّهُ جَوْهَرُ جِسْمِي ، فَبِقَاؤُهُ بَيَقَاءُ النَّفْسِ ، وَعَدَمُهُ
 بَعْدُهَا ، وَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْهَذَلِيُّ :

استشهاد غلام
 ببيت في حديث
 له مع النظام

فَأَسْتَيَّقَنِي أَنْ قَدْ كَلَفْتُ بِكُمْ ثُمَّ أَفْعَلِي مَا شِئْتِ عَنْ عِلْمٍ
 فَقَالَ لَهُ النَّظَّامُ : إِنَّمَا خَاطَبْتُكَ وَأَنْتَ عِنْدِي غَلامٌ مُسْتَحْسَنٌ ، وَلَوْ عَلِمْتَ
 أَنَّكَ بِهَذِهِ الْمَبْزَلَةِ لَرَفَعْتُكَ إِلَى رُبُّوبَتِهَا .

(١) عبر الحريرد : « فاستيقني » .

أخبار يحيى بن أبي طالب (*)

هو شاعر من أهل اليمامة من بني حنيفة ، مُقلِّدٌ ، من شعراء الدولة العباسية .
 وكان فصيحاً غزلاً فارساً .

ورَّكبه دَيْنٌ في بلده فهَرَبَ إلى الرِّى ، فخرج إليها مع بَعَثٍ توجَّهَ إليها ،
 وموتَه بها .

وقال بالرِّى شعره الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخباره ، وهو :

أَلَا هَلْ إلى رِيحٍ أَخْزَامِي ونَظْرَةٌ إلى قَرْقَرَى قبل الممات سَبِيلُ
 ويا أثلاثِ القاع من بَطْنٍ تُوَضَّحُ حَنِينِي إلى أفياءِ سَكَنٍ (١) طَوِيلُ
 ويا أثلاثِ القاع قَلْبِي مُوَكَّلُ بَكْنٍ وَجَدَوِي غيرِ كَنٍ (٢) قَلِيلُ
 ويا أثلاثِ القاع قد مَلَّ صُحْبَتِي وَقُوْنِي فهل في ظِلِّكَ مَقِيلُ

وحكى أَنَّ إِسحاقَ بنَ إبراهيمَ الموصلي غنَّى الرَّشيدَ في شعرِ يحيى بنِ أبي طالب :

الأهل إلى سَمِّ أَخْزَامِي ونَظْرَةٌ إلى قَرْقَرَى قبل الممات سَبِيلُ
 فَأَظْرِبُهُ ، وسأَلُ عن قاتِلِ الشَّعْرِ ، فذكره له ، وأعلمه أَنه حَيٌّ ، وَأَنه هَرَبَ

من دين عليه ، وأنشده قوله :

أُرِيدُ رُجُوعاً نَحْوَكُمْ فَيَصُدُّنِي إِذَا رُمْتَهُ دِينَ عَلَى تَقْيِيلِ

(*) غير التجريد : « يحيى بن طالب » .

(١) غير التجريد : « أطلالكن » .

(٢) التجريد : « خيركن » .

فأمر الرشيد أن يكتب إلى عامل الرقى بقضاء دينه منه ، وإعطائه نفقة ، وإفاده إليه . فوصل الكتاب يوم مات يحيى بن أبى طالب .

وذكر أن يحيى بن أبى طالب كان يجالس امرأة من قومه ويألفها ، ثم خرج مع والى اليمامة إلى مكة ، فأبتاع منه الوالى إبلاً بتأخير ، فلمّا صار بمكة عزل الوالى ، فلوى يحيى ماله مُدّة ، وضاق صدره وتشوّق إلى اليمامة وصاحبته التى كان يتحدث إليها ، فقال :

شعره فى محبوبته
بعد أن خرج عنها
إلى مكة

تصبّرتُ عنها كارهًا وهجرْتُها	وهجّرانُها عندى أمرٌ من الصّبرِ
إذا أرتحلت نحو اليمامة عُصبة	دعاني الموى وأهتاج قلبى للذكر
كأنّ فؤادى كلّما عنّ ذكرُها	جناحًا عُقاب رآمَ نهضًا إلى وكر

أخبار عروة بن حزام بن مُهاصر (١)

قبيله

أحد بنى عُذرة .

عهد

شاعر إسلامي .

هو عفرام

وهو أحد المُتَمَيِّمين الذين قتلهم الهوى ، وكان يهوى ابنة عمه عَفْرَاء بنت عَقَال (٢) .

حديث عشقه
عفرام

وكان من حديثه أن حِزَاماً أباه هلك ، ونزل عُرْوَةُ ابنة صغيراً في حِجْرِ عَمِّهِ عَقَال بن مُهاصر ، وكانت عَفْرَاء تَرْبُيَا لِعُرْوَةِ يَلْعَبَانِ جَمِيعاً وَيَكُونَانِ مَعاً ، حَتَّى أَلْفَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبِهِ الْفَأْ شَدِيداً ، وَكَانَ عَقَال يَقُولُ لِعُرْوَةِ ، لِمَا يَرَى مِنْ الْفَهْمَا : أَبْشِرْ فَإِنَّ عَفْرَاءَ أَمْرَأَتِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَكَانَا كَذَلِكَ حَتَّى لَحِقَتْ عَفْرَاءُ بِالنِّسَاءِ ، وَلَحِقَ عُرْوَةُ بِالرِّجَالِ ، فَأَتَى عُرْوَةَ عَمَّةٌ لَهُ يَقَالُ لَهَا هِنْدُ بِنْتُ مُهاصر ، فَشَكَّى إِلَيْهَا مَا بِهِ مِنْ حُبِّ عَفْرَاءَ ، وَقَالَ لَهَا فِي بَعْضِ مَا يَقُولُ لَهَا : يَا عَمَّةُ ، إِنِّي لَا أَكَلِمَكَ وَأَنَا مِنْكَ مُسْتَحِرٌّ ، وَلَكِنْ لَمْ أَفْعَلْ هَذَا حَتَّى ضَيَّعْتُ ذُرْعاً بِمَا أَنَا فِيهِ . فَذَهَبَتْ عَمَّتُهُ إِلَى أَخِيهَا ، فَقَالَتْ : يَا أَخِي ، قَدْ أَتَيْتُكَ فِي حَاجَةٍ أُحِبُّ أَنْ تُحَسِّنَ فِيهَا ، فَإِنَّ اللَّهَ يَأْجُزُكَ بِصَلَةِ رَحِمِكَ فِيمَا أَسْأَلُكَ . فَقَالَ لَهَا : قُولِي ، فَلَنْ تَسْأَلِيَنِي حَاجَةً إِلَّا رَدَدْتُكَ بِهَا . قَالَتْ : تَزَوِّجْ ابْنَ أَخِيكَ عُرْوَةَ بِنْتَكَ عَفْرَاءَ . فَقَالَ : مَا عَنْهُ مَذْهَبٌ وَلَا هُوَ دُونَ رَجُلٍ يُرْغَبُ فِيهِ ، وَلَا بَنَا عَنْهُ رَغْبَةٌ ، وَلَكِنَّهُ لَيْسَ بِذِي مَالٍ ، وَلَيْسَتْ عَلَيْهِ عَجَلَةٌ . فَطَابَتْ نَفْسُ عُرْوَةَ وَسَكَنَ بَعْضُ الشَّكْوَى .

(١) الجمهرة لابن حزم (٤٤٩) : « عروة بن حزام بن مالك » .

(٢) الجمهرة : « عفرام بنت مهاصر بن مالك » .

وكانت أمها سيئة الرأي فيه ، وتريد لأبنتها ذا مال ووفر ، وكانت عرضة ذلك كلاً وجمالاً . فلمّا تكاملت سنّ عروة وبلغ أشدّه ، عرف أنّ رجلاً من قومه ذا يسار ومال كثير يخطبها ، فأثى عمّه فقال : يا عم ، قد عرفت حقّ وقرابتي ، وأنا ولدك ورؤيت في حبرك ، وقد بلغني أنّ رجلاً يخطب عَفراء ، فإن أسعفته بطلبته قتلتنى وسفكت دمي ، فأنشدك الله ورحمى وحقّ . فرّق له وقال : يا بُنَيَّ ، أنت مُعَدَم وحالنا قريبة من حالك ، ولست نُخرجها إلى سواك ، وأمها أبت أن تُخرجها إلّا بمرّ غال . فأضطرب وأسترزق الله . فجاء إلى أمها فلاطفها وداراها ، فأبت أن تُجيبه إلّا بما تحتكم من المهر ، وبعد أن يسوق شرطه إليها . فوعدها بذلك ، وعلم أنه لا تنفعه قرابة ولا غيرها إلّا بالمال الذي طلبوه . فعمل على قصد ابن عم له مُوسر ، وكان مُقيماً باليمن ، فجاء إلى عمّه وإلى أمّراته فأخبرهما بعزمه ، فصوّياه ووعدها إلّا يُحدثا حدثاً حتى يعود ، وصار في ليلة رحيله إلى عَفراء ، فجلس عندها هو وجوار لها ليلة يتحدّثون حتى أصبحوا ، ثم ودّعها وودّع الحىّ وشدّ على راحلته . وصحبه في طريقه فتَيَّاب من بنى هلال ابن عامر كانا يألفانه ، وكان حياهم مُتجاورين ، وكان في طول سفره ساهياً يكلّمانه فلا يفهم ، فسكّره في عَفراء ، حتى يُرد عليه القول مراراً ، حتى قدم على ابن عمّه فلقية وعرفه حاله وما قدم له ، فوصله وكساه وأعطاه مائة من الإبل . فأنصرف بها إلى أهله . وكان رجل من أهل الشّام من أنسباء بنى أمية نزل في حىّ عَفراء ، فنَجَرَ وأطعم ووهب ، وكان ذا مال عظيم ، فرأى عَفراء ، وكان منزله قريباً من منزلهم ، فأعجبته لخطبها إلى أبيها ، فأعذّر إليه وقال : قد سمّيتها بأسم ابن أخ لي يعلّمها عندي ، وما إلى تزويجها إلى غيره سبيل . فقال : إنّنى أُرغبك في المهر . فقال : لا حاجة لي إلى ذلك . فعدل إلى أمها ، فوافق عندها قبولاً لبذله ورغبةً في ماله ، فأجابته وجاءت إلى عقال فصخبته عليه وآذته وقالت : أىّ

خير في عروة حتى تجلس أبنتي عليه ، وقد جاء الغنى يطرق عليها بابها ،
والله ما تدري أعروة حتى أم ميتة ؟ وهل ينقلب إليك بخير أم لا فتكون
قد حرمت أبنتك خيراً حاضراً ورزقاً سنئياً . فلم تزل به حتى قال لها : فإن
عاودني خاطباً أحببت . فوجهت إليه : عُدْ إليه خاطباً . فلما كان من غد
نحر جُزراً عدّة وأطعم ووهب ، وجمع الحىّ معه على طعامه ، وفيهم أبو عفراء .
فلما طعموا أعاد القول في الخطبة ، فأجابه وزوجه ، وساق إليه المهر ؛ وحولت
إليه عفراء ، وقالت قبل أن يدخل بها :

يا عُرُو إِنَّ الْحَيَّ قَدْ نَقَضُوا عَهْدَ الْإِلَهِ وَحَاوَلُوا الْغَدْرَ
فِي أُبْيَاتٍ طَوِيلَةٍ .

فلما كان الليل دخل بها زوجها ، وأقام فيهم ثلاثاً ، ثم ارتحل إلى الشام .
وعند أبوها إلى قبر عتيق فجده وسواه ، وسأل الحىّ كتمان أمرها . وقدم
عروة بعد أيام فنعاها أبوها إليه ، وذهب به إلى ذلك القبر : فكث يمتثل إليه
أياماً وهو مُضْئى هالك ، حتى جاءته جارية من الحى فأخبرته الخبر ، فتركهم ،
وركب بعض إبله ، وأخذ زاداً ونفقةً ورحل إلى الشام حتى قدما ، وسأل عن
الرجل فأخبر به ودل عليه ، فقصده وانتسب له في عدنان ، فأكرمه وأحسن
ضيافته . فكث أياماً حتى أسوا به ، ثم قال للجارية لهم : هل لك في يد تُولِينها ؟
قالت : نعم . قال تدفين خاتمي هذا إلى مولاتك . فقالت : سؤاؤ لك ،
أما تستحي من هذا القول ! فأمسك عنها ثم أعاد عليها وقال : وهى والله بنت
عمتى ، وما هنا أحد إلا وهو أعزُّ على صاحبه من الناس جميعاً ، فأطرحى هذا
الختام في صبروحها ، فإن أنكرت عليك فقولى : أصطبح ضيفنا قبلك ولعله سقط
منه ، فرقت له الأمة وفعلت ما أمرها به . فلما شربت عفراء اللبن رأت الخاتم

فعرفته ، فشبهت ثم قالت : أصدقيني عن الخبر . فصدقتها . فلما جاء زوجها قالت : أتدري من ضيفك ؟ قال : نعم : فلان بن فلان - النسب الذي انتسبه له عروة - فقالت : كلا والله يا هذا ، بل هو عروة بن حزام ابن عمي ، وقد كتمك نسبه حياء . فبعث إليه فدعاه وعاتبه على كتمانها إياه نفسه ، وقال له : بالرحب والسعة ، نشدتك الله إن رمت هذا المكان أبداً . وخرج وتركه مع عفرأ ، وأوصى خادماً له بالاستماع إليهما وإعادة ما يسمعه منهما عليه . فلما خلوا تشاكيا ما وجدا من الفراق ، فطالت الشكوى ، وهو يبكي أحراً بكاء . ثم أتته بشراب فقال : والله ما دخل جوفى حرام قط ولا أرتكبته منذ كنت ، ولو كنت أستحللت حراماً لكنت أستحللته منك ، فأنت حظي من الدنيا وقد ذهبت عني ، وذهبت بعدك فما أعيش ، وقد أجل هذا الرجل الكريم وأحسن ، وأنا أستحي منه ، والله ما أقيم بعد علمه بمكاني ، وإني أعلم أنني أرحل إلى منيتي . فبكت وبكا . وانصرف . فلما جاء زوجها أخبره الخادم بما جرى بينهما . فقال لها : يا عفرأ ، امنعي ابن عمك من الخروج . فقالت : لا يمتنع ، هو والله أكرم وأشدد حياء أن يقيم بعد ما جرى بينكما . فدعاه وقال له : يا أخي ، أتق الله في نفسك ، فقد عرفت خبرك ، فإنك إن رحلت تلتفت ، والله لا أمنعك من الاجتماع معها ، ولئن شئت فارقتها وأنزل عنها لك . فجزاه خيراً وأثنى عليه ، وقال : إنما كان الطمع فيها آفتي ، والآن فقد يئست وقد حملت نفسي على الصبر ، فإن اليأس مُسلٍ ، ولي أمور ولا بد من الرجوع إليها ، فإن وجدت في نفسي قوة على ذلك وإلا رجعت إليكم وزرتكم حتى يقضى الله في أمري ما يشاء . فزودوه وأكرموه وشيعوه ، وانصرف . فلما رحل عنهم نكس بعد صلاحه وتماثل وأصابه غشى وخفقان ، فكان كلما أغى عليه ألقى على وجهه خمار لعفرأ زودته إياه ، فيفيق .

شعره بعد لقائه
ابن مكحول

ولقيه في الطريق ابن مكحول عراف اليمامة ، فرآه وجلس عنده ، وسأله
عما به ، وهل هو خبل أو جنون . فقال له عروة : ألك خبرة بالأوجاع ؟ قال :
نعم . فأشأ يقول :

وما بي من خبل وما بي بحجة ^(١)	ولكن عمتي يا أخى كذوب
أقول لعراف اليمامة داوئي	فإنك إن داويتني لأريب ^(٢)
فواكبدى أمست رفاتاً كأثما	يلدعها بالموقدات لهيب
عشيّة لا عفراء منك بعيدة	فتسألوا ولا عفراء منك قريب
عشيّة لا خلفي مكرّ ولا الهوى	أمامي ولا يهوى هواي غريب
فوالله لا أنساك ماهبت الصبا	وما عقتبها في الرياح جنوب
وإني ليغشاني لذكراك هزة	لها بين جلدي والعظام ديب

شعره الذي فيه الغناء

وقال أيضاً الشعر الذي فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخباره :

لعمرك إني يوم بُصرى وناقى	لختلف الأهواء يصطحبان
متى تحملى شوق وشوقك تظلمى	وما لك بالحل الثميل يدان
ألا يا غرابي دمنة الدار خبرا	أبالبين من عفراء تنجبان
فإن كان حقاً ما تقولان فأذهبا	بلحمي إلى وكركما فكلاني
ولا يعلمن الناس ما كان ميتي	ولا يأكلن الطير ما تذران
جعلت لعراف اليمامة حكمة	وعراف حُجْر إن هاشماني

(١) في غير التجريد: «من جنة» مكان «حجة» ، واللجنة والحجة بمعنى . وبما أثبتناه يستقيم الوزن .

(٢) غير التجريد : « لطيب » .

فما تركا من حيلة يعلمانها ولا رقية إلا وقد رقياني
وقالا شفاك الله والله مالنا بما ضمنت^(١) منك الضلوع يدان
كأن قطاة عُلقت بجناحها على كبدى من شدة الخلقان
ومنها يخاطب صاحبيه الهلائين :

خَلِيلِيَّ مِنْ عَلِيَا هَلال بن عامر بصنعاء عوجا اليوم فأنتظراني
ولا ترهدا في الذُّخر عندي وأجملا فإنكما بي اليوم مُبتليان
أَلَمَّا عَلَى عَفراء إنكما غدا بوشك النوى والبين مُعترفان
فيا واشيَّ عَفراء ويحكما يَمَن وما وإلى من حيثما تَشيان
بِمَن لو أراه عانياً لَفَدَيْتُهُ وَمَن لو رآني عانياً لَفَدَانِي
مَتَى تَكشِفَانِي عَنِ الْقَمِيصِ تَبَيَّنَا بِي الضَّر من عَفراء يا فَتَيَان
إِذْنِ تَرَيَا لَحْمًا قَلِيلًا وَأَعْظَمًا بَلَيْنَ وَقَلْبًا دَائِمَ الْخَلْفَانِ
لَقَدْ تَرَكْتَنِي لَا أَعِي لِمُحَدِّثٍ حَدِيثًا وَإِنْ نَاجِيْتُهُ وَنَجَانِي
فَوَيْلِي عَلَى عَفراء وَيْلٌ كَأَنَّهُ عَلَى الصَّدْرِ وَالْأَحْشَاءِ حَدُّ سِنَانِ
أَحَبُّ أَبْنَةِ الْعُذْرَى حُبًّا وَإِنْ نَأَتْ وَدَانِيَتْ مِنْهَا غَيْرَ مَا هُوَ دَانِي
إِذَا رَامَ قَلْبِي هَجَرَهَا حَالُ دُونِهِ شَفِيعَانِ مِنْ قَلْبِي لَهَا خَذْلَانِ
إِذَا قُلْتُ لَا قَالَا بَلِي ثُمَّ أَصْبَحَا جَمِيعًا عَلَى الرَّأْيِ الَّذِي يَرِيَانِ^(٢)
تَحَمَّلْتُ مِنْ عَفراء مَا لَيْسَ لِي بِهِ وَلَا بِالْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ يَدَانِ

(١) غير التجريد : « خملت » .

(٢) هذا البيت والذي قبله ليسا فيما بين أيدينا من أصول الأغاني .

هو وخارجة
في الطواف

فيارب أنت المستعان على الذي تحملت عن عَفْرَاءٍ مُنْذُ زَمَانٍ
وَحَكِي خَارِجَةُ الْمَسْكِي أَنَّهُ رَأَى عُرْوَةَ بْنَ حَزَامٍ يُطَافُ بِهِ حَوْلَ الْبَيْتِ ،
قَالَ : فَدَنَوْتُ مِنْهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : أَنَا الَّذِي أَقُولُ :

أَفَى كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ رَامٍ بِلَادِهَا بَعَيْنَيْنِ إِنْسَانَاهُمَا غَرِقَانِ
أَلَا فَأَحْمِلَانِي بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا إِلَى حَاضِرِ الرُّوحَاءِ ثُمَّ دَعَانِي
فَقُلْتُ لَهُ : زِدْنِي . فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ وَلَا حَرْفًا وَاحِدًا .

هو وابن عباس
في عرفة

وَحَكِي أَبُو صَالِحٍ قَالَ :

كُنْتُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ بِعَرَفَةَ ، فَأَتَاهُ فِتْيَانٌ يَحْمِلُونَ بَيْنَهُمْ قَتَى لَمْ يَبْقَ
إِلَّا خِيَالُهُ ، فَقَالُوا لَهُ : يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، أَدْعُ لَهُ . قَالَ :
وَمَا بِهِ ؟ فَقَالَ الْفَتَى :

بَنَانٌ مِنْ جَوَى الْأَحْزَانِ فِي الصَّدْرِ لَوْعَةٌ تَكَادُ لَهَا نَفْسُ الشَّقِيقِ تَذُوبُ
وَلَكِنَّا أَبْقَيْ حَشَاشَةَ مُعْوَلٍ عَلَى مَا بِهِ عُودُ هُنَاكَ صَلِيبٍ
ثُمَّ خَفْتُ فِي أَيْدِيهِمْ ، فَإِذَا هُوَ قَدْ مَاتَ . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هَذَا قَتِيلُ
الْحُبِّ لَا عَقْلَ وَلَا قُوَّةَ .

ثُمَّ مَا رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فِي حَدِيثِهِ يَسْأَلُ اللَّهَ إِلَّا الْعَافِيَةَ مِمَّا أَبْتَلَى بِهِ
ذَلِكَ الْفَتَى .

قَالَ : وَسَأَلَتْ عَنْهُ ، فَقِيلَ : هَذَا عُرْوَةُ بْنُ حَزَامٍ .

موته ورناء عفرأ له

فَذُكِرَ أَنَّهُ لَمَّا فَارَقَ عَفْرَاءَ لَمْ يَزَلْ يَضْنِي فِي طَرِيقِهِ حَتَّى مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ

إلى حيَّه بثلاث ليال . وبلغ خبره إلى عَفراء فَأَتَتْهُ وَجَزَعَتْ عَلَيْهِ جَزَعًا شَدِيدًا ،
وقالت ترثيه :

أَلَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُخْبُونُ وَيُحْكَمُ بِحَقِّ نَعِيْتِمْ عُرْوَةَ بْنِ حِزَامٍ
فَلَا تَهْنِءِ الْفَتَيَانَ بَعْدَكَ لَذَّةً وَلَا رَجَعُوا مِنْ غَيِّةٍ بِسَلَامٍ
وَقُلْ لِلْحُبَالَى لَا يُرْجَيْنَ غَائِبًا وَلَا فِرَاحَاتٍ بَعْدَهُ بِغُلَامٍ
ولم تزل تردد هذه الأبيات أيامًا وتندُّ به ، حتى ماتت بعد أيام قليلة .

موت عَفراء

أخبار القتال

هو عبد الله بن الجيب المضرحي بن عامر المصَّـان^(١) بن كعب
أبن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

ويكنى أبا المسيب .

كنيته

والقتال لقب غلب عليه لتمرده وفتكه .

قتله زياداً
وشعره في ذلك

وكان يتحدث إلى أبنه عم له يقال لها الغالية بنت عبيد الله ، وكان لها
أخ غائب ، يقال له زياد بن عبيد الله . فلما قدِم رأى القتال يتحدث إلى أخته ،
فمنها عنها ، وحلف لئن رآه ثانية ليقتلنه . فلما كان بعد ذلك جاء فوجده عندها ،
فأخذ له السيف ، وبصر به القتال ، فخرج هارباً ، وخرج في إثره . فلما دنا منه
ناشده الله والرحم ، فلم يلتفت إليه . فبينما هو يسعى ، وقد كاد يلحقه ، رأى رُمحاً
مركوزاً - وقيل : بل وجد سيفاً - فأخذه ، وعطف على زياد فقتله ، وقال :

نهيتُ زياداً والمهامه بيننا وذكرته أرحام سعد وهيثم

فلما رأيتُ أنه غير مُنتهِ فملتُ له كغنى بلدن مَقوم

ولما رأيتُ أني قد قتلته ندمتُ عليه أي ساعة مندم

وقال أيضاً :

نهيتُ زياداً والمهامه بيننا وذكرته بالله حولاً مُحَرَّماً

(١) الأصل : «عامر بن الهضاب» تحريف . والتصويب من القاموس «هصص» والمقتضب (٣٦)

فلما رأيت أنه غير مُنتهِـ
ومولاي لا يزداد إلاّ تقدّمـ
أملت له كفى بأبيض صارمـ
حُسام إذا ما صادف العظم صمّمـ
بكفّ أمرى لم تخدم الحى أمّهـ
أخى نجدات لم يكن مُتهمّمـ

ثم خرج هارباً ، وأصحاب القتل يطلبونه ، فمر بأبنة عم له تدعى : زينب ،
متنحّية عن الماء . فدخل عليها ، فقالت له : ويحك ! ما دهاك ؟ فقال : أتى
على ثيابك . فألقت عليه ثيابها وألبسته بُرقعها ، وكانت تمسّ حنّاء ، فأخذ
الحنّاء ولطّخ به يديه ، وتنفّحت عنه ، وجدّ الطلب به ، فلمّا أتوا البيت وهم
يطلبونه ، قالوا : أين الخبيث ؟ قالت لهم : أخذها هنا ، لغير الوجه الذى أراد
أن يأخذه . فلمّا عرّف أن قد بعدوا أخذ فى وجه آخر ، فلاحق بعماية ، وهو جبل ،
فأستر فيه ، وقال فى ذلك :

فن مبلغ فتّيات قومي أنى تسميت لما شبت الحرب زينا
وأرخت جلبابى على نبت لحيى وأبديت للناس البنان المخضبا
فكث بعماية زماناً ، يأتيه أخوه بما يحتاج إليه ، وألفه نمر فى الجبل كان
ياوى معه فى شعب .

تغيب لابن واصل

قلت :

هكذا روى ، والعهدة على ناقله ، فإن العادة تأباه .

قال أبو الفرج :

كان ياوى إلى ذلك الشعب نمر ، فراح إليه لعادته ، فلما رأى القتال كثر
عن أنيابه . فأخرج القتال سهامه فنثرها بين يديه ، فضرب بيده وزأر ، فأوتر
القتال قومه وأنبض وترها ، فسكن النمر وألفه .

قصة النمر الذى
ألفه القتال وشعره
فى ذلك

قال : فكان النمر يصطاد الأروى فيجىء بما يصطاد فيلقيه بين يدي القتال ،
فيأخذ منه ما يكفيه ويلقى الباقي للنمر ، فيقوته .

وكان القتال يخرج إلى الوحش فيرمى بذيله فيصيب منها الشيء بعد الشيء ،
فيأتى به الكهف فيأخذ لقوته بعضه ويلقى الباقي للنمر ، وكان القتال إذا ورد
أقام النمر حتى يشرب ، ثم ينتحى القتال ويرد النمر فيشرب .

قال : وفي ذلك يقول القتال من قصيدة :

ولى صاحب فى الغار يعدل صاحباً أبو الجون إلا أنه لا يعدل
قيل : أبو الجون صاحب للقتال ، فشبهه به . وبعده :

كلانا عدوٌّ لو يرى فى عدوه مهزاً وكلٌّ فى العداوة مجل
إذا ما التقينا كان أنس حديثنا صمات وطرف كاللعا بل أطحل^(١)
لنا مورد قلت^(٢) بأرض مُضلة شريعتها لأيننا جاء أول
تضمنت الأروى لنا بشوائنا^(٣) كلانا له منه سديف مخردل^(٤)
فأغلبه فى صنة الزاد أننى أميط الأذى عنه وما إن يهلل
أى ما يسمى الله عليه عند صيده .

قلت :

أنا لا أشك أن هذا القول كذب من القتال ، وليس فى العادة أن النمر
تألف الإنسان .

(١) المعابل : جمع معبل ، وهى نصل طويل عريض ، وأطحل : من الطحلة ، وهى لون بن
الغبرة والبياض . وفى غير التجريد : « أكحل » .

(٢) القلت : النقرة فى الجبل . وفى غير التجريد : « صاف » .

(٣) غير التجريد : « بقلونا » .

(٤) السديف : لحم السنام . ومخردل : مقطع ، يريد قطعاً من اللحم صفراً .

شعره الذى فيه
الغناء

والشعر الذى فيه الغناء ، وافتتح به أبو الفرج أخبار القتال :

أعلى أعلى الله جَدَّكَ عالِياً وأسقى برِيَّكَ العِصَّةَ البَوَالِياً
أعلى ما شمس النهار إذا بدت بأحسن ممَّا بين بُرْدَيْكَ عالِياً
أعلى لو أنَّ النساء ببلدة وأنت بأخرى لاتبعتك ماضياً
أعلى لو أشكو الذى قد أصابنى إلى غُصْنٍ رَطْبٍ لأصبح ذاوياً
ومنها :

أعلى أخت المالكين نوِّى بما ليس مَقْقوداً وفيه شفاءياً
أصارمتى أم العلاء وقد رمى بى اليأس فى أم العلاء المرامياً

أخبار الراعي

الراعي : هو عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل بن قطن بن حذيفة
 ابن الحارث^(١) بن نمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن
 ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد
 ابن عدنان .

ويكنى أبا جندل . والراعي لقب غلب عليه لكثرة وصفه الإبل ، وجودة
 نعته إياها .

وهو شاعر فحل من شعراء الإسلام .

وكان يقضى للفرزدق على جرير ويفضله ، وكان قد ضخم أمره ، فلما أكثر
 من ذلك خرج جرير إلى رجال قومه ، فقال : هل تعجبون لهذا الرجل الذي
 يقضى للفرزدق على ويفضله ، وهو يهجو قومه وأنا أمدحهم .

ثم إن جريراً تعرض للراعي فوجده راكباً بغلة وأبته جندل يسير وراءه راكباً
 مهنأً له ، فلما أستقبله قال له : مرحباً بك يا أبا جندل ، وضرب يده إلى معرفة
 بغلته ، وقال يا أبا جندل ، إن قولك يستمع وأنت تفضل على الفرزدق تفضيلاً
 قبيحاً ، وأنا أمدح قومك وهو يهجوهم ، وهو ابن عمي ، ويكفيك من ذلك
 إذا ذكرنا أن تقول : كلاهما شاعر كريم ، فلا تحمل منه لائمة ولا مني ، فبيناهما

(١) الجهمرة : « قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث » .

كذلك والراعي واقف لا يردّ على جرير جواباً ، إذ لحق بالراعي أبنه جندل .
فضرب عجز بغلة أبيه وقال : أراك واقفاً مع كلب بنى كليب ، كأنك تخشى منه
شراً أو ترجو منه خيراً . ولما ضرب البغلة زحمت جريراً فسقطت عن رأسه
قلنسوته ، فأخذها ومسحها وأعادها على رأسه ، وقال :

أجندل ما تقول بنو نمير إذا ما الأير في أمست أيبك غاباً
وأنصرف جرير مُغضباً ، حتى إذا صلى العشاء ومنزله في عليّة ، قال : أرفعوا
لى باطية من نبذ ، وأسرجوا إلّى . ففعلوا به ذلك ، فجعل يهينهم ، وهو في الفراش
عريان ، فقال قصيدة يهجو بها الراعي ، فلهذا قال :

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلاباً
كبر ووثب وثبة دقّ رأسه السقف ، فسمعت صوته عجوز كانت في ذلك
الموضع ، فقالت : يا قوم ضيفكم محزون . فجاءوا إليه وهو يحبو ويقول : عضضته
والله ، أخزيتني والله ، فضضته والله . فقالوا : مالك يا أبا حذرة ، فأنشدهم القصيدة ،
ثم غدا عليه فأنشده إيتاها ، ، فلو أنشئت له الأرض لساح فيها . حتى إذا فرغ
منها ركب هو وأصحابه وساروا إلى أرضهم ، فوجدوا الناس في أهلهم يتناشدون
قول جرير :

* فغض الطرف إنك من نمير * [البيت]

حتى ظنّ أنه له أشياء من الجن تبلغ شعره ، فتشاءمت بنو النمير بالراعي
وأبنه جندل وسبواهما لما لحقهم من العار بهذا البيت .

شعره الذي فيه الغناء

والشعر الذي فيه الغناء ، وأفتتح به الفرج أخبار الراعي ، هو :

ألم تسأل بعارمة الديارا عن الحى المفارق أين سارا
بلى ساءلتها فأبّت جوابا وكيف سؤلئك الذمن القفارا

أخبار جندل بن الرامى

شعره

وأبنته : جندل شاعر ، وهو القائل :

طلبت الهوى العذرى^(١) حتى بلعته وسيرت فى نجديه ما كفانيا

وقلت لحامى لا تنزعنى عن الصبا وللشيب لا تدع على العوانيا

وذكر أنه كان لجندل امرأة من عقيل ، وكان بخيلا ، فنظر إليها يوما ،
فأنشأ يقول :

عُقَيْلِيَّةُ أُمَّا أَعَالَى عَظَامُهَا فَعُوجٌ وَأُمَّا لِحْمُهَا فَقَلِيلُ

فقالَت العُقَيْلِيَّةُ مُجِيبَةً لَهُ :

عُقَيْلِيَّةُ حَسَنَاءُ أَزْرَى بِحُسْنِهَا طَعَامُ لَدَيْكَ بِنُ الرِّعَاءِ قَلِيلُ

فجعل جندل يسبها ويضربها ، وهى تقول : قلت فأجبت وكذبت وصدقت ،

فأغضبك ؟

(١) غير السجريد : « النورى » .

أخبار عمار ذي كُبار

نسبه	هو : عمار بن عمرو بن عبد الأكبر .
لقبه وقبيله	ويلقب ذا كُبار ^(١) . همداني كوفي .
صفته	وكان لين الشعر ، ماجناً حَيِّراً ، معاقراً للشراب ، وحَدّ فيه مَرَّات .
زندقته	وكان هو، وحمّاد الراوية ، ومطيع بن إياس، يتنادمون ويحتمعون على شأنهم لا يفترون ، وكلهم كان متهماً بالزندقة .
نشاته	ونشأ عمار في دولة بني أمية .
لزمه الكوفة	قال أبو الفرج : فلم أسمع له بخبر في الدولة العباسية ، وما كان يبرح من الكوفة لفشاء بصره ، وضعف نظره .
شعره الذي فيه الغناء وقصته	وذكر أنّ حمّادا الراوية أستقدمه هشام بن عبد الملك في خلافته ، وأمر له بصلة سنّية وُحْلان ^(٢) ، فلمّا قدّم عليه أستنشدّه أشعاراً من أشعار العرب ، فأنشده إِيّاها ، فأقام عنده شهراً يسأله عن أشعار العرب وأيامها ، وما أثرها ومحاسن أخلاقها ، وهو يخبره وينشده . ثم أمر له بجائزة وخلاصة وُحْلان ، وردّه إلى الكوفة .

فلمّا مات هشام وولّى الخلافة بعده الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، أستقدمه

(١) غير التجريد : « كُبار » .

(٢) الحُملان : ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة .

فما سأله عن شيء من الجلد إلا مرة واحدة ، ثم جعل ينشده من ذلك النحو فلا يلتفت إليه ، حتى جرى ذكر عمار ذي كبار فتشوقه وسأل عنه .

قال حماد : فما ظننت أن شمر عمار شيء يُراد أو يعاب به . ثم قال له الوليد : هل عندك شيء من شعره ؟ فقال : نعم ، أنا أحفظ قصيدة له ، ولكثرة عبثي بها قد حفظتها . فأنشده قصيدة ، وهي التي فيها الشعر الذي فيه الغناء ، وأفتتح به أبو الفرج أخبار عمار ، وهو :

أصبح الحبل من سالا	مة رثا مجذذا
حبذا أنت ياسلا	مة ألفين حبذا
ثم ألفين مضمه	ين وألفين هكذا
في صميم الأحشاء مئى	وفى القلب قد جذا
جذوة من صبابة	تركته مفلذا ^(١)

ومنها :

أشتهى منك منك من	ك مكانا نجذبذا ^(٢)
مدغما ^(٣) ذا مناكب	حسن القد محتذى
رايبا ذا بجّة	أحسن اقد تغنفذا
لم تر العين مثله	في منام ولا كذا
ملء كفى ضجيعها	نال منها تغنّذا
لو تأملتّه دهش	ت وعانيت جبهذا
طيب العرف والمجس	ة واللمس هرّبذا ^(٤)

(١) مفلذا : مقطعا .

(٢) محبذ : مرتفع مستدير كالقبة .

(٣) مدغما ، أى أسود ، للشعر الذى عليه .

(٤) الهرّذ : واحد الهرابرة ، وهم قومة بيت النار . يشير إلى حرارته .

فأجا^(١) فيه فيه فيه بأير كمثل ذا
ليت أيرى وليت حر لك جميعاً تأخذ
فأخذ ذا بشعر ذا وأخذ ذا بشعر ذا

قال حماد الراوية : فضحك الوليد بن يزيد حتى سقط على قفاه ، وصق بيديه ورجليه ، وأمر بالشراب فأحضر ، وأمرني بالإشاد ، فجعلت أنشد هذه الأبيات وأكررها عليه ، وهو يشرب ويصق حتى سكر ، وأمر لي بثلاثين ألف درهم ، فقبضتها ، ثم قال : ما فعل عمار ؟ فقلت : حتى كمت ، قد غشى بصره وضعف جسمه ، ولا حراك به . فأمر له بعشرة آلاف درهم . فقلت له : ألا أخبر أمير المؤمنين بشيء يفعله لا ضرر فيه عليه ، وهو أحب إلي عمار من الدنيا بخذا فيرها لو سميقت إليه ؟ فقال : وما ذلك ؟ قلت : إنه لا يزال ينصرف من الحانات وهو سكران ، فيرفعه الشرط فيضرب الحد ، فقد قطع بالسيات ، وهو لا يدع الشراب ولا يكف عنه ، فتكتب بالألأ تعرض له . فكتب إلي عامله بالعراق ألا يرفع أحد من الحرس عماراً في سكر ولا غيره إلا ضرب الرافع له حدين وأطلق عمار .

قال : فأخذت المال وجئت به ، وقلت : ما ظننت أن الله يكسب بشعرك أحداً خيراً ، ولا يسأل عنه عاقل ، حتى كسبت بأوضع شيء قلته ثلاثين ألف دينار . فقال : عز عليّ يا ابن الزانية ذلك لقلة شكرك يا ابن الفاعلة ، فهات نصيبي منها . فقلت : قد أستغني عن ذلك بما خصصت به ، ودفعت إليه العشرة الآلاف فقال : وصلك الله يا أخى وجزاك خيراً ، ولكنك سبب قتلى ، لأنى أشرب بها ما دام معي منها درهم ؛ وأضرب أبداً حتى أموت . فقلت له : فد كفينك ذلك ؛ وهذا عهد أمير المؤمنين ألا تضرب ؛ وأن يضرب كل من رفعك حدين .

(١) أجا ، من وجأ ، بمعنى لكز وطمع ، فسهل الهزة .

فقال : والله لأنا أشدُّ فرحاً بها متى بالمال ؛ فجزيت خيراً من أخ صديق . فقبض المال ؛ ولم يزل يشرب به حتى مات ، وبقية عنده .

وذكر أن عماراً كانت له امرأة يقال لها : دومة بنت رياح ؛ وكان يكتننها أم عمار ، وكانت قد تخلفت بخلته في شرب الشراب والمجون والسفاهة حتى يدخل الرجال إليها وتجمعهم على الفواحش ؛ ثم حجّت في إمارة يوسف بن عمر ؛ فقال لها عمار :

أتق الله قد حججت فتوبى لا يكونن ما صنعت خبالاً
وبك يادوم لا تدومي على الخمر ولا تدخل على الرجال
إن بالمصر يوسفاً فأحذريه لا تصيري للعالمين فكالا
وثقيف إن تفقتك بحمد لا يساوي الإهاب منك قبالا^(١)
قد مضى ما مضى وقد كان ما كان وأودى الشباب منك قدالا
فضر بته دومة وقالت : أتجعلني غرضاً لشعرك ! فطلقتها واشترى جارية حسناء ، فزادت في أذاه وضربه غيرة عليه . فشكاها إلى يوسف بن عمر . فوجه إليها بخدم من خدمه وأمرهم بضربها وكسر نبيذها وإغرامها ثياب عمار . ففعلوا ذلك ، وبلغوا منها الرضى لعمار ؛ فقال فيها عمار :

إن عرسي لا فداها الله بنت لرباح
كل يوم تفرزع الجلال من منها بالصياح
كلب دبّاع عقور هر من بعد نباح
ولها لون كداجي الله ل من غير صباح
ولسان صارم كالسيه ف مشحوذ النواحي

(١) القبال : سير في النعل بين الإصبع الوسطى والى تليها .

يَقْطَعُ الصَّخْرَ وَيَفْرِسُهُ كَمَا تَفْرِي الْمَسَاحِي
عَجَّلَ اللَّهُ خَلَاصِي مِنْ يَدَيْهَا وَسَرَّاحِي
تُتَعَبُ الصَّاحِبُ وَالْجَارُ رُوتَبْنِي مَنْ تُلَاحِي
زَعَمْتُ أَنِّي بِخَيْلٍ وَقَدْ أَخْنَى بِي سَمَاحِي
وَرَأْتُ كَفَّيَّ صِفْرًا مِنْ تِلَادِي وَلِقَاحِي
كَذَبْتُ بَنْتُ رِيَّاحٍ حِينَ هَمَّتْ بِأَطْرَاحِي
حَاتِمٌ لَوْ كَانَ حَيًّا عَاشَ فِي ظِلِّ جَنَاحِي
وَلَقَدْ أَهْلَكْتُ مَالِي فِي أُرْتِيَّاحِي وَسَمَاحِي
ثُمَّ مَا أَبْقَيْتُ شَيْئًا غَيْرَ دَارِي وَسَلَاحِي
وَكُمَيْتٍ بَيْنَ أَشْطَا نِي جَوَادِي ذِي مِرَاحِي
يَسْبِقُ الْخَيْلَ بِتَقَرٍّ يَبُشْدُ كَالرِّيَّاحِ
ثُمَّ غَارَتْ وَتَجَنَّتْ وَأَجَدَّتْ فِي الصَّيَّاحِ
لَا بُتْيَاعِي أَحْسَنَ^(١) الذِّمَّةِ وَأَنْ مَنِ الرَّمَّاحِ
دُمِيَّةُ الْحَرَابِ حُسْنًا وَحَكَتْ بَيْضَ الْأَدَاحِ
هِيَ أَشْفَى لَصَدَى الظُّلَمِ سَآنَ مِنْ بَرْدِ الْقَرَّاحِ
قُلْتُ يَا دُومَةَ بَيْنِي إِنَّ فِي الْبَيْنِ صِلَاحِي
لَسْتُ عَمَّنْ ظَفَرْتُ كَ خَفِيَّ بِهَا الْيَوْمَ بَصَاحِي
مُشْبِعُ الدَّمْلَجِ وَالْخَلَا خَالَ جَوَالِ الْوَشَاحِ

هو والقسري
وقد منعه عطاءه

وذكر أنه حضر عمار ذو كبار مع همدان ليقبض عطاءه ، فقال له خالد
ابن عبد الله القسري : ما كنت لأعطيك شيئاً . قال : ولم أيها الأمير ؟ قال :
لأنك تنفق مالك في الخمر والفجور . فقال : هيهات ذلك ، وهل بقي في أرب
في ذلك ، وأنا الذي أقول :

أير عمار أصبح الـ	يوم رخواً قد أنكسر
الـداء يرى به	أم من الهم والضعف
أم به أخذه فقد	أطلق الأخذ الشر
فلئن كان قوس الـ	يوم أو عَضه الكبر
فلقـداً قضي ونا	ل من اللذة الوطر
وأنا اليوم لو رأى الـ	حور عندي لما أنتشر
ساقط رأسه على	خصـيته به زور
كلما سُمته النهو	ض إلى كوة عثر

فضحك خالد وأمر له بعطاءه ، فلما قبضه قضي منه دينه وصاحته
حاله ، فقال :

أصبح اليوم أير عمار قد قام وأسطر
أخذ الرزق فاستشأ ط قياماً من البطر
فهو اليوم كالشظا^(١) من النعظ والأشر
يترك القرب في المكـ ر صريعاً وما فتر

(١) الشظا : خشبة عفاء محدة الطرف يشد بها الرعاء .

يُسرع العُود للطَّما	ن إذ أنصاع ذو الخور
سَلِمَ نعم الضجيج أذ	ت لنا ليلة الحصر (١)
ليلة الرّعد والبرو	ق مع الغيم والمطر
ليتى قد لقيتكم	في خلاء من البشر
فنشرنا حديثنا	عندكم كلّ مُنشر
خالياً ليلة التما	م بسلمى إلى السّحر
فهي كالذرّة النقب	يّة والوجه كالقمر

(١) التجريد : « أنت لمن ناله الحصر » .

أخبار عبد الله بن مُصعب الزُّبيري

هو عبد الله بن مُصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزُّبير بن العوام بن خُوَيْلِد
ابن أسد بن عبد العُزى بن قُصَي .
شاعر فصيح ، خطيب ، ذو عارضة وبيان ، نادم أوائل الخلفاء من بني العباس ،
وتولى لهم أعمالهم .

وكان خرج مع محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب
رضي الله عنهم - لما خرج على المنصور ، فيمن خرج من آل الزُّبير ، فلمَّا
قُتل محمد - رضي الله عنه - استتر إلى أن صَفَح عنه المنصور ، وآمن الناس
جميعاً ، فظهر .

اختفاؤه من
المنصور ثم ظهوره

وحكى محمد بن أبي فروة قال :

دخلت على المهدي فإذا هو يكتب على الأرض بفحمة قول عبد الله
أبن مُصعب :

مقاله واش او وعيد أمير	فإن يحبوها أو يحل دون وصلها
ولن يخرجوا ^(١) ما قد أجنَّ ضميري	فلن يمنعوا عيني من دائم البكا
بطون الهوى مقلوبة لظهور	وما برح الواشون حتى بدت لنا
ومن نفس يعتادني وزفير	إلى الله أشكو ما ألاق من الجوى

(١) التجريد : « يحبوا » .

ويقول : أحسن والله عبد الله بن مصعب ما شاء .

وبعض الناس ينسب هذه الأبيات إلى المجنون .

وكان عبد الله بن مصعب يلقب : عائذ الكلب ، لقوله :

لقبه وسبب ذلك

مالي مرضت فلم يعدني عائذ منك ويمرض كلبكم فأعود

وأشد من مريض على صدودكم وصدود كلبكم على شديد

فلقب : عائذ الكلب ، لذلك .

والشعر الذي فيه الغناء ، وأفتتح به أبو الفرج أخبار عبد الله بن مصعب :

شعره الذي فيه
الغناء

شطت ولم تذب الرباب ولعل للكلف الثواب

نعب الغراب فراغى بالبين إذ نعب الغراب

أخبار أبي العيال الهذلي

هو : أبو العيال بن أبي عنترة، أحد بنى خفاجة بن سعد بن هذيل .
نسبه
وعُمر إلى خلافة معاوية بن أبي سفيان .
عمره

وكان ابن عمه عبد بن زهرة - ويقال إنه كان أخاه لأمه أيضاً -
غزا الرُّوم مع يزيد بن معاوية بن أبي سفيان في غزاته التي أغزاها أبوه
إيّاها ، وكان أبو العيال أيضاً حاضراً في تلك الغزاة ، فأصيب في تلك الغزاة
جماعة من المسلمين من فرسانهم ومُحاربهم ، وكانت للرُّوم شوكة شديدة ، فأصيب
في تلك الغزوة عبد بن زهرة الهذلي وخلق من المسلمين ، ثم فتح الله عليهم . فقال
أبو العيال قصيدة يرثي بها ابن عمه عبد بن زهرة . ومنها الشعر الذي فيه الغناء ،
وافتح به أبو الفرج أخبار أبي العيال ، وهو :

ألا لله دَرَكٌ مِنْ فتى قوم إذا رهَبُوا
وقالوا من فتى للحر ب يرقبنا ويرتقب
فكنت فتاهم فيها إذا تدعى لها تذب

(١) التجريد « عنبر » . وزاد أبو الفرج رواية ثانية عن أبي عمرو الشيباني فقال : « وقال
أبو عمرو الشيباني : ابن أبي عنترة ، بالتاء » .

(٢) لم يرد هذا الخبر فيما بين أيدينا من أصول الأغاني .

ذَكَرْتُ أَخِي فَعَاوِدِي صُدَاعُ الرَّأْسِ وَالنَّصَبِ^(١)
 كَمَا يَعْتَادُ ذَاتَ الْبَوِّ بَعْدَ سَلَوِّهَا الطَّرْبِ^(٢)
 فَدَمَعَ الْعَيْنَ مَنْ بُرْحَا مَا فِي الصَّدْرِ يَنْسَكِبُ
 كَمَا أَوْدَى بِمَاءِ الشَّنِّ مِمَّا مَخْرُوزَةُ السَّرْبِ
 عَلَى عَبْدِ بْنِ زُهْرَةَ طُو لَ هَذَا اللَّيْلِ أَكْتَتَبُ

(١) غير التجريد : « والوجب » .

(٢) هذا البيت ليس فيما بين أيدينا من أصول الأغاني .

أخبار عمارة بن عقيل

- هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ، وقد تقدّم نسب جدّه جرير .
نسبه
- وهو شاعر مقدّم فصيح .
صفته
- وكان يسكن بادية البصرة ، وينفذ إلى الخلفاء في الدّولة العبّاسية فيجزلون
صلته ، ويمدح قوّادهم وكتّابهم فيحظى بكلّ فائدة .
صلة الخلفاء له
- وكان النّحويون بالبصرة يأخذون عنه اللّغة .
أخذ نخبة البصرة عنه
- وكان سلم الخاسري يقول : شعر عمارة أشدّ استواء من شعر جرير ، لأنّ جريراً
سقط في شعره وضعف ، وما وجد لعمارة سقطة واحدة في شعره .
تفضيل سلم له على جرير
- وكان عمارة هجّاء خبيث اللسان ، فهجا امرأة ، ثمّ أتته المرأة في حاجة ،
فجعل يعتذر إليها ، فقالت له : خفض عليك ، فلو ضرّ الهجاء أحداً لقتلك ، وقتل
أباك وجدّك .
هو وأمرأة هجاها
- ومن جيّد الشعر وفاخره قولُ عمارة بن عقيل :
- قالت مفدّة لما أن رأّت أرقى والهّمّ يعتادني من طيفه لمّ
أنهبت مالك في الأدنين آصرة^(١) وفي الأبعد حتى جنّك القدم
فأطلب إليهم تجد ما كنت من حسن تُسدى إليهم فقد بانّت بهم حُرْم^(٢)

(١) التجريد : « ناصرة » .

(٢) التجريد : « ثابت لم صرم » .

فقلت عاذلتى^(١) أكثر لا تمتى ولم يمت حاتم هزلاً ولا هزيم

وحكى بعضهم قال :

قدومه البصرة
على الواثق

قدم عمارة البصرة أيام الواثق ، فأتاه علماء البصرة ، وأنا معهم ، وكنتُ
غلاماً ، فأنشدهم قصيدة يمدح بها الواثق ، فلمّا بلغ إلى قوله :

وبقيت في السبعين أنهض صاعداً ومضى لدائى كلّهم فتشعبوا

ثم بكى على ما مضى من عمره ، فقالوا : أملها علينا . فقال : لا حتى أنشدها
أمير المؤمنين ، فإننى مدحت رجلاً مرةً بقصيدة ، فكتبها منى رجل ، ثم سبقنى
بها إليه . ثم خرج إلى الواثق ، فلمّا قدم أتوه وأنا معهم ، فأملها عليهم . فقال :
أدخلنى إسحاق بن إبراهيم على الواثق ، فأسرلى بخلعة وجائزة ، فجاءنى بها فقلت :
قد بقى من خلعتى شيء . قال : وما هو ؟ قلت : خلع على أمير المؤمنين المأمون
خلعةً وسيفاً . فرجع إلى الواثق فأخبره فأمره بإدخالى . وقال : يا عمارة ، ما تصنع
بالسيف ، أترى أن تقتل به بقيّة الأعراب الذين قتلهم بغا . فقلت : لا يا أمير
المؤمنين ، ولكنى شريك فى نخيل لى باليمامة ، وربما خاننى فيه ، فلعلّى
أجرّبه عليه . فضحك وقال : قد أمرت لك به قاطعاً ، فدفع إلى سيفاً من سيوفه .

وذكر أنّ خالد بن يزيد بن مزيد ، لمّا بلغه قول عمارة بن عقيل فيه

مدحه خالد
ابن يزيد

يمدحه ، وهو من الشعر الجيد البالغ فى الجودة :

تأبى خلائق خالد وفعله إلاّ تجنّب كل أمر عائب

فإذا حضرت الباب عند غدائه أذن الغداء لنا برغم الحاجب

لقيه خالد وقال : قد أوجبت والله على حقاً ما حيت .

(١) غير التجريد : « عاذل قد » .

شعره الذي فيه الغناء

والشعر الذي فيه الغناء ، وأفتتح به أبو الفرج أخبار عمارة ، هو :

ما بال عينك طَلَّةَ الأجفانِ مما تفيض مريضة الإنسانِ
مطروفة تهوى الدُموع كأنَّها وشل تَسلُّل دائم^(١) التَّهتانِ

(١) التجريد : « حاتم » .

وهذا آخر المختار من كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني
والحمد لله رب العالمين ، والصلاة على سيدنا محمد المصطفى وآله وصحبه .
وكاتبه الفقير إلى عفو الله ومغفرته ، محمد بن محمد بن النّصيبى
الحلبى ، عفا الله عنه ، يسأل من نظر فيه أن يقف على
الورق المكتوب فيه ليعذره في عدم التمكن
من تحبير أصول الكتابة .
ووافق الفراغ منه في يوم الخميس منتصف شوال
من سنة ست وستين وستمائة بحجة المحروسة ،
ببقاء مولانا مالسكها خلد الله سلطانه^(١) . . .

(١) يقابل هذا في الأصل : « بلغت قراءة على المؤلف أبقاه الله تعالى ويده أصله المنقول منه
هذه النسخة يعارضها به . وصح ذلك بجهد الطاقة . وذكر المؤلف أن الأصول التي وقع منها التأليف
كانت في غاية السقم . وحضر المقابلة والقراءة على المؤلف المذكور إلى أخبار مالك بن الصبصامة
الإمام العالم الفاضل صاحب كمال الدين عمرو بن أحمد بن أبي حراة وذلك في مجال بن آخرها
الثالث عشر من ذي القعدة من سنة ست وستين وستمائة وكتب محمد بن محمد بن عبد القاهر بن النصيبى » .

لحق

يضم :

- ١ - دراسة للكتاب وتعريف بابن واصل .
- ٢ - فهرس لتراجم الأجزاء كلها مرتبة على حروف الهجاء .
- ٣ - فهرس للقوافي .
- ٤ - أما عن سائر الفهارس فسيضمها جزء سابع .

تمهيد (*)

- ١ -

دراسة للكتاب وتعريف بابن واصل

منذ نحو من ألف سنة تزيد قليلا وضع أبو الفرج الأصمغھانی كتابه الأغاني ، بعد أن أفنى في جمعه نحواً من خمسين عاما ، وخرج به على الناس في عشرين مجلدا ، غنى بها الأدباء ولا يزالون يفنون الى يومنا هذا .

وما كاد هذا الكتاب الكبير يأخذ مكانه في الوجود حتى أحس أبو الفرج ثقله على نفر من الناس فأخذ في تيسيره وسمى هذا الميسر « مجرد الأغاني » .

وهذه النزعة التي لسانها في أبي الفرج نلمس مثلها في عصور التأليف المختلفة ، منها ما كان من صنع المؤلف نفسه مثل الذي كان من أبي الفرج ، ومنها ما كان من صنع آخرين جاءوا في أثر المؤلفين . فالناس دوما لا يستوون في التحصيل ، كما لا يستوون في الرغبة ، والمؤلف حين يؤلف حريص على أن يرضى علمه ويرضى قدرته ، ثم هو بعد هذا حريص على أن يفيد من عمله كثيرون ، فهو لهذا أسير نزعتين ، نزعة تستجيب لمنطقه ، ونزعة تستجيب لمنطق الناس . وهو أحرص على الأولى منه على الثانية ما دام يحيا لعلمه ، وحرصه على الثانية من حرصه على نفع الناس . وتلك رغبة يجب ألا تكلف العالم أن يهوى ، بل تحقيقها يتم في مثل هذا التجريد الذي فعل مثله أبو الفرج ، والذي فعل مثله من جاء بعد أبي الفرج من تيسير ، وتلخيص ، واختيار ، ونهذيب ، وتجريد ، وتذليل ، وشرح ، وتتميم ، وتبويب ، وإيضاح . وانك لتجد كثرة كثيرة من أمثال هذه الكتب التي تحمل هذه الأسماء وأشباهها ، والتي قصد فيها الى تقريب هذه الكتب التي لا تتقبلها إلا عقول قليلة من عقول الناس كافة .

(*) أبو الفدا (٣٨ : ٤) - بغية الوعاة للسيوطي - تاريخ آداب اللغة العربية ، لجورجي زيدان - تاريخ حاة الصابوني - دائرة المعارف الإسلامية - شذرات الذهب - المقق للمقريزي - نكت الهميان للصفدي - الواقي بالوفيات للصفدي .

فحين وضع أبو على الفارسي كتابه الايضاح في النحو (٣٧٧ هـ) ، نجد الجرجاني عبد القاهر بن عبد الرحمن (٤٧١ هـ) يضع عليه شرحا في ثلاثين مجلدا ، ثم يلخصه ويسميه المقتصد .

وبعد أن وضع هشام الكلبي (٢٠٦ هـ كتابه جمهرة الأنساب) جاء ياقوت الحموي (٦٢٦ هـ) واقتطع منها كتابا سماه المقتضب .

ونجد كتاب السمعاني (٥٦٢ هـ) الذي ألفه في الأنساب يتناوله من بعده ابن الأنير أبو الحسن علي بن محمد (٦٣٠ هـ) بالتلخيص ويسمى مختصره « اللباب » ، ثم يحس السيوطي (٩١١ هـ) أن تلخيص ابن الأنير في حاجة الى تلخيص ، فيستخرج منه كتابه الذي سماه « لب اللباب » .

ومثل هذا الذي فعل بكتاب الأنساب للسمعاني فعل بكتاب الكمال في أسماء الرجال لابن النجار (٦٤٣ هـ) فانا نجد الزري يوسف بن الزكي (٧٤٢ هـ) يهذبه ويسمى كتابه تهذيب الكمال ، ثم اذا ابن حجر يتناول هذا التهذيب بتهذيب ويسمى كتابه تهذيب تهذيب الكمال . ثم يحس ابن حجر نفسه حاجة الناس الى مزيد من التهذيب فيلخص تهذيبه في كتاب يسميه التقريب .

غير اننا نلاحظ أن هذا التفاوت بين العلماء وبين القراء بدأ يتسع مع العصر العباسي الرابع بدخول السلاجقة بغداد سنة (٤٤٧ هـ) ثم أخذ بطفى بدخول المغول بغداد سنة ٦٥٦ هـ ، وحين انتهى العصر المغولي بدخول العثمانيين مصر سنة ٩٢٣ هـ عاش التأليف أكثر ما عاش على التيسير والتلخيص وما اليهما ، الى أن استوى له - أعنى للتأليف - نهج لا تعقيب عليه ، وغدا المؤلفون يسرون ما قد يدق ويصعب بشروح وتعليقات لا تدع مجالا لتناول جديد .

ولكننا ما زال بين أيدينا تراث ضخم نحن في حاجة الى عرض ميسرته ومختصراته كي نصل المبتدئين به فيشبوا راغبين في الرجوع الى مطولاته ، كما نحن ملزمون بعرض ما ننشره منه محققا في صور مشروحة معلق عليها لتفنى بهذه عن التيسير شيئا ولتضم عليها أوساط الناس الى من بعدهم .

ولقد كان هذا التيسير للمؤلفات القديمة عملا تمليه الحاجة العلمية ولا يزال تمليه ، وكان لابد من أن يفرغ له مؤلفون يتولوه حتى يبقى الناس موصولين بعلمهم الأول ، وحتى يجتمع عامتهم وخاصتهم على قضايا مشتركة . وحتى لا نعيش العامة بمعزل عن الخاصة فلا تكون ممة وحدهم فكرية .

ولقد وجدنا من هؤلاء العلماء المؤلفين الذين نصبوا أنفسهم لهذا الواجب الدقيق من أفرغ جهده له وكاد ما صدر عنه يكون كله تيسيرا ، من هؤلاء العالمان المصريان ابن منظور والسيوطي ، فقد ترك أولهما - أعني ابن منظور - وراءه نحو من أحد عشر كتابا ، عشرة منها جاءت اختصارا لكتب سابقة وهي : زهر الآداب للحصري القيرواني ، وبتيمة الدهر للثعالبي ، ونشوار المحاضرة للتوخى ، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، وتاريخ بفسداد للسمعاني ، وفصل الخطاب للتيفاشي ، وصفوة الصفوة لابن الجوزي ، ومفردات ابن البيطار ، والذخيرة لابن بسام ، والحيوان للجاحظ .

فهذه الكتب العشرة كلها قدمها ابن منظور لقراء عصره مختصرة ، ويكاد يكون كتابه الحادى عشر وهو لسان العرب نوعا من هذا التيسير وان جاء مخالفا لها فى المنهج ، فقد جمع فيه ابن منظور كتباً وزاد وبوب . ونعد للسيوطي كثرة من هذه المختصرات ، منها : مختصر الروضة فى الفروع ، وبغية الوعاة .

وما من شك فى أن هذه الجهود الطيبة التى كانت لابن منظور والسيوطي واخوانهما من قبلهما ومن بعدهما كان لها اثرها فى بقاء الحياة العلمية سائدة ، وفى ضم جمهرة اليها ما كانت لتنضم الا بهذا السبب الواصل . ورجلنا ابن واصل ، الذى سنحدثك عنه ، كان من رجال هذه المدرسة .

- ٢ -

ابن واصل

هو جمال الدين محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل ، أبو عبد الله المازنى التميمي ، وفى حماة كان مولده لليلتين خلتا من شوال سنة أربع وستمائة (٤٠٦ هـ) فنسب اليها فقيلا : الحموى .

والذين ترجموا له لم يعرضوا لنشأته فى تفصيل ويكادون يكونون جميعا مجمعين على عبارة واحدة تصف تلك الحياة الأولى ، وهى أنه سمع وحدث عن الحافظ زكى الدين البرزالي بدمشق وحماة ، لا يذكرون له شيئا غير هذا . ثم يستطردون فيقولون : انه برع فى العلوم الشرعية والعقلية والأخبار وأيام الناس ، وصنف ودرس وأفتى ، وبعد صيته واشتهر اسمه ، وكان من أذكىاء العالم ، وأنه كان يشتغل فى نحو من ثلاثين علما . وقد ذكروا له نواذر من حفظه وذكاؤه .

يحكى أثير الدين أبو حيان يقول : قدم علينا المذكور - يعنى ابن واصل - القاهرة مع المظفر فسمعت منه وأجاز لى جميع رواياته ومصنفاته وذلك بالكبش من القاهرة يوم الخميس التاسع والعشرين من المحرم سنة تسعين وستمائة .

ويقول الصفدى فى كتابه الوافى بالوفيات : وهو من بقايا من رأينا من أهل العلم ، الذين فتحت بهم المائة السابعة .

ثم يمضى الصفدى فى القول فيقول : وأنشدنى لنفسه مما كتب لصاحب حماة الملك المنصور ناصر الدين محمد بن المظفر :

يا سيذا ما زال نجم سعه
فى فلك العلواء يعلو الأجما
احسانك القمر ربيع دائم
فلم يرى فى صفر محرما ؟

وذلك أن المنصور صاحب حماة كانت عادته فى صفر أن يقطع الرواتب كلها .

ويقول قطب الدين عبد الكريم الحلبي فى حقه : الامام العالم ذو الفنون فخر العلوم ، كان مفردا بعلم الأصول والعلوم العقلية .

ويقول أبو الفدى فى كتابه « المختصر فى أخبار البشر » : وكان فاضلا اماما مبرزا فى علوم كثيرة ، مثل المنطق والهندسة وأصول الدين والفقه والهيئة والتاريخ .

الى أن يقول : ولقد ترددت اليه بحماة مرارا كثيرة وكنت أعرض عليه ما أحمله من أمثال كتاب اقليدس وأستفيد منه . وكذلك قرأت عليه شرحه لمنظومة ابن الحاجب فى العروض ، وصححت أسماء من له ترجمة فى كتاب الأغاني .

ويحكى السديد الدمياطى اليهودى يقول : جاء ليلة الى عند الشيخ علاء الدين بن النفيس فى بعض سفراته الى القاهرة - يعنى ابن واصل - ونام عنده تلك الليلة ، فصلى العشاء الأخير وانفتح بينهما باب البحث ، فلم يزالا الى أن طلع الضوء .

والمراجع كلها مجمعة على أنه كان فاضل القضاة التافعية فى حماة ، ولكنها لم تذكر متى كان ذلك ، وكم سنة بقى فى هذا القضاء . وليس ثمة من سند فى هذا غير قول الصفدى عنه أنه ولى القضاء مدة طويلة . ونحن نعرف أن ابن واصل كانت له رحلات كثيرة الى دمشق وبيت المقدس وحلب والكرك

وبغداد ومكة والمدينة والقاهرة وأنه أقام في مصر سنوات طويلة عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب ، وأنه قد شُهِد في أثناء مقلته في مصر حملة لربيع التاسع الصليبية ، كما شهد احتضار الدولة الأيوبية وقيام دولة المماليك .

ونعرف بعد هذا أنه في سنة تسع وخمسين وستمائة خرج سفيرا الى منفرد بن فردريك الثانى ملك صقلية .

يذكر ذلك أبو الفدا ويقول : وكان توجهه الى الإمبراطور - ومملكته جزيرة صقلية - رسولا من جهة الملك الظاهر بيبرس ، صاحب مصر والشام . ويقول الصفدى فى كتاب « نكت الهميان » : وقيل انه جهزه بعض ملوك مصر - اظنه الصالح - الى ملك الفرنجة .

وقد نقل أبو الفدا حديث تلك الرحلة عن ابن واصل فذكر شيئا يتصل بمنفرد بن فردريك والنزاع حول عرشه . ولكن الصفدى اقتصر فيها على ذكر شيء يتصل بابن واصل ، فقال : ان الملك طرح عليه ثلاثين سؤالاً فى علم المناظرة . فبات ابن واصل ليلته ثم صحبه بالجواب ، مما جعل الملك يعجب . ولقد ظل هذا الرجل حريصا على الاستزادة مكبا على القراءة الى أن غلب عليه الفكر آخر حياته فصار يذهل عن أحوال نفسه وعن يجالسه . ولقد أضر فى آخر حياته ، لا ندرى متى كان ذلك ، ولكننا نميل الى أنه كان فى أخريات حياته التى امتدت الى ما يربى على تسعين عاما ، فلقد كانت وفاته سنة سبع وتسعين وستمائة ، رابع عشر من شوال ، ودفن بترته بعقبة يبرين وكان عمره عندها نحو من أربع وتسعين سنة .

— ٣ —

مؤلفات ابن واصل

والذين ترجموا لابن واصل يذكرون له من الكتب :

١ - الأنبروزية (بالزاي) فى المنطق . ذكرها أبو الفدا فقال : وله مصنفات حسنة منها الأنبروزية فى المنطق ، صنفها للانبروز ملك الفرنج صاحب صقلية لما توجه رسولا اليه فى أيام الظاهر بيبرس الصالحى ، وكذلك ذكرها الصابونى فى كتابه تاريخ حماة بالزاي .

وأشار الصفدى اليها فقال : وأجاب الانبروز (بالراء) عن مسائل سأله اياها فى علم المناظرة .

ولم يرد لها ذكر في سائر المراجع التي كتبت عن ابن واصل كما لم يذكرها حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون .

والكتاب كما يبدو من تسميته منسوب الى الكلمة الأجنبية Emperor بمعنى امبراطور .

ولقد كان الصفدى قريباً في تسميته على حين ابعده أبو الفدا فجعلها بالزاي ، أو لعلها من أخطاء النسخ والطبع .

٢ - التاريخ الصالحى : كذا ذكره الصفدى في كتابه الوافى بالوفيات . وذكر السيوطى فقال : التاريخ الصالح . غير أننا نجد الصفدى يعود فيذكره في كتابه « نكت الهميان » باسم التاريخ الصالحى . ولم يذكر حاجي خليفة كتاباً بهذا الاسم أو ذاك . وكان الظن أن هذا الكتاب هو مفرج الكروب الذى سبأى ذكره بعد ، وكاد يدفعنا الى هذا أن مرجعين من المراجع الثلاثة التى ذكرته ، وهما الوافى والنكت ، لم يشيرا الى مفرج الكروب ، وكان ذكره - اعنى مفرج الكروب - فى المرجع الثالث ، وهو البغية ، مما ابعده هذا الظن .

والصالحى الذى جاء ذكره فى عنوان هذا الكتاب هو الظاهر بيبرس ، ونحن نظن لهذا أنه تاريخ خاص بهذا الملك ، وقد علمنا صلة ابن واصل به ، إذ كان رسوله الى ملك الروم ، وإذا أضفنا الى هذا أن وفاة بيبرس كانت سنة ٦٧٦ هـ . أى قبل وفاة ابن واصل بنحو من ثمانية وعشرين عاماً ، كاد هذا الظن يصبح ترجيحاً .

٣ - شرح الجمل : ذكره الصفدى فى كتابه النكت والوافى ولم يزد . وذكره السيوطى وقال : شرح الجمل فى المنطق للخونجى ، وكتاب الخونجى الأفضل أبى عبد الله محمد (٦٤٩ هـ) اختصار لكتاب أستاذه ابن مرزوق التلمسانى المعروف باسم نهاية الأمل .

٤ - شرح الموجز : ذكره الصفدى فى الوافى وقال : شرح الموجز للأفضل ، تم ذكره فى النكت وقال : شرح الموجز للأفضل الخونجى . وقال عنه السيوطى : شرح الموجز فى المنطق للخونجى .

٥ - شرح قصيدة ابن الحاجب فى العروض والقوافى : كذا ذكره الصفدى فى كتابه . وذكره السيوطى باسم : شرح قصيدة ابن الحاجب فى العروض .

٦ - مختصر الأدوية المفردة لابن البيطار . كذا ذكره الصفدى فى الوافى ، وذكره فى النكت باسم : مختصر الأدوية لابن البيطار . وسماه السيوطى

مختصر المفردات لابن البيطار . وكتاب ابن البيطار اسمه : جامع الادوية المفردة . لانه جمع فيه كتب من تقدموه في هذا التأليف مثل ابن وافد (٣٦٠ هـ) وأبى الصلت الأندلسي (٥٢٩ هـ) وأبى الفضل عبد الكريم المهندس (٥٩٩ هـ) وعبد اللطيف البغدادي (٦٢٩ هـ) وابن الصوري (٦٣٩ هـ) . قال حاجي خليفة : ويسمى مفردات ابن البيطار .

٧ - مختصر الأربعين : ذكره النكت والوافي ، كما ذكرته البغية ، ولم تزد هذه كلها على هذا الاسم شيئاً ، وقد أشار اليه حاجي خليفة عند الكلام على « الأربعين في أصول الدين » للإمام فخر الدين الرازي (٦٠٦ هـ) فقال : وقد لخصه القاضي سراج الدين أبو الثناء محمود بن أبي بكر الأيوبي ، وسماه الباب ، والشيخ جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سالم بن نصر الله .

٨ - مفرج الكروب في أخبار بني أيوب : ذكره أبو الفدا والسيوطي . وقال الصفدي في الوافي : وله تاريخ ، فلمعله يقصد هذا الكتاب . وقال عنه حاجي خليفة : مفرج الكروب في أخبار ملوك بني أيوب .

٩ - هداية الأبواب في المنطق : ذكره الصفدي في كتابيه النكت والوافي ، كما ذكره السيوطي في البغية .

ثم هذا الكتاب الذي سنحدثك عنه :

— ٤ —

كتاب التجريد

١٠ - تجريد الأغاني : ذكره الصفدي في الوافي وقال : « واختصر الأغاني » تم ذكره في النكت وقال : « واختصر الأغاني ، وملكت باختصاره نسخة عظيمة الى النهاية في ثلاثة مجلدات » . وقال عنه أبو الفدا : « واختصر الأغاني اختصاراً حسناً » . وقال عنه السيوطي وهو يذكر مؤلفات ابن واصل : « ومختصر كتاب الأغاني » . كما ذكره الصوابوني في كتابه تاريخ حماة من بين ما ذكر من مؤلفات لابن واصل بالاسم الذي ذكره به السيوطي ، وقد ذكره حاجي خليفة مع المختارات من كتاب الأغاني ولم يشر الى اسمه .

غير ان النسخة الخطية التي انتهت اليها من هذا الكتاب تحمل على صدرها هذا العنوان الذي ذكرناه ، وهو « تجريد الأغاني » . وهي وان لم

تكن من وضع ابن واصل فهي الصق بمنهجه الذي أشار إليه في تقديمه لهذا الكتاب وأدل عليه ، اذ يقول في مقدمته لهذا الكتاب : واتفق أنه ذكر بمقره العالي - يعني صاحب حماة - الذي هو محط الفضل والافضال ، واليه يشد الرحال ذوو الآمال ، كتاب أبي الفرج الأصبهاني المعروف بالأغاني الكبير وما احتوى عليه من الفضل الغزير والعلم الكثير ، غير أنه قد شأنه بذكر الأصوات وما احتوت عليه من أنواع النغم والايقاعات ، بما لا فائدة في ذكره ، واذا كان المباشرون لهذه الصناعة في زمننا هذا انما يعرفونها عملا لا علما ، وغيرهم فلا ينتفعون بشيء مما ذكر ولا يحيطون به فهما . فخرج أمره المطاع بأن يجرد من ذلك كله ومن الأسانيد والتكرارات ، ومما لا فائدة في ذكره من الأخبار والأشعار المشتركة ، ويقتصر على غرر فوائده ، ودرر فوائده ، فبادر الملوك - يعني نفسه - الى امتثال مرسومه العالي ، وأضاف إليه فوائده أخر تتعلق به ، وشرح بعض المستغلق من الفاظ .

فها أنت ذا ترى أن التجريد كان منهج ابن واصل في هذا الكتاب ، وأن هذا العنوان يكاد يكون له يترجم به ما قاله في المقدمة ، وأن الذين سموه بغير هذا الاسم كان ذلك منهم اجتهدا ، ولقد كان الصفدي يملك أن يلقي ضوءا على هذا الاسم ، فلقد ذكر انه ملك نسخة خطية من هذا الكتاب ، وعليها خط ابن واصل بعد ما أضر ، ولكنه كما قدمت لك لم يقل عن ابن واصل غير أنه اختصر كتاب الأغاني دون أن يذكر اسم هذا المختصر .

وقد اغنانا ابن واصل بكلامه في مقدمته الذي سقته لك عن أن تحدثك عن كتاب الأغاني مادة ، ونحب أن نزيدك عنه شيئا يتصل به كما ، وهو أن هذا الكتاب في عشرين مجلدا تبلغ صفحات كل مجلد منها ما يقرب من ثلثمائة صفحة ، وأن تجريد ابن واصل لا يكاد يبلغ جزأين من أجزاء كتاب الأغاني ، أزيد هذا لأنني أحب أن أضفها فائدة أخرى الى الفوائد التي ساقها ابن واصل عن التخفيف مما لا طائل معه .

ولعلك قد أدركت معنى من تقديم ابن واصل ان حاجة العصر كانت تقضى بما فعل ابن واصل وغيره من المؤلفين الذين اختصروا وجردوا واختاروا وشرحوا ، ولعلك أدركت من النظر في كتب ابن واصل التي مرت بك أن من بين الكتب العشرة التي عملها ما يربى على النصف شرحا واختصارا وتجريدا .

وكتاب الأغاني هذا الذي جرده ابن واصل ، سبقه فيه صاحبه - أعني أبا الفرج - بهذا التجريد ، وما كان ذلك الا عن هذا الاحساس نفسه الذي أحس به ابن واصل . ولقد سمي أبو الفرج كتابه هذا الذي جرده « مجرد »

الأغاني » وقد خصه بكل ما غنى فيه دون الأخبار . وهذا الاحساس الذي أحس به أبو الفرج نحو كتابه الأغاني أحس بغيره من بعده آخرون . فنرى ابن المغربي أبا القاسم الحسين بن علي بن حسين (٤١٨ هـ) يختار منه 'قدرا يتفق واقبال الناس على القراءة' ، وكما فعل ابن المغربي فعل من بعده الأمير الكاتب محمد بن عبد الله الحرائي المسبحي (٤٢٠ هـ) ثم الكاتب الحلبي ابن باقيا أبو القاسم عبد الله بن محمد (٤٨٥ هـ) ، وأبو الحسين أحمد بن الرشيدى ، ثم كان هذا الجهد الذى قام به ابن وأصل (٦٩٧ هـ) . ولا ندرى أكان ذلك عن قصور فى تلك المختارات التى سبقته أم لفقدانها . وبعد ابن وأصل كان ثمة جهد مماثل لابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم (٧١١ هـ) فوضع كتابه « مختار الأغاني فى الأخبار والتهانى » .

غير أن هذه المختصرات كلها لا نملك منها غير اثنين ، هما : تجريد ابن وأصل ، ومختار ابن منظور .

ويعينى هنا أن أشير إشارة خفيفة الى ما بين الكتابين من فروق ، بعد أن أصبحا بين أيدي الناس ، أو أوشكا .

فأبن وأصل قد تخفف :

(أ) من أنواع النغم والايقاعات .

(ب) من الاسانيد .

(ج) من التكرار .

(د) من الأخبار المشتركة ، وكذلك الأشعار .

كما أضاف الى الكتاب :

(هـ) فوائد تتصل به .

(و) شروحا لما استفلق .

ثم هو بعد هذا كله :

(ز) قد حفظ لنا الأغاني بترتيب مؤلفه .

(ح) وقدم لنا صورة من كتاب الأغاني أقرب الى الصلحة وأدق فى ترتيب التراجم . لقرره شيئا من عهد أبى الفرج ، ولوقوعه فيما أظن على نسخة سليمة من كتاب الأغاني ، التى ردت التراجم المفقود - التى استدرکها دى ساسى فى جزء أضافه - الى أماكنها من الكتاب ، ولسوف نجد الى جانب هذا تراجم استقرت فى أماكن غير التى استقرت فيها فى مطبوعة دار الكتب . أما عن نهج ابن منظور فهو بعيد عن هذا ، وأظنه لم يستأنس بما عمل

ابن واصل ، بل كان استثناسه بمختصر رجل آخر ، هو أبو الحسين أحمد
ابن الرشيدى الذى اشرت اليه فيمن اختصروا كتاب الأغاني . ثم هو
بعد هذا :

١ - رتب الكتاب ترتيبا آخر غير الذى وضعه عليه أبو الفرج ، فوضعه
على حروف الهجاء .

٢ - ثم هو لم يتخفف من الكثير من المكرر .

٣ - ثم انه لم يكن له تعقيب على الأخبار ولا شرح للألفاظ كما فعل
ابن واصل .

٤ - وهو بعد هذا لم يوفق الى نسخة سليمة كما وفق ابن واصل .
ولكنه على هذا جاء بمرض لا يخلو من فائدة .

فهرس تراجم الكتاب

(i)

[illegible]

١٧٨٨-١٧٨٢
٣١٢٠	أبو جعفر البريدي
١٧٥٩-١٧٥٨	أبو حية النخيري ...
١٢٢٤-١٢٠٨	أبو دلالة ..
٩٧٤ - ٩٧٠	أبو دلف العجلي ...
١٧٨١-١٧٧٨	أبو داود الإياضي
٧٨٩ - ٧٨٦	أبو ذؤيب الهذلي ..
١٣٨٥-١٣٧٣	أبو زيد الطائي ...
٨٧٢	أبو زكار ..
٥٨٤ - ٥٨١	أبو سعيد (مولى فائد)
٨٠٩ - ٧٩٨	أبو سفيان
١٥٧١-١٥٦٧	أبو الشبل ..
١٨٩٣-١٨٨٩	أبو الشيص الخزاعي
.	أبو صخر = كثير عزة :
٣٠٤٨-٣٠٤٦	أبو صدقة ..
١٦٣٠-١٦٢٩	أبو الطفيل ..
١٤٤٥-١٤٤٣	أبو الطمخان القيني
١٧٥٧-١٧٥٦	أبو العبّاس الأعشى .
							أبو عبد الله محمد = المعتر يائه :
							أبو عبد الله محمد بن المنصور = إبراهيم بن المهدي :
٣١٣ ، ٥٠٤-٤٦١	أبو المتاحية
١٨٩٠-١٨٨٨	أبو العطاء السندي ..
١١٨٧-١٠٨٣	أبو عيسى بن الرشيد
٢٤٠٨	أبو قطيفة ..
١٨٣٦	أبو قيس بن الأسلت
١٩٨٣-١٩٨٢	أبو محجن الثقفي ...
٢٠٧٤-٢٠٦٨	أبو محمد التميمي ..
٢١١٧-٢١١٣	أبو محمد اليزبي ..
١١٧٠-١١٦٣	أبو النجم العجلي ...
٢١٥٧-٢١٥٣	أبو نخيلة ..
١٣٩٥-١٣٩٤	أبو النشاش ..
٢١٤١-٢١٣٩	أبو الهندى :.

(ث)

ثابت قطنة ١٥٨١-١٥٧٨

(ج)

جيهام ١٩٢٣
 الجحاف السلمي ١٤٠١-١٣٩٦
 جرير ٩٢٩ - ٩١٥
 جعفر بن الزبير ١٦٠٨-١٦٠٧
 جعفر بن عليّة ١٤٥٩-١٤٥٤
 جعفران الموسوس ٢١٠٦-٢١٠٢
 جميل ٩٥٢ - ٩٣٠
 جميلة ٩٦٥ - ٩٦٣
 جنان ٢٠٧٩-٢٠٧٥

(ح)

حاتم الطائي ١٩٠٧-١٩٠١
 الحارث بن خالد الخزوعي ٤٣٥ - ٤٢٩
 الحارث بن الطفيل ١٥٠٦-١٥٠٤
 الحارث بن غلام ١٢٦٧-١٢٦٥
 الحادرة بن أوس ٤١٣
 حباة ١٦٢٩-١٦٢٥
 الحبشة وسيف بن ذي يزن ١٨٨٧-١٨٧٧
 حجر بن عدى ١٨٤٩-١٨٤٠
 حجر بن عمرو الكندي' ١٧٧٢-١٧٧٠
 حجية ٢١٣٨-٢١٣٦
 حريث بن عتاب ١٦٠٦
 الحزين الكنان ١٦٦٤-١٦٦٢
 حسان بن ثابت ١٦٣٢-١٦٣١، ٥٣١-٥١٦
 الحسين بن الضحاك ٨٧١ - ٨٥٢
 الحسين بن عبد الله ١٣٦٥-١٣٦٤
 الحسين بن مطير ١٦٨٢-١٦٨٠

١٤٨٧-١٤٩١	عبد الله بن الحجاج
١٥٧٢-١٥٧٧	عبد الله بن الزبير الأسدي
١٣٧٩-١٣٨٢	عبد الله بن طاهر بن الحسين
٢٠٣٣-٢٠٣٩	عبد الله بن العباس الربيعي
١٠٢٠-١٠٢١	عبد الله بن عبد الله بن طاهر
٩٠٩ - ٩١٤	عبد الله بن علقمة
١١٩٠-١١٩٢	عبد الله بن محمد الأمين
١٤٠٥-١٤١٥	عبد الله بن معاوية
١٢٢٥-١٢٢٨	عبد الله بن المعتز بالله
١١٨٨-١١٨٩	عبد الله بن موسى
٢١٦٤	عبد الله بن الطبيب
٧١٦٥-٧١٦٩	عبد يثوث ويوم الكلاب
١٠٥٠-١٠٥٥	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
عبيد الله بن قيس الرقيات = ابن قيس الرقيات :							

عبيد الله بن قيس الرقيات = ابن قيس الرقيات :

١٤٧٦-١٤٧٥	المشافي ...
١٤٦٠-١٤٥٨	.. .	المنجبر السلولى ...
١١٠١-١٠٩٧	عدى بن الرقاق ...
٢١٧ - ١٩١	عدلى بن زبد ...
١٥١ - ١٣٣	المرحى عبد الله ..
١٩٧٦-١٩٧٤	عروة بن أذينة ...
٣٥٥ - ٣٤٥	. . .	عروة بن الورد ..
٤٢٨ - ٤٢٦	.. .	عطرد ...
١٢٧٨-١٢٧٥	. . .	عفيرة ...
١٤٢٧-١٤٢١	. . .	عقيل بن علفة ...
٤١٢ - ٤١١	عكاشة بن عبد الصمد العمى
٢١٧٦	. . .	علقمة بن عبدة ...
٢٠٦٧-٢٠٥٦	على بن جبلة ...
١٢٠٧-١١٩٣	على بن الجهم ...
١٥٦٦-١٥٦٥	. . .	على بن خليل ...
١١٨٢-١١٧١	عليه بنت المهدي ...
١٠٢٨-١٠٢٥	عمارة بن الوليد ...
١٩٧٣-١٩٧١	العسافى ..
١٩٢٩-١٩٢٦	. . .	هران بن حطان ..

٩٤ - ٣٥	عمر بن أبي ربيعة ..
١٠٩٥-١٠٨٥	عمر بن عبد العزيز
١٩٣٥-١٩٣٣	عمرو بن قميئة ...
١٥١٨	عمرو بن مسعدة ..
١٦٥٢-١٦٤٨	عمرو بن معديكرب
							عروة بن الوليد = أبو قطيفة :
٩٦٩ - ٩٦٦	عترة بن شداد العبسي
٢٠٣٠-٢٠٢٧	عويف القوافي

(غ)

[illegible]

(ف)

١١١١-١١٠٦	الفرزدق .
٥٠٨ - ٥٠٥	فريذة ...
١٣٧٠-١٣٦٦	فضالة بن شريك ..
٢٠٥٣-٢٠٤٩	فضل الشاعرعة ...
		الفصل بن قدامة = أبو النجم العجل :
١٧١٥-١٧١٣	الفصل بن العبّاس ..
٥٩٦ - ٥٩٤	فليح بن أبي الموراء
١٨٧٢	فسد ...

(ق)

[illegible]

[illegible]

(ف)

[illegible]

(2)

هلال بن الأسعر ٣٣٤ - ٣٤٤
 هام بن غالب = الفرزدق :
 الهندي ٦٣٧ - ٦٣٩

(9)

١٩٢٥-١٩٢٤	والبة بن الحباب
١٢٦٠-١٢٥٥	ورقاء بن زهير
٣٦٧ - ٣٦٦٦	ورقة بن نوفل
٧٧٩ - ٧٧٧	الوضاح بن عبد الرحمن
١٣٧٨-١٣٧٣	الوليد بن طريف الشاربي
٦٤٧ - ٦٣٩	الوليد بن عقبة
٨٣٦ - ٨٠٧	الوليد بن يزيد

(5)

[illegible]

فهرست القوافي

الصفحة	البحر	القافية	« ع »		
			الصفحة	البحر	القافية
١٩٨٩	وافر	مسانق			عزاء
٢١٧٣	كامل	إعطاء	١٧٤	طويل	سماؤها
٢١٢٩	»	أعداد	١١٣٠	»	غناؤها
١٣١١	»	بكائها	٢٣٥٠	»	إزاءها
١٣١٢	»	بغاؤها	٧٠٣	»	لقاءها
١٣١٢	»	مساؤها	٣١١	»	السماء
١١٦٦	»	الأحياء	٢٠٨٥	مديد	سماوا
٤٧٦	مجزوء الكامل	الحياة	٣٢	بسيط	أبناء
٣٠٠٥	»	إخائه	٥٨٩	»	أكفاء
١٨٧٤	مجزوء الكامل	بنائها	٨٥٢	»	والشاه
٢٨٧٤	»	عناؤها	٨٥٢	»	الراء
٥٩	خفيف	أداء	٣٧٤	»	أسماء
٦٢٨	»	شعواء	٢٢٤٢	»	وعاء
٦٣٢	»	الرجاء	١٢٠	وافر	الفناء
٣٩٢	»	للقاء	٢٣٩	»	الفناء
١١٥٨	»	كداء	٣٣٣	»	الجزاء
١١١٨	»	عزاء	٥٢٨٤٥١	»	الغطاء
٢٦٨٠	»	الأحساء	٨٤٠	»	سواء
١٩٢١	»	الأعداد	٨٧٦	»	الحياة
٢٠٦٢	»	في البقاء	٩٩٢	»	الثناء
٢٠٨١	»	المساء	٩٩٥	»	اللقاء
٢١٠٧	»	قباة	١٠٠٩	»	السماء
٤٨	»	الإخاء	٢٠٢٨٤١٥٧٦	»	دواء
١٤٦٦	»	جيناة	١٢١	»	الولاء
٢٠٩١	»	الأبناء	١٤٤٠	»	ثراء
٢٣٤٦	»	شعراء	١٥٢٦	»	

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٠٤٢	»	عيب	« أ »		
١٢٤٩	»	مذهب			
١٠٣١	»	قطوب	١١٩٢	طويل	كالغنى
١٤٥٠	»	جنيب	٧٠٧	هزج	أجبرى
١٤٩١	»	طروب	١١٧٠	رجز	الضجى ^{٢٧}
١٤٩١	»	قريب	٢١٠٥	مقارب	قل
٢٤٩٦	»	رطيب	« ب »		
٢٥٤٦	»	مذاهب			
٢٥٤٦	»	مضارب			
١٥٧٨	»	تحليب	٧	طويل	أعجب
١٦٣١	»	مشيب	٦٤	»	وتغضب
١٦٦٥	»	يركب	٢٥٣	»	أعيب
٢٦٧٨	»	المهلب	٧	»	الاقارب
١٧٧٤	»	صليب	١٦١	»	وأعجب
١٧٤٩	»	زيتب	٤١٨١٤١٧٠	»	حبيب
١٧٩٦	»	يطلب	٢٠٧١٤٩٥٩	»	قريب
١٧٩٦	»	مغضب	١٧٢	»	يطيب
١٧٩٧٤١٧٩٦	»	أغضب	١٧٥	»	ضروب
٢٧٩٧	»	تغرب	١٧٦	»	تصيب
٢٩٤٩	»	سكب	٢٦٠	»	عصيب
٢٩٦٥	»	مثنب	٢٦١	»	محارب
١٩٦٥	»	مطلب	٢٦٥	»	صيب
١٧٩٧	»	أفقرب	٢٦٦	»	نحجب
٣٠٥١	»	مذهب	٢٩٩	»	أشيب
٢٠٥١	»	يعتب	٥٢٢	»	تجلب
٢٠٥١	»	وأقرب	٦١٨	»	يتجنب
٢٢٧٠٤٢٠٧٢	»	غريب	٦٦٨	»	فأجيب
٢٠٧٢	»	يلوب	٧٨٣	»	سباب
٢٠٩٠	»	غرب	٩٣١	»	الحب
٣١٠٨	»	راغب	٩٤٦	»	الركب
٢١١٤	»	وجوب	٩٤٧	»	كركب
٢١٣٧	»	أشيب	١٠١٢	»	

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٢٦٦	طويل	جانب	٢١٤٨	طويل	أغضب
٣١١	»	راكب	٢٢٧٠	»	حبيب
٤٠٩، ٤٠١	»	قلبي	٢٣٥٤	»	القلب
٤٠٩	»	كرب	٢٣٥٥	»	القرب
٤٢٠	»	الكواعب	٢٤٥٩	»	كنوب
٥٢١	»	غالب	٢٤٦١	»	قنوب
٦١٨	»	آلعب	٢٦٤	»	ملاعبه
٦٦٣	»	شارب	١٤٤٥، ٣٧٦	»	كواكب
٦٨٧	»	نطرب	٣٩٤	»	لا تعاتبه
٧٠٦	»	جانب	٦٣٧	»	راكب
٧٢٠	»	غروب	٦٤٥	»	صاحبه
٧٨٩	»	مناحيب	٦٤٥	»	يراقبه
٨٠٥	»	القواضب	٦٤٦	»	مرازبه
٨٣٩	»	المصاعب	٦٧٢	»	وتخاطبه
٩٨٠	»	غصب	١٣٩٤	»	مذاهبه
١٠١٧	»	طبيب	١٧٨٥	»	عازبه
١٠٧٦	»	القلب	١٧٨٥	»	طالبه
١١١١	»	مرقب	٢٥٧	»	شبابها
٢١١٦	»	الذائب	٢٧٣	»	غضابها
١٣٨٦، ١١٨٠	»	الحب	٥٠٦	»	حييها
١١٧٧	»	القرب	٧٥١	»	هبوبها
٢٠٠٨، ١٣٤٨	»	الكثائب	٩٥٦	»	يصيبها
١٢٤٨	»	الكواكب	٩٥٩	»	نصابها
١٢٦٣	»	تعلب	١٠١٧	»	وليابها
١٤٥٩	»	فعاقت	١٠١٧	»	شبابها
١٤٧٦	»	مناقف	١٦٦٤	»	منيبها
١٦٣١	»	الكواكب	١١٢	»	بالعصائب
١٦٦٦	»	والتحوي	١١٨	»	بقريب
١٦٦٦	»	ملعب	١٢٩	»	السحائب
١٦٧٨	»	المهلب	١٦٠	»	مذهب
٢٧٨٦	»	مناقف	٢١٢	»	ذنب
٢٩٨١	»	المنخضب	٣٥٤	»	جذب

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٢٠٥٥	بسيط	حسب	٢٢٣١	»	الضرائب
٢٠٦٦	»	يحتجب	٢١٣٢	»	بصاحب
٢٢٩٠	»	الطرب	٢١٣٨	»	التجنب
٢٢١	»	مطلوب	٢٢٩١	»	قرب
٢٥٤	»	أحبابي	٣٢٢٠	»	كاذب
٣١٩	»	بتكذيب	٢٣٢٢	»	قريب
٥٢٥	»	للرب	٤٣٦	»	تصوبا
٥٦٤	»	صب	٧١٦	»	المطالبا
٩٠٩	»	بالكذب	٨٥٦	»	كوكبا
١٢٢٥	»	الحسب	١٤٥٦	»	شقا
١٤١٨	»	كذب	٥١٧٥	»	متشعبا
١٤١٨	»	والطرب	٢٥٧٦	»	أشعبا
١٥٤٠	»	الطيب	١٧٦١	»	أركبا
٢٥٥٩	»	الذيب	١٨٦٥	»	زينا
١٧١٥	»	الخطب	٢٨٩٥	»	قربا
١٩٦٨	»	بالزأب	١٨٩٥	»	صليا
٢٠٩٤	»	تصيب	١٧٩٩	»	مذنب
٢٠٩٤	»	الرتب	٢٠٨١	»	حريرا
١٧٥	»	حريرا	٢٤٦٤	»	زينا
٢٣٠	»	الذنب	٢٣٩٦	»	والعرب
٣٤٣	»	وصبا	٢٩	مديد	ينيب
٤٣٣	»	وجبا	٢٨٢٣	»	والحسب
١٥١٨	»	اجتنب	١٤٧٤	»	طلبه
١٦٩٩	»	الحسبا	٥٩	»	ونصب
١٩٣٢	»	هيايا	٦٠	»	باللعب
١٩٤١	»	ندبا	١٥٦٢	مجزوء المديد	بخصيب
٢٠٨١	»	غصبا	٣٠٥٣	»	الرقاب
٢٣٣٦	»	والقربا	١٢٩	بسيط	تضطرب
١٦٢٤	»	العضب	٥٧٥	»	عجب
١٣٨١	مخلع السبط	الأديب	٧١٢	»	تنسكب
١١٥	وأقر	أؤوب	٢٢٠٠	»	ينتخب
١٥٥	»	التراب	١٢٠٠	»	نسب

فهرست القوافي

٢٥١٣

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٢٤٨٢	كامل	فتشعبروا	٩٢٣	وافر	والذنوب
٧٧	»	متعجب	١٠٣٦	»	تصابوا
٢٤٣	»	بحواي	١١٩٨	»	يريم
٢٨٠	»	الآتب	١٧٥٤	»	والرباب
٧٨٠	»	راهب	٣٠٢٧	»	المشيب
٢٠٠٢	»	مراقب	٤٨٩	»	ذهاب
١٠٠٣	»	العائب	٨٧٨	»	وللحباب
٦١١٨	»	حسي	٨٧٨	»	وللتصاي
١١٣١	»	مناكب	١٠٦٦	»	والغراب
١١٥٤	»	للشارب	١١٢٨	»	الغروب
١٢١٣	»	ضراب	١٩٥٦	»	بالصواب
٤١٨٧	»	أعجب	٢٠٢١	»	الخطاب
١١٥٠٥	»	الخطب	٢٢٠١	»	غريب
٢٥٠٦	»	الحرب	٢٣٨٧	»	كثيب
١٦٦٦	»	منصب	٩١٦	»	غضابا
١٦٨٧	»	وهذب	٩١٧، ٩١٦	»	كلابا
١٨٠٠	»	المكروب	٩٨٧، ٩٨٥	»	العجيبا
٢٦٨٩	»	أغضب	١٠٦٦	»	انثرا
٢٠٤٩	»	وتركب	١٣٠٩	»	ثوابا
٢٠٤٩	»	يركب	٢٨٩٠	»	أديبا
٢١٤٢	»	المقرب	١٩٩٠	»	حجوبا
١٣٢١	»	فاغضب	٢١٦١	»	الكتابا
٢٤٨٢	»	عائب	٢٤٦٨	»	غابا
٨٠	»	قلبا	٨٥٦	مجزوء الوافر	العنب
٤١٢	»	مرتبا	١٦٥٦	»	تجب
٢١٧٨	»	منقبا	١٠٠٤	كامل	نصيب
٢٢٥٧	»	المحبوا	١٩٩٢	»	ممدب
٢٤٧٨	مجزوء الكامل	الثواب	٢٢٠٣	»	يشعشع
٧٣٢	»	عتبا	٢٢٨٠	»	صعب
٢١٧٣	»	متعبا	٢٣٣١	»	وطيب
٢٣١	»	عائب	٢٣٣٢	»	قريب
٢٤٧٩، ٢٣٩	هزج	وهبوا	٢٣٦٤	»	الكتاب

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٢٠٨٨	سريع	المشيب	٢٠٥٨	مزج	والحجب
١٤٣٦	منسرح	والحسب	٢٢٦٨	»	بالكوكب
٢٦١٣	»	شاربها	٧٨٨	رجز	والحساب
١٦١٣	»	يطالبها	٢١٦٨	»	القرائب
١٥٢٥٠٦٠٠	»	النسب	٢٥٧	»	مركبي
٨٦٠	»	شباب	١٢٧٥	»	معجب
٢٩٣٩	»	الطرب	٣٠٥٥	»	النسب
٢٠٩٥٠١٩٦٢	»	العجب	١٧٦٦	»	سواربا
٢١٠٠	»	الأدب	٦٣٩	»	المقانب
٢٣٠٩	»	الحسب	٢٢٦٦	»	محروب
١٥١	»	الخشة	١٧١٥	»	العرب
٢٨٩٩	خفيف	يثيب	١٥٠١	رمل	عجيب
٨٩٠٨٨٠٨٦	»	والكتاب	٢٤١٩	»	الخشبه
٨٧	»	مثاب	٨٢٦	»	وذهب
٥٧٠	»	حسى	٢٢٩٨	»	عجب
٦٠٧	»	الجواب	٤٤٤	مجزوء الرمل	القريب
٦٣	»	بي	٦٠٦	»	ولبي
١٣٠٨٠٧٤٠	»	الأوصاب	٦٧١	»	بي
٧٤٠	»	الشراب	٨٢-١	»	الذوابه
٨٨٤	»	أصحاف	٢٢٤	سريع	الأريب
٢١٨٠	»	لربى	٦٢٨٠٥٠٢	»	تنسكب
١٣٠٨	»	حجاب	٦٠٦	»	تنسب
١٣٨٩	»	بالأذنان	١٦٠٢	»	تفضوا
١٤٠٤	»	الظراب	٨٤٥	»	بالباب
١٩٢٠	»	والنحيب	١٠٠٥	»	يعتب
٢٠٩٢	»	الكعاب	١١٧٣	»	العيب
٢١٢٧	»	وعذاب	٢٠٥٥	»	نسبى
٢٨	»	فأجانا	٣٠٧١	»	كرب
٩٠	»	أجانا	٢٠٧٨	»	أتراب
١٠٠٦	»	ثيابا	٢٠٧٨	»	يفتاب
٣٣٢٤	»	كثيبا	٢١١٨	»	الباب
٦٣٢	مجزوء الخفيف	ويطربوا	٢٤٤٤	»	سلهه

فهرست القوافي

٢٥١٥

الصفحة	البحر	القافية.	الصفحة	البحر	القافية.
٣٩١٢	ملوئل	وحلت	٧٠٩	مجزوء الخفيف	جانبا .
٢٠٨٦	»	النبرات	٢٢٢٦	»	والغضب
٢٠٨٧، ٢٠٨٦	»	العرضات	٦٠٥	مستقارب	أرهب
٢١٠٠			١٧٤٢	»	المرحب
٢٠٨٧	»	منتقبضات	١٢٥٩	»	الخطوب
٢٢٢١	»	تولت	٢٠٣٤	»	بالجانب
٢٢٥٦	»	وجرت	١٣٣٠، ١٣٤٨	»	بأبوابها
٢٤٤٤	»	وقلت	٥٩	»	صاحبا
٢٤٤٦	»	وجلت	٢١٣٦	»	الشبابا
٢٤٤٦	»	والعبرات	١٥١٦	»	العرب
٤٠٦	يسيط	بالمعاريت	٢٢٥٧	»	مكتش
٢٠٩٣	»	لذاقي	٢٢٥٧	»	العجب
١١٤٨	»	أقربت			
٤٩٤	غُلع البسيط	قمرت	« ت »		
٢٣٦٥	»	وقته			
٦٧٧	وافر	انثشت	١٢٤٠، ١٠١	ملوئل	قوت
٢٢٨٣، ٧٩٤	»	وفيت	١٧٣	»	ذلت
٧٩٤	»	عصيت	٦٥٢	»	خفرت
١٧٣٧	»	جريت	٦٩٢	»	وعلت
٢٢٨١	»	استقيت	٦٩٣	»	عنت
٣٣٢	»	تموتنا	٧١٧	»	ذلت
٨٢٥	»	هديتنا	٧٧١، ٧٦٧، ٧٦٥	»	عطرات
١٢٠	كامل	ثابت	٧٦٧	»	حذرات
٨١٤	»	لذاقي	٧٦٧	»	معمرات
١٠٧٦	»	حياة	٧٧١	»	للحجرات
٢٢٣٥	»	أضلت	٨٦١	»	استحلت
١٥٠٥	»	نجت	٩٢٩	»	تملت
٢٠٢٨	»	ماتا	٩٤٧	»	وعلت
٤٠١	مجزوء الكامل	فديته	٢٠١٤، ٩٤٧	»	حلت
٤٨٠	»	النباتا	٩٦٠	»	برت
٤٧٩	هزج	في التزيت	١٠١٣	»	زلت
٤٦٥	رجز	يموت	١٥٧٢	»	جلت

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٠٥٨	طويل	منفج	١٦٢١	رجز	الأموات
٣٩٥	بسيط	اللمح	٢٣٦٥	»	بيت
٣٩٦	»	ونفج	٣١٤٦	»	بيتا
٧٨	»	حربا	٨٧٩	مجزوء الرمل	الموحشات
١٥٣٩	»	ارتتجا	٨٨٠	»	الولاة
١٥٣٩	»	يلجا	١١٤٦	سريع	مت
١٥٣٩	»	اللججا	٤٨٢	»	للفوت
١١٢٦	وافر	شاجي	٦٥٣	»	نسبت
١٢٩٨	»	الشراح	٤٨٥	»	والملازمات
١٢٩٨	»	لشاجي	١٠٨٤	»	الفوت
١٩٥٣	كامل	الوهایج	٤٨٥	منسرح	والمحاماة
٢٠٤٤	»	وزعاج	٢٥٤٣	خفيف	وصلت
٢٠٤٥	»	الإفراج	٥٩٠	»	الخرمات
٢٠٤٥	»	وهاج	٢٣٨٩	»	والطاسات
٧٢	»	تخرج	٢٣٨٩	»	البيات
٩٢٤	»	الأزواج	٤٧٨	»	كتا
٩٢٤	»	الحجاج	٥٨١	»	ماتا
١٣٣٥	»	الحشرج	١٩٩١	مجزوء الخفيف	دنت
١٣٣١	رجز	تلجج	١٧٣٣، ١٧٣٢	مجتث	صمتا
٨٠٧	»	وهاج	« ث »		
١١٧٧	رمل	السمح	١١٢٧	طويل	الحوادث
٨٢١	سريع	مخرج	١٢١٠	»	مباحث
٢٨٣، ١٤٤	»	تخرجي	٧٦٨	وافر	الأثاث
١٩٥٢	»	المربجي	١٥٤٢	رمل	أحدثه
٥٧٦	منسرح	والولح	١٥٤٢	»	رعائه
١٥٧٠	»	الدعج	١٠٦	سريع	كالناكث
١٦٠٨	»	فرح	٦٦٢	خفيف	ثلاث
١٧٨١	خفيف	بالتباح	١٠٥٣	مقارب	الرائث
٢٠١٥	»	هزح	« ج »		
٢٤٣٧	»	نرجي	٨٤٤	طويل	تفرج
١٣٦٤	مجزوء خفيف	حرج	٢٣٢٢	»	المفرج

فهرس القوافى

٢٥١٧

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٥٧٣	بسيط	صلحا	٧٤٩	متقارب	و محتاجها
١٨٩٠١٧٠	وافر	يراح	٧٤٩	»	مهتاجها
٢٦٩	»	المناح	٧٥٢	»	تاجها
١٤١٠٦٦٣	»	روح	» ح «		
٧٤٦	»	لمستراح			
٧٤٧٠٧٤٦	»	الجناح			
٧٥٠	»	»			
٨٢٤	»	اللقاح	١٢٩٦	طويل	رزح
٩٢٥٠٩١٦	»	راح	٦٧٦	»	مطمع
٩٢٥	»	الجماح	٧٠٩	»	ونسح
١٥٦٥	»	اللواحى	٩٨٤	»	قروح
١٢٢٧	»	القييحا	١٠٥٤	»	أليح
١٥٥٥	مجزوء الوافر	صبح	١٢٩٦	»	صفائح
١٩٥١	كامل	فسيح	١٣٦٢	»	صوالح
٢٧٢	»	كالنراح	١٤٩٠	»	ينفح
١٦٧٦	»	الرائح	١٤٩٠	»	صفوح
٢٢٠٦	»	اللائح	١٨٣٣	»	مراح
٢٢٠٧	»	صالح	١٩١٣	»	يرمح
١٣٦٥	مجزوء الكامل	السلح	٢٣٤٠	»	يفتح
١٩٢٤	»	الرماح	٢٣٧٨	»	صحائح
٥١٠	»	ججاجح	١٨٩	»	الأباطح
٤٩٩	مجزوء الرمل	الجموح	٦٦٥	»	قروح
٨٢٤	»	مليح	٩٤١	»	بالقوادح
٢٤٧٣	»	لرياح	١٠١٦	»	الذراح
٢٠٠٤	سريع	والقدح	١٤٤٥	»	الحوانح
٢٠٠٤	»	سفح	٢١١٠١٨٣٣	»	سلاح
٢٠٤٤	»	المدح	٢٣٧٤	»	و طلحا
١٥٢٣	»	السفح	٢٠٣٥	مديد	يصح
٢٠٢٢	»	البطاح	٩٢	بسيط	الويح
٣٩٨	»	جرحا	٨٣٩	»	طلح
٣٩٩	»	طاحا	٦٨٩	»	بأقداح
٨٢١	خفيف	الصالح	١٢٥٤	»	لواح
			٢٠٨١	»	صالح

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٤١٧	طويل	سعد	١٦٠٠	خفيف	سفوح
١٥٣٢	»	مرید	٢٣٩٦	»	بالبطاح
١٧٣٩	»	المجد	٢٧٥	»	قربجا
١٩٠٦	»	يُردد	١١٠٣	مقارب	قبر ح
١٩٠٦	»	يغرد	٧١٩	»	النجاحا
٢٠٢٢	»	شهيد			
٢٠٨٢	»	عهد		« د »	
٢١١١	»	وأذود			
١٩٠٨	»	واحد	٥٣	طويل	فيعود
٥٥٤	»	هجوها	١٧٧	»	بعد
٦١٦	»	جلودها	٢٢٥	»	حمد
١٠١٢	»	تهودها	٢٢٨	»	شدوا
١٣٠٥	»	تحيدها	٢٤٣	»	قعود
١٦٨١	»	عقودها	٢٩٣، ٢٨٩	»	تريد
١٩٩٨	»	سميدها	٢٩٢	»	ويزيد
٧٣	»	تمهد	٢٩٤	»	جديد
١١٦	»	والبعد	٣٤٥	»	واحد
١٢٢	»	البعيد	٤٩٨	»	مجرد
٤١٦٣، ١٦٣، ١٤٩	»	بعدي	٥٢٠	»	زيد
٢٣٢١، ٢١٧٢، ٧٨٣	»		٥٢٠	»	العبد
٢٧٣	»	الواحد	٥٢	»	فيعود
٢٨٦	»	جهدي	٦٧٢	»	وتكابد
٣٠٤	»	المتجرد	٩٣٥	»	شهيد
٣٤١	»	يدي	٩٤١	»	بعود
٣٥٦	»	مبلد	١٠٥٣	»	بعبد
٢٠٥٤، ٣٠٧٥	»	بعدي	١٠٦٨	»	هند
٣٩١	»	صعيد	١٠٧٩	»	تعود
٣٩٢	»	يجدي	١٠٧٩	»	لسمند
٤٢٧	»	الوجد	١١٤٧	»	أجود
٤٣٩	»	سعيد	١١٨١	»	شهود
٥٠٠	»	وجنود	١٢٠٨	»	الورد
٦١١	»	الصدى	١٣٣٥	»	ينفد

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٩٣٩	طويل	عندى	٦٦٥	طويل	وجد
٢٠٤٥	»	المهد	٧١٣	»	الرنند
٢٢٢٧	»	يقيد	٧٢٩	»	ماجد
٢٢٣٠	»	يؤاد	٧٤٣	»	فالفرد
٢٣٠٦	»	وأسد	٢٣٥٣، ٨٥٤	»	فرد
٢٣٠٦	»	التجلد	٨٦٢	»	كالورد
٢٣٥٩	»	بالزند	٩٢٣	»	وحاسد
٢٤٠٣	»	الوجد	٩٣٧	»	رتدى
٢٤٠٣	»	والجهد	١٦٢٨، ١٠٠٠	»	بالتجلد
٢٤١٧	»	عهدى	١٠٦٧	»	المهند
٦٩٢، ١٢٠	»	بعدا	١١٠٠	»	واحد
١٦٨	»	جلدا	١٥٦٩، ١١٠٨	»	خالد
٥٦١	»	وأمردا	٢٢٣٣		
٦٠٤	»	وجدا	١١٤	»	المزود
٧٧٣	»	فتخندا	١١١٤	»	موعد
٨٥٤	»	المهندا	١٢٢٩	»	بمخلد
١٠٤٨	»	محمددا	١٢٤٥	»	مزود
١٠٤٨	»	المسهدا	١٢٦٠	»	ساهد
١٣٠١	»	وأزبدا	١٢٦٢	»	بمخالدا
١٣٦٥	»	الرواعدا	١٣٣٦	»	القصاصد
١٤٤٨	»	مخلدا	١٣٣٨	»	جمعد
١٤٦٥	»	المواردا	١٣٦٧	»	قلبد
١٥٣٧	»	غدا	١٣٦٨	»	عهدى
١٦٣٦	»	بتجلدا	١٤٣٩	»	يغند
١٦٢٧	»	المخلدا	١٤٧٦	»	قالد
١٦٢٦	»	المردا	١٥٤٩	»	الورد
١٦٢٧	»	وأمردا	١٥٩٦	»	برد
١٧٨٣	»	تتجددا	١٧٥٢	»	بردى
١٨٣٥	»	جدا	١٧٨٣	»	مبدد
٢٣١٠	»	قصدا	١٧٨٣	»	مرقد
٢٣٥٣	»	وأسددا	١٨٢٩	»	وحد
٢٤٠٠	»	مقصدا	١٩٢٨	»	لتقاعد
١٣٦٥	»	عانه			

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٩٩١	بسيط	الجود	٣٢٥	طويل	تكذ
٢١٥١	»	أذواد	٧١	»	تجد
٢٤٣٩	»	إفناد	٢٠٦٨	»	أحد
٧٧٤٥٠	»	غدا	٢١٧١	مجزوء المديد	بعدي
٥٣	»	موجودا	٣٦٧	بسيط	أحد
٠٣	»	كادا	٣٩٣	»	مفتود
١٢٠٠	»	إيرادا	١٠٢١	»	إرعاد
١٤٣١	»	عيدا	١٦٨١	»	معبود
١٤٣١	»	داودا	١٨٧٦	»	أبرد
١٤٤١	»	يعدا	٢٠٩١	»	رتدوا
١٤٤١	»	صددا	٢١٢١	»	معتاد
١٩٧٨	»	المددا	٢٢٠٤	»	أحد
٢١٢٦	مخلع البسيط	وخد	١٢١٤، ٤٠٣	»	داود
١١٣	وافر	العبيد	٤٢٤	»	الصادي
١٢٧	»	القلائد	٥٢٥	»	البلد
٢٢٧	»	السعيد	٦٩٦	»	بمعاد
٤٧٤	»	ما يريد	١١٥٣، ٦٩٨	»	مسدود
٤٧٦	»	بعيد	٤١٨٠، ٧٩١	»	الأبد
٥٥٣	»	السهود	٢١١٤		
٦٣٨	»	رقود	١١٨١	»	تمهيدى
٦٥٣	»	والنجد	١٢١٤	»	أسد
٧٥٦	»	هجد	١٢٣٩	»	والجود
٨٢٧	»	عند	١٨٠٠، ١٢٥٢	»	الأسد
٩٨٤	»	العبيد	١٣٣٨	»	ترد
١٠٠٤	»	البعيد	١٧١٤، ١٤١٩	»	أحد
١٤٢١	»	يصيد	١٧٥٩		
١٦٥٢	»	الفرقة	١٥١٠	»	العدد
٢٠٦٩	»	المشيد	١٥٣٩	»	الجود
٢١٠٨	»	زياد	١٥٥٦	»	يدى
٩	»	الجواد	١٧٥٩	»	اللبد
٩	»	سواد	١٩٧٠، ١٧٨٦	»	القود
١٢٤	»	السعاد	١٧٩٠	»	كالورد

فهرس القوافى

٢٥٢١

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٩٢٠	كامل	لبيد	١٥٩	وافر	للمهود
١٦٦٩	»	الممود	٢٧٨	»	لصيد
٢٠٣٠	»	العواد	٤٠٠	»	يعرد
٢٠٥٠	»	بعيد	٤٣٨	»	بعيد
٢٤٧٨	»	فأورد	٥٠٧	»	فالماد
١٨٤	»	مبرد	٦٤٦	»	صلود
٣٢٩	»	متعب	٧٨٠	»	السهاد
٣٥٤	»	الأعواد	٨٢٠	»	عبيد
٥٣١	»	مزيد	٧٩٥	»	ويعدى
٥٦٣	»	الأسعد	٨٧٢	»	ينادى
٧٣١	»	الأعواد	٩٩٣	»	التجاد
٧٣١	»	ثمود	١١٢٠	»	المنادى
٧٣٤	»	وللمولود	١٢٥٠	»	الحديد
٩٥٢	»	حادى	١٦٥١	»	القياد
١١٣١	»	التأبيد	١٧٧٨	»	داود
١٢٠٤	»	بوساد	٢٢٢٣	»	تجد
١٢٤٦	»	كالمرود	٢٣٦٥	»	والبعاد
١٤٠١	»	يوجد	١١١	»	البر بدا
١٤٠٧	»	ود	٢٦٩	»	اراتدادا
١٤٤٦	»	وسادى	٨٢٥	»	لدا
١٤٤٦	»	الأعواد	١١٠١	»	حدادا
١٤٤٧	»	مبعاد	١١٩٢	»	كدا
١٥٨٨	»	الأجباد	١٦٧٢	»	الوليدا
١٥٩٠	»	المسجد	١٦٧٨	»	زادا
١٦٩٩	»	ميرد	٢٣٦٥	»	والوليدا
١٧٨٣	»	قالد		مجزوءه الوافر	كد
١٩١٧	»	مفرد	٢٠٥٥	»	أندا
٢٠٣٨	»	الإلحاد	٢٢٨	كامل	محمد
٢٠٨٣	»	داود	٤١٢	»	تواهد
٢٠٨٨	»	عباد	١٠٠٢	»	الوالد
٢٠٩٠	»	بمقعد	١١٩٥	»	ينمد
٢٠٩٩	»	محمد	١٢٩٨	»	بفصص

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٢١٩	مجزوء الرمل	عبيده	٢٠٩٩	كامل	بمرصد
٤٩١	سريع	يزهد	٢٣٧٥	»	إبعادها
٦٤٥	»	يزيد	١٥٨	»	شهوردا
٢١٠٤	»	فقاد	٩٦٢	»	جديدا
١٣٠٨	»	جاعد	١٣٢٣	»	بلدا
٢١٢٦	»	البارد	١٥٨٠	»	رعديدا
٢٢٧٥	»	يعيد	١٧٨٢	»	عديدا
٢٣٠١	»	الحاسد	١٠٤	»	أبلادها
٢٤٠٨	»	والصدود	١٠٩٩	»	أرفادها
١٢٣	»	ترده	٢٥٢	مجزوء الكامل	سعيد
٤٣٢	»	غدها	٩٨٧	»	مسمغدا
٢٩٥	»	غادى	١٥٩٧	هرح	القرد
٤٩٢	»	الحجد	١٥٩٧	»	الصلد
٦٩٥	»	نجد	١٥٩٧	»	برد
١٥٦٦	»	نقاد	٢٣١٤	»	السكد
١٦٠٢	»	بالمريد	٣٨٤	رجز	المنقد
١٩٥٩	»	الخلود	٥٤٤	»	المعاد
٢١٠١	»	الغادى	١٤١٨	»	الصندبد
٢٠٤٠	»	بالجود	٢١٥٦	»	العود
٨٢	»	بأولاده	٢١٥٦	»	ندى
٧٣٥	»	العدا	٦٨٧	»	جدا
٢١٠٤	»	مفقودا	٩١٢	»	لبده
٥٠٢٠٤٦٦	»	بالوحده	٢٣٦	»	الألد
٢٢٥٧	»	قاعده	٩٣٠	»	الأسد
٤٠٥	منسرح	مفتقد	١١٨٧	»	الجلد
٥٧٧	»	رغد	٢٤١٢	»	وعقد
١٧٢٣	»	أحد	٨٥٩	رمل	رقدا
٦٩٥	»	والرلد	٩٧٥	»	الأسد
٢٣٩٩	»	كيدى	٩٧٥	»	أحد
١٤٧٥٠٤١٠	خفف	جديد	٩٧٥	»	الصمد
١٠٦٧	»	سدبد	١٣١٩	»	تجد
٣٩٠	»	رود	١٢١٨	مجزوء الرمل	فؤاده

فهرس القوافى

٢٥٢٣

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٥٩٩	متقارب	الفساده	٥٧٠	خفيف	يعدى
٥٢٧	»	يعتمد	١٦٥٦	»	زياد
			١٩٤١	»	خلود
			١٩٤١	»	بالمهدود
		« ذ »	١٩٤٢	»	الحدود
٢٣٦	طويل	لذيد	١٩٤٢	»	هبود
٢٠٥٣	خلع البسيط	رذاذا	٢١٣٤	»	وجود
٢٠٥٣	»	ملاذا	٢٣٣٤	»	البلاد
١٥٢٥	خفيف	ذا	٢٣٥١	»	بالحدود
٢٤٧١	مجزوء الخفيف	مجلذا	٢٣٧٧	»	نجد
			٢٣٧٧	»	يبدى
		« ر »	٢٤١٥	»	الرشاد
٤٦٤٣٨	طويل	فهجر	٢٤١٨	»	عيد
١٦٩٤٥٦	»	طائر	٧٢٠	»	رادا
٩٨	»	الأماعر	١٣٦٧	»	نربدا
١٢٥	»	المتأحر	١٣٦٧	»	فلبدا
١٨٨١٧٠	»	خبير	١٦١٥	»	ورودا
١٠٦٦٤١٧٤	»	أبصر	١٩٦٣	»	فعودا
١٨١	»	الخضر	٤٧٤	مجزوء الخفيف	زائده
١٨٢	»	لصبور	١٦٢٧-٤٣	متقارب	أبعد
٨٥١٤٢٨٢	»	باكر	١١٢٣	»	الأورد
٣٥٦	»	والبحر	٤٦٥	»	حالد
٤٨٦	»	المتأير	١٣١	»	العقودا
٤٠٣	»	ومبكر	٧٨٧	»	سدى
٥٦٠	»	أور	١٢٠٣	»	الردى
٥٦١	»	السراير	١٢٠٣	»	أنعدا
٦٠٦	»	عتر	١٦١٦٤١٢٠٦	»	النندى
٦٠٦	»	تأير	١٢٠٦	»	أولدا
٦٥٧	»	فتقصير	١٦١٧	»	أمردا
٦٦٢	»	أثر	١٩٩٨	»	سعدا
١٤٥٧٤٦٦٣	»	الصبر			

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٩٠٤	طويل	والذكر	٧٦٩	طويل	ذعر
١٩٠٤	»	المئر	٧٨٢	»	لعقير
١٩٣٨	»	ومنكر	٨٠٧	»	يفآخر
١٩٧٤	»	الفقر	٨١١	»	وعامر
٢٠٠٢	»	التواظر	٨١١	»	وعامر
٢٠٠٢	»	وثائر	٨٦٧	»	بدر
٢٠٠٧	»	تدور	٨٦٧	»	وينفر
٢٠٣٧	»	تتكسر	٩١٠	»	صبر
٢١١٧	»	سامر	١٠٠٠	»	متصر
٢١٢٢	»	ناظر	١٠١٣	»	يتغير
٢٢١٨	»	منور	١٠٢٠	»	معسر
٢٢٨٩	»	المعادر	١٠٥٢	»	أكثر
٢٣١٥	»	صائر	١٠٥٢	»	أعذر
٢٤٥٠	»	الأمر	١٠٦٠	»	جازر
٤٦٨	»	ضاجره	١٠٧٥	»	أفدر
٨٥٧٠٤٦٠	»	تامره	١٤٠٨٠١١٤٣	»	المقابر
٩٦٢	»	عشائره	١٢٢٧	»	الحمر
١٣٣٣	»	مصادره	١٢٥٩	»	أبادر
١٤٠٦	»	مشافره	١٢٧٤	»	الأناعر
١٦٨٢	»	سرائره	١٢٩١	»	الدوائر
٢٢٢٦	»	تائره	١٣٠٣	»	أحسر
٢٢٣٥	»	كاسره	١٣٠٣	»	ورر
١٦٨	»	فقتبرها	١٣٠٦	»	نزر
١٧٩	»	لا أزورها	١٣٦٩	»	العمر
٦٢٩	»	وبهارها	١٣٩٢	»	عائر
٦٦٨	»	نورها	١٤٠٦	»	ظهور
١٢٨٦	»	مربرها	١٤٤٠	»	ونصر
١٢٨٦	»	مطيرها	١٤٧٨	»	أحمر
١٤٢٧	»	ومستورها	١٥٤٥	»	الفجر
٢٣٠٩	»	قذبرها	١٧٠١	»	المماخر
٩٠	»	وعنر	١٧٨٧	»	السر
١١٩	»	النضير	١٧٩١	»	يصبر

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٢١٥	طويل	للقصر	١٢٩	طويل	عامر
١٢٢٧	»	بالشدر	١٢٩	»	فاتر
١٢٤٢	»	والحبر	١٢٩	»	والستر
١٢٤٢	»	تدرى	١٦٢	»	بالصبر
١٢٤٣	»	الذبر	٢١١	»	الكفر
١٢٦١	»	جعفر	١٠٥٢، ٢٢٢	»	بكر
١٢٩١	»	المنكسر	٢٦١	»	جحدر
١٢٩١	»	المتنور	٢٧١	»	بجبار
١٢٩٨	»	وعامر	٣٤٤	»	المتنور
١٤١٥	»	فقري	٣٥٦	»	والعطر
١٤٢٢	»	قشر	٤٠٣	»	الدثر
١٤٣٢	»	تعذر	٤٩٦	»	الدهر
١٤٣٦	»	التأخر	٤٩٦	»	الصبر
١٤٥٩	»	ومحزرى	٤٩٧	»	الفقر
١٥٠٨	»	الفقر	٥٢٧	»	بتاعر
١٥٥١	»	بالفدر	٥٩٧	»	نصرى
١٥٥٢	»	والفخر	٦٠٣	»	عامر
١٥٥٦	»	البحر	٧١٦	»	النوابر
١٥٦١	»	صدري	٧٢٧	»	بشير
١٦٧٩	»	فاغذرى	٩١٢	»	الصدر
١٦٧٩	»	التحسر	٩٧٣	»	بالكفر
١٧٧٢	»	مصير	٩٧٤	»	بالبشر
١٨٦١	»	البوائر	٩٨٣	»	الدهر
١٩٤٦	»	منظر	٩٨٨	»	الأمر
١٩٨٣	»	المقادير	١٠٥٣	»	وزر
١٩٩١	»	القبر	١٠٦٦	»	والشر
٢٠٠٩	»	البحر	١٠٦٨	»	البدر
٢٣٩١، ٢٠٥١	»	الدهر	١٠٧١	»	أمير
٢٠٥١	»	تدرى	١٠٨٠	»	صابر
٢١٣٢	»	مربى	٢٤٥٤، ١١١٣	»	الصبر
٢١٤٩	»	الزهر	١١٨٣، ١١٤٣	»	الدهر
٢٢٢١	»	عامر	١١٩١	»	أميرى

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٠٣٨	طويل	بالجزر	٢٢٢٨	طويل	يدري
١٤٥٣	»	اعتذر	٢٢٨٨	»	والقار
١٦٧٥	»	مضر	٢٢٩٣	»	جحدو
٢٠٨٤	»	مختبر	٢٣٠٢	»	القمر
٧٥	مدند	صدروا	٢٤٧٧	»	أمير
١٩٦	»	الإصار	٩١٠، ٢٥٨	»	صبرا
٢٠١	»	واضطهاري	٦١٤	»	يتذكرا
٢١٢	»	وانتطاري	٦١٥	»	يكندرا
٢٠٥٦	»	مضرة	٦١٥	»	مظهرا
٢٠٥٦	»	وطره	١١٠٥	»	أميرا
٢٠٥٧	»	فكره	١٩٣٤، ١٠٤١	»	بقيصرا
٢٢١	»	حارا	١١٦٢	»	خرا
٢١٤٢	»	معصره	١١٩٨	»	وقرا
٢٣٦٧	»	أسطرها	١٣٢١	»	تخيلا
٥٤	»	الأغر	١٣٦٩	»	الشعرا
٢٢٢٧	»	شر	١٤٦٨	»	تطهرا
٢٣٤	بيط	شجر	١٤٧٧	»	فتخبرا
٤٠١	»	أنر	١٦٣٠	»	تكسرا
٥٦٨	»	البحر	١٦٥٢	»	نمرا
٧١١	»	معمور	١٨٩٠	»	فأكثرا
٩٨٢	»	زفر	١٩١٩	»	وأصبرا
١٤٥١، ٩٨٤	»	ذكر	٢٤١٨	»	الشعرا
١٠٠٢	»	فذر	٢٠٥٢	»	أبرا
١٦١٧، ١١١٠	»	لحار	٢١٠٨	»	تحدرا
١١١١	»	وضرار	٢١٧٢	»	الهجرا
١٤٧٠	»	تطهير	٢٢٣٦	»	ومختصرا
١٥٨٢	»	قصروا	٢٣١٧	»	يعبرا
١٥٨٢	»	مزدحر	٢٣١٧	»	أفخرا
١٦١٧	»	الدائر	٢٣٣٠	»	عنرا
١٦٦٩	»	عمر	٢٢٦٢	»	فخارا
١٧٠٢	»	أنر	١١٢٦	»	سميرا
١٧٠٢	»	عمر	٩٤٥	»	الحدر

فهرس القوافى

٢٥٢٧

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٣٣٧٦	بسيط	والغير	١٧٠٢	بسيط	وتر
٢٤٤٤	»	قار	٢٠٠١	»	والعمر
٢٤٤٥	»	بالنار	٢٣١٤٢٣١١	»	بصر
٧٠	»	تذكرا	٢٣١٤	»	سعر
٥٧١	»	مختصرا	٢٥٠٤	»	أذكره
٢٢٩٨	»	قدرا	٨٨١٠٧٩٠١٥	»	النار
٣٢٥٧	»	والقدرا	١٨٩٠٠١٢٤١		
١٥٧١	مخلع البسيط	مخير	٦٢٠٤٨	»	المنظر
٧٠٧	»	الأنبارى	٥١	»	عشر
٢٣٦٧	»	النحر	٢٤٠	»	الصبر
١٥٧	وافر	الخيار	٤٢٤٠٦٩٦	»	كبر
٣٤٦	»	الفقير	٧١٨	»	وأوطار
٤٦٩	»	الصبور	٧٤٢	»	الحصير
٩٨٤	»	تصير	٧٤٢	»	دهر
١٨٤٨٠١٠٥٤	»	يسير	٧٩٥	»	أطفار
١١٨٩	»	مخير	٨٧١	»	والقدر
١٣٣٤	»	تضير	٩٢٠	»	المطر
١٥١٤	»	كثير	٩٧٠	»	البصر
٢٠٧٥	»	عسير	١٠٠٢	»	والصبر
١٢٦٦	»	أثيروا	١٠٠٢	»	مختصر
٢٣٦٨	»	قدور	١٢٩٢	»	للجبار
٢٠٤٤	»	كبير	١٦٢٢	»	الدار
٠١٤٩٠١٤٨	»	ثغر	١٦٤٣	»	الكفر
١٥١			١٨٧٥	»	والفر
٤٢٩	»	زور	١٨٨٩	»	سار
٦٩٢	»	المزار	١٩١٣	»	أثاري
٨١٢	»	الكبر	١٩٥٨	»	والنار
١١٩٥	»	النعير	١٩٦٢	»	بتأثير
١٤٥٩	»	جاري	١٩٧٧	»	والقار
١٤٨٢	»	الصغير	٢٠٧٧	»	الخبر
١٤٨٢	»	الزبور	٢٠٩٩	»	مضر
١٤٨٣	»	الأمور	٢٢٨٣	»	أطفار

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٩٤٠	كامل	تمذر	١٦٧٧	وافر	تضاري
٩٤٠	»	المسور	٢٣١٢	»	المير
١٠٦٠	»	الجازر	٥٩٦	»	شئارا
١٠٦١	»	وفر	٦٩١	»	سارا
١١١٩	»	الوتر	١٥٨٥، ٧٤٩	»	غزارا
١٤٧٥	»	بالخطر	١٥٨٥	»	مزارا
١٤٩١	»	الأبرار	١٥٢	»	عوارا
١٤٩٧	»	صحار	٣٤٢٣	»	عارا
١٥٧٧	»	الأكثر	٢٤٦٨	»	سارا
١٥٨٤	»	الأمصار	٤٨٩	»	النجاره
١٥٨٧	»	عثار	٤٥	مجرء الوافر	ظهرا
١٥٨٧	»	الانتظار	٦٧	كامل	فصاير
١٦٨٥، ١٦٢٣ ١٦٦٠	»	الأنصار	٩١٩	»	يزار
١٦٥٩	»	الآزور	٩٢٦	»	ويحور
١٨٠٥	»	المزور	٩٢٧	»	أمير
١٧٨٥	»	قار	٩٢٧	»	تمصير
١٧٨٧	»	قرار	٩٣٦	»	يسير
١٨٥٥	»	نهار	٩٩١	»	والقطر
١٨٥٥	»	الساري	١٠٠٣	»	كباثر
١٨٥٥	»	للنظار	١٥٨١	»	ساروا
١٩٩١	»	الخبر	١٨٦٠	»	الآبجر
٢٣٨٧	»	المهجور	١٩٥٠	»	فصير
١٥٤٥	»	بهره	١٩٥٥	»	قدور
١٥٤٢	»	زهرها	١٩٩٦	»	الانتظار
٤١٩	»	نزارا	٢٢٨٨	»	الزاهر
٤٩٥	»	خنارا	١٤٠	»	الأحمر
٩٢٧	»	ميسورا	١٤٢	»	المعسر
١٢٥٩	»	أحرارا	١٤٢	»	الأشقر
١٢٩٤	»	شهورا	٩٤٠، ٢٩٥	»	تذكري
١٤٢٠	»	والقرى	٤٧٤	»	الأشرار
١٤٢٠	»	بالكرى	٥٨٢	»	الأشجار

فهرس القوافى

٢٥٢٩

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١١٦٨	رجز	شرا	٤١٨	مجزوء الكامل	تظير
٣٥٥	»	سياره	١١٢٧	»	أحاذر
٩٦٧	»	حره	٦٤٧	»	ودوره
٢٢٩٥	»	بجمره	٢١١٢	»	إزاره
٢١٤٧، ١١٦٣	»	فجبر	١٧٢٠	»	النهار
١١٦٥	»	ذكر	٢١٥٩	»	المطير
١١٦٥	»	جبر	٢١٦٠	»	نحورى
١٢٧٠	»	الأعمر	٣٧٦	»	بكرا
١٤٤٩	»	زفر	١٤٧١	»	حسرى
١٦٣٨	»	الدار	٩٩٦	»	فداير
١٩٧١	»	انكسر	١٢٤٧	»	المطير
١١٢٧	رمل	بنففر	١٦٥٤	»	بصائر
١٧٢٢	»	ذرى	١٧٩٤	»	لعاثر
٩٧٢	»	ومختصره	٣٩١	هزج	عذر
٣٠٦٤	»	هذره	٤٩٢	»	منتظر
٢٠٦٦	»	حفصره	٨٦٤	»	خمر
١٣٣١	»	قدرا	١١٤٤	»	الأجر
٢٢٧٢	»	حجر	٣٩١	»	القدر
٦٨٥	مجزوء لرملى	مخير	٨٣٨	»	سبرى
١٢٠٢	»	الفرار	٢١٤٤	»	الشعر
١٢٢٨	»	انتشار	٢٣٠٠	»	فى المقاصير
١٥٣٨	»	الغريز	١٥٢٣	»	المسكر
٢٧٧	»	نارا	٣٣١	»	وبالصخره
١٤٥	سريع	سفر	١٩٧١	رجز	يبصر
١٣٨٥	»	الهجر	٩٣٠	»	حمير
١٦٠١	»	خير	١٣٠	»	بدر
١٧٩١	»	ملرور	١٣٧٤	»	الشارى
٢١١٢	»	ستر	١٤٤٩	»	الأزور
٢١١٢	»	والجدر	٢١٤٦	»	أقطاره
٧٤	»	الأمر	٢٢٣٤	»	الأسر
٣٠٤	»	الدهر	٢٢٩٥	»	كابير
			٢١٢٨	»	منظره

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٦٥٤	خفيف	مر	٣٦٣	سريع	الغابر
٦٨٠	»	التنصير	٤٠٦	»	في دار
١٧٧٢	»	مغرور	٤٩٤	»	العمر
٢٣٨٨	»	العقار	٦٤٠	»	بالعذر
١٢١٨	»	دماره	٨٠٩	»	شاكر
٤٠٨	»	لأمر	١١٢٦	»	عذري
١٨٧٣	»	بنكر	١٢٣٦	»	دهر
٢٣٨٩	»	ووزبر	١٣٠١	»	المكبر
٨٦٧	»	حوره	١٣٨٧	»	النشر
٢٨٢٠٦٦	»	الآط طارا	١٦٠٢	»	الهجر
١٩٧	»	تهجير	١٦٠٥	»	الباري
٨٢٦	»	واستنارا	١٦٠٥	»	النار
١٦٠٣	»	المخلورا	١٧٥٤٠١٧٥٣	»	الواقع
١٦٠٤	»	اقرارا	٢٠٥٢	»	الزاهر
١٦٠٥	»	الأشعارا	٢٠٧٣	»	بمسحور
٣٧٢	مجزوء الخفيف	والنظر	٢٣٣١	»	الصادر
٨٢٠	»	المطر	٢٤٣١	»	يجري
٢٤٧٥	»	واسبطر	١١٣٦	»	أزفرا
٢٤٧٥	»	انكسر	١٥٦٥	»	إقصارا
٢٠١٨٠٢٠٩٦	مقتضب	والمره	٢٣٧٨	»	بالأخرى
٢٣٧٠	مبحث	مطره	٢٤٥٧	»	الغدرا
٢٣٧٠	»	عمره	٨٦٨	»	الزائره
٢٣٧٠	»	عمره	٦٢٩٣	»	صاره
١٤٧١٠١١٣٠	مقارب	الناظر	٣٨٧	منسرح	ضحر
٢١٤٤	»	نوار	٢٠٣٢	»	القدر
٢٢٠٧	»	نجسر	٢٠٣٤	»	بالطر
٨٨٠	»	بعذر	٤٧٢	»	كدره
٩٧٣	»	مقت	٢١٧٦	»	أضمراها
١٢٠٥	»	المنبر	٥٠٤	»	أكدر
١٩٢٧	»	أسرارها	٢٠٨	حقيف	الموفور
١٢٠٥	»	لزوارها	٥٠٩	»	زور
٢١٧٣	»	غفرا	٥٦٢	»	قصار

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٥٠٢	بيط	والخرس	١٨٦٥	مقتارب	زوارها
٨٧٠	»	باس	٥٧١	»	تعتذرا
١٠٩٨	»	مغروس	١٤٠٩	»	القمير
١٠٩٨	»	الضغابيس	١٧٨١	»	البئر
١١٧٥	»	النواقيس	٢١٠٩	»	تغر
١٢١١	»	عباس			
١٧٤٧	»	ناس		« ز »	
٤٨٦	وافر	يواصوا	٢٣٥	طويل	الخنائز
١٩٣٢	»	أمس	٢٢٤٦	»	راكنز
٧٠١	كامل	تتنفس	١٩٦٩	»	المتحرز
٢٢٠٦	»	الياس	٢٦٣	رجز	ورجز
٢١٢٨	هزج	رس	٦٩٧	خفيف	الجوازي
٢١٠٣	»	بوسواس			
١٢٧٦	رجز	بالعروس		« س »	
٧٩٨	»	بخالسا			
١٠٠٣	سريع	بالناس	٤٧	طويل	والوساوس
١١٥٥	»	والجلس	٩٣٨	»	فلايس
٢٠٦٤، ١٥٤٥	»	الناس	٩٨٧	»	ويايس
١٦٠١	»	الدبس	١٥٧٣	»	المجالس
١٩٢٤	»	راس	٣٣١	»	المكانس
٢٠٦١	»	قرطاس	٢٤٣٧	»	جالس
٨٧٥	»	الدارسا	١٠٢٠، ٤١٢	»	النكس
٢٤٠٤	»	طاووسه	١٢٠٩	»	القلائس
٢٢٥٧	خفيف	إبليس	٢٢٥٩	»	نفس
٥٨٧	»	العباس	٩٩٨	»	نفسا
١٧٥٦	»	أنس	١٠٤٢	»	تلبسا
٧٠٩	مجزوء الخفيف	الأواقس	٢٩٦٤	»	دوسا
٨٢٥	»	أنسها	٧١٧	بسيط	دساس
٤٩٧	مجتث	نياسا	١١٩٩	»	الناس
٨٥٣	مقتارب	ترمس	٦٨	»	راسى
٦٨٨، ٦١٤	»	أناسا	٢٣٢	»	باكياس
			٢٢٣	»	الكاس

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٣٦٢	مجزوء الوافر	ينفى		« ش »	
١٠٠	كامل	أعرضا			
٢٢٤٨	»	المعرضا	٢٨٨	طويل	رشاشها
٣٥٣	هزج	الأرض	٩٠٩	وافر	حبيش
٢١٦٦	رجز	نهض	١٥٤٢	»	كباشه
٢١٤٧	»	نقضى	٨٤٢	»	وحش
٨٥٩	رمل	والرضى	١٣٢٦	مقتارب	كندش
١٥٧١	مجزوء الرمل	مراض		« ص »	
١٧٩	سريع	يراضى			
	« ط »		٦٣١	طويل	تنكص
			١٩٤٤	كامل	خص
٢١٢٠	طويل	يلوط	١٥٩٩	مجزوء الكامل	انتقاص
١١٦٦	رجز	ملط	٨٦٦	سريع	يرقص
٢٠٨٨	سريع	تسخطوا	١٣٧١	مجتث	وصاص
٢٣٧١	»	سبطه	٢٣٨٢	»	خلاص
٢٣٧١	»	سوطه	١٨٩٠	مقتارب	توصه
	« ظ »			« ض »	
١٥٤٧	منسرح	الحفظه	٢٣٤٠	طويل	نقيض
			٢٣٤٠	»	عربض
	« ع »		٢٣٤٣	»	مهيض
			٣٠٦	»	ترضى
٢٢	طويل	تصدع	٢١٥٤	»	الأرض
٦٣	»	أربع	٢٢٢٢	»	يعض
٦٥	»	بلاقع	١٩٠	»	الحفضا
٦٥	»	ساطع	١٧٢١	بسيط	بيض
٦٥	»	صانع	١٩٩٧	مخلع البسيط	المراض
٦٥	»	فيتابع	١٩٩٧	»	انقراض
٩٠	»	ضائع	١٩٩٧	»	انقباض
١٢٣	»	متمتع	١٥٢٢	وافر	المريض
١٥٢	»	مراجع	٥٦٥	»	عريضا

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٩١١	طويل	رجوع	١٥٤	طويل	تبوع
٢٠٠٩	»	تسمع	١٦٥	»	ربيع
٢٠٥٨	»	مروع	١٦٩	»	المضاجع
٢٠٩٤	»	رجوع	١٧٠	»	فازع
٢١٤٢	»	المراضع	٢٥٢	»	المسامع
٢٢٢٣	»	الأخادع	٢٥٢	»	واسع
٢٢٢٣	»	مجاميع	٣٦٠	»	ومانع
٢٣٤٨	»	ويمنع	٣٦٠	»	المراتع
٢٣٤٨	»	هجع	٥٦٢	»	معلم
٢٣٤٩	»	يتضرع	٧٦٩	»	هواجع
٢٣٧٨	»	صديع	٨٢٠	»	وتوقموا
١٠	»	روائه	٨٢٠	»	تفرع
٢٨٨	»	مدامه	٨٢٣	»	صانع
٢٩٨	»	رادعه	٩٤٣	»	بلقع
٢٢٧١	»	شرائه	١٠٣٤	»	الروادع
٢٢٧١	»	مرابه	١٩٧٢	»	أتوقع
٢٣٦٥	»	أبايه	١٠٨١	»	طامع
٢٣٦٥	»	بانته	١٠٨٢	»	طائع
١٠٧٢	»	طلوعها	١٥٥٨٤١٠٨٢	»	جائع
١٥٠٧	»	استطيها	١٠٨٢	»	صديع
٥٥٧	»	مروع	١٠٨٣	»	نافع
٥٦٣	»	تخضع	١٢٤٤	»	واسع
١٤٥٢	»	المربيع	١٣٣٧	»	أبوع
١٤٥٢	»	ومجزع	١٣٦٢	»	الفواردع
٥٥	»	تتقنما	١٤٣٨	»	فازع
٧٠	»	بلقما	١٤٣٨	»	أربع
١٧٨	»	معا	١٥٥٧	»	نافع
١٧٨	»	أسمما	١٥٥٨	»	رابع
٧١٦	»	مدما	١٦٣٠	»	فوازع
١٠٦٨	»	مقنما	١٦٧٣	»	والمصانع
١٦٦٠	»	يتصدعا	١٦٧٤	»	فاجع
١٦٦٠	»	فأوجما	١٩٠٩	»	فأوجموا

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٨٩٠	بسيط	استطاعا	١٦٨١	»	مر بما
٢٣٥	كامل	ينفع	١٩٠٠	»	يتصدعا
٥٧٤	»	يضلعا	٩١٠٢	»	جائعا
٧٤٠	»	يا يوزع	٢٢١٩	»	مجمعا
٧٣٩	»	تجرع	٢٢٢٦	»	فأوجعا
٧٨٥	»	ينفع	٢٣٩٨	»	أرفعا
٧٨٥	»	يجزع	٩٧٥	»	واصطناعها
١٤٨٨	»	فتودع	٥٢٢	بسيط	الربيع
١٤٨٨	»	متضعضع	٥٢٣	»	تتبع
١٤٨٨	كامل	يرقع	٥٦٣	»	صنعوا
١٤٨٨	»	المطلع	٥٩١	»	والطمع
١٤٨٨	»	موجع	٨٢٩	»	تندفع
١٤٨٩	»	أوسع	١٤٨٣	»	يرتجع
١٤٨٩	»	المدفع	١٤٨٣	»	فيتمسع
١٤٨٩	»	أجمع	١٤٨٣	»	ينتفع
١٤٨٩	»	جوع	٢٠٠١	»	تجتمع
١٨٣٠	»	جامع	٥٢٠	»	قطاع
١٩٣٧	»	يصنع	١٠٣	»	فامتعا
٢١٦٥	»	مستمع	١٦٨	»	طمعا
٢٣٤٦	»	وتنفع	١٣١٦	»	متسعا
٤١٣	»	يربع	١٥٦٠	»	وجعا
١١٥٢	»	طامع	١٥٦٠	»	صنعا
١٤٨٩	»	الأقرع	١٨٥٩	»	جزعا
٢٢١٤	مجزوء الكامل	تأبعا	١٨٥٩	»	أقلعا
٢٤١٠	هزج	نفعى	٢٢٢٨	»	فجعا
٢١٦٨	»	المضجع	٥٦٠	مخلع البسيط	البيع
١٢٦٦	رحز	الراعى	١٦٥١٤١١١٣	وافر	هجوم
١٦٧٠	»	دعه	١٥٢١	»	القطوع
١١٢٢	»	واضع	٢٤٤	»	بالخشوع
١٥٢٨	رمل	متبعا	١٩٦١	»	بانصداع
٢٠٤٣	»	نقعا	١٣٦٢	»	الصنيعا
١٤٦٩	»	اتسع	١٤٣٩	»	ذراعا

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
			١٩٦٠	مجزوء الرمل	تدمع
	« غ »		٩٩٨، ٢٥	»	الوجيع
٤٧٧	خفيف	البلاغ	٢٤٠٧، ١٠٠٤	سريع	و أوجاعى
١٢٢٧	متقارب	الوالغ	١٨٣٩	»	أسماعى
	« ف »		١٨٣٩	»	تهجاع
			٨١٩	»	أترعا
٩٤٥	طويل	تهتف	٨١٩	»	ملعا
٩٤٥	»	مرجف	٢٣٣١	منسرح	تبع
١١٠٩	»	تعرف	٣٥٨	»	جذعا
١٦٠٨	»	ينكف	١٠٥٣	»	نقما
٢٠٦٥	»	ويعرف	١٢٠٧	»	صنما
٢٢٤٥، ٢٢٢٣	»	وقفوا	١٣٧٢	»	شما
٢٢٣٣	»	المكلف	١٩٣	»	رفعه
٢٣٨٦	»	تمصف	١٩٣٠	»	جمعه
٢٢	»	آلف	٥٦	حنف	الدموع
١٢٩	»	وموجف	٥٥٦	»	الرجيع
٢٥٠	»	المتخلف	٥٥٨	»	ببديع
١٠١٥	»	خفيف	٤٧٧	»	سميما
١٢٩٣	»	مكلف	٢٠٨٣	»	وخداعا
١٣٣٨	»	المقاذف	٤٨٨	»	والدراعه
١٣٧٤	»	طريف	٥٠٤	مخروء الحفيف	رعى
١٣٧٤	»	منيف	٢٤٢١	»	تصدعا
٩٢٦	بسيط	مسرف	٢٤٢١	»	تمنعا
٩٦٦	»	معروف	٤٩٧	متقارب	أزمعوا
١٦٠٦	»	فتنصرف	١٩٥١	»	بلقع
١٦٠٦	»	كلف	١٩٥٢	»	تقطع
١٧٤٦	»	الصدف	١٣٧٨	»	يلقع
١٢٢٢، ٦٩١	»	النحيف	١٥٩٢	»	الأجرع
٢٠٦١	»	دلف	٨١١	»	المرجعا
٢٠٠٩	»	منصرفا			
١١٨	وافر	ملاطف			

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٥٥٤	مجزوء الخفيف	صفا	١٤٦٥	وأفر	والظروف
٢٢٩٩	متقارب	تذرف	١٨٢٨	»	الضماف
			٩٨٥	»	سيوف
	« ق »		١٥١١	مجزوء الوافر	سلفا
			٧٢٥	كامل	تحذف
٦٤	طويل	وتشفق	٧٣٤	»	وأعرف
١٦٧	»	غابق	١٧٩٥	»	تشریف
١٧٥	»	البنائق	١٣٤١	»	بالطائف
١٨٣	»	الصدیق	١٩٤٥	مجزوء الكامل	الشريفه
٢٢٠	»	محرزق	٨٦٠	هزج	الحيف
٢٦١	»	طريق	٢٢٦٠	رجز	يمرف
٣٩٨	»	أفوق	٢٢٦١	»	ينزف
٤٠٢	»	لخليق	٩١٥	»	أسدفا
٤٢٥	»	سملق	٤٣٢	سريع	يحف
٥٩٢	»	تروق	٨٥٣	»	الثلث
٧١٥	»	لصديق	٨٦٨	»	هتف
١٠٤٧	»	تحرق	١١٧٢	»	يكنى
١٠٤٧	»	معشق	٢٧٦	منسرح	القصف
١٠٤٧	»	أعرقوا	٣٢٣، ٣١٥	»	نزف
١٠٧٣	»	يضيق	٣٢٣، ٣١٧	»	أنف
١١٧٤	»	يتحرق	٣١٧	»	أنفوا
١٤٢٣	»	طريق	٣١٨	»	وقفوا
١٤٢٧	»	يفلق	٣١٨	»	قذف
١٤٥٦	»	منلق	٣١٧	»	والأسف
١٤٥٦	»	موتق	١٥٢٣	خفيف	استحصاف
١٤٥٩	»	رفيق	٢٠١	»	كالسيوف
١٧٨٤	»	لأحق	١٥٦٧	»	ذروف
١٩١٨	»	المطوق	١٩٩٨	»	مناف
١٩٦٦	»	طليق	١٩٩٨	»	الأطراف
٢٢٥٦	»	تصدق	١٧٤٠	»	عكوف
١٢١	»	رائقه	٨١٨	»	بالرصفه
٧٧٠	»	لواحقه	٧١٢	مجزوء الخفيف	آلف

فهرس القوافى

٢٥٣٧

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٠٠٤	بسيط	صدقوا	٢٢٩٢	طويل	ورادقه
١٥٠٠	»	طبقي	٢٢٩٢	»	وسائقه
٢٣٨٧	»	يرزقه	٩٥٠	»	يروقهها
٧٣٠	»	أفقي	١٩٨٦	»	عروقهها
١١٤٦	»	العنق	٢٢٥	»	بالعوانى
١٥٧٩	»	تحيق	٤٧٢	»	المسحق
١٩٨٧	»	خلقى	٨٦٩	»	شقائى
٢٠٣٣	»	حذاق	٩١٣	»	الأصاقد
٢٢١٨	»	طراق	٩١٣	»	بالخوانق
٢٣٢٩	»	والدرك	٩١٣	»	الصفائق
١٠٠٥	»	فرقا	١٠٥٦	»	الممزق
١٢٣٥	»	علقا	١٠٦٥	»	وطلق
١٢٣٥	»	طرقا	١٣٢٧	»	موفق
٢٤	واغر	العراق	١٤١٠	»	المنفلق
١٤٧	»	اتراقى	١٤١١	»	المرفق
١٤٧	»	ساقى	١٩١٣	»	أخبرق
٦١٣	»	الحناق	١٩٢٢	»	فلتق
٦٤١	»	بالنفاق	١٩٢٣	»	توافق
٨٢٣	»	تلاقى	٢٣٤٤	»	المفارق
٩٩٦	»	بمستفيق	٨٤٧	»	حقا
١٠٨٤	»	صديق	٢٢٤٨	»	أرقا
١١٢٤	»	عقاي	٢٢٧٥	»	يرق
١١٢٧	»	الشقيق	١١٧٩	مدبذ	لخنوق
٢١٦٢	»	ألاى	٧٠٨	»	فاحترنا
٤٩	مجزوء الوافر	أرقا	١٠٠٥	»	خفقا
١٢	رمل	موفق	٦٩٩	بسيط	فانطلقوا
١١٠٧	»	الموثوق	٧٤٣	»	نخلق
١٢٠٤	»	الرق	٧٤٣	»	منطلق
١٢٤١	»	ينحق	٧٤٤	»	والشفق
٢٣٧٤	»	ويروق	٧٧٩	»	انطلقوا
٢٤٨	»	الشارق	١٢٤٠	»	الطرق
٧٠٠	»	بغراق	١٣٠٤	»	خلق

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٠٠٦	منسرح	عشقوا	٧٧٢	طويل	الشرق
١٣٢٣	»	فطلقوا	٨٥٥	»	المراق
١٥٧١	»	الخدق	١١٢٩	»	بالخراق
٢٠٠٢	منقارب	ناطق	١١٨٦	»	نخلق
١١٤٩	»	براووقها	١٧٢٧	»	تلحق
			١٧٢٨	»	المحرق
	« اء »		١٩٩٧	»	مشتاق
			٢١٠٠	»	فاسق
٤٦٩	طويل	سالكه	٢٢٨٢	»	بالأبلى
٥٦	»	الساك	٢٢٨٢	»	تعلق
١٣٠٨	»	برمك	٢٣٨٩	»	رائق
١٤٢٢	»	العوارك	٩٧٧	مجزوء الكامل	والعلاق
١٥٦٧	»	سالك	١٣٠٩	»	الوثاق
١٨٣٠	»	شمالك	١١٢٧	»	الطريقا
٢٢٣٥	»	المبارك	٢٣٠٨	»	فراقها
٣٥٤	»	هالكا	٢٣٨٣	هزج	مجلوق
٣٦١	»	كذلك	٧٢١	»	وحرقا
١١٢٦	»	يوفائكا	١١٦٣	رجز	المخترق
٤٩٨	»	غلوائكا	١٦٣٨	»	نمائق
١٤٣٧	»	هنالكا	١٠٠٥	رمل	قلقا
١٥٩٢	»	مشاركا	٢٠٠٣	»	خلقا
١٦١٩	»	ذلكا	٢٠٠٣	»	رمتا
١٨٠٢	»	ذلك	٢٠٠٣	»	عسقا
١٨٠٣	»	علك	٢١٠٩	»	نطل
١٩٢٢	»	مالكا	٦١٨	سريع	العناق
٠٢٩	»	سواكا	٢٣١٦	»	عشقوا
٢٠٢٩	»	فداكا	٢٤٠٩	»	يخلق
٢٠٢٩	»	دراكا	٧٣٨	خفيف	إبريق
١٢٠٠	بسيط	الممالك	٨٢٧	»	نمتفيق
٢٠٠٣	»	قبكى	٢١٣	»	الحلاق
١٤٨٥	محلج البسيط	بلاكا	٧٨٠	»	بالتلاق
١٠٠٣	وافر	سواك	١١٩٣	»	العلاقه

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٢٣٧٢	خفيف	فبكاك	١٨٢٩	وافر	الأراك
٢٣٧٢	»	تراك	٢٠٤	»	فداكا
٢٣٩٣	»	عليك	١٩٤	مجزوء الوافر	صورك
٥٨٢	»	وراكا	٢٣٦٩	»	احننكا
٨٦١	»	أراكا	٤٣	»	شورك
٤٧٨	مجزوء الخفيف	سلك	٤٥	»	حذرك
٥٠٤	»	مضجكم	١٢٨٠	كامل	بالمسك
٢٢٠٣	مجتث	شكا	٢٠٨١	»	تفسييمك
١١٩٠	متقارب	لكا	٢٠٨٩	»	هلمكا
٢٢٠١	»	تاظريك	١٤٤٠	»	إدراكها
			٤٨٧	مجزوء الكامل	إيككا
	« ل »		٤٧١	»	فيالك
			٢٠٧٥	»	ملك
٩٨	طويل	ليفعلوا	٤٩٣	هزج	لشائبك
١٦٩	»	أهل	١٢٨٤	رجز	أبوك
٢٦٢	»	عقل	٢١٤٥	»	حوكا
٣٨٣	»	وأبيل	٢١٥٥	»	والأوراكا
٤١٨	»	تبذل	٢١٥٧	»	عصاكا
٥٠٣	»	خليل	٢١٥٧	»	ذكر اكا
٥١٤	»	وتبيل	٤٧٥	»	لك
٥٥٩	»	القبائل	٢٤١٥	»	البرك
٥٩٣	»	دليل	٤٩٧	سريع	ملك
٦٣٢	»	تبذل	٨٧٠	»	ألقك
٦٣٣	»	وجوهول	١١٧٤	»	أعاصبك
٦٥٦	»	والنصل	٧٩٠	»	هلدا
٦٧٣	»	وابل	٢٠٨٨	»	فبني
٦٨٦	»	رحيل	٨٥٦، ٥٠١	منسرح	انفلك
٩٣٥، ٦٨٦	»	سبيل	٨٦٩	»	النسكا
١٠٧١			١٧٨٨، ٦٩٠	»	صلتلك
٧٤٩	»	ونائل	١٥٢١	خفيف	رضاك
٧٩٣	»	قليل	١٥٢١	»	فداك
٨١٦	»	مقال	٧٢٢٣	»	سوالك

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٢٣١٦	طويل	آمل	٨٤٨	طويل	عقل
٢٣٢١	»	مفضل	٨٥١	»	العزل
٢٣٤٠	»	سبيل	٩٤٤	»	أول
٢٣٤٣	»	يقاتل	٩٤٨	»	مرسل
٢٣٤٧	»	بوصل	١٠٠٩	»	لطويل
٢٣٥٢	»	مقاتل	١٠٩٢	»	بحيل
٢٣٨٠	»	يؤمل	١٠٩٨	»	طويل
٢٣٨٠	»	أتوصل	١٠٩٨	»	نقول
٢٤٥٣	»	سبيل	١١٢٨	»	مال
٢٤٦٥	»	يملل	١١٣٧	»	الفصل
٢٤٦٩	»	قليل	١١٧٢	»	متيل
٢٤٦٩	»	فقليل	١١٩٧	»	قائل
٢٢٣	»	قائه	١٢١٧	»	نعدل
٢٩٥٨، ٢٢٣	»	حامله	١٢٣٠	»	قبل
٢٢٣٤			١٤٢٥، ١٢٣٧	»	والبذل
٢٦٢	»	وأطفله	١٢٨٧	»	سبيل
٦٠٠	»	قائه	١٣١٨	»	قالوا
٩٤٢	»	بلايله	١٢٦٣	»	مرل
٩٥٨	»	أنامله	١٣٨٧	»	سبيل
٠٥٨	»	غياطله	١٣٩٩	»	أعجل
١١٤٣	»	غوائله	١٤٠٠	»	والمعول
٩٦١	»	نائله	١٤٢٧	»	ثقل
١٢٩٢	»	باطله	١٤٥٤	»	تحاول
١٢٩٣	»	نوافله	١٥١٥	»	نبل
١٢٩٣	»	يطاوله	١٥٣٢	»	تبادل
١٥٣٤	»	شاعله	١٥٣٣	»	عزل
١٥٧٣، ١٥٣٤	»	رواحله	١٧٣٩	»	المنقول
١٥٧٢	»	سائله	١٧٥٥	»	الحبائل
١٥٧٣	»	هوائله	١٩٣٨	»	ويميل
١٧٨٥	»	مماحله	٢٠٠٦	»	يفعل
١٩٠٩	»	أوائله	٢٢٣٦	»	وانل
٢٢٣٩	»	محاولة	٢٢٩٠	»	يشكل

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٠٣٩	طويل	متأهل	١٢٣٩	طويل	يطاوله
١٠٥١	»	الوصل	٢١٤	»	شمالها
١٠٨٨	»	باطل	١٢٨٨، ١٧٠	»	حبالها
١١٠٨	»	بالبحل	٩٣٢	»	سبيلها
١١٣٣	»	القتل	١٠٧٢	»	مقالها
١٢٦٣	»	وائل	١٢٨٨	»	ينالها
١٢٦٤	»	الأوائل	٢٢٥٦	»	تميلها
١٢٧٦	»	الفل	٥٤	»	البخل
١٣٠٧	»	النصل	٥٤	»	بالنعل
١٣٣٧	»	طائل	١٤٤	»	أشسل
١٤٢٢	»	قبلى	١٥٦	»	منازل
١٤٥٧	»	أقائل	١٥٧	»	ناصلى
٢٤٦٢	»	هرائل	٢٣٦	»	ببذل
١٧٢٧	»	بغافل	٢٥٢	»	ذحل
١٧٩٠	»	الجهل	٢٦٣	»	قابلى
١٩٠٣	»	تكللى	٢٦٥	»	بلاد
١٩٦٤	»	الأهل	٢٦٨	»	أهلى
٢٢٠٥	»	بارذل	٣٤٧	»	بالرحل
٢٢٢٤	»	شغل	٥٢٨	»	العوافل
٢٢٢٥	»	بكلكل	٥٢٣	»	والخلائل
٢٢٣٨	»	فانزل	٥٦٠	»	رسائل
٢٢٤١	»	بالمغارل	٥٦٥	»	مقتل
٢٣٠٣	»	بمنجلى	٥٦٥	»	سبيل
٢٣٣٠	»	جلى	٦٣٠	»	ونائل
٢٣٣٧	»	عجل	٦٣١	»	بقليل
٢٣٤٧	»	المتحمل	٨١٥	»	بالتواقل
٢٤١٧	»	للتعل	٨٣٦	»	الرملى
٩٩	»	يتحول	٩١٠	»	أهلى
١٤٣	»	مهلهل	٩٢٨	»	منلى
٢٣٣	»	سحالا	٩٣٣	»	عذلى
٥١٣	»	انوعولا	١٠٠٧	»	بقليل
١٦٦	»	مجهلا	١٠٣٧	»	لقرملى

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٦٦٥	بسيط	مأكول	٦١٦	طويل	محملا
١٧٢٨	»	وتجمل	٨٣٣	»	مالا
١٧٢٨	»	البهليل	٨٣٤	»	خيالا
١٨٠٣	»	مكبول	١٣٩٢	»	عقلا
١٨٠٣	»	معلول	١٣٩٣	»	أحلا
١٨٠٤	»	الاباطيل	١٧٧٦	»	ممجلا
١٨٠٤	»	تهليل	٢٠٣٩	»	مهلهلا
١٨٠٤	»	مسلول	٩٤٧	»	فحلها
٢٤٣٨	»	نتكل	٩٨٠	»	استقلا
٢٤٣٨	»	الزل	١٠٥٦	»	بدالها
٢٤٣٩	»	عجلوا	١٣٠٦	»	فطالها
٤٧٦	»	أمل	١٠٤٠	»	ومرسله
٤٩٠	»	بالى	١٣٨١	مديد	عول
٩٢٨	»	أشبالى	٢٤٠٥	»	ملول
١٢٥٤	»	محال	٢٠٥	»	زوال
١٣٧٥	»	عذل	٢١٢٦	»	العاذل
١٣٧٦	»	البطل	٢١٢٦	»	واصل
١٣٧٧	»	عجل	١٥٦١	»	كلا
١٣٨٠	»	للمال	٣٧١	»	كالخلل
١٤٧٥	»	خيلى	٣٧١	»	الحمل
١٥٥١	»	أحمال	٦٠٦	»	والفز
١٥٦١	»	الحال	١٠٤٥	»	أضل
١٩٩٢	»	الكمحل	٢٠٦٧	مجزوء المديد	كليلا
١٩٩٥، ١٩٩٢	»	عجل	٣٠٥	بسيط	شملوا
١٩٩٣	»	عذل	٤٨٩	»	ممعول
١٩٩٤	»	عذل	١٠١٦	»	جمل
٢٠٦٦	»	حال	١٠٢١	»	الظل
٢١١٥	»	والعحل	١٠٤٥	»	رحل
٢٢٧٦	»	البالى	١٠٤٥	»	الرحل
٢٣٤٩	»	وبلبالى	١٠٤٥	»	خضل
٢٣٤٩	»	مال	١٠٤٥	»	نزل
٥٦	»	جبهلا	١٥٥٣	»	متصل

فهرس القوافى

٢٥٤٣

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٢٣٩	وافر	التقال	٦١	بسيط	فبلا
١٣٩٧	»	بليل	٩٢	»	ما فعلا
١٦٧٢	»	عقيل	٤٩٤	»	والمالا
٢٠٧٦	»	جميل	٥٠٩	»	أحوالا
٢٢٢٣	»	ففضل	٨١٣	»	الدخلا
٢٣٨٥	»	بهطل	١٦٧١	»	طولا
١٢٤	»	نبلا	١٦٧٢	»	قبلا
٤٨٧	»	الخليلا	١٦٧٢	»	سربالا
٦٣٨	»	ضلالا	١٧٠٠	»	السيلا
٧٧٦	»	أثيلا	١٨٨٣	»	أحوالا
٩٨٣	»	العقولا	١٠٤٥	مخلع البسيط	الرجلا
١١٤١	»	وذا	١١٩	وافر	ما بقول
١٣٧١	»	والجمالا	١٤٤	»	والشكول
١٣٩٠	»	المطالا	١٥١	»	الرسول
١٣٩٠	»	عجالا	٦٩٩	»	بستيل
١٣٩٨	»	مالا	١٠٦٦	»	الخلول
١٧١٥	»	قليل	١٨٧١	»	سبل
١٩١٣	»	ملالا	١٩٧٤	»	المقبل
٢٠٦٩	»	جلالا	٢١١٦	»	للمقتيل
٢٢٣٤	»	عالا	٢٤٠٠	»	العجان
٣٠٦٠٢٩٧	مجزوء الوافر	دثلوا	١٢٦	»	بانتحال
٢٩٨	»	السل	٢٢٦	»	اللبال
٢٠٧٧	»	والطلل	٢٧٣	»	كلال
٢٠٤٣	»	منازله	٣٠٣	»	حبالى
٤٣٠	كامل	العقل	٤٩١	»	الرحال
٢٢٠٨	»	موكل	٤٩٧	»	زوال
٢٢٠٩	»	لمفصل	٦٥٤	»	وياعويل
٧٧٩	»	بعلها	٨٥٨	»	بهطل
٦٥	»	خلال	١٠١٦	»	خالى
١٠٢٠١٠١	»	العدل	١٠١٦	»	بلال
١٨١	»	شغلى	١٢٢١	»	الفضال
٤٠٨	»	ترحال	١٢٢٢	»	جمالى

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١١٩٧	كامل	مجهولا	٤٣٠	كامل	متحمل
١٣٧٢	»	المأمولا	٤٦٨	»	رحال
١٣٩٧	»	وبالا	٩٣١	»	المتهلل
١٩١٧	»	هديلا	٩٣٩	»	واصل
٢٠٠٩	»	جليلا	٩٤٤	»	الباطل
٢٤٠٠	»	سبيلا	٩٥١	»	قفلوك
٧٧٦	»	فأضله	٩٦٨	»	ينجل
٧٧٧	»	فأقله	٩٦٨	»	بمعزل
١١٤٢، ١١٣٧	»	دلألها	٩٦٩	»	المأكل
١١٤٢	»	حلألها	٩٨٨	»	الأعمال
١٣٠٥	»	زيالها	٩٨٩	»	خوالى
١٧٣٦	»	فالها	٩٨٩	»	البخال
٢٤٢٠	»	تمألها	١٦٣١، ١٢٤٨	»	المفضل
١٩٩٦	»	مجهول	١٧٩٨، ١٧٤٩	»	الأحوال
١٧٩٢	مجزوء الكامل	فعلوا	١٧٩٧	»	أشغال
٢١٢٥	»	نقبل	١٨٧٣	»	مال
٨٢٨	»	هول	١٩٩٦	»	جلال
١١٧٣	»	الدلال	٢٠٠٣	»	الأول
٣٥٩	»	جميلا	٢١٠٠	»	يقلل
١٥٩٦	»	الردالة	٢٢٣٣	»	الجهال
١٥٦٦	»	الخليل	٢٢٧٧	»	المنجلى
١٩٤٤	»	الجليل	٢٢٧٨	»	المنصل
٢٠٧٧	»	رسول	٢٣٤٢	»	وتمایل
١٩٥٥	هزج	تنوبل	٢٣٤٢	»	عواطل
٣٢٦	»	حلى	١٧٨٤	»	سؤاله
٤٦٣	»	آمال	٨١	»	تسألا
١٥٧٠	»	وصلى	٤١٩	»	ضاللا
٢١٠٢	»	حال	٤٦٧	»	صالا
٤٧٢	»	قالا	٧٥٤	»	نفعا
٤٧٥	»	خللألا	١١٣٠	»	هزىلا
٢١٠٣	»	قليلأ	١٢١١	»	تحودلا
١٢٧١	رجز	الرحائل	١٣١٥	»	بالا

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٤٢٦	سريع	شكى	٢١٥٣	رجز	عتكول
٤٧٣	»	عذل	١١٦٧، ١١٦٣	»	المجزل
٤٧٥	»	بغل	١١٦٤	»	نهشل
١١٩١	»	المقفل	١١٤	»	طائلا
٢٣٨٦	»	الليل	٥٤٨	»	زميله
١٣٨٨	»	النبل	١٣١٠	»	حملة
١٥٦١	»	الجاهل	١٤٠	»	سربال
٢٠٥٠	»	الشكل	١١٧٦	»	منفصل
٢١٠٥	»	والفعل	١١٨٨	»	مختبل
٢٢٨٥	»	للقاتل	١١٨٨	»	المقتل
٢٢٨٥	»	سائل	٢٣٥٧	»	رمحل
٢٠٢٧	»	القييله	٢٣٥٧	»	القتل
٤٨١	»	نالحا	٢٣٥٨	»	المحول
١٤٧٥	»	سؤال	٤٩٣	رمل	تفعل
١٢٥	منسرح	قبل	٦٢٥	»	تسأل
٤٧١	»	كسل	١٣٨٧	»	تفعل
١٤٨٤	»	بالباطل	١٨٧٢	»	بالمشملة
١٥٠٨	»	بال	١٤٥٨	»	نهل
١٥٦٩	»	وصلا	١٦٣٢	»	فعل
٦٤٢	خفيف	عجال	١٦٧٣	»	وعجل
٦٨٥	»	الغليل	١٨٦٧	»	بالذليل
١٤٤٣	»	الجمال	٤٧٤	مجزوء الرمل	بالفضلال
٧٥	»	الرحيل	٣٢	»	المحيلا
٨٣	»	الرحال	٢٢٧٦	»	محاله
٨٥	»	أجمال	٥٢	سريع	المقل
٢١٢	»	السؤال	٧٠٤	»	لا تسأل
٥٦١	»	ومالى	٨٧٧	»	تفصيل
٥٩٤	»	الرسول	٣٤٤٨	»	والخلل
٦٥٠، ٦٢٣	»	حيالى	١٩٩٩	»	أحوال
٧٧٤	»	الدلال	١٩٩٩	»	مال
٧٧٥	»	الثمال	١٦٨	»	شغلى
٧٧٥	»	ليال	٤٢٦	»	مئلى

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٥٣٧	متقارب	أعمالها	٥٠٨	خفيف	سبيل
١٦٢٠	»	سريالها	١٥١٠	»	مذال
١٦٢٠	»	تقتالها	١٩٦٤	»	البوال
١٩١٢	»	الآمل	٢١٤٤	»	بالمقال
٧٧٢	»	الحمل	٩٣٧٤٥٢٤٥٠	»	طويلا
١٠٣٥	»	الجمل	٦٧	»	تشتغل
			١١٢٩	»	والمذالا
			١٢٤٦	»	الجهولا
			٢٤٧٣	»	خبلا
	« م »		٢٠٦١	مجزوء الخفيف	المذل
٩٧٤٥٧	طويل	عارم	١٢٠٧	نحت	سيل
١٣٠	»	معالم	٨٦٦	منقارب	مستقبل
١٥٦	»	حجيم	٨٧١	»	تقفل
١٧٤	»	يلوم	١٤٦١	»	الرنجيبيل
٢٨٢	»	لنأتم	٢٠٩٦	»	الموصل
٤٤١	»	وبسيم	٨٢	»	قاتلي
٢٥٦	»	الأعاجيم	٧٢٧	»	النضال
٢٧٣	»	حميم	٢٣١٨	»	حنبل
٢٢٣٠٤٤١٦	»	حالم	١٤١٥	»	أجله
٦١٧	»	مدم	٦٠٣	»	بأموالها
٨٤٤	»	ألوم	٣٢٨	»	الجميز
١٠٠٥	»	طائم	٥٨٧	»	وييلا
١٠٤٨	»	واجم	٦٥٠	»	أثميلا
١٠٥٤	»	طعم	٦٨٥	»	حميلا
١٠٧٠	»	يندم	١٠١٩	»	الظلمولا
١٠٧٩	»	قدبم	١٤٢٦	»	رسولا
١٢٤٠	»	العطائم	١٤٣٧	»	خبيلا
١٤٥٤٠١٢٤٣	»	حلم	١٤٣٧	»	حايلا
١٢٦٥	»	رانغم	١٩٣٤	»	خيالا
١٣١٥	»	ملوم	٢٢١٦	»	ما أهولا
١٣٦٣	»	حلم	٤٦٤	»	إدلالها
١٤٦٨	»	سنام	١٠٤٠	»	وتخلأها
١٥٥٠	»	لكريم			

فهرس القوافى

٢٥٤٧

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٩٦٤	طويل	دائى	١٦٨٥	طويل	العمائم
١١٠٦	»	العمائم	١٨٣٠	»	جشوم
١٠٨٨	»	مجرم	١٨٣٠	»	ياوم
١١٠٨	»	سلم	٢٠٠٧	»	صدميم
١١٥٦، ١٢٣١	»	بالدم	٢٠١٣	»	مقيم
١٢٣١	»	فلتلتئم	٢٢٢٠	»	المظالم
١٢٣١	»	لنم	٢٢٣٣	»	فيضم
١٢٣٧	»	تعلم	٢٢٤٧	»	و تقدموا
١٢٨١	»	نائم	٢٣١٣	»	أحلم
١٣٦١	»	بنائم	١٥٤	»	تمامه
١٣٦٦	»	عاصم	١٦٤	»	نسيمها
١٣٩٩	»	الأراقم	٣٠٢	»	جسيمها
١٣٩٩	»	لائمى	٤٣١	»	ألومها
١٤٥١	»	نائم	٩٤١	»	كلامها
١٦٧٤	»	لحاي	١٠١٢	»	غريمها
١٧٣٩، ١٧٣٥	»	حاتم	٢٤٥٠	»	ورامها
١٧٣٥	»	مسالم	١١٩	»	الجهائم
١٩٣٤	»	برامى	١٢٨	»	تسليم
١٩٣٤	»	بلحاي	٢٢٧	»	المعاصم
٢١٥٣	»	مسلم	٢٥٣	»	الأعاجم
٢١٧٣	»	مقرم	٢٥٣	»	البلعم
٢٢٠٣	»	المهم	٢٥٧	»	مئالم
٢٢٢٢	»	دارم	٢٧٠	»	الجهم
٢٢٢٣، ٢٢٣٢	»	ظالم	٢٧٠	»	الدهم
٢٢٣٥	»	والمكارم	٣٧٥	»	حكاكم
٢٢٤٧	»	والبراجم	٣٧٧	»	بسام
٢٤٦٢	»	حزام	٥٢٤	»	أدواسم
٢٤٦٣	»	وهيم	٥٢٤	»	وراعم
٨٢، ٨١	»	يتكلما	٦١٩	»	تقدم
٩٧٢، ٩٩	»	كلما	٦٩٥	»	خنازم
١٠٣	»	تتلما	٧٦٢	»	حكيم
١٥٣١، ٣٧٩	»	الدماء	٨٠٥	»	مشكيم

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٢٤١	مديد	متهم	٥٦٦	طويل	نعمى
١٩٢٥	»	أنم	٦٣٩	»	قدما
٣٧٥	»	آلم	٧٥٨	»	عائما
٢٠٣٦	مجزوء المديد	ونداى	٧٥٨	»	طاعما
١٥٩٨	»	النم	٧٥٨	»	قائما
٢٠٥٢	»	بالظلام	٧٥٨	»	دائما
٢٠٦٤	»	العظام	١٠٢٤	»	حما
١٣٧	بسيط	الوهم	١٠٢٨	»	أينما
١٤٦٦	»	ونخم	١١١٠٤١١٠٩	»	دما
١٤٦٧	»	صم	١٥٥٢٠١١٨٦	»	يترحا
١٦٦٦	»	شم	١٢٢٤	»	تخطما
١٦٦٣	»	والحرم	١٤٢٧	»	تقمحما
١٧٢٩	»	عمم	١٤٢٩	»	عائما
٢٣٩٨	»	ينلثم	١٥١٠	»	عقبما
٢٤٨١	»	لم	١٥٣١	»	أدهما
٢١٧٧	»	معسروم	١٥٣٢	»	يئزمزما
٢٢٦٣	»	والحرم	١٥٣٥	»	مقلما
٦٣٠٤١	»	الحامى	١٥٦٤٠١٥٦٣	»	مرما
١٧٣	»	سلم	١٦٥٥٠١٦٥٤	»	كراما
٣٠٥	»	الحرم	١٨٣٢	»	أظلمما
٣٨٣	»	تسئم	٢١٦٥	»	تهدا
٦٠٢	»	الحكم	٢٣٤٤	»	عمرما
٦٠٩	»	نسليعى	٢٣٣٢	»	مفرما
٦٥٥	»	أم	٢٣٧١	»	وتكلما
٨١٣	»	وإعداى	٢٣٧١	»	دما
٨٥٠	»	بالكرم	٢٣٩٠	»	سواكا
١١٠٩	»	دام	٢٤٦٣	»	محرما
١١٥٤	»	سلم	٢٨٦	»	دم
١٣٧٩	»	مهنضم	٤٦١	»	والندم
١٥٤٦	»	الحام	٦٠٢	»	الحكم
١٩٨٠	»	بالدهم	١٢٨٥	»	عظم
١٨٥٠	»	كلنوم	٢٣٩١	»	لدم

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٢٨٠	وافر	حماما	٢٠٠٢	بسيط	بدم
١٥٥١	»	الكريمة	٣٣٨١	»	و أياي
١٩٨٦	»	الخليبا	٢٠	»	إضبا
٢٢٩٥	»	الطمانا	١٩٩٥	»	و إلهاما
١٢١٧	»	كرامة	٢٠٩٣	»	حلما
٢١٢٧	مجزوء الوافر	سقمه	٢٣٠٤	»	دما
٣٠٢	كامل	تعلم	١٤٨٦	مخلع البسيط	بالسلام
٤٠٧	»	نسيم	٢٠٦٥	»	هائي
٨٥١	»	عقم	١٠٧	»	الزبيد
٩٧٦	»	يتزعم	٤٨٠	وافر	الفلذم
٩٧٦	»	فيعلم	٤٨٨	»	النجوم
٩٧٦	»	القسم	٧١٦	»	والحميم
٩٨٢	»	المكتوم	٩١٨	»	لمام
٩٩٩	»	حرام	١٢١٠	»	الحكيم
١٧٠١٠١٣٨٨	»	قديم	١٢٥١	»	إلهام
١٧٠٠	»	هموم	١٥٣٦	»	النجوم
١٧٥٧	»	أيتام	١٥٦٥	»	الذمام
١٧٩١	»	متقدم	١٧٣١	»	تدام
١٩٤٩	»	الأيام	١٨٥٧	»	يريم
٢٠٠٤	»	إبراهيم	٢١١٧	»	ألهام
٢٠١	»	أنامها	٢٣٧٨	»	يلوموا
٥٠٢	»	هموى	٤٠	»	الزليم
٥٣١	»	بسام	١٨٥	»	قوم
٩١٨	»	بسلام	٩٨٢	»	الكريم
١١٠٠	»	القاسم	١٠٣١	»	شمام
١١٠٢	»	النمام	١٠٥٩	»	أمامى
١١٠٢	»	قوام	١١٩٤	»	إمام
١٥٣٦	»	بالعالم	١٢٢٦	»	الصميم
١٧٨٤	»	الأقدام	١٦٢١	»	حميم
١٠٣٦	»	علم	١٩١٢	»	النشام
١٠٥٠	»	كأن النجم	١٩٥٩	»	الفللام
٣٠٠٤	»	الأيام	١٣٨٩	»	قياما
			١٤٨٩	»	غراما

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٧٣٢	مجزوء الرمل	حمای	٢٤٥١	كامل	الهم
٤٠٥	»	لطفا	٣٢	»	و مسلما
٤٧٩	»	كنتم	٣٦٥	»	نمسا
٣٦٨	سريع	قائم	٧٢٢	»	حماما
٦٠٩	»	آكتم	٨٧٩	»	إلاما
٢٢٢٧	»	أرحمه	١٥٨١	»	رماما
٧١	»	بعلهم	٢٣٧٦	»	فأقدما
٧٩	»	كلثم	٢٣٨٥	»	معلوما
٤٣٤	»	في العظم	٩٩٥	مجزوء الكامل	الكرائم
١٠٠٦	»	الجسم	٥٥٣	»	راهما
١٠٩١	»	العظام	١٠٣٢	»	الندامة
١١٥٣	»	سبحي	١١٩٠	»	متيم
١٧٧٦	»	السقام	٢٠٥٠	»	علم
١٠٦٠، ٧١٨	»	قثم	٢١٧٤	»	يختكم
٧٥٢	»	قلم	٢١٧٤	»	منبزم
٧٥٦	»	غم	٣٥	هزج	سهم
١٢٢٥	»	هموم	٢٣٦	رجز	لا يعلمه
١٢٥٩	»	التام	٢١٤٦	»	ويهدمه
٤١١	منسرح	والصم	٣٨٦	»	عمى
٦٣٥	»	أدم	١٤٢٦	»	يكلم
٦٣٥، ٦٣٥	»	ثلم	١٩٧٢	»	بأمه
١٥٣٢	»	الكرم	٥١٣	»	لديكما
٢٣٨٤	»	الظلم	١٢٤٦	»	والإقداما
٦١٦	»	طلما	١٣٣٢	»	ألما
١٧٩	»	قثما	١٣٧٨	»	عصاما
٢٠١٦	»	دما	١٤٤٧	»	والاعماما
٤٦٧	»	أجمعهم	١٢٧٢	»	القوم
٢٢	خفيف	فبرام	١٢٧٢	»	اليوم
٥٧	»	نعم	٧٢٨	رمل	الظلام
٨٩	»	النعوم	١١٧٤	»	سقى
٢٢٣	»	الإعدام	١٦٧٣	»	نعم
١٢٠٢	»	الأيام	٦٠٦	مجزوء الرمل	وأي

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١١٠٧	طويل	حنين	١٣١١	شفيف	محزوم
١٣١٥	»	تلين	١٧٥١، ١٧٠٠	»	حكيم
١٣٦٢	»	أدان	٢٠٣٤	»	بسلام
٢٣٧٥	»	وأسكن	٢٠٣٩	»	العصيام
١٥٤	»	بينها	٢٨٢	»	فتزما
١٦٨	»	عيونها	٢٨٢	»	ألمنا
٢٦٥، ٢٦٤	»	جنينها	٨١٩	»	هشام
٢٦٤	»	طينها	٢٤٠٤	»	السلام
٩٥٢	»	حينها	٢٣٩٤	محزوم الخفيف	ما
٩٥٨	»	يستدينها	٦٨	»	الم
١٠١١	»	يزينها	٢٠٣٧	نخبث	نديمى
١٣٢١	»	لينها	٢٢٩١	مستقارب	لكنتم
١٧٢	»	رآنى	١٦٠٣	»	المغرم
٧٦٧	»	بالخزون	٢٢٦٨	»	مغرمى
٢٧٠	»	مكان	٢٠٣٠	»	أحلامها
٩٣٢	»	دفين	٦٠١	»	فاطمه
٩٤٧	»	فصلينى	٢١٣	»	علم
٩٤٨	»	متين	٣٨٠	»	خدم
١٠٠٣	»	نهانى	٦٧٩	»	الديم
١٠٣٦	»	بليران	٨٦٤	»	رحم
١١٦١	»	عنى	٨٦٥	»	والمعجم
١٣٩١	»	أبان			
١٣٩١	»	جنان		« ن »	
١٣٩٥	»	الرجوان			
١٤٧٣	»	القدمان	٢٣	طويل	القرائن
١٥١٣	»	دوانى	١٦٨	»	جنون
١٥٧٤	»	تعنى	١٠٦٥، ١٨٩	»	كائن
١٦١٦	»	مكافى	١٩١٨		
١٩١٢	»	هوان	٢٨٤	»	وآداجن
٢١٢٨، ١٩٣١	»	سنى	١٠٩٤٦٦٥	»	حزيرن
١٩٨٩	»	بيمينى	٩٩٣	»	زين
٢٠٠٠	»	مختلفان	١٠٨١	»	يكون

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٤٧٤	بسيط	ذقبان	٢١٢٣	طويل	زمان
١٥١٦	»	الهجان	٢٣٤٣	»	مكان
١٥٧٩	»	يشجيني	٢٣٩٠	»	لإران
١٧٠٥	»	مدفون	٢٤٥٩	»	يصططحبان
١٩٢٨	»	وغسان	٦٨٨	»	كانا
١٩٦٦	»	البن	١١٦١	مديد	أذى
١٩٧٥	»	يأتيني	١١٦١	»	السكن
٢٠٦١	»	والدين	٧٨	»	الوطن
٢٠٧٤	»	بالدين	٤٧٠	»	الكفن
٢٠٨٢	»	أذى	٢١١٦	مجزوء المديد	ولسان
٢١٧٣	»	فاني	٤٣٥	بسيط	قمن
٢١٦٤	»	الضمان	١١٨١	»	الحسن
٢١٧٢	»	رغصوان	١٦٨٥	»	غسان
٢٢١٦	»	تكن	٢١٢٥	»	والشجن
٢٣٥٠	»	تسجن	١٤	»	اللين
٢٤	»	عفانا	٢٧	»	جيرون
٩٩	»	حزنا	٥٣	»	عدن
١٢٣	»	ملحونا	١٦٦	»	بيلبي
٢٠٥	»	قصيرونا	١٦٧	»	بالهجانين
٣٨١	»	سكرانا	٢٥٤	»	بو سنان
٤٠١	»	أحيانا	٢٥٥	»	بهتان
٥١٤	»	ومسانا	٣٦١	»	دوفى
٧٨١	»	ماكانا	٥٦٤	»	زين
٩١٩، ٩١٦	»	قتلانا	٥٨٦	»	تروينى
٩٢٠	»	أقرانا	٧٠٥	»	بالسفن
١٠٥٦	»	خراسانا	٨٧٩	»	والدين
١٢٠١	»	الوطنا	٨٨٢	»	يمن
١٥٢٦	»	أوطانا	٩٥٠، ٩٢٠	»	زمنى
١٦٠٣	»	أغصانا	١١٠٣	»	تكرين
١٦١١	»	تسيرونا	١١٤٦	»	زمن
١٦٥٧	»	ذكرانا	١٣٠٢	»	مكن
١٦٦٩	»	سبعينا	١٣٢٥	»	رامين

فهرس القوافى

٢٥٥٣

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٢٩٧	وافر	جنونا	١٩٢٧	بسيط	غفرانا
٤٠٠	»	فالسينا	١٩٢٧	»	إنسانا
٦٣٢	»	امطلينا	٢٠٤٢	»	تليكيينا
٨٥٣	»	المؤمنينا	٢٠٧٩	»	يقظانا
١٠٣١	»	يقتلوننا	٢١٦٩	»	ذكرانا
١٤٣٩	»	الشامينا	٢٣٨٤	»	وسنا
١٤٥٣	»	تنفعينا	١٩٤٣	خلع البسيط	الزمان
١٤٥٧	»	مستكيينا	١٩٤٣	»	الهجان
١٤٦٠	»	الظنوننا	١١٧	وافر	تكون
١٩٦٢	»	المسلمينا	١٥٨٠، ١٥٧	»	مكيين
١٧٨٢	كامل	المكتون	٢٤٠	»	والحصون
٢٠٨٢	»	سيكون	١٢٣٨	»	يهونوا
١٧٧٣	»	أشجانه	٥٠٣	»	مضى
٣٠٠	»	المرجان	٩٧٠	»	الحيان
٥٥٩	»	شافي	١٠٦٠، ١٠٥٩	»	الوتين
٩٢٣	»	الألوان	١٠٦٠	»	بالتمن
٩٢٨	»	أخوان	١٣١٦	»	العوانى
٩٢٩	»	النشوان	١٣٢٠	»	لين
١١٣٨	»	مروان	١٣٦٩	»	ودين
١١٤١، ١١٣٨	»	شيان	١٥١٦	»	الهجان
١١٤١	»	الرحمن	١٥٥٦	»	القيان
١٤٩٩	»	طمان	١٧٧٢	»	باليقين
١٥٠١	»	تعشافي	١٩٦١	»	اليماني
١٥٣٨	»	الأخوين	٢٠٦٥	»	للديديان
١٦٩٨	»	النعمان	٢٢٨٥	»	ودعوى
١٩٤٧	»	القلبين	٢٣٣٥	»	عين
٢٤٨٣	»	الإنسان	٢٤٠٦	»	يتكلمان
٤٨٤، ٩٦	»	معيانا	٢٤١٨	»	ودين
٤٧٤	»	فيتا	٦١	»	حينا
١٧٢٥	»	التيانا	٦٦	»	فنونينا
١٧٢٦	»	خلصانا	٢٢٣	»	العالمينا
			٢٧١	»	سغونا

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٧٣٦	مجزوء الرمل	الأمينا	٢٠٩٦	كامل	وجنانا
٣٩٣	»	لتينه	٤٩٠٤٨٠	مجزوء الكامل	تطحن
٣٩٦	سريع	القين	٧٦٣	»	البيان
٦٤٥	»	جن	٧١٤٠٣٠٠	»	الزمان
١١٦٣	»	جشمى	٤٧٧	»	شافى
١٣٢٦	»	المساكن	١٥٤	»	بحسنه
٢٠٤٤	»	بهرجان	٤٢٣	»	السينا
٤٨٦	»	سلطانة	٨٧٠	»	المسلمينا
١٦٥٠	»	ديدنا	١١٢٩	»	كانا
٢٠٧٨	»	كانا	٢٢٧٣	»	وحيثا
١١٣٤	»	جته	١٥٤٠	»	المظنه
١١٣٤	»	الصوبلجان	٧٧٤	»	يا سكن
٧٤٨	»	الزمن	٧٧٤	»	والوطن
١٠٣٤	»	دمون	٧٧٤	»	العين
١٧٨٩	منسرح	شنن	٢٤٤٧	هزج	إخوان
٢٠٩١	»	مدفون	١٢٣١	»	فى العين
٢٣٩٤٠٢٣٩٣	»	حسن	٢٤٦	»	أينا
١٩٤٥	»	سيرينا	٢٤٢٢	»	هارونا
٤٩	حفيف	الهجران	٢٠٥	»	المجدون
٢٢٠٠٠٨٥٥	»	يكون	٢٠٤١	رجز	تبتان
١٠٢٤	»	الحزون	١٩١٥	»	ديه
٢٢٠٠	»	الأمين	—	»	دنا
٢٤٠٧	»	الخوان	٢٣٩٥	»	دمه
٤٥	»	بالأطعان	٧٣٢	»	الرحن
٤٦	»	كفانى	٩١١	»	واربعن
٨٩	»	يلتقيان	١١٦٩	»	حيان
٨٩	»	الركبان	١٢٨٤	»	تحمين
١٩٥	»	جبرون	١٩١٥	»	حيوان
٣٩٠	»	الميران	٤٦٣	رمل	الرمين
٤٢١	»	الأحزان	٤٨٢	»	حسه
٥٩٩	»	يؤذنى	١٥٠١	»	الخرن
٦٠٤	»	يبكى	٣٩٩	مجزوء الرمل	شبو

القافية	البحر	الصفحة	القافية	البحر	الصفحة
المحزون	خفيف	٦٢٣	فشتاها	طويل	١٢٩٤
جبرون	»	٨٤٦	أذاها	»	١٢٩٥
مسنون	»	٨٤٧	فصربوه	مجزوء المديد	٢٠٧٠
لسافى	»	١٨٨٨٤١٠٠١	تتيه	»	٢٠٧٠
للإنسان	»	١١٧٨	أخوه	»	٢٠٧١
حنين	»	١٢٩٩	أتيه	»	٨٦٣
إخوانى	»	١٢٩٩	سراها	بسيط	٦٨
الدهقان	»	١٥٢٩	غلاها	»	١٨٣
الزمان	»	١٥٢٩	أنساها	»	٢٠٩٨
دعافى	»	١٥٢٠	فيها	»	٢١٢٩
الغبان	»	١٦٣٠	لا أراها	وافر	٣٤
تبكيان	»	١٦٧٧	حباها	»	٧٦
تشكوفى	»	١٧٨٠	فاها	»	١٦٤
العاذلان	»	٢٠٦٣	سواها	»	١٨٧
مفى	»	٢٣٠٣، ٢٠٧٣	مصاها	»	٤٢
مكان	»	٢١١٦	أصفها	كامل	٢١٢١
تبكى	»	٢٤٠٠	أعطاه	»	٢١٢١
الياسمين	»	١٨٦٦، ٦٢	أشياه	»	٤٩٨
أبنا	»	٧٨	أخراها	»	٢٠٤٢
الطاهنين	»	٨٤	لها	»	٢٣٧٤
إلينا	»	١٣٩	حلوه	رجز	٣٣
زينا	»	٤٣٢	أخوه	مجزوء الرمل	٤٦٣
غبن	»	٤٤١	الغضاه	»	٨٨١
فتان	مجتث	١٥٢٠	فيأباه	سريع	١٢٣٧
القرين	»	٢٣٥٤	الحياه	»	٢٤٠٩
برنه	»	٨٧١	أشياه	منسرح	٨٤٥
سوان	منعارب	٣٨	وأرفها	»	٢٣٧١
شأنها	»	٣١٤٠، ٣١٣	مومها	»	٢٣٧١
أديامها	»	٣٢٨	يشبهها	»	٢٣٧١
يلمبان	»	٨٧٩			
يحيطها	»	١٢٢٦			
رنا	»	١٩٦٩			

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٠١٨	طويل	دوانيا	٨	خفيف	هواه
١٠٧٧	»	تلاقيا	١٤٣	»	ولداها
١٤٦٤	»	لاقتيا	٧٨٢	»	دهاها
١٤٧٧	»	كاسيا	٢١٠٦	مجتث	بشبيه
١٥٥٩	»	المطاليا			
١٦٢١	»	يبا		« و »	
١٦٦٩	»	ردائيا			
١٧٥٩	»	اللياليا	٢١١٩	طويل	الغفو
١٧٦٧	»	يمانيا	١٤٣٣	»	ندوى
١٧٦٧	»	المساعيا	٢١٢٩	واقر	غدو
١٩١٠	»	باديا			
١٩١١	»	صافيا		« ي »	
١٩١١	»	فؤاديا			
١٩٥٤	»	ربا	١٥٥	طويل	المراسيا
١٩٨٤	»	وناقيا	١٥٥	»	هيا
٢٠٢٧	»	القوافيا	١٦٨	»	بيا
٢٢٣٠	»	مصافيا	٥٦٩٠١٧٢	»	ليا
٢٢٣٤	»	البواكيا	١٤١٥٠٥٨١		
٢٢٤٨	»	مالبا	١٨٩٨٠١٧٦٨		
٢٣٢٨	»	لياليا	٢١٠٩		
٢٣٣٠	»	ناها	١٧٩	»	ابتلائيا
٢٣٣٣	»	متجاذيا	١٧٩	»	وشانبا
٢٤٦٦	»	البواليا	١٨١	»	ثمانيا
٢٤٦٩	»	كفانيا	١٨٢	»	يمانبا
١٣٢٠	»	يديه	١٠٩	»	نداويا
١٨٤	بسيط	أعزيبا	٣٦٩	»	حامبا
١٨٥	»	ويرضيبا	٣٧٣	»	فاقبا
٤٠٨	»	يكفيبا	٥٨٢	»	أعترانا
٦٨٨	»	واديبا	٩١٨	»	انتقاليا
١٤٩٥	»	حببا	١٩١٠٠٩٢٢	»	باقبا
١٨٣١	»	كاوببا	٩٣٥	»	ماهببا
١٨٣١	»	يخفببا	٩٨٣٠٩٤٩	»	هببا

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٣٩٣	رجز	هجانيه	١٨٣٢	»	أخافيه
١١٦٨	»	إليها	١٩٥٨	»	لياليها
١٦٨٦، ١٠٧٠	هزج	بواديه	١٩٥٨	»	وتمضيها
١١٦١	مجزوء الرمل	مقلته	٢٠٨٩	»	حواشيها
١٣٦٠	»	قرشيّه	١٠٣٩	وافر	المعصى
١١٤٧	سريع	ناحيه	٤٧٨	»	لديا
٢١٤٣	»	الدنيا	٣٨٦	»	المغلايه
٥٨٩	خفيف	الجلبا	٣٨٦	»	واعظايه
١١٩٩	»	عليا	٤٨٢	»	لديه
١٣٠١	»	سريا	١١٦٩	كامل	سرباليا
١٣١١	»	دوبا	١٥٤٤	»	بيديها
١٤١٠	»	صبا	٣٧١	مجزوء الكامل	بقيه
٢١٣٤	»	الرعبه	٤٦١	»	بعثاهيه
١٦٠٤	»	عل	٨٧٥	»	الزكبه
٢٣٨٨	»	أبيه	١٩٨٨	»	بنيه
١٥٤٣	مجزوء الخفيف	معاديه	٢٠٤٢	»	الناصبه
١٥١٧	متقارب	وافيه	٢٢٧٢	رجز	ميا
١٥٩٨	»	أمسيه	٢٣٧	»	المريه
٢١٧٢	»	الدنيه			

الصداء التي هي مهمة للمتلقي والمستمع

